الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية الرقم التسلسلي: .....

قسم العلوم السياسية

رقم التسجيل: N: DSPI/3C/03/19

التوجه الجيوبولتيكي النقدي في العلاقات الدولية: دراسة في المفاهيم والمتغيرات الجديدة.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: علاقات دولية.

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ الدكتور:**

بن مساهل آلاء الرحمان. أ. د شاعة محمد.

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ نور الدين دخان	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسًا
أ.د/ محمد شاعة	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفًا ومقرراً
أ.د/ السعيد ملاح	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مناقشًا
أ.د/ شوقي عرجون	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مناقشًا
د/ حسين بلخيرات	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	مناقشًا
د/ كريم رقولي	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2	مناقشًا

السنة الجامعية: 2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: N: DSPI/3C/03/19

التوجه الجيوبولتيكي النقدي في العلاقات الدولية: دراسة في المفاهيم والمتغيرات الجديدة.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: علاقات دولية.

إعداد الطالبة:
بن مساهل آلاء الرحمان.

إشراف الأستاذ الدكتور:
أ. د شاعة محمد.

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ نور الدين دخان	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسًا
أ.د/ محمد شاعة	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفًا ومقرراً
أ.د/ السعيد ملاح	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مناقشًا
أ.د/ شوقي عرجون	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مناقشًا
د/ حسين بلخيرات	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	مناقشًا
د/ كريم رقولي	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف 2	مناقشًا

السنة الجامعية: 2022-2023

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل الله علينا أولا وآخرا.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل.

نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف **"شاعة محمد"** الذي له الفضل- بعد الله تعالى – في البحث منذ كان الموضوع عنوانا وفكرة إلى أن صار رسالة وأطروحة.

ولتفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة وعلى مجهوداته الطيبة، وهو الذي خصنا دوما بكرم عنايته وتوجيهاته الثمينة.

ونتوجه بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ومقامه لقبولهم مناقشة هذه الأطروحة وتفحصها.

كما أتوجه بشكري إلى كافة الأساتذة الكرام الذين لهم الفضل علي في جامعة مسيلة وجامعة سطيف 2.

شكر خاص من أعماق القلب للعائلة الكريمة والأم الحنون والصدر الرحب، الأب السند، الأخ الحنون، والزوج الحبيب.

وإلى كل من كان لي سندا وعونا ولو بكلمة طيبة.

آلاء الرحمان بن مساهل.

إلى من علمني حرف الحياة قبل حرف العلم، إلى من أضاءت قناديل العلم والمعرفة في قلبي.

إلى رمز التضحية والعطاء، معلمتي الأولى والدائمة، مربية الأجيال **أمي، ثم أمي ثم أمي:**

"رفيس نجاة".

إلى أبي المنطلق.. الاسم.. والسند، "**سمير**".

لكما والداي الحبيبين أهدي عملي، بارك الله فيكما ورعاكما.

إلى من كان لي السند والرفيق، الأب والصديق، إلى **أخي** إمبراطوري الصغير:

"محمد ضياء الحق".

إلى من دخل حياتي وأزهرها.. إلى رفيق الدرب وصديق الأيام، زوجي الغالي:

"عبد الرزاق بجار".

إلى عائلة الزوج الكريمة كل باسمه ومقامه.

إلى روح جدي الطاهرة "**رفيس بلقاسم**"، تغمده الله في فسيح جناته، إلى الصدر الحنون والقلب العطوف "

رعواش ميساء" جدتي الغالية.

إلى روح جدّي "**ربيعة رعواش**" " **عبد القادر**" رحمهما الله.

إلى جميع من ترك بصمة في مشواري.

إليكم جميعًا أهدي عملي.

بن مساهل آلاء الرحمان.

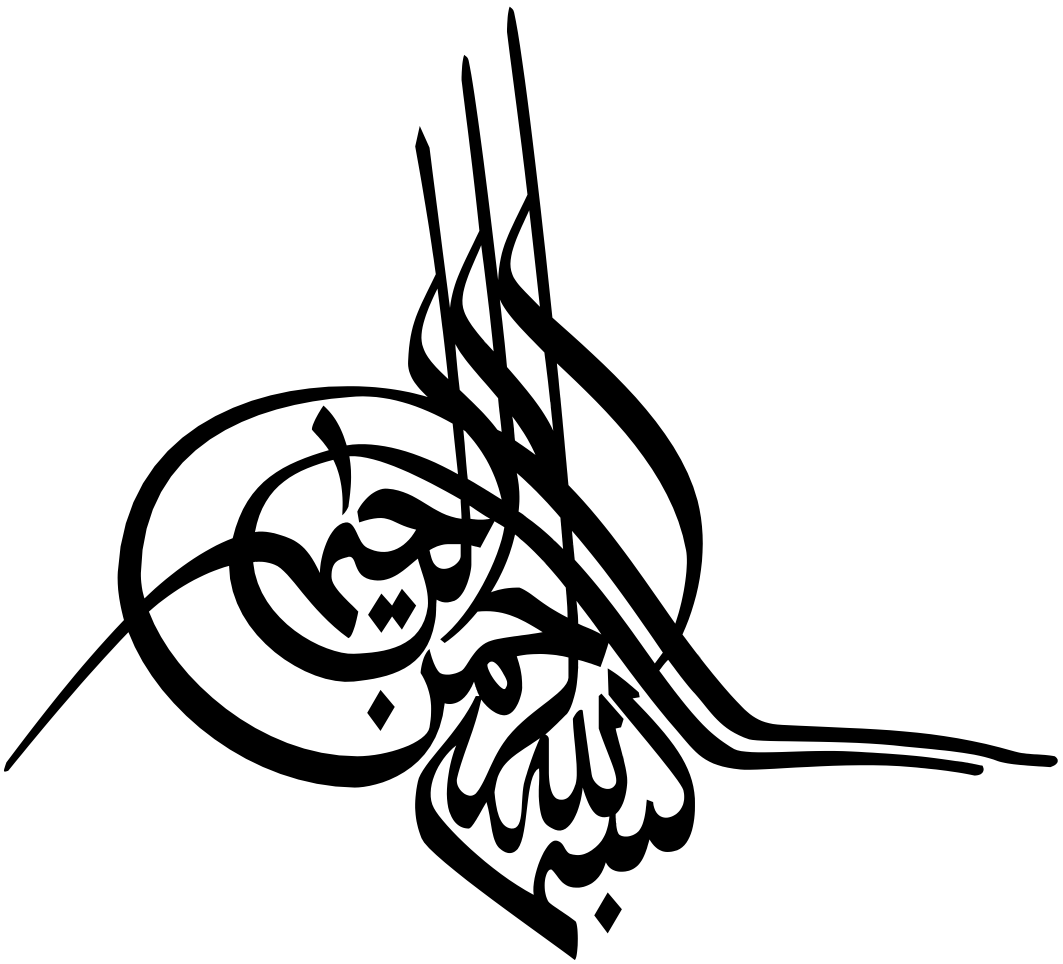
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

جلب العالم المعاصر المضطرب أواخر القرن العشرين حقائق جديدة أثرت على العلاقات الدولية والجيوسياسية. فقد قادت التحولات التي يشهدها العالم في الحياة السياسية، الاقتصادية والثقافية إلى إعادة النظر في العديد من النظريات والمفاهيم والتي كان ينظر لها على أنها مسلمات وبديهيات وكانت في وقت قريب لا تثير الريبة والجدل؛ من خلال عدسة تُسلط الضوء على البحث في الظواهر المعاصرة وتنتقد الأساليب والأدوات التي تم تطويرها حتى الآن باعتبارها غير مناسبة للبحث في مثل هذا العالم المعقد. يظل السؤال الذي لم تتم الإجابة عليه هو كيف تطورت الهياكل المكانية الجديدة للعلاقات الدولية والسياسة العالمية. من هذا المنظور، تبرز سلسلة من الروايات الجيوسياسية الجديدة تتجاوز النموذج البسيط للتفاعل القائم على القوة بين الدول ذات السيادة في نظام دولي فوضوي.

بالمقابل تخضع العلاقات الدولية IRكجميع التخصصات الأكاديمية لفترات من الركود والتغيير. في هذا الإطار، تم فهم فترات التغيير إلى حد كبير من خلال منظور "المناقشات الكبرى". بصرف النظر عما إذا كان هذا السرد يُجسّد بدقة تفاصيل تطور النظام، فمن الواضح أن تصوّر المناقشات يستمر في تشكيل المجال بطرق مهمة. بدأ النقاش الأكاديمي بثلاث طرق متميزة ولكنها متكاملة. سلطت انتقادات ما بعد الوضعية الضوء على الحسابات التراكمية الأحادية الخطية للمعرفة التي تُميز العلاقات الدولية السائدة، والإسكات والتهميش الذي تنطوي عليه مثل هذه الروايات، والطرق التي تُعزز بها المعرفة المهيمنة في العالم القوة في الممارسة الدولية نفسها.

خلال أوائل التسعينيات، اقترح مجموعة من العلماء المستمدين من تقاليد مدرسة فرانكفورت في الفلسفة إعادة تركيز تخصص العلاقات الدولية على النظرية "النقدية". هذا من

شـــأنه أن يجعل الافتراضـــات التي تتبناها النماذج الرئيســـية الحالية (مثل الواقعية الجديدة والنيوليبرالية) حول الموضـــوعية والقوة والمنهج العلمي والتنبؤ، موضـــع تســـاؤل. يلتزم هؤلاء العلماء "النقديون" الذين يصفون أنفسهم بالتّحرر باعتباره مصدر قلق أكاديمي أساسي، والذي يمكن أن يُعيد توجيه المجال حول رؤية مشـتركة أو شـاملة لمهمة الانضـباط لتعزيز التحرر. من جهة أخرى، تتضمن الفلسفة الفرنكوفونية، ولا سيما وصف "ميشيل فوكو" Michel Faucault للعلاقة بين السلطة والمعرفة في العلوم الاجتماعية.

كشكلٍ من أشكال النضج الفكري، يتّجه الانضباط نحو قبول تنوع نظري أكبر ولم يعد بحاجة إلى نقاش حادٍ يهدف إلى تحقيق الهيمنة النظرية. على اعتبار أنّ "النقاشات البارادايمية" أدّت دورها وحان الوقت الآن لنشـر الرؤى المكتسـبة والتحرك نحو إنتاج المعرفة "الموضـوعية"، بدلاً من المعرفة النظرية البحتة. رُبط هذا، بشـــكل صـــريح، التهميش الأكاديمي داخل العلاقات الدولية بتهميش المجتمعات أو الجهات الفاعلة الأخرى في السـياسـة العالمية على أسـس عرقية أو ثقافية أو جنسـانية أو طبقية. هذه القراءة للنظرية النقدية الدولية كمشـروع `` غير تراكمي '' أو مضـاد للتجميع، على افتراض أن تفضـيل الأشـكال المهمشـة لإنتاج المعرفة يعزز المنح الدراسـية التي تخدم بشـــكل أفضـــل احتياجات جميع الفئات المهمشـــة في الســـياســـة العالمية، وأن هذا المشروع يتطلب تجاوز التيار السائد في العلاقات الدولية.

تماشـــيًا مع موجة النقد التي اعترضـــت الحقل برزت دعوة للانتقال -"إلى ما وراء – العلاقات الدولية IR"- إلى فضـــاء نقدي منقّح لما بعد التخصـــصـــات أو متعدد التخصـــصـــات والإعلان عن "نهاية العلاقات الدولية" The End of IR Theory، وما إذا كانت هناك نهاية لأنواع الأعمال التي تشـارك فيها النقاشـات الما وراء النظرية Meta Theory؛ والتي تم عرضـها على أنّه لا يوجد اتفاق على ما يُشكّل نظرية مناسبة في العلاقات الدولية.

تتمثل إحدى طرق المضي قدمًا في التفكير في مدى إمكانية إبراز الافتراضات الرئيسية لـ IRمن خلال العمل الذي يبدأ بأحداث في "العالم الحقيقي" (مع إدراك أن أشكاله وأشكاله يتم التوسط فيها من خلال الافتراضات النظرية). تُثير "نهاية نظريةIR ؟" أيضًا التساؤل عما إذا كان ما نشهده ليس فقط نهاية النظرية ولكن نهاية IR حيث أن العديد من الأشياء والموضوعات التي تهم العلاقات الدولية أقدم بكثير. في حين أن العلاقات الدولية قد تبدو مؤسسية بشدة كمجال للدراسة - سواء كان تخصصًا أو تخصصًا فرعيًا–.

كحل مقترح لهذه الفجوة المعرفية يرى بعض مفكري العلاقات الدولية، أنّه يجب الاقتراب من "العالم الحقيقي" بدلًا من رؤيته بالعدسة النظرية التي نراها من خلالها، مع الاستمرار في التساؤل عمّا إذا كانت هناك عمليات، وأشياء، وظواهر لم يتم التقاطها بعدسة النظرية. على ضوء ذلك، تم تقديم مطالب لتوسيع حدود ما يُشكّل المعرفة ذات الصلة وطرق المعرفة في هذا المجال. على سبيل المثال، درست التفسيرات التاريخية وعلم الاجتماع المستندة إلى العلم كيف أنتج المجتمع الأكاديمي معرفة موثوقة حول العلاقات الدولية، على وجه الخصوص، كيف أثّرت العوامل الاجتماعية الداخلية والخارجية على تفكير العلاقات الدولية.

في هذا السياق، برزت أدبيات حول الحاجة إلى التفكير بشكل مختلف حول العلاقات الدولية؛ وقد تضمنت مثل هذه المبادرات تحليلات لنقص التوافق بين مصطلحات وفئات ونظريات العلاقات الدولية، وواقع التهميش في الحقل. لم يتم تلبية الدعوات إلى الانفتاح التأديبي من خلال الجهود المنهجية لاستكشاف العلاقات الدولية من منظور الأصوات المهمشة فقط، بل ظهرت دعوة إلى إدخال الدراسات الجيوسياسية في إطار ما بين تخصصاتي لحقل العلاقات الدولية.

ومن الأمثلة الحديثة على هذا "الاستيراد" التطورات العلمية في مجالات مثل البيولوجيا التطورية وعلم الأعصاب الذي يهاجر إلى العلاقات الدولية، ويرجع ذلك جزئيًا إلى اعتمادها من

قبل علماء النفس والاقتصاديين. بصورة أخرى، الاعتماد بشكل غير نقدي على المنظرين أو النظريات من مجالات أخرى. في نفس الوقت، التأكد من أن علماء العلاقات الدولية يعرفون ما يكفي عما هو رائج في المجالات المجاورة حتى لا يتم التخلي والاستغناء عنهم. وذلك بإدراك التطورات في المجالات الأخرى ذات العلاقة مع مجال العلاقات الدولية.

عند القيام بذلك، نقترح الجيوسياسية النقدية في إطار التبادل الما بعد تخصصاتي كمقاربة بديلة إضافية في حقل العلاقات الدولية IR، من أجل فحص عملية إنتاج المعرفة السائدة بصورة أولية. في البداية، كانت "الجيوسياسية النقدية" مجرد حركة فكرية ثانوية داخل مجال فرعي للجغرافيا الأنجلو أمريكية. فيما بعد أدت عمليات التبادل مع المجالات الأوسع للدراسات الدولية وعلم الاجتماع السياسي والنظرية السياسية إلى توسيع وتعقيد قاعدتها النظرية وجذب مجموعة واسعة من العلماء المهتمين بدور الجغرافيا في صنع السياسة العالمية. كما أنّ العلماء فتحوا مساحات نظرية جديدة من خلال مراعاة الجوانب العاطفية والتجريبية للممارسات والخطابات الجيوسياسية، وكذلك من خلال اقتراح مفاهيم مثل التجميع والتعقيد الذي من شأنه أن يوفر فتحات جديدة لـ التحقيق الجيوسياسي النقدي.

1. **<u>أهمية الموضوع:</u>**

تقع هذه الدراسة من حيث توجهاتها البحثية ضمن نطاق المحاولات الدراسية الجيوبولتيكية --على المستوى النظري عموما والإمبريقي ضمنيا-؛ وبذلك تتجلى أهمية دراسة هذا الموضوع العلمية والعملية في:

- كون الدراسة تصنف ضمن الدراسات النظرية التي تتناول تفكيك العلاقة بين الدولة والجغرافيا والتفاعلات الناجمة عنها وفق مقاربة نقدية بديلة، حيث تعتبر إشكالية كبرى لعالم ما بعد الحرب الباردة الذي تؤثر فيه العولمة بانعكاساتها وتداعياتها والتي تستدعي من الناحية

النظرية الإطاحة بالعمليات التي كانت محورا للسياسة العالمية ومدارا لها. أي بصورة أخرى مدى استمرار وصمود الدولة بمفهومها التقليدي أمام تحديات العولمة.

- إحداث نوع من التقاطع بين الجيوبولتيك ونظرية العلاقات الدولية بدراسة الاتجاه الما بعد وضعي واسهاماته في الجيوبولتيك وظهور المقاربة البديلة- الجيوبولتيك النقدي والمحاولات التنظيرية الجديدة، والوقوف عند تحديد طبيعة العلاقة بين الحقلين وأسبقية التأثير والتأثر بينهما.
- محاولة الوقوف أمام الإسهامات التنظيرية للجيوبولتيك في جانبه الكلاسيكي والمعاصر، والسعي لتفسير وتحليل مجريات الساحة الدولية وفق مقاربة جيوسياسية تختلف عن الرؤية النمطية لنظريات العلاقات الدولية.
- تُقدّم الأطروحة نفسها كإسهام فكري في الدراسات النظرية في حقل العلاقات الدولية التي تستهدف إثراء الحقل بأساليب جديدة وأدوات تحليلية مختلفة.

2. **<u>أسباب اختيار الموضوع:</u>**

في إطار معرفة مسوغات اختيار موضوع الأطروحة، أجيب على السؤال: **"لماذا يجب أن يهتم مجال العلاقات الدولية – مجال التنظير خاصة IR - بما يقوله الآخرون خارج التخصص كما هو مبني حاليًا؟ "**

إن الأزمة الفكرية التي أُبتلى بها المجال حاليًا، والتي تتجلى في عدم التوافق بين المعالجات النظرية للعالم والمشكلات العالمية الأساسية، تستدعي الاستفادة من مصادر المعرفة البديلة. أحد المؤشرات الأساسية للأزمة الفكرية في العلاقات الدولية هو أن عددًا متزايدًا من المحللين غير راضين عن الأدوات التحليلية المتاحة لهم حاليًا لمعالجة الألغاز الأكثر إلحاحًا في العالم.

في هذا السياق، تُشكّل الجيوسياسية النقدية نقاط انطلاق تكميلية للتفكير في القضايا التي تميل إلى التغاضي عنها أو تُصورها بشكل مختلف في الأوساط الأكاديمية المهيمنة.

على اعتبار أنّ تغيير الموقف الذي تُصـاغ منه الأفكار قد يُلقي الضـوء على جوانب مميزة للسـياسـة العالمية قد تفشـل وجهات النظر المهيمنة -التيار السـائد- في رؤيتها ببسـاطة. تأخذ الجيوسـياسـية النقدية هذه الحجة خطوة أخرى إلى الأمام من خلال تسـليط الضـوء على العلاقة الموجودة بين الإنتاج النظري والسـياقات الجغرافية والتاريخية والثقافية المحددة التي يتم التفكير فيها. على الرغم من أن مهمة رسـم وإطلاق هذه الأجندة تشـكل مشـكلة جديدة تمامًا تتطلب معالجتها، فإن مفهوم "**منطقة التداول**" Circulation Area مفيد لتخيل الشكل الذي ستبدو عليه معالم التبادل الفكري بالفعل.

تُشـكل المنطقة مسـاحة مرنة ومتعددة التخصـصـات تتعايش فيها ثقافات فرعية متعددة. من خلال إنشـاء لغة جديدة للتبادل الأكاديمي، فإنها تسـمح بالتواصـل بين وجهات نظر متميزة، وبالتالي تشكل قوة تنشيط في مجالات محددة من البحث.

أ. **أسباب ذاتية:** من بين العوامل الذاتية التي حفزتنا إلى اختيار موضوع الدراسة، نذكر ما يلي:

- الاهتمام الذي نوليه بالدراسـات الجغرافية بمختلف فروعها خاصـة الجانب الفلسـفي منها- فلسفة المكان والحيز الجغرافي- نظرا لحيويتها وتداخلها مع مختلف المجالات المعرفية والميدانية وأهميتها سواء في الحياة الأكاديمية أو العملية.
- الاشـتغال على المواضـيع النظرية يُتيح لنا قدرا أكبر من الحرية، مقارنة بالقيود التي تفرضـها الدراسات العملية والميدانية.
- الاعتقاد بأن الانتماء إلى دوائر جغرافية وحضـارية محل أطماع للدول الكبرى عبر التاريخ، يفرض علينا إدراك ومعرفة شـاملة لكل ما يكتب وينشـر في ميدان الجيوبولتيك، ومن ثم نقله إلى أكبر فئة من الباحثين من أجل إثارة النقاش وخلق ديناميكية فكرية حول هذا الموضـوع والإسهام في إثراء معارفنا حوله.

ب. **أسباب موضوعية:** كان وراء اختيار الموضوع أهميته وراهنيته على اعتبار أن:

- الجدل الواسع والنقاشات المثيرة التي يطرحها حقل العلاقات الدولية اليوم، لم تعد يرتبط فقط بمعرفة أي النظريات تمتلك الأحقية والأفضلية والمصداقية في تفسير وتحليل وفهم الواقع الدولي، بل أضحى يتعلق كذلك بتأثير المداخل المعرفية – المدخل الجيوبولتيكي، الاقتصادي، - ودورها في تحليل التفاعلات الدولية الراهنة.
- تصاعد الأزمات الدولية وأتساع رقعة المشكلات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين العديد من دول العالم المختلفة. والتي يتم تحليلها على ضوء الدراسات الجيوبولتيكية.
- يعتبر هذا البحث، مساهمة في مجال معرفي لم يتبوأ بعد مكانته الحقيقية في العالم العربي، يتعلق الأمر بمكانة الجيوسياسية في البحوث التنظيرية في العلاقات الدولية على الرغم من أهمية هذه البعد وأدواته التحليلية التي يقدمها في شقه الكلاسيكي والنقدي. فمن النادر وجود كتب في العلاقات الدولية وخاصة النظرية منها تحتوي قسما أو فصلا أو حتى مبحثا حول الجيوسياسية.

3. **<u>أهداف الموضوع:</u>**

تتنوع أهداف الدراسات الأكاديمية فمنها من يسعى إلى حل مشكل معينة، فيما يهتم نوع آخر بسد الفجوة العلمية، بينما تهدف دراسات أخرى للتحليل. بالمقابل، ترمي هذه الأطروحة إلى تحقيق هدف تكاملي يشمل مختلف الأهداف وإلى تحقيق غاية معرفية مزدوجة.

وفقًا لذلك، نُصنّف الأهداف التي تتقفاها الاطروحة محاولة بغرض تحقيق جملة من الغايات الكلية والفرعية، في:

أولًا: حل المشكلة:

- معرفة التصورات المفاهيمية والسياقات البحثية لجيوسياسية العلاقات الدولية، بتتبع سياقات انبثاق الدراسات الجيوسياسية والتحولات المعرفية المصاحبة.

- نظرا لعدم وجود إطار نظري صريح يستوعب تعقيدات الجيوسياسية العالمية والمتغيرات الجديدة التي تطبع العالم المعقد، تقترح الجيوسياسية النقدية مفاهيم ومتغيرات جديدة تستوعب التحولات (المعرفية، الأنطولوجية الأكسيولوجية) في العلاقات الدولية.

ثانيًا: سد الفجوة العلمية:

- خلق تراكمية معرفية في البناء النظري لجيوسياسية العلاقات الدولية، استنادا إلى مبدأ تواصلية تشكل المعرفة وتكونها.
- المساهمة في الإثراء المعرفي والنظري في هذا الموضوع، كمحاولة لإحداث تراكم معرفي مكمل للدراسات النظرية في العلاقات الدولية.
- صياغة سياقات منهجية ونظرية مهمة في استيعاب اتجاهات التحول في السياسات العالمية، على اعتبار أن البحث في هذا الميدان – الجيوسياسية عموما والمقاربة البديلة له خصوصا-الجيوسياسية النقدية-_، هو استجابة علمية لإشكالية عميقة في العلاقات الدولية تتمحور حول نجاعة المنظورات في تفسير العلاقات الدولية انطلاقا من محدد رئيسي هو الجغرافيا.
- معرفة وفهم وتقصّي الإطار المعرفي للجيوسياسية، وذلك بوضع تصورات شاملة لمختلف المفاهيم والمتغيرات، بناء على تقديم مُفصّل لماهية وفهوم الجيوسياسية ورصد أسس التقدم المعرفي. وذلك من أجل الوصول إلى فهم شامل لتعدّد الأسماء والفهوم.
- الهدف هو فهم الأسس الأنطولوجية للمعرفة من وجهات نظر لا تميز تاريخًا منفردًا للمعرفة المرتبطة بمنطقة معينة من العالم (نسبية نموذجية) أو تفترض

مفاهيم المعرفة التي تفترض ضمنيًا أو صريحًا عالميتها الواضحة بذاتها (الوضعية النموذجية).

ثالثًا: التحليل:

- تبحث الأطروحة في الأدوات المنهجية والطرق العلمية المستوعبة لتحولات الظاهرة الدولية والمعبرة عنها.
- البحث عن أدوات مفاهيمية أكثر ملاءمة للعالم "الحقيقي" للشؤون العالمية يستلزم بالضرورة تضمين قراءات للأصوات الهامشية في العلاقات الدولية في الجهود الفكرية النقدية في المنح الدراسية الأساسية.

رابعًا: تحقيق غاية إمبريقية:

- المساعدة على فهم وتفسير العلاقات الدولية من منظور جيوسياسي وتحليل الأحداث والإشكاليات الجيوبولتيكية الدولية والعالمية.
- توصيف الحيز الانطولوجي لمجال العلاقات الدولية وفق المنظور الجيوسياسي النقدي، بالتطرق إلى تصنيفات الفواعل والكيانات المتداخلة، والتمييز بين مختلف الفواعل من الماكرو إلى الميكرو (الدولة) مرورًا بالنانو (الفيروسات) إلى الفواعل الذاتية النفسية (المشاعر).

عمومًا، الأساليب الأحادية النموذجية والأحادية التخصصات لتحليل السياسة العالمية ولتصميم ورؤية السياسة العالمية محدودة وتحتاج إلى إعادة مناقشتها وإعادة تصميمها. لذلك، فإن الهدف من هذه الأطروحة هو تقديم نهج جديد في سياق الجيوسياسية النقدية لفحص جيوسياسية السياسة العالمية. من جهة أخرى، تهدف الأطروحة لتقديم تحليل نظري مقارن ووصفي، ولكن بشكل خاص من منظور وظيفي تاريخي ومنهجي، على اعتبار وجود ترابط ديناميكي هيكلي بين العلاقات الدولية والتغير الجيوسياسي في سياق العولمة والانتقال النظري المصاحب لذلك على مستوى الأجندة البحثية

للجيوسياسية النقدية. وبناءً على ذلك، فإن الهدف الرئيسي للبحث هو إبراز وشرح الأسس الوجودية والمعرفية والمنهجية الضمنية والصريحة للجيوسياسية النقدية.

4. <u>أدبيات الدراسة:</u>

هناك الكثير من الدراسات التي قامت بدراسة الجيوسياسية، ولكن في إطار أطروحات علم الجغرافيا والشق الكلاسيكي منه، إلّا أنّ الأدبيات التي قامت بمعالجة مثل هذا الموضوع - بطرح مباشر أو غير مباشر- الذي نحن بصدد دراسته لا تزال محتشمة نوعا ما، خاصة فيما يتعلق بالجيوسياسية النقدية الذي طُرح بشكل وجيز في اللغات الأجنبية، وشبه نادر في الأدبيات العربية.

سنحاول في هذه المراجعة تسليط الضوء على النصوص الأساسية التي شكلت حجر الزاوية بالنسبة لهذا البحث، كما سنسعى إلى تقديم مراجعةٍ نقديةٍ من شأنها أن تبرز القيمة المضافة لهذا البحث ضمن خريطة الأدبيات التي تمت قراءتُها و/أو الاستنادُ إليها.

وانطلاقا من بعض الدراسات يمكن اعتبار الدراسات التالية كأدبيات سابقة:

- **مقالة Leslie Hepple المعنونة ب:** The revival of geopolitics

إحياء الجيوسياسية، الصادر عن مجلة الجغرافيا السياسية سنة 1986.

تؤرخ هذه المقالة إحياء الكتابة والتحليلات الجيوسياسية في أمريكا الشمالية وأوروبا منذ عام 1970، بعد 20 عامًا من التراجع "موت الجيوسياسية". يتم فحص الإحياء من حيث اللغة والجوهر، ويتم استكشاف أسباب الإحياء. بالإضافة إلى دورها في تحليل الإستراتيجية العالمية والإقليمية، دخلت الجيوسياسية اللغة الشعبية والخطاب السياسي. تتم مناقشة مساهمات الجغرافيين، ويتم فحص فرص ومخاطر الإحياء. يتم مناقشة أهمية النقد التاريخي والسياسي.

- **&éمقالة "جيروید أوتو اتيل" Gearoid O Tuathail و"جون أجنيو" John Agnew المعنونة ب:**

Geopolitics and discourse: Practical geopolitical reasoning in American foreign policy.

الجيوسياسية والخطاب: المنطق الجيوسياسي العملي في الجيوسياسية الخارجية الأمريكية.

تناقش هذه المقالة الصادرة سنة 1992 وجود تصور للجيوسياسية باستخدام مفهوم الخطاب، حيث تُعرَّف الجيوسياسية على أنها ممارسة استطرادية يتم من خلالها "تحديد مكاني" السياسة الدولية في فن الحكم وتمثيلها على أنها عالم يتميز بأنواع معينة من الأماكن والشعوب والدراما، وقد تم تحديد أربع أطروحات تشرح إعادة التصور هذه بما في ذلك التمييز بين "الرسمية" والجيوسياسية "العملية". يتم توضيح هذه الحجج من خلال مناقشة عامة للمنطق الجيوسياسي العملي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة والتي تتضمن تحليلاً لمقال جورج كينان "Long Telegram" و "السيد X" لتمثيل الاتحاد السوفياتي. المفارقة في مثل هذه التمثيلات الجيوسياسية العملية للمكان هي أنها تتطلب إلغاء المعرفة الجغرافية الحقيقية حول تنوع وتعقيد الأماكن ككيانات اجتماعية. الاستنتاج الجيوسياسي يعمل بشكل مثير للسخرية من خلال كونه معاديًا للجغرافيا.

- **كتاب "جيروويد أوتو اتيل" Gearoid O Tuathailالجيوسياسية النقدية:**

Critical Geopolitics: The Politics of Writing Global Space.

الجيوسياسية النقدية: سياسة كتابة الفضاء العالمي.

الصادر عن دار روتلدج سنة .1996 . يُعتبر الكتاب نتاجًا فكريًا لرحلة مكانية متفرقة عبر مؤسسات تعليمية مختلفة في أيرلندا وإنجلترا والولايات المتحدة. خلال هذا الكتاب، استلهم "أوتواتيل" مشاهد من نظرية ما بعد البنيوية، بدأ الباحث في دراسة الجيوسياسية كشكل من أشكال القوة / المعرفة التي تُشارك في الإنتاج النشط للعوالم الجغرافية بما سمّاه "الجيوسياسية النقدية". يُمثل الكتاب مجموعة من المقالات التي تشترك في الاهتمام "بسياسة الكتابة. الفضاء العالمي ". يتمثل الشاغل الأكبر للكتاب هو تحدي هذه التصورات المألوفة للفضاء السياسي، من خلال تطوير "الجيوسياسية النقدية" القادرة على كشف الافتراضات الخفية، والآثار الإقصائية، والنصوص غير المتجانسة للجيوسياسية مثل فن الحكم. افترض "أوتواتيل" أنّ هناك جيوسياسية وراء، وتحت، وداخل "الجيوسياسية "، نظرة

جيوسياسية، تجمد **خاص** للقوة الجغرافية، يتجاوز ما يُنظر إليه عادةً على أنه التقليد الجيوسياسي. تعمل الجيوسياسية النقدية على الكشف عن هذا التجاوز، لتسليط الضوء على "الخارج" أو "البنية التحتية" التي هي شرط إمكانية المعرفة الجيوسياسية. بهذا المعنى، فإن الجيوسياسية النقدية هو كتاب يساهم في حوار مهم حول السياسة والفضاء.

- **دراسة "سيمون دالبي" Simon Dalbyتحت عنوان:**

Creating the second cold war: the discourse of politics

خلق الحرب الباردة الثانية: خطاب السياسة.

الصادر عن Pinter Publishers الصادر سنة 1990. يتناول كتاب "سيمون دالبي" قضيتان رئيسيتان حول الطبيعة الانتقائية للتقاليد الفكرية النقدية التي يعتمد عليها. يستقر "دالبي" على تحليل نصي لخطاب CPD الذي يدين في الغالب بالنقد "الأدبي" لسعيد وتودوروف ومنظري العلاقات الدولية المعارضين مثل أشلي وشابيرو. النهج له حدوده. الأول هو جيل الفهم المشوش للجغرافيا السياسية. إن الدافع للعب على الفهم التقليدي للجيوسياسية (كاستراتيجية للتحكم في المساحات والتلاعب بها) يصبح عظيماً للغاية ويتبع "دالبي" في أخذ ملاحظة مرتجلة إلى حد ما من قبل "ميشيل فوكو" كطريقة لاقتراح أن الآخر والإدماج والتأسيس والإدارة نفس الشيء هو اللحظة الجيوسياسية الأساسية. كما جادل أنّ الفهم الإشكالي للجيوسياسية من الأفضل وصفه بالرسم البياني الجغرافي أو التباعد المتأصل في الممارسة التمثيلية. يعتمد "دالبي" على فهم ما بعد الحداثة ليستخدم مفهوم "الجيوسياسية النقدية". بالمقابل، يستخدم المفهوم المادي للجيوسياسية: في هذا الإطار، ينصب تركيز "دالبي" على المثقفين الرفيعين في نصوصه وهذا في آن واحد نقطة ضعه وأكبر نقاط ضعفه. من خلال القيام بذلك، فهو يتبع ممارسات راسخة في النقد الأدبي والعلاقات الدولية النقدية التي أدى انشغالها المستمر بـ "النظرية" إلى أعمال انطوائية وتأملية ذاتيًا أهملت البيئة الاجتماعية الأوسع والسياق المادي الذي تنشأ فيه أفكار معينة. بالمقابل، سعى "دالبي" من خلال ممارسات تحليل الخطاب إلى دراسات

الخطابات الرسمية والعملية للإدارة الأمريكية بما يتناول الأيديولوجيا المتبعة ودون التجرد من السياقات المادية والمؤسسية.

- **مقالة "جيسون ديتمير"Jason Dittmer وكلاوس دودز"Klaus Dodds " المعنونة ب:**

.Fandom, Identities and Audiences Popular Geopolitics Past and Future:

الجيوسياسية الشعبية في الماضي والمستقبل: المعجبين والهويات والجماهير.

هذه المقالة الصادر عن مجلة الجيوسياسية، سنة 2008؛ بمثابة عرض رجعي للسنوات العشرين الماضية من العمل النقدي حول ما يسمى بالجيوسياسية الشعبية وأيضًا دافعٌ لمزيد من الارتباط النظري بالمجالات ذات الصلة ضمن الدراسات الثقافية، مثل دراسات المعجبين. كان أحد الموضوعات الشاملة لتاريخ الجيوسياسية الشعبية هو الاهتمام بالتمثيل الجيوسياسي والخطاب، والذي بدأ في التحول نحو تفسير الجمهور والاستهلاك والتعلق. هذا التحول في التركيز يوازي خطوة مماثلة في الدراسات الثقافية التي تمت قبل عدة سنوات. لذلك، تدعو هذه الورقة إلى الجمع بين النظريات من الدراسات الثقافية والدراسات التجريبية التي تهم الجيوسياسية الشعبية لتعزيز الفهم.

- **دراسة "مارتن مولر" Martin Muller تحت عنوان:**

Reconsidering the concept of discourse for the field of critical geopolitics: towards "

."discourse as language and practice

" إعادة النظر في مفهوم الخطاب في مجال الجيوسياسية النقدية: نحو الخطاب كلغة وممارسة "، تسعى هذه الورقة المنشورة في: مجلة Political Geography، سنة 2008؛ إلى تعزيز النقاش النظري حول مفهوم الخطاب في مجال الجيوسياسية النقدية ومعالجة الاستياء المتزايد من قيمته كأداة للبحث الاجتماعي. يقوم "مولر" بذلك من خلال المساهمة في الوضوح المفاهيمي وعلى إعادة صياغة المفاهيم. على اعتبار أنّه يُمكن أن يساهم هذا المفهوم الأوسع للخطاب في فهم وتحليل أكثر شمولاً للتكوين

الخطابي للهويات الجيوسياسية، مع الحفاظ على الميزة النقدية التي أصبحت السمة المميزة للجيوسياسية النقدية. تسعى هذه الورقة إلى تعزيز النقاش النظري حول مفهوم الخطاب في مجال الجيوسياسية النقدية ومعالجة الاستياء المتزايد من قيمته كأداة للتواصل الاجتماعي.

- **دراسة جماعية لمجموعة من الجيوسياسيين النقديين ,Gearóid Ó Tuathail Jennifer Hyndman, Fraser MacDonald, Emily Gilbert and Virginie Mamadouh Laura Jonesو Daniel Sage تحت عنوان:**

"New directions in critical geopolitics: an introduction ."

اتجاهات جديدة في الجيوسياسية النقدية: مقدمة.

المقالة المنشورة سنة 2010.وهي دراسة تقييمية للبرنامج البحثي الجيوسياسي النقدي. مع تعدد القضايا المختلفة، تم دعوة عدد من الجغرافيين البشريين الذين يتقاطع عملهم مع تخصص الجيوسياسية النقدية سنة 2007، والذين شارك بعضهم في جلسات (الجمعية الأمريكية للجغرافيا) AAG، لمناقشة ما يعتبرونه محتملاً؛ اتجاهات جديدة وضرورات تحولية للجيوسياسية النقدية في المستقبل.

تتناول الدراسة آراء مجموعة من المفكرين الذين عرضوا تصوراتهم والتي تشمل التوجه نحو الجيوسياسية النسوية، والنظرية غير التمثيلية، وكذلك الاهتمام بمسائل الإدراك والتأثير والعاطفة من جهة والسياسة الحيوية من جهة أخرى.

- **دراسة لسيمون دالبي Simon Dalbyتحت عنوان:**

"Recontextualising violence, Power and Nature: The Next twenty years of critical geopolitics".

"إعادة صياغة سياق العنف والسلطة والطبيعة: العشرين عامًا القادمة من الجيوسياسية النقدية".

المنشـورة سـنة 2010 في مجلة Political Geography، و هي دراسـة تدعو إلى إعادة النظر في انتشـار اسـتخدامات مصـطلح الجيوسـياسـية النقدية، والتخصـصـات المتعددة قد يكون الوقت قد حان لتضـييق نطاق تركيزها مرة أخرى على موضـوعاتها الأسـاسـية التي تنطوي على مواجهة وتحدي المنطق الجغرافي المسـتخدم في إضـفاء الشـرعية على الحرب المعاصـرة. وذلك من خلال دراسـة دور الثقافة الشعبية وجيوسياسية العاطفة في دراسة الحرب والإرهاب الدولي، وجيوسياسية الأنثروبوسين.

- **مقالة "جيسون ديتيمير" المعنونة ب:**

"Geopolitical assemblages and complexity"

التجميع الجيوسياسي والتعقيد.

الصـادرة عن مجلة، Progress in Human Geographyسـنة 2014. يرى "ديتيمير" أنّ التحول المادي يُمثل في الجيوسـياسـية النقدية البعد الأنطولوجي للنظرية. يرى أن الأهمية المادية في مجال الجيوسـياسـية تبرز من خلال نظريات التجميع والتعقيد. تقترح هذه المقالة إطارًا للنظر في المادية في مجال الجيوسياسية، لتخيل جغرافيا السياسية لما بعد الإنسان. في هذا الإطار، تُدافع هذه المقالة عن الأنطولوجيا العلائقية التي تؤكد على التفاعلات المعقدة بين عناصـر التجمع. هذا له آثار على فهم الفاعلية والذاتية والتغيير المنهجي. ويختتم المقال بتسـليط الضـوء على التحديات المنهجية والأخلاقية التي قد يواجهها مثل هذا المشروع.

- **مقالة Vicki Squireفيكي سكوير المعنونة ب:**

Reshaping critical geopolitics? The materialist challenge.

إعادة تشكيل الجيوسياسية النقدية: التحدي المادي.

الصـادر عن مجلة Review of International Studies سـنة 2015. ترى "سـكوير" كيف يُمكن أن يسـاهم "التحول المادي" في إعادة تشـكيل الجيوسـياسـية النقدية؟ تلفت هذه المقالة الانتباه إلى حدود النهج الذي يُؤكد على الأبعاد التمثيلية والثقافية والتفسـيرية للجيوسـياسـية، مع الاعتراف بصـعوبات

التحول الأنطولوجي إلى المادية لكثير من علماء الجيوسياسية النقدية. تجعل المقالة قضية اتباع نهج أكثر من إنساني لا يبالغ في فعالية المادة، ولكن بدلاً من ذلك يشرك عمليات التجسيد وعدم المادية دون افتراض أن المادية هي قوة رئيسية.

- **دراسة "جايسون ديتمير" Jason Dittmerالمعنونة ب:**

Diplomatic Material: Affect, Assemblage, and Foreign Policy

الدبلوماسية المادية: التأثير، التجميع، السياسة الخارجية.

كتاب صادر عن جامعة دوك Duke University Press سنة 2017. اعتبر "ديتمير" العالم مكان أكثر تعقيدًا بكثير مما تُوحي به الافتراضات البسيطة للعلاقات الدولية بين الدول الإقليمية المتمتعة بالحكم الذاتي. وفقًا لذلك، استخدم "ديتمير" نظرية التجميع في هذا الكتاب حيث قام بالتّحقيق في الظروف والشروط التي يحدث فيها النشاط الدبلوماسي والسياسة الدولية بالفعل. رفض قبول الافتراضات المعيارية للعلاقات الدولية كدول مستقلة تتفاعل في ممارسات وعمليات مختلفة. يفترض أنّ الاستقلال الذاتي يحتاج إلى تعليق لصالح الاعتراف بالتداخل المؤسسي والشخصي في الممارسات الاجتماعية والمادية المعقدة. وبالمثل، بالنظر إلى الفوضى العملية للفعل السياسي، فإن الحجة هي أن ما يحدث في الواقع عادة ما يتجنب الاستدعاءات البسيطة للعقلانية أو القدرة على التنبؤ. قد تكون النوايا مهمة ومحاولات تشكيل السياسة مهمة أيضًا، لكن فهم ما يحدث يتطلب الانتباه إلى الإجراءات العملية المعقدة الفوضوية، والمسائل التي تتجنب الفروق البسيطة بين الداخل والخارج، والمادية والفكرية. يستدعي هذا الكتاب مفهوم التجمع، وينظر إلى ممارسات السياسة في الأماكن التي لا تحظى فيها بالاهتمام في كثير من الأحيان، في أداء من بين آخرين، الدبلوماسيين وصانعي السياسات ونشطاء المخابرات. يحدث هذا في سياقات معينة تشكل الأداء. إن نظرية التجميع تلفت انتباه "ديتمير" إلى هذه الأمور. الدول هي ممارسات معقدة للغاية يتم إجراؤها بطرق دنيوية ورمزية من قبل وكلاء مدمجين في

الترتيبات المادية التي تغيرت بشـكل كبير على مر القرون حيث تعيد التقنيات والبنى والهويات اختراع الاحتمالات السياسية في كثير من الأحيان.

- دراسة "جيروويد أوتواتيل" Gearoid O Tuathailالمعنونة ب:

Reflections of criticism critical geopolitics

انعكاسات على نقد الجيوسياسية النقدية.

صادرة 2021 عن المجلة الاسبانيةGeopolítica(s): Revista de estudios sobre espacio y poder :

الجيوسياسية: مجلة دراسات الفضاء والقوة. في هذا المقال، يُناقش "أوتواتيل" بإيجاز المصادر الجيوسياسية والفكرية في تطوير الجيوسياسية النقدية كنهج مميز في الجيوسياسية الأنجلو أمريكية. إضافة إلى التطرق لردود الفعل حول النقد الموجه للجيوسياسية النقدية. عند مناقشة هذه الانتقادات، يطرح حجة لاستمرارية الاهتمام بالكارثة الكامنة في الجيوسياسية النقدية من خطر الحرب النووية في منتصف الثمانينيات إلى حالة الطوارئ المناخية اليوم.

5. **إشكالية الدراسة:**

على الرغم من غزارة وتنوع الدراسات في مجال الجيوسياسية النقدية إلّا أنّه لا يتم تحديد أهمية الجيوسياسية النقدية في العلاقات الدولية. في هذا السّياق، تسعى الأطروحة إلى معالجة إشكالية التوجه إلى دراسات ما بين تخصصية في حقل العلاقات الدولية من خلال التوجه للجيوسياسية النقدية وتبني المفاهيم والمتغيرات الجديدة في الحقل. السؤال الرئيسي هو ما إذا كانت أجزاء من الجيوسياسية النقدية (خاصة المفاهيم والمتغيرات الجديدة) هي توجهات جديدة في حقل العلاقات الدولية، أو نقد لوجهات نظر العلاقات الدولية عموما والجيوسياسية الكلاسيكية خصوصًا.

وبذلك، تتمحور إشكالية الأطروحة حول فحص الجدل الذي يرتبط بالعلاقات المتبادلة بين الجيوسياسية الكلاسيكية والنقدية من جهة، والتوجه الجيوسياسي النقدي في حقل العلاقات

الدولية من جهة أخرى. إلى جانب الجدل حول الأزمة الإبستمولوجية، المنهجية، الأنطولوجية والأكسيولوجية التي تعترض حقل الجيوسياسية النقدية بصفة عامة. يُمكن فحص ذلك من خلال طرح توجهات مختلفة لكنها تصب في سؤال إشكالي واحد.

هل يُسهم التوجه الجيوبولتيكي النقدي في إثراء حقل العلاقات الدولية في ظل دستور مفاهيمي موسع وبروز متغيرات جديدة في الساحة العالمية؟

تنضوي الإشكالية الرئيسية على مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي يتم طرحها كالتالي:

- كيف تُواجه الجيوسياسية النقدية التغيرات الحاصلة في الساحة العالمية والتحولات المعرفية في العلاقات الدولية؟
- كيف يُمكن الحكم على المفاهيم الجديدة التي يطرحها البرنامج البحثي للجيوسياسية النقدية، فيما إذا كانت استجابة نظرية للمتغيرات الحاصلة، أم أنه شكل من أشكال المعرفة الجيوسياسية؟
- هل المفاهيم الجديدة في الجيوسياسية النقدية تُسهم في تعزيز وتوسيع أجندتها البحثية، أم أنّها دليل على عدم تجانس المشروع النظري الذي تطرحه في حقل العلاقات الدولية؟

6. <u>فرضيات الدراسة:</u>

في محاولة لمعالجة الإشكالية المطروحة والإحاطة بمختلف الأسئلة سعيًا لمعالجة مختلف الأزمات التي تعترض الحقل ولتخفيف وتذليل صعوبات البحث والإحاطة بمختلف جوانب الإشكالية المطروحة والسعي لتحقيق مآرب الدراسة، يتم صياغة الفرضيات التالية:

في إطار الإجابة عن الإشكالية الرئيسية نقترح عل ثلاث طروحات رئيسية، وهي:

يتمثل **الطرح الأول** في حول ما إذا كانت الجيوسياسية النقدية رد فعل للجيوسياسية الكلاسيكية وثورة معرفية في حقل الجيوسياسية يغطي الأزمة المعرفية التي لمت به. فيما يتمثل

الطرح الثاني في كون الجيوسياسية النقدية هي امتداد خطي وتراكم معرفي لجملة الإسهامات الجيوسياسية والمدارس النظرية المختلفة. بينما يقترح **الطرح الثالث** في حول ما إذا كان التوجه الجيوسياسي النقدي في العلاقات الدولية هو انتقال معرفي ضروري لمعالجة الفجوات المعرفية التي مسّت الحقل على المستوى الابستيمي من جهة، وفي كونه برنامج بحثي تقدمي يتلاءم مع المتغيرات الجديدة التي طرحها عالم ما بعد الحرب الباردة على المستوى الأنطولوجي.

7. **منهجية الدراسة:**

هذه الأطروحة، بسبب طبيعتها الفلسفية، هي بحث نظري أساسي، ومن حيث الغرض، فهي جزء من دراسة حل المشكلات (حل المشكلات الفلسفية - العقلية). تم تطوير هذه الأطروحة في إطار الدراسات حول فلسفة العلم وفي شكل أوصاف وتحليلات منطقية ومعرفية والاتجاه المنهجي لتطوير هذا البحث.

أ. **التحليل الدلاليSemantic - السيمولوجي simology:** يمثل علم الدلالة مستوى من مستويات دراسة اللغة (المستوى الدلالي) لأنه يختص بدراسة المعنى الذي تخلص إليه المستويات الأخرى. وبذلك فهو يتناول معاني الكلمات، باعتبارها علامات لغوية؛ فيما تهتم السيمولوجيا بالإشارات اللغوية وغير اللغوية، ودراسة معنى العلامات اللغوية. يتم توظيف هذا التحليل في الأطروحة لرصد الدلالات المختلفة لمفهوم الجيوسياسية ومختلفة المفاهيم الأخرى.

ب. **المدخل التأريخي للمعرفة: Historiography of knowledge** ينصب المدخل التأريخي على مراجعة الطرق التي يتم من خلالها رصد المسار التاريخي لتطور الحقل المعرفي، كما يُساعد في الوقوف على جملة من المحاذير المرتبطة بقراءة التاريخ بعيون الحاضر، وبالتالي إعادة كتابة التاريخ بحسب موازين القوى السائدة في الحاضر. يمدنا هذا المدخل بفهوم منطقية تطرح تطور الجيوسياسية عامة والجيوسياسية النقدية خاصة

مرتبط بتطور الحقل النظري للعلاقات الدولية من جهة والتغيرات الطارئة على المسرح الدولي من جهة أخرى.

وبالتالي، فإن تأريخ المعرفة جنبا إلى جنب مع علم اجتماع المعرفة يُزودان هذا البحث بأدوات فعالة تمكن من الذهاب إلى ما هو أبعد من الاستعراض الوصفي لتطور الجيوسياسية النقدية كجزء من الجيوسياسية.

ج. **التحليل الما بعد البنيوي Post- Structualist:** ترى ما بعد البنيوية أنه لا توجد هوة بين النظرية والتطبيق، بل النظرية هي التطبيق في حد ذاته. في إطار ذلك، تطرح مجموعة من الأسئلة النظرية حول ما وراء النظرية :Meta Theory

- كيف أسست النظرية طرائق معينة من المعرفة؟
- ما الشيء الذي يعد معرفة؟
- من الذي يمكن أن يعرف؟

وبذلك، تظهر الحاجة إلى تطوير طرائق في التأويل تسمح بإصدار أحكام واجتهادات في القضايا الاجتماعية والسياسية محليًا وخارجيًا. وذلك من خلال اعتبارين رئيسيين:

- ✓ لا يمكن الحصول على الأحكام والاجتهادات من خلال الحقيقة الموجودة مسبقًا (الحقيقة ليست معطى مسبق).
- ✓ عدم تقييد الاجتهادات بالانقسامات الثنائية من قبيل ثنائية (الموضوعية/الذاتية).

د. **التحليل السينابتوكي:** Synoptic هي كلمة تستخدم لوصف شيء يعطي ملخصًا شاملاً أو مخططًا عامًا لموضوع أو سلسلة من الأحداث. سيتضمن الحساب السينوبتيكي جميع النقاط الرئيسية اللازمة لفهم أساسيات الموضوع، وتصفح التفاصيل الثانوية.

هـ. **المدخل الابستمولوجي، الأنطولوجي، الأكسيولوجي:**

- **التحليل الابستمولوجي epistemology:** بسبب الطبيعة الفلسفية للأطروحة، وبصفتها بحث نظري أساسي، ومن حيث الغرض، فهي جزء من دراسة حل المشكلات (حل المشكلات الفلسفية - العقلية). وفقًا لطبيعتها النظرية، فإن المصادر المستخدمة في هذه الورقة هي موارد المستندات والمكتبة. يتم تناول هذه الأطروحة في إطار الدراسات حول فلسفة العلم في شكل أوصاف وتحليلات منطقية ومعرفية.

يهتم التحليل الابستمولوجي بالطريقة التي يتم من خلالها المقاربة لموضوع المعرفة، أي الأدوات التي اعتمدنا عليها في ذلك والسبب الذي جعل اختيار الباحثين يميلون إليها تحديدا دون أخرى، وهو ما يسمح بفهم التوجه الجيوبولتيكي النقدي في العلاقات الدولية.

- **التحليل الأنطولوجي Ontology:** بتركيز التحليل الأنطولوجي على موضوع المعرفة في حد ذاته فهو ينصب على اختيار مرجعية معينة للتحليل، بطرح أسئلة حول ما هو الشيء الذي نريد المقاربة له بالتحديد. في إطار هذه الأطروحة، يتم المقاربة إلى العناصر المختلفة للجيوسياسية بشقيها الكلاسيكي والنقدي.
- **التحليل الأكسيولوجي Axiology :** يُعتبر التحليل الأكسيولوجي مهمًا جدًا لفهم الجيوسياسية النقدية والانتقالات المفاهيمية الجديدة التي طرأت على الأجندة البحثية. ومن المهم الإشارة إلى أن النقاش في هذا المستوى التحليلي الفلسفي لم يكن واردًا خلال المرحلة الأولى من الجيوسياسية النقدية، بل هو مستوى أصيل من المرحلة الجديدة، وقد كان له تأثير في إعطاء هذه النقاشات الشكل الذي بدا عليه طيلة ثلاثة عقود تقريبًا، فهو ينصب على التموقع القيمي أو البحث في إمكانية

الحديث عن أرضية توافق بشأن منظومة أخلاقية قيمية يتقاسمها الجميع أفرادًا أو دولًا وتُساعد على حل المعضلات المختلفة التي تواجهها الكوكبية.

8. **حدود الدراسة:**

- **حدود زمكانية:** هذه الدراسة تعتبر من الدراسات النظرية التي لا تحتاج إلى إطار جغرافي ونطاق مكاني. ولا تتعامل هذه الدراسة مع فترة زمنية محددة بدقة، على اعتبار أن الجيوبولتيك هو وليد تراكم معرفي لفترات زمنية مختلفة، إلا أنها تركز بشكل أخص على فترة ما بعد الحرب الباردة التي عرفت تحولات على مستوى البنية والمفاهيم والفواعل.
- **حدود موضوعية:** تقتصر هذه الدراسة من حيث الموضوع على رصد التحولات الابستيمية على حقل الجيوسياسية والتركيز على المقاربات البديلة له، وتحديد أثرها على حقل العلاقات الدولية ومجريات السياسة العالمية.

9. **صعوبات الدراسة:**

لا شك أن تناول هذا الموضوع في حد ذاته فضلا عن تبني استراتيجية طموحة في البحث تعتمد هذه المداخل؛ تعترضه لا محالة عدد من الصعوبات الموضوعية.

عرف البحث في جل مراحله الكثير من الصعوبات المعرفية والمنهجية، والتي يمكن تلخصيها في:

- كثرة المصطلحات التقنية المتخصصة في الدراسة وتشعب أدبيات البحث والمراجع المهتمة به، ولهذا يتطلب الامر مزيدًا من المطالعة والتنقيب المستمر، حيث أنك ستتوقف عدة مرات لاكتشاف مصطلحات ومفاهيم ومقاربات جديدة أو غير مألوفة للعامة.
- الاعتماد في البحث على المراجع باللغة الأجنبية -الإنجليزية- بدرجة أولى، الأمر الذي صعب من فهم الموضوع وعطل كثيرا مسار تقصي أبحاثه. وذلك لعدم توفر مراجع أصيلة باللغة العربية تتناول موضوع الجيوسياسية النقدية أساسًا، وعلى الرغم من توفر بعض المراجع العربية

والمترجمة التي تتناول الجيوسياسية الكلاسيكية إلا أن جلّها تُخلط بقصد أو بغير قصد بين المصطلحات والمرادفات.

10. تقسيم الدراسة:

سنختتم هذه "المقدمة" بطرح مختصر للفصول التي تتكون منها الأطروحة. لم يتم تنظيم بنية الأطروحة حول بنية خطية بسيطة. في بعض النواحي، تم فرض بعض التقسيمات بسبب صعوبات ترجمة المواد البحثية وفق التقسيم المنهجي التقليدي (التقسيم عبر الفصول) وجزئياً بسبب تقلبات عملية إنتاج البحث في الجيوسياسية النقدية. من ناحية أخرى، فإن المسح الواسع للأطروحة مقصود ويعكس العدد الكبير للمتغيرات التي أثارتها "الجيوسياسية النقدية" والعلاقات الدولية في السنوات الأخيرة.

يتناول **الفصل الأول** تحت عنوان: **"التّحولات البارادايمية في جيوسياسية العلاقات الدولية: السياق التاريخي والمعرفي "**المسار الذي سلكته الجيوسياسية كحقل معرفي، من خلال تقصي الجوانب المتعلقة بالتحولات المعرفية للجيوسياسية، بدءً من مرحلة ما قبل التأسيس، مرورًا إلى الأزمة المعرفية الكونية التي طرأت على الاتجاه الكلاسيكي للحقل وصولا إلى الجيوسياسية النقدية. نسعى في هذا الفصل إلى تناول الجيوسياسية كمفهوم معرفي، بالرجوع إلى اللبنات الأولى للمفهوم وتتبعه ضمن مراحل تطوره، والعودة إلى البدايات التنظيرية والتأصيلية للمفهوم، وذلك من خلال تناول المفهوم على ضوء عدسة المقاربة التاريخية، والمدخل الابستمولوجي. يتّم شرح أهم النظريات الجيوسياسية، وتطوير التفكير الجيوسياسي من أجل تحديد هذه الثوابت والقدرة على إقامة صلة بالجيوسياسية النقدية. بعد النظر في هذه النقاشات والنظريات الخاصة بالعلوم الجيوسياسية.

وبذلك، يُمثّل هذا القسم من الأطروحة قراءة لخصائص الجيوسياسية عبر التاريخ، وكيفية استعمال وتداول المفهوم من خلال فهم المستويات العلمية والفرضية والمفاهيمية

للجيوسياسية الكلاسيكية التي استمرت من بداية القرن العشرين حتى وقت الحرب العالمية الثانية.

بعد الجزء الأول التمهيدي، يتناول **الفصل الثاني** بعنوان: **"حدود المشروع الجيوسياسي النقدي: البناء الابستمولوجي والمنهجي"**، المبادئ النظرية للجيوسياسية النقدية، ويبدأ بدراسة كيفية ظهور الجيوسياسية النقدية في الجغرافيا البشرية، ورد الفعل وسوء استخدام التفكير "الجيوسياسي" في أوروبا. من خلال مناقشة وجيزة لمساهمات "ميشيل فوكو" و"إدوارد سعيد" وغيره. بعد ذلك، سيتم وضع مبادئ وافتراضات الجيوسياسية النقدية. يُغطّي القسم التالي للفصل منهجية: تحليل الخطاب النقدي، والذي سيُغطي بدوره تعريفات الخطاب، ومبادئ التحليل النقدي للخطاب، وأهمية اللغة، والسلطة، والأيديولوجيا في التحليل النقدي للخطاب. الغرض الأولي من هذا الفصل هو المجادلة بأن استخدام التحليل النقدي للخطاب تحت الإطار التحليلي - أو عدسة - الجيوسياسية النقدية يخلق أداة نقدية فريدة للتحليل.

يستكشف **الفصل الثالث المعنون ب: "مسوغات الانتقال في المشروع الجيوسياسي النقدي: الإشكاليات والأزمات"**؛ وذلك من خلال تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية، المواقف النظرية التي توجه انتقادات للجيوسياسية النقدية وتسعى لتجاوز مناطق الخلل. تشترك هذه المواقف في نقد هيمنة التمثيل والتفكيك الخطابي لخطاب فن الحكم لصالح المظاهر اليومية للجيوسياسية. تبعًا لذلك، سعت الجيوسياسية النقدية إلى استكمال النهج ومراجعته واستبداله وإغلاق الفجوات الإبستيمية والأنطولوجية وحتى الأكسيولوجية.

المعالجة المعرفية المفصلة **للفصل الرّابع** المعنون ب: **"إعادة تشكيل الجيوسياسية النقدية: المفاهيم والمتغيرات الجديدة"**؛ تقتضي تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية، تتناول بدورها التحولات الابستيمية، الأنطولوجية والأكسيولوجية في الجيوسياسية النقدية من خلال تبني مجموعة من المفاهيم النظرية التي تتناسب بدورها مع المتغيرات الجديدة في الساحة العالمية.

الفصل الأول:

التحولات البارادايمية في جيوسياسية العلاقات الدولية: السياق التاريخي والمعرفي.

الفصل الأول: التحولات البارادايمية في جيوسياسية العلاقات الدولية: السياق التاريخي والمعرفي.

من أجل فهم الجيوسياسية كجسم معرفي، من الضروري النظر إلى الماضي ومحاولة فهم هذه المدارس الفكرية المختلفة. متى ولماذا نشأت؟ على أي جانب محدد ركزوا؟ من خلال صياغة إجابة لهذه الأسئلة، من الممكن زيادة فهم للجيوسياسية. هذا الفصل، على الرغم من أنه تمهيدي وبالكاد يخدش سطح الجيوسياسية، إلا أنّه يهدف إلى تقديم مساهمة في هذا المسعى.

في هذا الإطار، يأتي هذا الفصل ليكون مقدمة لا غنى عنها، إذ يركز على ماهية الجيوسياسية وتحديد فحوى المصطلح ودلالته المختلفة، وذلك من خلال تناول الجيوسياسية كمفهوم معرفي، بالرجوع إلى اللبنات الأولى للمفهوم وتتبعه ضمن مراحل تطوره، والعودة إلى البدايات التنظيرية والتأصيلية للمفهوم، على ضوء عدسة المقاربة التاريخية.

المعالجة المعرفية المفصلة تقتضي تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي والمعرفي للجيوسياسية: إشكالية تعدد المعاني.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للجيوسياسية مسارات وتحولات.

المبحث الثالث: الجيوسياسية النقدية كمرحلة جديدة في تاريخ الفكر السياسي.

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي والمعرفي للجيوسياسية: إشكالية تعدد المعاني.

الجيوسياسية مصطلح عالمي مكلل بالغموض وعدم الدقة، لمجال يحاول المرء تحديد حدوده. يأتي هذا المبحث ليكون مدخلًا لا غنى عنه، إذ يركز على ماهية الجيوسياسية وتحديد فحوى المصطلح ودلالته المختلفة. ينطوي هذا القسم على إشكالية ذات طبيعة إبستمولوجية.

في هذا القسم، نسعى إلى تصور مفاهيمي للجيوسياسية من خلال الوقوف على الإشكالات التي يُعاني منها المفهوم، والتي ارتأينا أنّها تنحصر في: إشكالية البنية المركبة، إشكالية تعدد التعاريف، إشكالية تعدد التصورات الفكرية، وإشكالية ضبط المفهوم.

المطلب الأول: مفهمة الجيوسياسية: دراسة في البنية المركبة للمفهوم.

يشهد تطور العلوم الاجتماعية إعادة تعريف مستمرة للمفاهيم حيث تتغير معاني المفاهيم وفقًا للتغيرات في الممارسة الاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية والاقتصادية. ظهرت الجيوسياسية، كظاهرة وعملية في العلاقات الدولية، قبل فترة طويلة من إدراك الناس لها ودراستها وتعريفها على النحو الذي هي عليه اليوم. ومن ثم فهو مصطلح أُعطي معان مختلفة في سياقات مكانية وزمنية مختلفة وهو ما يطرح إشكالات حول دلالات واستخدامات المصطلح منذ ظهوره إلى غاية اليوم.

الفرع الأول: البنية المفاهيمية للجيوسياسية.

يُعتبر مصطلح"Geopolitik" (المعادل السويدي للجيوسياسية) اسمًا مركبًا صلبًا، يتكون من قسمين γη (Geo) أو γαια وπολιτικα (Politik)[1]. كلا القسمين عبارة عن كلمات يونانية أصلية انتقلت من اللاتينية إلى اللغات الأوروبية الجديدة[2].

بانتماء المصطلح للبيئة الغربية، أُختزل معناه في الدراسات المترجمة؛ فترجمة المفهوم إلى اللغة العربية تحت إطار كلمات مختلفة المعنى، مثل " الجيوسياسية"Geopolitics،

[1] Mahmoud Vasegh , Seyyed Abbas Ahmadi، Mohammadreza Hafeznia and Seyyed Mohammad Isanedjad , "Epistemological Explanation of the Concept and Nature of Geopolitics", Research Political Geography Quarterly , Volume 2, Issue 2 , Number 6 , Summer 2017 , P.68.

[2] Ibid,P.69.

"الجيوبولتيك"Geopolitik ، "الجغرافيا السياسية" Political Geography؛ على غرار عدم التفريق بين الجغرافيا السياسية[1] Political GeographyوالجيوسياسيةGeopolitics واستعمالهما كمرادف لبعضهما البعض وفي سياقات مختلفة؛ ما أدى إلى تعميق الفجوة المعرفية في تحديد دلالة المصطلح، وأوقعها في أزمة دلالة لغوية. بناءً عليه، يُعتبر البحث المعرفي في مفهوم الجيوسياسية يُفيد بالكثير من الخصوصية والاستثنائية، يتعلق ذلك بنشأة المفهوم في بيئة غربية وزمكانية سياقية مختلفة عن واقع اليوم. ما أفضى عنه تعددًا في الدلالات وتنوعًا في المعاني؛ وأدى إلى بروز اختلالات مفاهيمية ودلالية على مستوى المعنى اللغوي والاصطلاحي.

أولا: اختلاف طبيعة المفاهيم المركبة لمصطلح الجيوسياسية.

بالمقابل، يُعتبر الجمع بين جزأين مختلفين من حيث الطبيعة في المفهوم، يطرح العديد من الإشكالات، على غرار تأصيل طبيعة المفهوم بين اعتبارات الحقيقة التي يزخر بها مفهوم الجغرافيا واعتبارات العقل التي يحكمها مفهوم السياسة (انظر الرسم التوضيحي).

[1] تقترب دلالة كلا المفهومين من بعض لا سيما من حيث النظر إلى الأدوات ومواضيع الدراسة، إذ هناك من يعتبر أن الجيوسياسية هي مرادف للجغرافيا السياسية" أي تحليل الخصائص المكانية للظواهر السياسية المختلفة" بينما يتجه فريق آخر إلى اعتبار الجيوسياسية أحد فروع الجغرافيا السياسية.

رسم توضيحي1 بنية مفهوم الجيوسياسية: تمثيل العلاقة بين اعتبارات العقل والحقيقة في الجيوسياسية كمصطلح مركب.

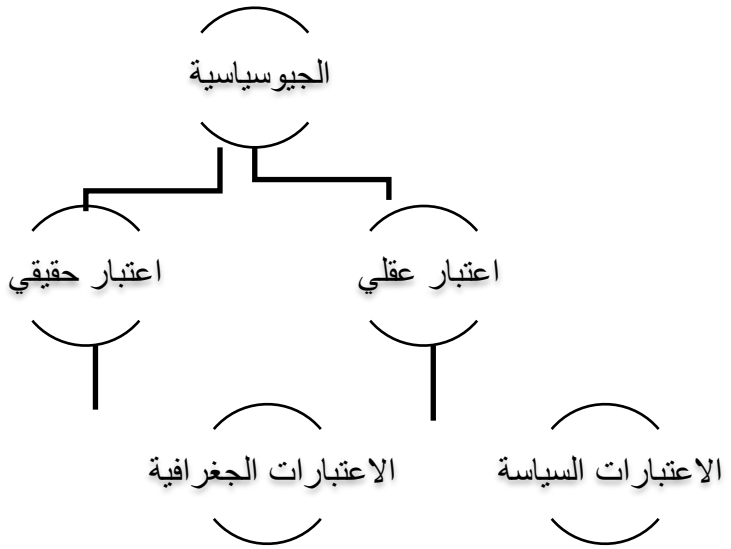

المصدر: من إعداد الباحثة.

ثانيا: اختلاف معنى المصطلحين.

في محاولة لتمثيل المعنى الجغرافي والسياسي للمفهوم تجدر الإشارة إلى أن هذه الدلالة تطرح معنًا هجينًا؛ يجمع بين خطاب جغرافي علمي ذاتي يبحث عن خطاب حكومي تأملي في نظام عالمي[1]. بصورة أخرى؛ إضفاء الطابع الحكومي على الخطاب الجغرافي بحيث يعالج القضايا التي تواجهها الدول، من خلال إيجاد صلة بين الجغرافيا والنخب الحاكمة في الدولة (السياسة). تشمل هذه الدلالة الاعتقاد أن:

- الدول لها حدود وعواصم وخطوط اتصال ووعي وثقافة.
- الاعتقاد بأن حجم الدولة ومواردها يمكن أن تحدد قوتها.
- الاعتقاد بأن الدول في تنافس مستمر وأن الدول الأكبر تسعى إلى التوسع لتعزيز سلطتها.

[1] Sören Scholvin, "Geopolitics an Overview of Concepts and Empirical Examples from International Relations", University of Hanover, Institute of Economic and Cultural Geography, 91 FIA working paper, April 2016, P4.

ومن هذا المنطلق، يُمكن تصنيف تعدد المعاني الجيوسياسية من حيث جغرافيا السياسة، وسياسة الجغرافيا (انظر الجدول). يعكس هذا الطرح جزئيًا "الجغرافيا" كموضوع، لا سيما المناقشة العامة للعوامل الجغرافية. فإن أحد جوانب تعدد دلالات الجيوسياسية هو الاختلاف في تعريف الجغرافيا والجغرافيين والاستخدام المتغير للجغرافيا في الدراسات الأكاديمية أو الممارساتية.

يمثل الجدول التالي تأثير السياسة على الجغرافيا وتأثير الجغرافيا على السياسة والاختلاف المتباين في التأثير.

جدول1 يمثل تأثيرالجغر افيا Geoعلى السياسة Politicsوالعكس، في معنى الجيوسياسية

تأثير"السياسة" على "الجغر افيا "	تأثير"الجغر افيا" على "السياسة"
تأثير نتائج السياسة الخارجية (نتائج قرار السياسة الخارجية) على البيئة العملياتية.	تأثير الوسط (المكان) على قرار السياسة الخارجية.
تأثير خطاب السياسة الخارجية على الطريقة التي يُنسب بها الوسط(المكان) معنى (آخر) داخل المجتمع الأوسع .	تأثير عملية إعطاء معنى للبيئة داخل المجتمع الأوسع على خطاب السياسة الخارجية.

المصدر: من إعداد الطالبة.

يعكس هذا الطرح جزئيًا "الجغرافيا" كموضوع، لا سيما المناقشة العامة للعوامل الجغرافية. فإن أحد جوانب تعدد دلالات الجيوسياسية هو الاختلاف في تعريف الجغرافيا والجغرافيين والاستخدام المتغير لها في الدراسات الأكاديمية أو على مستوى الممارسة. فكلمة الجغرافيا قد تعني كتابة الأرض، أو علم رسم الخرائط وتقسيم العالم إلى مناطق طبيعية، أو أنها دراسة السمات والأنماط التي تشكلها تفاعل البيئات الطبيعية والبيئات من صنع الإنسان[1]. بناءً عليه، يتغير مفهوم الجيوسياسية بتغير معنى أحد/أو كلا المفاهيم المركبة له.

[1] Saul Bernard Cohen, Geopolitics: The Geography of International Relation ,3. ed. USA: Rowman & Littlefield, 2015, p.15.

الفرع الثاني: إشكالية تعدد الدلالة: مفهوم الجيوسياسية من حيث تغير دلالة الجغر افيا والسياسة.

الجيوسياسية كمفهوم مركب تتغير دلالتها بتغير دلالة الجغرافيا والسياسة، وبذلك يتم تحديد طبيعة العلاقة بين المصلحين والإشكالية التي تنُّم عنها.

أولا: العلاقة بين الجغر افيا والسياسة.

كما سبق وذكرنا، الجيوسياسية توليفة تتكون من جزأين منفصلين، هما "جيو/الجغرافيا" و"سياسية" مدمجان مع بعضهما البعض. في إطار التساؤل حول طبيعة هذا المصطلح المركب من الناحية المنطقية والمعرفية، تعبر "Geo" "الجغرافيا" عن ظاهرة ملموسة وعامة وأساسية(ثابتة) تقع في مصاف الاعتبارات الحقيقية، بينما تُعبر "Politics" "السياسة"عن ظاهرة مجردة واصطناعية (أي صنعها الإنسان) تقع في مصاف الاعتبارات العقلية. (انظر الرسم التوضيحي 01).

في هذا السياق، يُعتبر الجمع بين "الجغرافيا" و "السياسة" هو مزيج ظاهرتين حقيقيتين غير ثابتتين في المعنى تندمجان مع بعضهما البعض وينتج عنه منتج جديد مختلف تمامًا عن مكونات التوليف، تتغير دلالته بتغير دلالة أحد مكوناته. في هذه الحالة، تنشأ مسألة ذات أهمية فائقة من حيث نظرية المعرفة "الابستمولوجيا"؛ من قُبيل اختزال المضمون وحصر الدلالة. وفي محاولة لتمثيل المعنى الجغرافي والسياسي للمفهوم، تجدر الإشارة إلى أن هذه الدلالة تطرح معنًا هجينًا؛ حيث يجمع المفهوم بين الجغرافيا العلمية والسياسة التأملية[1] في ظل نظام عالمي مضطرب. بصورة أخرى؛ إضفاء الطابع الحكومي على الخطاب الجغرافي بحيث يعالج القضايا التي تواجهها الدول، من خلال إيجاد صلة بين الجغرافيا والنخب الحاكمة في الدولة (السياسة). بناءً عليه، يُشترط تحديد دلالة ومعنى كل من الجغرافيا والسياسية من أجل تجاوز الصدع الابستيمي بينهما. في مثل هذا الإطار، وبسبب الطبيعة المزدوجة لمكونات الجيوسياسية (أي، الجغرافيا الملموسة والسياسة المجردة)، فإن الجمع بين جزأين أدى إلى بروز اختلالات مفاهيمية ودلالية على مستوى المعنى اللغوي والاصطلاحي.

[1] يؤخذ على مصطلح السياسة في هذه الجزئية على أنه فن يمثل مجموعة الممارسات التي تقوم بها الجهات المعنية في تسيير شؤون السلطة، مثل جهاز الحكومة.

ثانيا: إشكالية طبيعة العلاقة بين الجغرافيا والسياسة.

يمكن تصنيف تعدد المعاني الجيوسياسية من حيث جغرافيا السياسة، وسياسة الجغرافيا (انظر الجدول01). يعكس هذا الطرح جُزئيًا "الجغرافيا" كموضوع، والسياسة كظاهرة.

بناءً عليه، يتحدد أحد أسباب جوانب تعدد دلالات الجيوسياسية في الاختلاف حول تعريف الجغرافيا أو السياسة والاستخدام المتغير لهما في الدراسات الأكاديمية أو على مستوى الممارسة. فكلمة الجغرافيا قد تعني كتابة الأرض، أو علم رسم الخرائط وتقسيم العالم إلى مناطق طبيعية، أو أنها دراسة السمات والأنماط التي يُشكلها تفاعل البيئات الطبيعية والبيئات من صنع الإنسان[1]. نفس الملاحظة تنطبق على مفهوم" السياسة" الذي يكتنفه الغموض وعدم الدقة. بناءً عليه، يتغير مفهوم الجيوسياسية بتغير معنى أحد/أو كلا المفاهيم المركبة له.

هناك من يعتبر أن تأثير السياسة على الجغرافيا هو نفسه تأثير الجغرافيا على السياسة؛ إلا أنهما يختلفان عن بعضهما البعض. يتم رصد الاختلاف في تحديد مفهوم الجغرافيا السياسية ومفهوم الجيوسياسية. فيحين أن الجغرافية السياسية تسعى للربط بين كل فروع الجغرافية (الجغرافيا الطبيعية، البشرية، الاقتصادية ...)؛ واستنتاج أسبابها الحقيقية وتطوراتها وتأثيرها المتبادل، لكي تصل إلى تركيب وضع سياسي قائم وتحديد إمكانياته؛ أي تبحث في الدولة من وجهة نظر المجال، فيما تسعى الجيوسياسية في الجهة المقابلة إلى البحث في المجال الجغرافي من وجهة نظر الدولة [2].

تُعتبر الجيوسياسية مجالاً دراسيًا وطريقة لفن الحكم تم تقديمه لأول مرة كمجموعة من القوانين المحددة جغرافيًا التي تحكم المصير الإستراتيجي للدولة. إلا أنه سرعان ما تم الطعن في شرعيته العلمية على أساس أنه يفتقر إلى المبادئ القائمة على التجربة في تطويره للافتراضات التي أُخذ عليها أنها وسيلة أو أداة لتبرير احتياجات وسياسات دول معينة.

[1] Saul Bernard Cohen, Geopolitics: The Geography of International Relation, Op.cit.p.15.

[2] بيير سيلريه، الجغرافية السياسية والجغرافية الاستراتيجية، ترجمة: أحمد عبد الكريم ، ط.1 . دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع. 1988)، ص. 29.

فأصبحت الجيوسياسية علمًا زائفًا مشوهًا، بلا حدود علمية. يقول ريتشارد هارتشورن Richard Hartshorn الجيوسياسية هي «الجغرافيا المستخدمة لأغراض معينة تتجاوز السعي وراء المعرفة"[1]. بينما كانت الجيوسياسية تمارس من قبل الدول القومية عبر التاريخ، إلا أن صعودها كنظام علمي وأداة رسمية لصنع السياسات الحكومية بدأ في أوائل القرن العشرين. فأصبحت ممارسة علمية/ سياسية. تُمثل موضوعًا متعدد التخصصات، يُستخدم لوصف العلاقة بين البيئة المادية والسياسة.

جدول 2 يمثل الفرق بين الجيوسياسية كممارسة علمية والجيوسياسية كممارسة سياسية.

الجيوسياسية كممارسة علمية.	الجيوسياسية كممارسة سياسية.
الجيوسياسية هي ممارسة علمية، وغالبًا ما يُنظر إليها على أنها حقل فرعي من الجغرافيا السياسية والعلوم السياسية والعلاقات الدولية. وهي مجال علمي يعاد تشكيله باستمرار يتم توضيحه في الكتب (النصية) والمقالات من خلال مسارات تطوير معينة وأفكار العلماء الرئيسيين.	ممارسة سياسية تجمع بين القوة والمكان و "العالم" والموضوعات. فمن منظور تاريخي، يجب فهم الجيوسياسية ليس فقط على أنها تنظير أكاديمي للسياسة، ولكن أيضًا على أنها عمل سياسي لجميع أنواع الفاعلين الذين سعوا إلى تشكيل مساحات سياسية.

المصدر: من إعداد الطالبة.

المطلب الثاني: التعاريف المتباينة لمفهوم الجيوسياسية: إشكالية تعدد التعاريف.

تقع الجيوسياسية في أزمة دلالية ترتبط بالدراسات السياقية للمصطلح، التحقيق في كيفية عمل مصطلح "الجيوسياسية"؛ فكما يقول: "روبرت كوكس" Robert Coxيتم إنشاء كل نظرية لشخص ولسبب ما.

الفرع الأول: الجيوسياسية كعلاقة ناتجة عن المتغيرات المكانية والمتغيرات السياسية.

[1] كلاوس دودز، ديفيد أنتيكستون، الجغرافية السياسية في مائة عام (التطور الجيوبولتيكي العالمي)، ج.1: ترجمة: عاطف معتمدو عزت زيان، ط.1. الجزيرة: المركز القومي للترجمة،2010 ، ص.16.

تناقش الجيوسياسية الكلاسيكية الأهمية الرئيسية للجغرافيا في فن الحكم على اعتبار العلاقة بين سياسات[1] القوة والجغرافيا. فالمخططون الدبلوماسيون والعسكريون - مثلا- يحتاجون إلى مراعاة العوامل الجغرافية أثناء وضع أجنداتهم الإستراتيجية أو السياسية التي يمكن أن تعرقل أو تعزز أعمالهم في الساحة العالمية [2]. عند القيام بذلك، تُحدّدُ العلاقات ذات الصلة -بين ممارسة السلطة والقيود الجغرافية المتغيرة- فرص النجاح والفشل. وفق هذا الطرح، الجيوسياسية قد تعني إلقاء الضوء على الجوانب المكانية للقوة[3]. أو هي دراسة تأثير التوزيعات والتقسيمات الجغرافية على تسيير السياسة العالمية.

اعتبر الألماني "أوتو مول" Otto Maul**الجيوسياسية** نظرية تفحص الارتباطات الإقليمية مع العمليات السياسية[4]. يُعرف "جيفري باركر" Geoffrey Parker الجيوسياسية على أنها: "دراسة للعلاقات الدولية من منظور جغرافي ومكاني"[5]. أي أنها التفاعل بين الدول والإمبراطوريات في موقع جغرافي معين[6].

بينما جادل "صاول كوهين" Saul Cohen**بأن** جوهر الجيوسياسية هو دراسة العلاقة الحالية بين السلطة في السياسة الدولية "الدولة" والخصائص الجغرافية الخاصة بكل واحدة منها، لا سيما تلك السمات الجغرافية التي تنمو عليها مصادر القوة [7]. وفق هذا الطرح، يُعرفها على أنها دراسة "علاقة القوة في السياسية الدولية بالإعدادات الجغرافية"[8]. يقصد "كوهين" بالإعدادات والسمات الجغرافية، مختلف العناصر الجغرافية التي تُساعد على تحصيل القوة؛ مثل: الموقع، المساحة، الموارد الطبيعية.

---

[1] يتم التعامل مع السياسة بشكل أساسي من حيث تكوين القوة واستخدامها. بينما تختلف العوامل الجغرافية التي يتم معالجتها، ولكن تبقى على اختلافها - المساحة والموقع والمسافة والموارد-بذات الأهمية.

[2] Sören Scholvin, "Geopolitics An Overview Of Concepts And Empirical Examples From International Relations", Op. Cit,P.4.

[3] Paul Reuber, "Geopolitics", in: International Encyclopedia of Human Geography, 2009, P.441.

[4] Werner J Cahnman, "Concepts of Geopolitics", American Sociological Review, Vol8, n°1 (1943), P.56.

[5] Ibid, P.56.

[6] Colin Flint, Introduction to geopolitics ,1st ed. London and New York: Routledge ,2006, p.13,14.

[7] Saul Cohen, Geography and Politics in a World Divided, New York: Oxford University Press, 1973.

[8] Ibid, p.4.

على سبيل المثال، للتعرف على موقع جغرافي، يجب أن يكون لدينا خطاب جغرافي لا ينفصل عن قوة السياسية الدولية؛ حيث يساعد الخطاب الجغرافي على كتابة إعدادات أو مناطق الأرض. فيما تحتاج قوة السياسية الدولية إلى إعدادات جغرافية لكي تكون ذات مغزى؛ كالتحديد الجغرافي بين مجال محلي داخلي ومجال دولي خارجي.

بالمقابل، شدّدَ Gearóid Ó Tuathail "جيروويد أوتواتيل " [1]على أن مصطلح" الجيوسياسية "ظهر لتقديم تفسير جغرافي [2] لمجموعة الظواهر السياسية، من خلال كشف العلاقة الجوهرية بين الموقع الجغرافي للدولة وسياستها[3]. عرف هذا الأخير الجيوسياسية على أنها "علاقة القوة في السياسية الدولية بالإطار الجغرافي[4]."

فيحين يرى "ميشيل فوشيه" Michel Faucherأنها طريقة شاملة للتحليل الجغرافي لظروف اجتماعية-سياسية محدَّدة تمت دراستها في سياقها الجغرافي، جنبًا إلى جنب مع وجهات نظر بيولوجية خاصة بالدولة[5] . وبهذا، تهدف الجيوسياسية إلى أن تكون إطارًا لعمل الدولة السياسي، يقول "كارل هوسهوفر": Karl Haushofer "الجيوسياسية هي الضمير الجغرافي للدولة"[6]. فتكون الجيوسياسية عبارة عن "ممارسات وتمثيلات الاستراتيجيات الإقليمية"[7]. كما تُعرف على أنها: "دراسة الدولة ككائن جغرافي" أو "ظاهرة في الفضاء "[8].

وفقًا لـ "الموسوعة البريطانية" Encyclopedia Britannica، فإن الجيوسياسية هي "استخدام الجغرافيا من قبل الحكومات التي تمارس سياسة القوة"، بينما يُعرفها "ويليام فوكس" William T. Fox على أنها "تطبيق المعرفة الجغرافية على الشؤون العالمية". بناءً على

---

[1] Gearoid O Tuathail, "Postmodern geopolitics? The modern geopolitical imagination and beyond", in: Gearoid O Tuathail, Simon Dalby, eds., Rethinking geopolitics, Taylor & Francis e-Library, 2002, p. 18.

[2] تأتي كلمة الجغرافيا من اللغة اليونانية ويمكن ترجمتها تقريبًا على أنها كتابة الأرض، والتي لها جذورها في "تعريفها المبكر كعلم رسم الخرائط وتقسيم العالم إلى مناطق طبيعية". أو أنها دراسة السمات والأنماط التي تشكلها تفاعل البيئات الطبيعية والبيئات من صنع الإنسان

[3] Saul Cohen, Geopolitics: The Geography of International Relation ,3. ed. USA: Rowman & Littlefield, 2015, p.15.

[4] على هذا النحو، فهو وثيق الصلة بالجغرافيا الاستراتيجية، والتي تهتم بالتحكم في المناطق المكانية التي لها تأثير على أمن الدول وازدهارها أو الوصول إليها.

[5] Colin Flint, Introduction to Geopolitics, op.cit, p.5.,

[6] Gearard O Tuathail, critical gepolitics, op.cit, p.48.

[7] Colin Flint , Introduction to Geopolitics, op.cit,p.5.

[8] Ibid, p.5.

التعريف البريطاني فإن الجيوسياسية تقوم على تحليل المتغيرات الجغرافية على علاقات القوة في السياسة الدولية. على سبيل المثال، للتعرف على موقع جغرافي، يجب أن يكون لدينا خطاب جغرافي لا ينفصل عن قوة السياسية الدولية؛ حيث يساعد الخطاب الجغرافي على كتابة إعدادات أو مناطق الأرض. فيما تحتاج قوة السياسية الدولية إلى إعدادات جغرافية لكي تكون ذات مغزى؛ كالتحديد الجغرافي بين مجال محلي داخلي ومجال دولي خارجي[1].

بالإضافة إلى هذه التعاريف، يتم تعريف الجيوسياسية أحيانًا على أنها الأبعاد الجغرافية للسلطة (وبالتالي يُنظر إليها على أنها مرادفة للجغرافيا السياسية)[2]. أو مصطلح بديل لكل أو جزء من الجغرافيا السياسية، وبشكل أكثر تحديدًا، الديناميكيات المكانية للسلطة[3].

يُجادل "نيكولاس سبيكمان" Nicolas J. Spykman[4]، بأن "الجيوسياسية" تصف خيار النظر في مشاكل الدولة من الناحية الجغرافية، بحيث يمكن استخدام النتائج بشكل مباشر وسريع من قبل السياسيين، الذين يخططون بدورهم للسياسة الخارجية[5].

بناءً عليه، يمكن القول أنّ جوهر هذا التعريف يكمن في أن: الجيوسياسية هي نقطة ثابتة، هوية معروفة تقع عند تقاطع مجالين منفصلين أو مناطق معرفة مختلفة: هي قوة السياسية الدولية و"الإعداد الجغرافي". وهنا تجدر الإشارة إلى أن الجيوسياسية تختلف من دولة إلى أخرى؛ نظرًا لأن الدول لا تتمتع بنفس الخصائص الجغرافية.

---

[1] Gearoid O Tuathail, "(Dis)placing geopolitics: writing on the maps of global politics", Environment and Planning I): Society and Space , volume 12, 1991, P.528.

[2] John D. Storey , " Political Geography", International Encyclopedia of Human Geography, *2009, P.243.*

[3] Black, Jeremy. Geopolitics and the Quest for Dominance. USA: Indiana University Press, 2015. P.337.

[4] في مقالته المحورية،" جغرافيا السلام"، يميز سبيكمان بين ثلاثة خطوط فكرية: استخدام علماء المدرسة الألمانية (في الغالب) الذين تبنوا مصطلح الجيوسياسية كمحور لفلسفة التاريخ بأكملها، وحولوها إلى نظرية لطبيعة الدولة واستخدموها كعقيدة تدعم الحاجة والرغبة للتوسع الإقليمي. استخدام المصطلح كمرادف للجغرافيا السياسية، الذي يصف بنية الدول الفردية والعالم، بناءً على تقسيماته السياسية. استخدام المصطلح في تصميم الأمن السياسي لبلد ما، مع مراعاة معاملاته الجغرافية.

[5] Colin Flint, Introduction to Geopolitics, op.cit, p.6.

الفرع الثاني: الجيوسياسية كعلاقات تنافسية.

يستخدم "إيف لاكوست" Yves Lacosteوفريقه البحثي من المجلة العلمية "هيرودوت" مصطلح الجيوسياسية للإشارة إلى كل ما يتعلق بالتنافس بين أنواع مختلفة من القوى ذات التأثير المختلف[1]. لا يتعلّق الأمر فقط بالصراعات بين الدول، ولكن أيضًا المنافسات الإقليمية الداخلية القائمة بين الأحزاب أو السياسيين، الذين يتشاجرون على مناطق النفوذ، أو النزاعات بين الجماعات غير الرسمية والسرية إلى حد ما[2]. في نفس السياق، يُعرّف الفريق العلمي لمجلة **Limes** الإيطالية الجيوسياسية بأنها:" مناقشة مصالح الأمة، والتي يمكن تفسيرها على أنها ميل نحو البراغماتية والاعتدال فيما يتعلق بالإجراءات والقيود"[3].

في هذا الإطار، تشمل دراسة الجيوسياسية أيضًا دراسة مجموعة العلاقات بين مصالح الفاعلين السياسيين الدوليين، والمصالح التي تركز على منطقة أو مساحة أو عنصر أو طرق جغرافية، والعلاقات التي تخلق نظامًا جيوسياسيًا. وبذلك، تعرّف الجيوسياسية على أنها مجموعة الممارسات والتمثيلات المتعددة لعملية السيطرة على الأرض والتي تتخطى ممارسات الدولة وتصل إلى ممارسة الفواعل الأخرى[4].

في كتابه "مقدمة إلى الجيوسياسية" أشار "كولين فلينت" Colin Flint أن كلمة الجيوسياسية تُثير أفكارًا عن الحرب والإمبراطورية والدبلوماسية، ليعرفها على أنها: "ممارسة الدول التي من خلالها تُسيطر على الأراضي وتتنافس عليها"[5]. كما أضاف أن الجيوسياسية تُذكر للدلالة على "المنافسات في السياسة العالمية "[6] .

يتم الحكم على هذا الطرح أنه ضيق للغاية؛ لأن الجيوسياسية أوسع من أن تكون مجرد كلمة تنطبق على الحرب وبناء الإمبراطوريات أو التنافس بين الدول في سياق العلاقات

[1] كلاوس دودز وديفيد أتكنسون، الجغرافية السياسية في مائة عام (التطور الجيوبولتيكي العالمي)، مرجع سبق ذكره، ص.91.

[2] كلاوس دودز وديفيد أتكنسون، الجغرافية السياسية في مائة عام (التطور الجيوبولتيكي العالمي)، مرجع سبق ذكره، ص.91.

[3] Colin Flint, Introduction to geopolitics, Op.Cit, p.13

[4] David Criekemans, Geopolitics and International Relations Grounding World Politics Anew. Boston: Brill Nijhoff, 2021,p.99.

[5] Colin Flint, Introduction to geopolitics ,1st ed. Op.Cit , p.13,14.

[6] Ibid, p.14.

الدولية. فمن الممكن أن يشمل أيضًا النزاعات العرقية داخل المدن، والقيود المفروضة على حركة البعض والنقاشات بشأن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، على سبيل المثال لا الحصر.

بخلاف ذلك، غالبًا ما يتم جعل الجيوسياسية مرادفًا لـ "السياسة العالمية". اقترح "ستيوارت الدن" Stuart Elden"[1] أنه يمكن إعادة التفكير في الجيوسياسية من خلال شرح "أبعاد الأرض"، وأنه يجب إعادة تركيز اهتمام الدراسات الجيوسياسية من "السياسة العالمية" إلى "سياسة الأرض" ويجب أن تأخذ في الاعتبار قوة العمليات الطبيعية أو الموارد؛ ديناميات الإنسان والبيئة؛ العلاقة المتبادلة بين الأشياء خارج التدخل البشري؛ العلاقة بين المحيط الحيوي والغلاف الجوي والغلاف الصخري؛ والعلاقات المتداخلة المعقدة التي تنتج وتُعيد صياغة مسألة الإقليم واستراتيجيات الدولة المكانية[2]. كما تُعرف الجيوسياسية على أنها نظام ديناميكي يدرس العلاقات بين الفضاء والنشاط الاجتماعي السياسي للإنسان[3].

الفرع الثالث: الجيوسياسية كتخصص معرفي.

تفحص سوسيولوجيا المعرفة لتخصص الجيوسياسية بصفته فرعًا من فروع المعرفة، فهناك من ينظر للجيوسياسية على أنها تخصص أكاديمي ومجال للعمل السياسي الاستراتيجي على مستوى الدولة. أين تعتبر الجيوسياسية حقلا معرفيا متعدد التخصصات Multidisciplinaryوعابر للتخصصات Interdisciplinary، كالجغرافيا السياسية، والقانون الدولي، والاقتصاد، وعلم الاجتماع أو الإحصاء. وبذلك يمكن اعتبار "الجيوسياسية" "مشروع مشترك" بين PG الجغرافيا السياسية وIR العلاقات الدولية، يمكن تعريفها على النحو التالي: "الجيوسياسية هي مجال الدراسة العلمي الذي ينتمي إلى كل من الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية، والتي يبحث في التفاعل بين الرجال الذين يتصرفون سياسيًا والأقاليم المحيطة بهم (بأبعادها الثلاثة؛ المادية والجغرافية والبشرية والجغرافية والمكانية)"[4]. هذا ما

[1] Stuart Elden, "Secure the volume: Vertical geopolitics and the depth of power", Political Geography ,Volume 34, May 2013, P.37.

[2] Stuart Elden, "Secure the volume: Vertical geopolitics and the depth of power", Op.Cit, P.37.

[3] Bert Chapmen, Introduction to Geopolitics .England: praeger,2011, p.20.

[4] David Criekemans, Geopolitics and International Relations Grounding World Politics Anew, Op.Cit, p.100.

دفع اختصاصي العلاقات الخارجية Ladis D. Kristof بالفعل عن هذا الاتجاه في مقالته المحورية "أصل وتطور الجيوسياسية" [1]: "يجب أن تغطي الجيوسياسية كل المجالات الموازية والوسيطة بين العلوم السياسية والجغرافيا السياسية".

بناءً على اعتبار الجيوسياسية تقليدا فكريا، وبشعور من المؤسسين المهمين (وبعض النصوص الرئيسية التي كتبوها). ينظر للجيوسياسية على أنها مرتبطة بشكل عام بنمط معين من تصور الفضاء والحالات والعلاقات بينها[2].

خلال ما سبق، يمكن الجزم أنّ الجيوسياسية لا تنضوي على معنى واضح وأساسي ولا دلالة مستقلة، بل تشير إلى سلاسل من الدلالات الأخرى[3]. ولعل الصعوبة في ذلك تكمن في أنها "واسعة من الناحية المفاهيمية بحيث يمكن أن تعني كل الأشياء لجميع الناس" [4]؛ فغالبًا ما يُستخدم مصطلح الجيوسياسية من قبل العلماء والصحفيين والاستراتيجيين العسكريين وأنواع مختلفة من خبراء الإدارة، عن قصد وعن غير قصد، بطرق متعددة ولأغراض مختلفة.

يقول "روبرت هاركافي" Robert E. Harkavy في هذا السياق، أن مصطلح" الجيوسياسية "تم استخدامه في مجموعة متنوعة من السياقات بحيث لم يعد من الواضح ما تعنيه فقط، لقد أصبحت تعني كل شيء تقريبًا، وبالتالي ربما لا شيء، على الأقل بالنسبة لشخص يبحث عن تعريفات قائمة على التجربة"[5].

[1] Ladis D. Kristof, "The origins and evolution of geopolitics", Journals of Conflict Resolution, Vol.4, No.1, 1960, P.20.

[2] James Sidaway, Geopolitics: "Twentieth Century Spectre", Geography, Vol. 86, No. 3, July 2001, p.225.

[3] Gearoid 0 Tuathail," Problematizing geopolitics: survey, statesmanship and strategy" , Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 19, No. 3, 1994, p. 259.

[4] Klaus Dodds, "Critical Geopolitics and the Writing of Foreign Policy", thesis submitted to the University of Bristol in accordance with the requirements for the degree of Ph.D. in the faculty of Social Sciences, September 1993, P.33

[5] Robert E. Harkavy, Great Power Competition for Overseas Bases. The Geopolitics of Access Diplomacy . New York: Pregmon Press, 1982, P.9.

في بعض الأحيان، تتعارض التعريفات المستخدمة للجيوسياسية مع بعضها البعض، مما يسبب مشاكل حادة لمجال البحث نفسه. بالمقابل، أدت هذه الاستخدامات المنتشرة إلى تآكل ثقة البعض في الجيوسياسية كمفهوم ذي معنى[1]".

بعد دراسة التعريفات المذكورة أعلاه، وعلى الرغم من أن تجاور العديد من التعريفات (دون اعتبار القائمة مكتملة بأي شكل من الأشكال) يُظهر طيفًا معرفيًا ومنهجيًا واسعًا نسبيًا. إلا أنه يبرز ثابتًا مشتركًا بين هذه التعريفات يسمح لنا ---بطريقة مبسطة- بتحديد الجيوسياسية كأداة جغرافية لتحليل إعادة توزيع السلطة. وذلك، نظرًا لكون المصطلح مقيدًا على مستوى العنف، دون مراعاة للعوامل الأخرى (الاقتصاد، الثقافة، الأيديولوجية. الخ)، التي حولت العنف إلى سلطة أو أزاحته-العنف- جزئيًا من خلال علاقات القوة (الشرعية). كما تمثل مجموعة من النظريات والمفاهيم التي قد تكون مساعدة للحكم السياسي والتي تتأثر بالجغرافيا المادية. وبذلك، تُعرَّف الجيوسياسية بأنها واحدة مما يلي: نظام علمي مستقل، وجزء مكون من العلوم الأخرى، ونموذج بحثي (ضمن العلوم الاجتماعية)، وطريقة بحث، وعقيدة سياسية، وطريقة تفكير حول العالم، ومعرفة تطبيقية.

المطلب الثالث: إزاحة البنية المفاهيمية للجيوسياسية [2]: إشكالية ضبط المفهوم.

افترض أغلب الدارسين للجيوسياسية أن مفهوم الجيوسياسية هو مصطلح متعدد المعاني والدلالات، ليس له معنى دقيق ومحدد. الاعتراف بالتعددية من الناحية اللغوية، يطرح صعوبات خاصة ويضعه في مصاف المصطلحات منعدمة المعنى. تماشيًا مع ذلك، كان من بين نقاط البداية للجيوسياسية النقدية أن مصطلح "الجيوسياسية" قد دل على أشياء كثيرة. من أجل تجاوز إشكالية **تعدد المعاني أو انعدام المعنى** للجيوسياسية، سعى "أوتواتيل" إلى إزاحة البنية المفاهيمية التحتية للجيوسياسية. في هذا الإطار، سعت الجيوسياسية النقدية إلى تقديم معنى محدد وضبط مفهوم الجيوسياسية وذلك وفق مقاربة تفكيكية. تم ذلك من خلال محاولة تحدي المركزيات التي قامت عليها الجيوسياسية؛ كتحدي المركزية الغربية،

[1] David G. Haglund, "The new geopolitics of minerals an inquiry into the changing international significance of strategic minerals, Political Geography Quartley, Vol. 5, No. 3, July 1986, 221-240, p.223.

[2] Martin Müller, "Text, discourse, affect and things" in: Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics", eds. Klaus Dodds, Merje Kuus and Jo Sharp. 2013, p.50.

والمركزية البصرية "الديكارتية"، والمركزية الذكورية. يتم تناول هذه التحديات في الفروع التالية:

الفرع الأول: تحدي مركزية الفكر الغربي Logocentrism.

كوسيلة لتحدي عملية المركزية الفكرية، تبرز استراتيجية " جاك دريدا" التفكيكية Derridean deconstructionism من أجل الإجابة على الأسئلة النظرية المتعلقة بمعنى الجيوسياسية، والغرض من الجيوسياسية النقدية[1]. خلال ذلك، يرى "دريدا" أن المصطلحات والمفاهيم لا تعني أي شيء في حد ذاتها، حيث يتم إنتاج جميع المفاهيم داخل شبكات الاختلاف. في هذا الإطار، يفترض مجموعة من النقاط:

1. أن المفهوم ليس نقطة بسيطة بل هيكل من المسندات المتجمعة حول مسند مركزي واحد، فإن المسند المحدد هو نفسه مشروط بخلفية الآخرين". الجيوسياسية، على سبيل المثال، مشروطة بمسند "الجغرافيا" و "السياسة"، والتي هي بحد ذاتها محددة ومشروطة من قبل مسندات الأخرى بطرق غير مستقرة وغير محددة.
2. كل مفهوم هو جزء من معارضة ثنائية مفاهيمية حيث يُعتقد أن كل مصطلح خارج عن الآخر. ومع ذلك، فإن الفترة الزمنية التي تفصل بين كلٍّ من المصطلح ونقيضه، تجعل كل مفهوم على ما هو عليه. وهكذا يتشكل المفهوم من خلال فترة، باختلافه عن مفهوم آخر. بعبارة أخرى، فإن هوية ومعنى الجيوسياسية مستمدة من تلك الهوية المؤكدة والمفترضة بصمت على أنها ليست جيوسياسية بقدر ما تشتق من أي قيمة إيجابية تدعي أنها تخصها.
3. تُدرج المفاهيم دائمًا داخل الأنظمة أو السلاسل المفاهيمية التي ترتبط فيها باستمرار بمجموعة من المفاهيم والتعارضات المفاهيمية الأخرى التي تتلقى معناها من خلال التفاعل التفاضلي لتكوين المعنى، وبالتالي تؤثر عليهم في جوهرهم. بعبارة أخرى، لا يمكن استخلاص الجيوسياسية من نصية استخدامها، ولا يمكن دراستها إلا من حيث تضمينها في النص (العام).
4. يخضع مفهوم واحد لوظائف مختلفة داخل النص أو مجموعة من النصوص".

تُعتبر الجيوسياسية حالة نموذجية في هذا الصدد، لأنها يمكن أن تشير إما إلى نظرية أو

[1] Klaus Dodds & James Derrick Sidaway, "Locating Critical Geopolitics ", Environment and Planning D: Society and Space , volume 12,1994, p. 517.

ممارسة، أو "مفهوم" أو "حقيقة" أو "ممارسة" أو "دعاية"، أو جانب من جوانب السياسة الدولية أو إلى مجموع كليتها.

إن مسألة السياق، بالنسبة إلى "دريدا"، هي مسألة نصية لوصف الحياة الاجتماعية بطريقة مكتوبة أو مدللة بشكل حتمي. وفقًا لذلك، الجيوسياسية بجميع أشكالها يُفضل دراستها في سياقها التاريخي الفوضوي، شريطة ألا يتحدد مفهوم السياق من طرف مرجع مسيطر؛ فالسياق ليس نقطة أصلية خالصة، أو إحداثيات مكانية / أوقت موضوعي. يُمكن اقتباس النص في العديد من السياقات المختلفة والدخول في سياقات جديدة واكتساب معاني وأهمية جديدة. تم اقتباس كتابات "ألفريد ماهان"، على سبيل المثال، لتبرير التوسع البحري الأمريكي وأيضًا التوسع البحري في سياقات الإمبراطورية الألمانية وبريطانيا العظمى. وبالمثل، استُخدمت نصوص "هالفورد ماكيندر" و"نيكولاس سبيكمان" لتبرير النزعة العسكرية الأمريكية للحرب الباردة ولا سيما مذاهب الحرب النووية العدوانية في السبعينيات والثمانينيات. بناءً عليه، تتحدد إشكالية السياق في عدم وجود سياق أصلي خالص، فهو عبارة عن بنية نصية عامة وليس بنية حضورية. تماشيا مع ذلك، خلال التحقيق في نصوص الجيوسياسية يجب التحقيق في السياقات التاريخية والجغرافية والتكنولوجية والاجتماعية التي تنشأ فيها هذه النصوص وتكتسب معنى اجتماعيًا وقوة مقنعة[1].

بناءً عليه، المفاهيم هي كيانات متناقضة أو وحدات متناقضة لا يمكن دراستها إلا في نصها العام. وبالتالي، فإن النهج التفكيكي لا يجيب مباشرة على السؤال "ما هي الجيوسياسية؟". فبدلاً من افتراض أن للجيوسياسية أو التقاليد الجيوسياسية هويات واضحة وحاضرة بذاتها، يتناول كيفية صياغة "الجيوسياسية" مع معانٍ معينة في أوقات مختلفة وفي سياقات مختلفة. على سبيل المثال، تم تكليف مصطلح "الجيوسياسية" بمعانٍ خاصة واستخدامات استراتيجية ضمن شبكات مختلفة من السلطة / المعرفة؟ كيف تم استخدامه في أوقات وأماكن مختلفة؟ هناك نوعان من الآثار الهامة لهذه التعاليم في الممارسة الجيوسياسية النقدية؛ وهي:

[1] Gearoid O Tuathail, "(Dis)placing geopolitics: writing on the maps of global politics", Environment and Planning I: Society and Space, volume 12, 1991, p.527.

أ. يجب التركيز على التواريخ غير المتجانسة لـ "الجيوسياسية" كمفهوم القرن العشرين الذي يعمل كنقطة تجمع لإنتاج المعنى الجغرافي حول "السياسة الدولية".

ب. التحقيق في الجيوسياسية، يتجاوز الوظيفة الاسمية لمصطلح "الجيوسياسية"، لأن هذا المصطلح نفسه يعتمد على بنية تحتية مركبة تستحق التحليل.

الفرع الثاني: تحدي المنظور الديكارتي: Oculurecentrism.

تتمثل الوسيلة الأخرى لعكس وإزاحة البنية التحتية المفاهيمية للجيوسياسية في تخريب مركزية الرؤية التي تعني هيمنة الفكر الغربي من خلال مواقع الرؤية؛ وذلك من خلال التأكيد على أن البصر في التقليد الجيوسياسي (تمامًا كما في أي مكان آخر) هو شكل مقبول اجتماعيًا لأماكن تحديد المواقع، وأيضًا شكل مُصرح به اجتماعيًا للاستشهاد بالأماكن.

يرى "أوتواتيل" أنه عند كشف ما يجعل الرؤية ممكنة والمواقع مرئية، يحتاج تفكيك الجيوسياسية إلى إظهار كيف أن عالم "البصر" الذي يركز على العين هو عالم مليء بـ "الاستشهادات" النصية لأن مشكلة الدلالة والكتابة موجودة بالفعل في أفعال الرؤية. بناءً عليه، عند دراسة الشمولية وإلغاء الطابع المكاني للسياسات العالمية، يجب على الجيوسياسية النقدية أن تضع إشكالية في العلاقة بين الموضوع والنص، أو بشكل أكثر واقعية، العلاقة بين المشهد والمواقع والاستشهادات النصية[1]. في هذا الإطار، تسعى الجيوسياسية النقدية إلى وضع الجيوسياسية ضمن مجموعات موثوقة من الخطابات مثل "الاستشراق" أو "دراسات التنمية"[2].

[1] Gearoid O Tuathail, "(Dis)placing geopolitics: writing on the maps of global politics", Op.Cit, P.528.

[2] Gearoid O Tuathail, "The critical reading/writing of geopolitics: re-reading/writing Wittfogel, Bowman and Lacoste", Progress in Human Geography, Vol. 18, No. 3, 1994, P.330.

الفرع الثالث: تحدي المركزية الذكوريةPhallocentrism .

تصور "أوتواتيل" الجيوسياسية على أنها نتاج التمركز الذكوري "تفضيل المذكر" في فهم المعنى أو العلاقات الاجتماعية.. وفقًا لذلك، يجب معالجة هذه التحديات من أجل عدم تآكل أسس الوجود البشري أكثر[1]. تماشيًا مع ما تم ذكره، يجادل "أوتواتيل" [2]بأن إعادة

صياغة مفهوم الجيوسياسية يستدعي نظرة أكثر شمولاً إلى حقل فرعي مهم بشكل متزايد في الجيوسياسية، هو "الجيوسياسية النقدية" الذي يسعى إلى جعل المفهوم يحمل معاني معينة ويقترح منظورًا جديدًا في السياسة العالمية.

[1] Gearóid Ó Tuathail, " Understanding critical geopolitics: Geopolitics and risk society", The Journal of Strategic Studies, Vol. 22, No. 2-3,1999, p.122. p.107-124.

[2] Gearóid Ó Tuathail, Critical Geopolitics, 1st.ed, USA: Routledge, 1996, p.114-120.

رسم توضيحي 2 يمثل إزاحة بنية مفهوم الجيوسياسية وفق المفهوم الديكارتي.

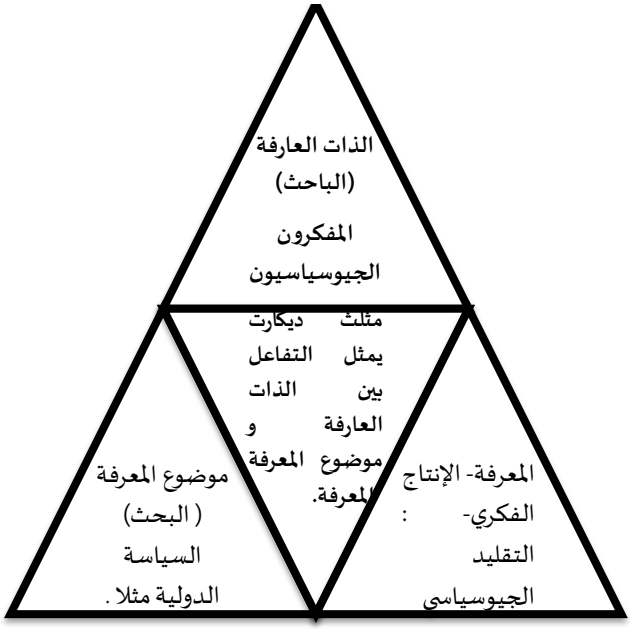

المصدر: من إعداد الطالبة.

تطوير وتقنين كتابات المفكرين الجيوسياسيين بطريقة مميزة، للتعامل مع السياسة الدولية، حيث يُنظر إلى العالم على أنه حقيقة موجودة "في الخارج"، منفصلة عن وعي المثقف. أساس هذا الموقف هو الانقسام الديكارتي بين الذات الداخلية والواقع الخارجي، بين العقل الداخلي وعالم الأشياء الخارجي[1]. التحدي الذي يواجه العلم في الصيغة الكلاسيكية للمنظور هو تسجيل الشفافية الناشئة بالفعل للعالم الخارجي بطريقة شاملة وأساسية قدر الإمكان.

المطلب الرابع: إعادة صياغة مفهوم الجيوسياسية: إشكالية تعدد التصورات الفكرية.

افترض أغلب الدارسين للجيوسياسية بعد الحرب الباردة، أن مفهوم الجيوسياسية هو مصطلح متعدد المعاني والدلالات، ليس له معنى دقيق ومحدد؛ مما وضعه في مصاف

[1] في الخارج يوجد عالم موجود مسبقًا، مغمور بالضوء ويحيط بالذات من جميع الجهات؛ يوجد في الداخل مجال من الأداء العقلي الخالص مرتبط بجهاز إدراكي يترك فيه المشهد المضيء للعالم المحيط انطباعًا. وبالتالي، فإن علاقة العقل بالعالم هي علاقة موضوع المشاهدة والشيء المعروض. أما الإدراك هو اسم العملية التي من خلالها يختبر الوعي المرآوي السلبي لموضوع المشاهدة تدفق المنبهات المعلوماتية من العالم الخارجي للأسطح المبهرة المغمورة بالضوء. عضو الإدراك هو عين أحادية العين، وهي عين واحدة تُزال من باقي الجسم ومعلقة في الفضاء التخطيطي.

المصطلحات منعدمة المعنى. في هذا الإطار، سعت الجيوسياسية النقدية إلى تقديم معنى محدد وضبط مفهوم الجيوسياسية وذلك وفق مقاربة تفكيكية. وفقًا لذلك، تمت مصادرة مصطلح الجيوسياسية، لاستخدامات جديدة محاولة للتعرف على معناه "الصحيح".

في كلمات "جيروید أوتواتيل": "الجيوسياسية ليست جوهرية، بل هي مصطلح ذو مغزى ومفهوم غامض تاريخيًا ... الجيوسياسية ليس لها معنى مفرد، وكلها تشمل معنى أو هوية معينة[1].

الفرع الأول: نقد المفهوم الكلاسيكي للجيوسياسية.

الاعتراف بالتعددية من الناحية اللغوية، بأن "الجيوسياسية" علامة متعددة المعاني، يطرح صعوبات خاصة مُرتبطة بطريقة الكتابة والتفكير حول الفضاء والدول والعلاقات فيما بينها. تماشيًا مع ذلك، كان من بين نقاط البداية للجيوسياسية النقدية أن مصطلح "الجيوسياسية" قد دل على أشياء كثيرة.

من جهة، يكمن الإشكال في أن الاستخدام الكلاسيكي القديم سيتفوق دائمًا على المحاولات الجديدة لإعادة التعريف. وبالتالي يؤدي إلى إعادة الارتباط المستمر بكتّاب المدارس القديمة، مثل "ماكيندر".

تم انتقاد الجيوسياسية الكلاسيكية في ثلاث تصورات:

التّصور الأوّل: الحيادية: سلطة الجيوسياسية تشرح السياسة العالمية بشكل محايد؛ بالمقابل، قدم "أوتواتيل" أطروحة مفادها أن الجيوسياسية، خاصة في شكلها الكلاسيكي، ليست علمًا بقدر ما هي تقنية لوصف العالم للمساعدة في تكوين صورة خاصة عما هو عليه. وبذلك، الوصف الجيوسياسي للفضاء ليس نشاطًا محايدًا لأن العالم اجتماعي لا يمكن أن يكون خالي من التأثيرات؛ بل يتم إنتاجها فعليًا ضمن السياسة العالمية، وليس إطارًا مجرّدًا ومعزولًا[2]. في الكثير من الأحيان يُفترض أن الجيوسياسية تمثل "نصيحة للأمير"؛

[1] Gearóid O Tuathail, "Problematizing geopolitics: survey, statesmanship and strategy", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 19, No. 3, 1994, p.259-269. pp. 259-272.

[2] Gearoid O Tuathail, Simon Dalby and Paul Routledge, Rethinking Geopolitics, 1st ed. USA and Canada: Routledge, 1998, P.10.

حيث يُعتبر المفهوم مفهومًا قديمًا من العصور الوسطى، يستخدم الجغرافيا كوسيلة مساعدة لفن الحكم. وصفت هذه الصيغة بشكل غير كاف النطاق الأدائي للجيوسياسية[1].

بالمقابل تسعى الجيوسياسية النقدية إلى زعزعة الممارسات ذات الصلة بالدولة والتي من خلالها يتم تحديد العالم باستخدام أساليب عقلانية وعلمية مفترضة. ما تبع ذلك كان مجموعة من التحقيقات الجيوسياسية النقدية الأساسية حول الطرق التي يتم بها نحت خرائط السياسة العالمية ونشرها في نفس الوقت من قبل أنواع مختلفة من المثقفين في فن الحكم مثل القادة السياسيين والنقاد والدعاة والمستشارين[2]. في هذا السياق، لا تُفهم الجيوسياسية على أنها إجراء محتكر من قبل العلماء الذين يتبنون الجيوسياسية الكلاسيكية[3]. بدلًا من ذلك، تسعى إلى استخدام المصطلح رسميًا، وقبول إمكانية إعادة تعريفه بدلاً من قبول بعض التعريفات القديمة كما لو كانت هي الدلالة الحقيقية. تحرك الكتاب الأوائل في هذا السياق ليقترحوا أنه: بدلاً من اعتبار الجيوسياسية والافتراضات الراسخة أمرًا مفروغًا منه، أو كاسم لتقليد معين للتفكير في السياسة الدولية أو جزء من الواقع البديهي للسياسة الدولية؛ دعوا إلى إعادة تصورها على أنها إشكالية الإدراج الاجتماعي للفضاء العالمي من قبل مثقفي فن الحكم[4] الذين يصورونها على أنها "عالم" يتميز بأماكن وأشخاص وأحداث محددة[5].

التّصور الثّاني: الاختزالية: النظرة التبسيطية الاختزالية للجيوسياسية التي تحاول تفسير النظام العالمي بالاعتماد على عامل جغرافي واحد فقط في كل مرة. على سبيل المثال، تم تصنيف البلدان عادةً على أنها قوى بحرية أو برية [6]. أي رفض تبسيط العمليات الاجتماعية المعقدة بمساعدة المعارضات الثنائية والتسميات المكانية الجذابة.

---

[1] Gearóid Ó. Tuathail, "Problematizing Geopolitics: Survey, Statesmanship and Strategy", Op.Cit, p. 260.

[2] Simon Dalby, "American security discourse: The persistence of geopolitics". Political Geography Quarterly, Vol.9, No.2, 1990, P. 174.

[3] Gearoid Ó Tuathail, "The Bush administration and the "end" of the Cold War: A critical geopolitics of US foreign policy in 1989". Geoforum, Vol. 23, No. 4, 1992, P.438..

[4] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op. Cit, P.61.

[5] Gearoid Ó Tuathail and John Agnew, "Geopolitics and discourse: Practical geopolitical reasoning in American foreign policy" Political Geography, Vol.11, No. 2, P.193.

[6] John Agnew, Re-visioning World Politics, Op.cit, p.10.

تسعى الجيوسياسية النقدية إلى الكشف عن الدور الحقيقي للمفاهيم الجيوسياسية التي هي في الأساس "ممارسة مهيمنة" تهدف إلى تكوين صورة معينة عن العالم[1].

التّصور الثّالث: المركزية الغربية: على النظرية النقدية للجيوسياسية أن تُعالج مسألة الجيوسياسية كنظام معرفة مركزية العين؛ أي تجنب اعتبار الجيوسياسية كرؤية منفصلة ومتميزة وبانورامية؛ تُغري الراصد من خلال وضعها في موضع تخيلي فوق الفضاء الجغرافي[2]. بدلًا من ذلك، اعتماد الجيوسياسية كشكل من أشكال القوة / المعرفة التي تعتمد على المنظورية الديكارتية. وبذلك، يجب أن يعالج أي تفسير نقدي للجيوسياسية مشكلة البصر / الموقع / الاستشهاد لأنها تعمل في التفكير الجغرافي ككل[3]. أي نظرية نقدية للجيوسياسية تحتاج إلى الاعتراف بأن إشكالية الجيوسياسية هي إشكالية استطرادية، معاصرة تدفع إلى معالجة الأسئلة المتعلقة بسياسة المعنى، والسياسة التفسيرية للقراءة والكتابة[4]. في هذا الإطار، تتحدد الممارسات الاستطرادية، في تحديد مساحة "الذات" المألوفة من مساحة "أخرى" غير مألوفة وغالبًا ما تكون مهددة[5].

الفرع الثاني: تصورات الجيوسياسية النقدية للجيوسياسية.

تتصور الجيوسياسية النقدية الجيوسياسية على أنها:

- **أولاً، الجيوسياسية هي ممارسة علمية:** غالبًا ما يُنظر إلى الجيوسياسية على أنها حقل فرعي من الجغرافيا السياسية والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، ومجال علمي يُعاد تشكيله باستمرار ويتم توضيحه في الكتب (النصية) والمقالات من خلال مسارات معينة[6]

.

[1] Géaroid Ó Tuathail, "Critical geopolitics: The social construction of space and place in the practice of statecraft", Syracuse University ProQuest Dissertations Publishing, Degree Year1989, P.5.

[2] Klaus Dodds, Global Geopolitics: A Critical Introduction,1st ed. London: Pearson Education Limited, 2005, P.3.

[3] David Atkinson and Klaus Dodds, Geopolitical Traditions: Critical Histories of a Century of Geopolitical Thought, 1st ed. London and New York: Routledge, 2000, P.20.

[4] John Agnew, "Why criticizing grand regional narratives matters", Dialogues in Human Geography, Vol.3, No.2, 2013, P.161.

[5] David Campbell, Writing Security: United States Foreign Policy and the Politics of Identity. Minneapolis: University of Minnesota Press,1992, P.12.

[6] Jason Dittmer and Joanne Sharp, Geopolitics: An Introductory Reader, London and New York: Routledge, 2014, P.6.

- **ثانيًا، الجيوسياسية هي ممارسة سياسية:** تجمع الجيوسياسية بين "القوة" و"المكان" و"العالم" و"الموضوعات" في مجموعات فريدة. من منظور تاريخي، تُفهم الجيوسياسية على أنها تنظير أكاديمي للسياسة من جهة، وعمل سياسي لجميع أنواع الفاعلين الذين سعوا إلى تشكيل مساحات سياسية من جهة أخرى[1]. يُسلّط هذا النهج الضوء على الطبيعة المبنية اجتماعيا للشؤون الدولية وأهمية ممارسات فن الحكم في هذه العملية.

من خلال هذه التقاطعات، سعت الجيوسياسية النقدية إلى إعادة صياغة مفاهيم "الجيوسياسية" بشكل جذري كمجموعة معقدة وإشكالية من الخطابات والتمثيلات والممارسات.

وبذلك، الجيوسياسية مصطلح عالمي مكلل الغموض وعدم الدقة، لمجال يحاول المرء تحديد حدوده، يكشف عن مجموعة متنوعة من الاستخدامات والمعاني؛ حيث لا يوجد تعريف واحد مقبول عالميًا للجيوسياسية. بل تظهر العديد من الاختلافات في الرأي بين الباحثين العاملين في هذا المجال التي تتعلق أساسًا بالقضايا الأساسية المتناولة. برز تحذير"أوتواتيل" بخصوص تحديد مفهوم الجيوسياسية بما يتناسب مع الفترات التاريخي :" كل المفاهيم لها تاريخ ولها جغرافيا ولا يمثل مصطلح "الجيوسياسية" استثناء من ذلك"[2] . وبذلك، معنى مثل هذه المفاهيم يميل إلى التغير مع تغير الفترات التاريخية وهياكل النظام العالمي ولا يمكن فهم الجيوسياسية إلا في سياق استخدامها التاريخي والمتغير. في هذا الإطار، سننتقل إلى دراسة تطور مفهوم الجيوسياسية وفق فترات تاريخية. لذلك تظهر العديد من التعريفات التي تتراوح بين الشق التقليدي والمعاصر / الكلاسيكي والنقدي، من أجل تبيان وتفحص معنى الجيوسياسية.

[1] The Wiley Blackwell Companion to Political Geography, 1st ed. Edited by John Agnew, Virginie Mamadouh, Anna J. Secor, and Joanne Sharp, USA & Uk: John Wiley & Sons, Ltd. Published 2015, P. 220.

[2] Gearóid O Tuathail, Simon Dalby & Paul Routledge, The Geopolitics Reader, 1st ed. New York & UK: Routledge, 1998, P.1.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للجيوسياسية مسارات وتحولات.

الجيوسياسية مفهوم غامض وغير مستقر تاريخيا، تتغير دلالته بتغير مجريات السياسة العالمية من جهة، والتحولات الإبستيمية من جهة أخرى. ذلك ما يستدعي رصد التطور التاريخي للفكر الجيوسياسي.

المطلب الأول: ميلاد المفهوم: الجيوسياسية الكلاسيكية.

ظهرت الجيوسياسية، كظاهرة وعملية في العلاقات الدولية، قبل فترة طويلة من إدراك الناس لها ودراستها وتعريفها على النحو الذي هي عليه اليوم. توفر دراسة تاريخ نشأة الجيوسياسية محطة معرفية رئيسية لتحديد أهميتها على المستوى الأكاديمي والامبريقي.

الفرع الأول: الجذور التاريخية للفكر الجيوسياسي.

يُشير الدارسون إلى أن التفكير بشأن الظواهر السياسية المكانية، والتحولات الجغرافية يعود إلى عصور قديمة. تُقدم أفكار "أرسطو(" Aristotle " " ق.م 384– 322 ق.م) التي طرحها في كتابه "السياسة" إلى العلاقة بين المناخ والحرية؛ حيث أكد أن مناخ اليونان المعتدل قاد أهل الإغريق إلى تحقيق السيادة العالمية على شعوب الشمال البارد و الجنوب الحار. وعليه، فإن اليونان تحقق الاستقلال الذاتي بسبب المناخ المعتدل على عكس الدول الحارة أو الباردة. توصّل "أرسطو" إلى هذه النتيجة من خلال دراسة علاقة البيئة على الطبيعة البشرية من جهة، والقدرات الاقتصادية والضرورات العسكرية للدول من جهة أخرى. أثَّرت دراسة هذا الأخير على العديد من المفكرين فيما بعد، على غرار "جان بودان Jean bodin " (1530-1596)الذي اهتم بدراسة تأثير الوسط الطبيعي على المنظومة السياسية[1] . في نفس السياق، أكد "ميشال دي مونتسكيو (1689-1755) Michael De Montesquieu " على دور التربة والمناخ في سلوك الإنسان وخصائص نظام الحكم. ويرى أن المناطق الباردة مرتع الحرية السياسية والشجاعة في حين أن المناطق الدافئة تؤدي إلى الخمول والعبودية، بينما تتركز في

[1] جيرار ديسوا، دراسة في العلاقات الدولية: النظريات الجيوسياسية، ج.1 ط.1.سورية: دار تينوي للدراسات والنشر والتوزيع، 2014، ص.95.

إقليم السهول الإمبراطوريات الواسعة، أما الأقاليم الجبلية فتتسم بالحرية والاستقلال [1]. في القرن الثامن عشر، برز الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانط (1724-1804) "Immanuel Kant ، الذي حصل على لقب والد الجغرافيا السياسية الحديثة ، إذ جادل أن وجود الدولة العالمية يتعلق بطبيعة الأشياء ، وأيد افتراضه من حيث أن الطبيعة تُمكن الإنسان من العيش في كل أجزاء العالم، وأنها تُسهم في بعثرته نتيجة الحروب ؛ وبهذا أجبرت الطبيعة الإنسان لإنهاء الحروب و عقد الصلح وإقامة السلام[2] . لاحقًا، برزت أعمال الجغرافي الألماني "كارل ريتر Karl " (1779-1859) Ritterوأحدثت قفزة نوعية في الأعمال الجغرافية ذات الطابع الجيوسياسي. جادل "ريتر" أن الحضارات الإنسانية تنبع من أصول عضوية وأن الحضارات تولد وتموت"[3]. وأن القارات هي أعضاء رئيسية لكائن حي عظيم متمثل في الكرة الأرضية. وكان أول من أكد أن أجزاء معينة من العالم، لأسباب جغرافية وعوامل أخرى، كانت مُعدة مسبقًا للعب أدوار تاريخية معينة[4]. كما افترض أن العصر القادم سيعرف رجال دولة يعتمدون على فهم الجوانب المعنوية والطبيعية للعالم لمواجهة التطورات المستقبلية لكل دولة.

من بين هؤلاء العلماء الناشئين تم تحديد الجيوسياسية لأول مرة كمجال معرفي في 1751 من قبل المراقب العام لويس السادس عشر Louis XVI'sآن روبرت جاك تورجوت Anne-Robert-Jacques Turgot (1727-1781) في عمله القصير "Plan d'un ouverage sur la geographie politique"[5]. فيما هناك من يعتبر أن أول عمل جيوسياسي بمفهومه الحالي كان سنة 1833، للألماني "ليوبلود فون رانكي" (1795-1886) Leopold Von Ranke ، بعنوان " القوى العظمىDie großen Mächte " ، الذي حلل فيه علاقة القوى العظمى في الماضي و قدراتها المستقبلية[6] . في نفس السياق، دعا "هنريش فون فرنيزكي" Heinrich Von Treitschke (1869-1934)بتوسيع رقعة الرّايخ الألماني عن طريق الفتح العسكري[7] . ممّا سُطر أعلاه،

---

[1] نوار محمد ربيع الخيري، مبادئ الجيوبولتيك، ط.1. بغداد: دار عدنان للنشر والتوزيع، 2014، ص.25.

[2] نوار محمد ربيع الخيري، مبادئ الجيوبولتيك، مرجع سبق ذكره، ص.25.

[3] صبري فارس الهيتي، دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك، ط.1. الأردن: مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع،2013، ص. 16.

[4] يعتبر كارل ريتر أب الجغرافيا البشرية، وأول من وضع اللبنات الأساسية للتصورات السياسية في الجغرافية.

[5] Gearoid O Tuathail, "(Dis)placing geopolitics: writing on the maps of global politics", Op.Cit, P.534

[6] Kinga Smolen, "Evolution of Geopolitical Schools of Thought " Teka Kom. Politol.Stos, Miedzyner, OL PAN, No.7, 2012, P.7.

[7] حسام الدين جاب الرب، الجغرافية السياسية، ط.1 .القاهرة: الدار المعرية اللبنانية، 2009، ص .199.

تتضح الملامح الفكرية والإسهامات الفلسفية التقليدية للممارسة الجيوسياسية حتى قبل بروز الجيوسياسية كمفهوم.

الفرع الثاني: التنظير الجيوسياسي الكلاسيكي.

غالبًا ما ارتبط ميلاد الجيوسياسية "الكلاسيكية" بالتنافس السياسي بين القوى الأوروبية العظمى في نهاية القرن التاسع عشر. في هذه الفترة، تم التعامل مع الحسابات الاستراتيجية التي قدمها العديد من الاستراتيجيين و "الجيوسياسيين" على أنها أداة لا غنى عنها في بناء الدول القومية، ومتابعة سياسات الإمبريالية، والتنافس بين القوى العظمى[1]. في مثل هذه الظروف، ظهرت المفاهيم الثلاثة الأساسية في الجيوسياسية الكلاسيكية: "الأرض" و"البحر" و "شبه الجزيرة" التي وضعت الأسس الجيوسياسية فيما بعد. فقد ساعد مفكرون من خلفيات وثقافات قومية مختلفة تمامًا مثل "ألفريد ماهانAlfred Thayer Mahan (1840-1914) " و "نيكولاس سبيكمان" Nicholas Spykman (1893-1943) . في الولايات المتحدة ، و "فريدريك راتزل" Friedrich Ratzel (1844-1904)[2] و "كارل هوسهوفر" Karl Haushofer(1869-1946)في ألمانيا ، و "رودولف كيلين" Rudolf Kjellén (1864-1922) ، و "هالفورد ماكيندر" Halford Mackinder (1861-1947) في بريطانيا العظمى في تقنين أسلوب تفكير حول الشؤون الدولية[3].

أولا: المدرسة الألمانية:

خلال ذلك، صاغ "رودولف كيلين" Rodolf Kjillen مفهوم Geopolitikجيوبولتيك في عام 1899 في مقال نُشر في المجلة الجغرافية السويدية "Ymer"[4] فحص فيه حدود السويد،

---

[1] John Agnew, Kathrayne Mitchell and Gearoid O Tuathail, A Companion To Political Geography,1st .USA: Blackwell Publishing,2003, p.5.

[2] درس راتزل " الصيدلة" و "علم الحيوان" قبل أن يشغل منصب أستاذ للجغرافيا في جامعة ليبزج، وشارك الحرب الفرنسية – الألمانية 1870، بعد أن حقق بسمارك الوحدة الألمانية، والتي انتهت بفوز ألمانيا. بعدها حظي باحترام على مستويات دوائر القرار، وانخرط في العمل السياسي وانتسب إلى الحزب القومي الليبرالي. للمزيد من المعلومات انظر:

نوار محمد ربيع الخيري، مبادئ الجيوبولتيك، ط.1. بغداد: دار عدنان للدراسات والنشر، 2014 .ص.41.

[3] Gerry Kearns, Geopolitics and Empire: The Legacy of Halford Mackinder. Oxford: Oxford University Press, p-p.3-10.

[4] Mahmoud Vasegh , Seyyed Abbas Ahmadi , Mohammadreza Hafeznia and Seyyed Mohammad Isanedjad , "Epistemological Explanation of the Concept and Nature of Geopolitics", Op.Cit, p.69.

استلهاما من "راتزل". عبّر الكاتب الألماني "راتزل" عن بعض الاتجاهات السائدة في الجيوسياسية الكلاسيكية بما في ذلك الحتمية العرقية والبيئية. كما أكد أن ألمانيا المعاصرة يجب أن تسعى جاهدة لتأمين المزيد من الأراضي والموارد بحيث تكون أكثر قدرة على تأمين بقاء الدولة القومية في مواجهة الأعراق الشرقية وتقاليدهم في التنقل. يرتبط مصطلح المجال الحيوي (مساحة المعيشة) بشكل خاص بكتابات "راتزل" نتيجة اهتمامه بالعلاقة المتبادلة بين البيئة والحالة والثقافة. من ثم تم إدخال المفهوم لأول مرة إلى الكتابات الألمانية في مراجعة لعمل "كيلين" عام 1903،[1]وفي مقال صدر باللغة الألمانية سنة 1905[2] عن المجلة الألمانية "Geographische Zeitschrift"[3].

في هذا السياق، استخدم محللو العلاقات الدولية الجيوسياسية كأداة بحث للكشف عن الأنماط والأنظمة التي يمكن أن تشرح بشكل شامل طبيعة النظام الدولي وبالتالي مساعدة الحكومات في تطوير استراتيجيات تستند إلى "الاكتشافات الجيوسياسية". أثرت مصالح الدول الفردية على غالبية المفاهيم التي تم تطويرها في ذلك الوقت من قبل نشطاء سياسيين وعسكريين ملتزمين، وكثير منهم تم توظيفهم من قبل المؤسسات الحكومية لتحليل السياسة العالمية و "الواقع الجيوسياسي" من أجل إضفاء الشرعية على السياسات الموجهة نحو مناطق معينة من العالم[4].

على سبيل المثال، كانت شعبية اللواء المتقاعد الدكتور في قسم الجغرافيا بجامعة ميونيخ "كارل هوسهوفر" Karl Haushofer (1869-1946) [5] الذي اكتشفها خلال الحرب العالمية الأولى، ورسخ المفهوم في ألمانيا في فترة ما بين الحربين. في عام 1924 أسّس مجلة

[1] في الوقت الحالي، يتم الإشارة في الأدبيات الجيوسياسية الناطقة باللغة الإنجليزية إلى الجيوسياسية الألمانية ذات النزعة النازية بمصطلح "Geopolitik"، أما الجيوسياسية كتخصص علمي فيتم الإشارة إليه بمصطلح " Geopolitics" .

[2] Sven Holdar, " The Ideal State and The power Of Geography The Life-Work Of Rudolf Kjellen ", Political Geography , Vol. 11, No. 3, May 1992,p-p. 319-320.

[3] مجلة أكاديمية ألمانية متخصصة في الجغرافيا البشرية. تم إنشاؤها في عام 1895. وتنشر الآن من قبل فرانز شتاينر فيرلاغ Franz Steiner Verlag.

[4] Gearoid O´ Tuathail, " At the End of Geopolitics? Reflections on a Plural Problematic at the Century's End", Alternatives: Global, Local, Political, Vol .22, No.1, 1997, p.38.

[5] كان هوسهوفر قائداً عسكرياً خدم خلال الحرب العالمية الأولى في اليابان، لكنه استقال لاحقًا من منصبه بسبب عدم رضاه عن معاهدة فرساي، وانضم بعدها إلى الأوساط الأكاديمية كمحاضر.

Zeitschrift fur Geopolitik، وهي مجلة تهدف إلى استكشاف كيف يمكن لألمانيا أن تتعافى من الخسارة المهينة للحرب العالمية الأولى وأنواع الاستراتيجيات الجغرافية التي تحتاجها لتحفيز النهضة[1].

ثانيا: المدرسة الأنجلو أمريكية:

قدّم " ماهان" بين عامي 1890 و1911 في كتابيه "تأثير القوة البحرية على التاريخ" (1890) و"اهتمام أمريكا بالقوة البحرية "(1897) منظورًا إستراتيجيًا يستندُ على الفكر البحري[2] من خلال تمييز تاريخي بين القوى البرية والبحرية. اعتقد "ماهان" بأن السيطرة على البحر "امتلاك القوة البحرية" شرطٌ أساسيُ للسيطرة العالمية. من أجل ذلك، حدّد ستة عوامل تؤثر على تطوير وصيانة القوة البحرية: "الموقع الجغرافي " بما في ذلك الخطوط الساحلية، والمياه المترابطة، والحدود البرية المكشوفة، و"القواعد الخارجية"، و"القدرة على التحكم في طرق التجارة الحساسة"؛ "التكوين المادي للدولة" ، أي طبيعة الساحل ؛ "مدى المنطقة حجم السكان طابع وطني"؛ و"طبيعة النظام[3]. خلال ذلك، طالب الولايات المتحدة الأمريكية بأن تكون قوةً بحريةً عالميةً بحكم موقعها الجغرافي المناسب[4]. ومع نهاية القرن التاسع عشر، اقترح "ماهان" أن الإمبراطورية الروسية وألمانيا كانتا أكبر مصدر تهديد للأهداف التوسعية للولايات المتحدة الأمريكية[5].

فإن ما قدمه ماهان لم يكن مجرد طرح للقوة البحرية في أوقات الحرب. بل أكد أن القوة البحرية في وقت السلم لها نفس القدر من الأهمية.و على الرغم من افتقار الولايات المتحدة في ذلك الوقت إلى عدد كبير من المستعمرات أو أسباب سلمية أخرى لتحديد موقع قوتها

[1] Klaus Dodds, Merje Kuss and Joanne Sharp, The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics, London and New York: Routledge, 2013, p.5: Introduction.

[2] جيرار ديسوا، دراسة في العلاقات الدولية: النظريات الجيوسياسية، مرجع سبق ذكره، ص.105.

[3] Greg Russell, " Alfred Thayer Mahan and American Geopolitics: The Conservatism and Realism of an Imperialist," Geopolitics, Vol 11, No.1, 2009, p.123.

[4] جيرار ديسوا، دراسة في العلاقات الدولية: النظريات الجيوسياسية، مرجع سبق ذكره، ص.96.

[5] أبرز مثال على ذلك هو الصراع الأمريكي-الصيني على بحر الصين الجنوبي.

البحرية في جميع أنحاء العالم ، إلا أن نظرية ماهان كانت موحية لصانعي السياسة الأمريكيين بأن البلاد يجب أن تحاول اكتساب مثل هذا التأثير في السياسة العالمية[1].

استخلص "ماهان" من خلال أعماله ثلاث افتراضات رئيسية، وهي:

- القناعة بتفوق القوة البحرية، لأن التعارض بين القوة البحرية والقوة القارية هو المحرك الأساسي لتاريخ الأمم.
- السيطرة على البحار، بعدم تشتيت الأسطول البحري بين البحار والمحيطات، ليبقى قويا في المناطق الحساسة.
- الدفاع عن الخطوط البحرية، من خلال تحقيق الاتصال بين الوحدات البحرية ومراكز السياسة.

وهو البرهان على أن جيوسياسية المحيطات لا ترتبط بشكل البحار والقارات فقط، بل تحددها المنظومة المكانية العالمية وتنظيمها ورهاناتها.

بالمقابل، سلّط الكاتب البريطاني "هالفورد ماكيندر" (1861-1947) الضوء على جانب آخر من جوانب الجيوسياسية الكلاسيكية، ألا وهو الاهتمام بالاستراتيجية الكبرى. كان "ماكيندر" قلقًا بشكل أساسي بشأن بريطانيا والإمبراطورية البريطانية واضعًا في اعتباره تجمع المنافسة الإمبريالية، حذر "ماكيندر" من أن القوى البحرية التقليدية مثل بريطانيا تتعرض للتهديد من القوى البرية الجديدة التي قد تكون، بمساعدة تقنيات النقل الجديدة مثل السكك الحديدية، قادرة على تعبئة سكانها ومواردها. توصل "ماكيندر" إلى إمكانية مستقبلية تستند إلى قوى عظمى جديدة (مثل الاتحاد السوفيتي في اليوم الأخير) باستخدام ما أسماه "قلب الأرض" لإظهار القوة على القارة الأوروبية.

وفي مقالة نشرها " ماكندر" عام 1943، عرّف بالتغيرات العميقة التي غيرت معالم الخريطة السياسية بمناسبة الحرب العالمية الثانية، بغية تصحيح ترسيمته، فتخلى عن فكرة مملكة متحدة، قوة عالمية، وركز اهتمامه على الولايات المتحدة الأمريكية وأدخل مفهوم الجماعة الأطلسية التي تتكون من أوروبا الغربية، أين مثلت بريطانيا " مطاره المحاط بحفر" ومثلت فرنسا " رأس الجسر" التي بنيت على شكل برج رئيسي في حصن تحول إلى ترسانة ومخزن

[1] John Agnew, Re-visioning world politics, Op.Cit, p.34.

للحبوب. هذا الكومنولث الأطلسي Atlantic Commonwealth كان مركزًا على المحيط الأطلسي الشمالي، وهو محيط داخلي Midland Ocean للإمبراطورية البحرية الجديدة التي تضم أوروبا الغربية، وشمال إفريقيا من الشرق، وأمريكا الشمالية وجزر الكاريبي وأمريكا الوسطى والضفاف الجنوبية لأمريكا الجنوبية من الغرب. في التنقيح الأخير ل"ماكندر" تقلصت حدود " قلب العالم" ولم تضم سوى أوروبا الشرقية، روسيا و سيبيريا الغربية، الشرق الأقصى كله و آسيا. فإن الخريطة التي رسمها "ماكندر" للعالم شهدت تغيرات عميقة تبعت تغيرات رؤاه الإستراتيجية فلم يعد محور التاريخ هو "جزيرة العالم"، بل أصبحت جزيرة العالم في مواجهة العالم الجديد[1].

تقوم نظرية "الهارتلاند" على ثلاثة شروط هي:

- من يحكم أوروبا الشرقية يقود قلب الأرض.
- من يحكم قلب الأرض يقود جزيرة العالم.
- من يحكم جزيرة العالم يقود العالم.

خريطة1 تمثل العالم بالنسبة لماكندر1904

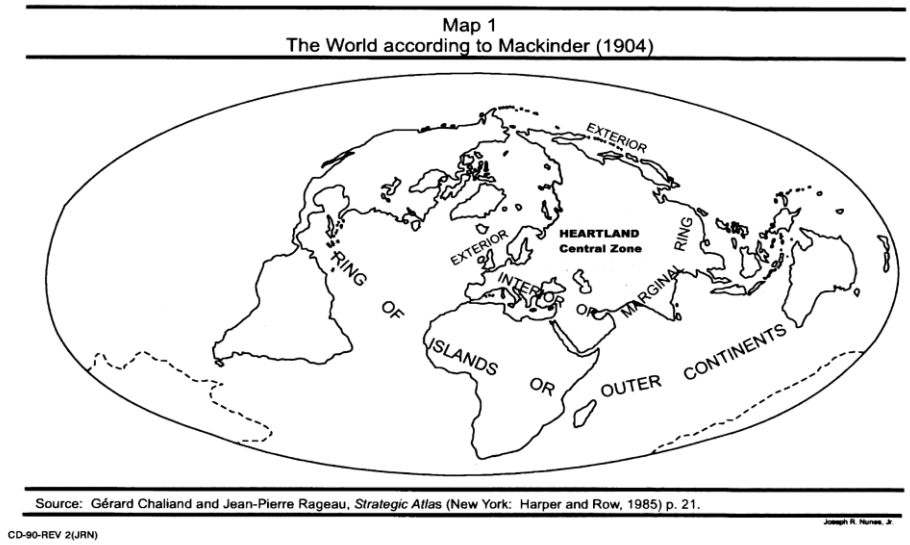

المصدر:

[1] Gerry Kearns, Geopolitics and Empire :The Legacy of Halford Mackinder , op.cit, p.40.

"In Defense of Classical Geopolitics", by Mackubin Thomas Owens in **Naval War College Review** , Autumn 1999, Vol. 52, No. 4 (AUTUMN 1999), pp. 59-76 Published by: U.S. Naval War College Press.

كما حفزت تطوير الجيوسياسية الأمريكية الجيوستراتيجية ذات التأثير العميق على سياسة الولايات المتحدة وإستراتيجيتها أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية. خلال ذلك، برز "الجيوستراتيجي" الواقعي "نيكولاس سبيكمان" "Nicholas Spykman (1893-1943) الذي ركز على تنافس القوة البرية والبحرية بالاعتماد على التصورات الإستراتيجية لماكندر. اعتبر "سبيكمان" الجغرافيا عنصرًا ثابتًا في صنع السياسة الخارجية للدول، وأنّها الثابت الذي لا يتغير مع تغير مطالب رجال الدولة. يحدِّد "سبيكمان" مجالات تأثير الجغرافيا على السياسات الخارجية للدول في: حجم الدولة، الموارد الطبيعية، والموقع بالرجوع إلى خط الاستواء ومنافذ البحر (المحيطات، على وجه الخصوص)، فضلاً عن التضاريس والمناخ (تشبه إلى حد ما منطقة ماكيندر): هارتلاند (قلب العالم أو قلب الأرض)، وريملاند (النطاق الهامشي أو نطاق الحافة) ، والجزر والقارات البحرية[1].

خريطة2 تمثل نظرية الريملاند لسبيكمان.

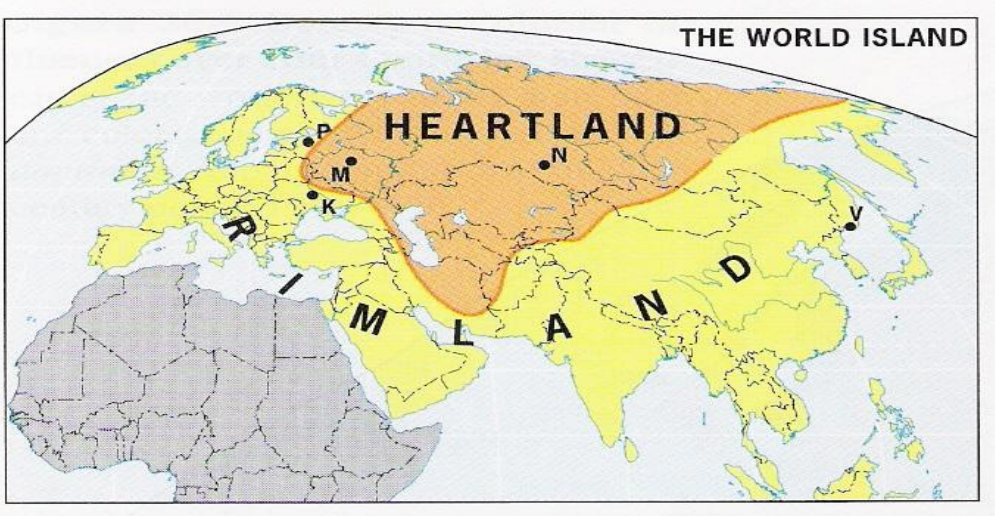

المصدر:

https://les-yeux-du-monde.fr/ressources/idees/notions/23189-heartland-rimland-quelle-theorie/

[1] Bert Chapmen, Geopolitics A Guide to The Issues .California: Praeger, 2011, p.6.

النسخة الكلاسيكية من الجيوسياسية يُنظر إليها كمساهمة في نظرية العلاقات الدولية وصنع السياسة الخارجية. إلا أنه توجد العديد من الأوصاف والمعاني للجيوسياسية الكلاسيكية على الرغم من التركيز على تأثير سمات جغرافية معينة: كالموقع والموارد والتضاريس على السياسة الخارجية والإستراتيجية. كما تمثل مجموعة من النظريات والمفاهيم التي قد تكون مساعدة للحكم السياسي والتي تتأثر بالجغرافيا المادية. فالجيوسياسية الكلاسيكية هي افتراض أن الفاعل العقلاني أو المنفعة المتوقعة على اعتبار أن القادة يسعون بشكل طبيعي إلى تحقيق مصالح دولهم وأن هذه المصالح في حالتنا سوف تتوافق مع الحقائق الجغرافية[1]. من جهة أخرى، يتم الاعتماد على خبراء الشؤون الخارجية في الجيوسياسية الكلاسيكية لتحديد التعميمات المكانية وتطبيقها على السياسة، ضمن الأساليب الوضعية.

[1] Phil Kelly , "A Critique of Critical Geopolitics ", Geopolitics, Vol.11, No.1, 2006, p.26.

جدول 3 يمثل تيبولوجيات النظرية الكلاسيكية.

	نظرية القوة البرية	نظرية القوة البحرية	نظرية الكائن الوطني	نظرية منطقة الحافة
الزمن	1904	1898	1896	1944
المنظر وجنسيته	Mackinder / UK هالفورد ماكندر / بريطانيا	Mahan / US ألفرد ماهان/ الولايات المتحدة الأمريكية	Ratzel / Germany فريديريك راتزل/ ألمانيا	Speakmanنيكولاس سبيكمان / الولايات المتحدة الأمريكية.
خلفية المنظر	جغرافي/ عالم سياسي	مؤرخ بحري استراتيجي بحري	جغرافي ومتحصل على تدريب في علم الأحياء	استراتيجي ، جيوسياسي ومختص في العلاقات الدولية.
الافتراض	الجيوسياسية: القوة البرية	أولوية القوة البحرية	العضوية الاجتماعية	الحتمية الجغرافية.
علمية النظرية	تخضع القوة البحرية للقوات البرية.	إن تحسين القوة البحرية سيسهم في تحسين القوة الوطنية وحماية التجارة الخارجية.	إضافة للتنمية الاقتصادية والنمو السكاني في البلاد يحتاج المزيد من الأراضي للحفاظ على النمو الاقتصادي والسكاني.	تحتاج القوة البحرية العظيمة دول الجسر البرية، للقتال ضد القوى البرية.
افتراضات النظرية	التوسع في المنطقة الطرفية لأوراسيا، الاستفادة من الموارد القارية الضخمة ، بحيث يصبح العالم في الأفق.	القيادة المطلقة للبحر وبناء أقوى قوة بحرية ،ستصبح الدولة أقوى وأكثر ازدهارًا.	توجد سبع قواعد للنمو المكاني للدولة .	سواء في زمن الحرب أو في وقت السلم ، يجب على الولايات المتحدة منع العديد من مراكز القوة من الارتباط بشكل موحد ضد مصالحها.
تاريخ النظرية	مائة عام من الحرب الباردة الكبرى بين بريطانيا وروسيا التوسع الروسي في أوروبا وآسيا	طفرة في التجارة الخارجية ؛ اعتراض البحرية الملكية البريطانية للبحرية التجارية الأمريكية في الأيام الأولى ؛ الحظر التجاري خلال الحروب النابليونية ؛	الحرب الوطنية الموحدة وعدم استقرار النمو الاقتصادي والنمو السكاني المستمر.	تجارب الولايات المتحدة في دخول الحرب العالمية الأولى والثانية.
الوضع الاجتماعي	كانت بريطانيا العظمى تتوسع بنشاط في الخارج ، وتؤسس مستعمراتها ، وتسعى جاهدة للهيمنة على جميع أنحاء العالم.	تراوحت سياسة الولايات المتحدة بين الانعزالية المحافظة والتوسع القوي في الخارج.	النمو الاقتصادي غير المستقر والنمو السكاني المستمر لألمانيا من شأنه أن يضع ضغطًا هائلاً على مساحة المعيشة فيها.	نصيب أمريكا من الناتج المحلي الإجمالي في العالم. وصل إجمالي الناتج المحلي إلى ما يقرب من 30٪. هيمنت الولايات المتحدة بالكامل على العالم في الاقتصاد والجيش.
المساعي السياسية	خدمة التوسع الاستعماري البريطاني في الخارج والهيمنة على العالم.	تعزيز القوة البحرية. توسيع التجارة الخارجية والمستعمرات؛ ضمان أمن النقل البحري ؛	تعزيز المكانة الدولية لألمانيا؛ تنفيذ الإمبريالية و "السياسة العالمية".	التكيف مع الرؤية الإستراتيجية الأمريكية للهيمنة على عالم ما بعد الحرب.
المعرفة الجغرافية – القوة	تتمتع الدولة المحورية بطابعها المتمثل في التوسع الخارجي والعدوان كما هو موضح أعلاه.يجب أن تتحد كل الدول الأخرى ضد الدولة المحورية.	لدى الولايات المتحدة الشروط الأساسية لبناء قوة بحرية قوية.	النظام الوطني مشابه للكائن الحي ، يخضع لقوانين الطبيعة. لذلك فإن توسع الأمة أمر لا مفر منه.	القوة العظمى في منطقة أوراسيا لها طابعها المتمثل في التوسع والسيطرة على المناطق الهامشية.

المصدر: من إعداد الباحث استنادا على مختلف المراجع.

ثالثًا: الجيوسياسية الفرنسية.

لم تعرف الجيوسياسية الفرنسية نفس التطور كالمدرسة الألمانية والأنجلو أمريكية، وعلى عكس ألمانيا فإن التوجه الجيوسياسي الفرنسي كان خارج الأراضي الأوروبية (إفريقيا). بدأت الجيوسياسية الفرنسية الحديثة كرد فعل على "Politische Geographie" ل "راتزل" ثم أصبحت محاولة لوضع الأفكار البرازيلية في سياق الفكر الجغرافي الفرنسي. ما ظهر بعد ذلك كجيوسياسية تم تعيينها بحزم في مواجهة الجيوسياسية الألمانية. كان هناك بعض الجغرافيين الذين شعروا أنه يمكن إجراء استجابة أكثر فعالية من خلال تطوير الجيوسياسية الفرنسية الأصلية[1].

تأسست في سياق نهاية القرن التاسع عشر مع رائد الجغرافيا البشرية بول فيدال دي لابلاش Paul Vidal De la Blache ، إضافة إلى كل من ألبرت ديمانجون Albert Demangeon و جاك أنسل Jacques Ancel، إليزيه ريكلس Élisée Reclus و إرنست رينان Ernest Renan. برزت لتغطية قضايا مختلفة على غرار الدراسات المحلية التي لها علاقة بالجغرافيا البشرية [2].

أول ممثل مهم للمدرسة الجيوسياسية الفرنسية كان إليزيه ريكلس Élisée Reclus . اعتبر إيف لاكوست "ريكلس" الأب الفكري للجيوسياسية الفرنسية انطلاقًا من الاستنتاج بأن "الجغرافيا ليست سوى تاريخ في الفضاء، فالجغرافيا هي تجمع معقد في تغيير دائم ؛ يتحكم فيه تصرف الإنسان ،و يُنظر إليه على أنه مصدر للتقدم أو الانهيار".

قام "دي لابلاش" في عام 1903 بنشر كتابه "جدول الجغرافيا لفرنسا"،حيث أولى أهمية كبيرة للجغرافيا الإقليمية مقارنة بالمساحات الواسعة، و طور فكرة أن الإنسان ينشط في بيئته وأن الطبيعة لا تمثل دائما عقبة في وجه التوسع البشري[3]. فقد استعرض "لابلاش "دور الرجل في استخدام الإمكانيات التي توفرها البيئة الجغرافية. لم يكن " المكان" وحده المقصود من هذا البحث، بل شمل بحثه" الزمان" أي التاريخ، والعلاقات مع الظواهر الأخرى، جغرافية

[1] Geoffrey Parker, "Ratzel, the French School and the birth of Alternative Geopolitics ", Political Geography , No. 19, 2000, P. 960.

[2] Kjell Engelbrekt, "A brief intellectual history of geopolitical thought and its relevance to the Baltic Sea region", Global Affairs, Vol. 4, No. 4-5, P.479.

[3] عبد العزيز جراد، الجيو سياسية،مفاهيم ،معالم ورهانات ، الجزائر : منشورات الشهاب ،2018 ،ص.54.

كانت أم غير جغرافية. ذلك أن الحدث في نظره لا يبقى دائما على حاله. فهو ليس "ثابتا" بل "متغيرا" مما يعطي الظواهر الجغرافية صفة الميوعة (عدم الثبات). والسبب الأساسي في هذا التغيير هو فعل الإنسان الذي ينتج عن اختيار متعمد. وأخيرا يوضح " فيدال" أهمية العلاقات، كالتبادل بأنواعه و المواصلات في حياة الأقاليم والبلدان، و هذه العلاقات تزداد أهمية كلما ازداد التقدم البشري[1].

أما الجغرافي"جاك أنسل" قام بتسليط الضوء على مفهوم الحدود معتبرًا أنها من إنتاج الإنسان وليست منبثقة من الطبيعة، يعتبر الجيوسياسية جغرافيا في خدمة السياسة وعرفها على أنها:"دراسة للعلاقة الكائنة بين الإنسان والإقليم، الذي يعيش فيه و يطور بداخله أنشطته"[2].يتفق "أنسل " مع "إرنست رينان" في أن التاريخ هو الذي يُؤسس الدولة وليس العرق أو الدين أو الاقتصاد. تدخل هذه الرؤية في إطار السياسة الاستعمارية الفرنسية.

كانت هذه المدرسة في الأساس رد فعل على حتمية "راتزل". حيث ركز الجغرافيون الفرنسيون على "جغرافيا الاحتمالات" أو" الإمكانية Possibilism". تدعم الإمكانية الحجة القائلة بأن الطبيعة توفر إمكانيات قد يستخدمها الإنسان أو لا يستخدمها ، وقد يستخدمها ، بشكل جيد أو سيء .ضمن هذه العملية، يجب أن تؤخذ في الاعتبار عدة عوامل (مثل الموقع، وخصائص الموقع الجغرافي، والثقافة، والهوية، والتصورات، والهياكل السياسية والعسكرية).

[1] يعتبر يساري التوجه - تأسس المعهد الدولي للجغرافيا السياسية من باريس في عام 1982. وبمساعدة مطبوعة "Géopolitique" ، وضع المعهد لإحياء العقيدة الجيوسياسية التي صممها الجنرال شارل ديغول (1890-1970) ، الذي تصور فرنسا كقوة قارية وبحرية. تندرج الطرق التي حدد بها علماء المعهد وتفسيرهم للجغرافيا السياسية في فئة الدراسات الكلاسيكية الجغرافية والجيواستراتيجية.

[2] عبد العزيز جراد، **الجيوسياسية،مفاهيم ،معالم ورهانات** ،الجزائر : منشورات الشهاب ،2018 ، ص.55.

جدول4 الفرق بين المدرسة الأوروبية والمدرسة الأنجلوسكسونية.

المدرسة	المدرسة الأوروبية		المدرسة الانجلو أمريكية	
متغير المقارنة	المدرسة الألمانية	المدرسة الفرنسية	المدرسة الامريكية	المدرسة البريطانية
الرواد	راتزل،كيلين، هاوسهوفر.	فيدال دي لابلانش.	ماهان وسيكمان.	ماكندر.
الفرضية الأساسية.	الدولة كائن حي وعضوي ينمو ويتطور "الداروينية". الحتمية الجغرافية.	البوسيبيليزم الامكانية.	أولوية القوى البحرية. الريملاند	نظرية قلب العالم.

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على مجموعة المراجع المستخدمة.

الفرع الثالث: مبادئ الجيوسياسية الكلاسيكية.

على سبيل التخصيص لا الحصر، نتناول الجيوسياسية الكلاسيكية ضمن مسارين فكريين رئيسيين. ترسخ أحدهما، فيما اصطلح عليه "نظرية الحالة العضوية"، والتي برزت بشكل أساسي في ألمانيا، أما المسار الآخر، فتمثل في الفكر الجيوستراتيجي الأنجلو أمريكي؛ تتفرع عن هذين المسارين مجموعة من المبادئ المختلفة نستعرضها فيما يلي:

نظرية الجيوستراتيجية: كان المحور الرئيسي الآخر للفكر الجيوسياسي الكلاسيكي أقل تركيزًا على الدولة في حد ذاتها وأكثر اهتمامًا باكتشاف أنماط تطور الدولة وسلوكها ضمن سياق جغرافي أوسع.

تتمثل المرجعيات المشتركة بين الجيوسياسيين في تبسيط القضايا الدولية، واختزالها في ثنائيات؛ فتصف الجيوسياسية الصراع[1] بين القوة البحرية Sea Powerو القوة البرية Land Power، وقلب الأرض Heartland مقابل الريملاند Rimland. فكانت النظريات الجيوسياسية الكلاسيكية كشكل من أشكال التفكير نتاج وقتها وتعكس الطموحات التنافسية للدول الأوروبية في أوائل القرن العشرين[2].

[1] Christopher J. Fettweis, "On Heartlands and Chessboards: Classical Geopolitics, Then and Now", Orbis, Volume 59, Issue 2, 201, p-p.238-239.

[2] Gearóid Ó Tuathail, Critical Geopolitics, Op.Cit, p.6.

نظرية الحالة العضوية: تنص النظرية العضوية على أن الأمم يجب أن تسعى باستمرار للحصول على الغذاء في شكل اكتساب الأرض للبقاء على قيد الحياة بنفس الطريقة التي يبحث بها الكائن الحي عن الغذاء من أجل البقاء.

نظرية القوة: القوة هي الصورة الأساسية للسياسات علاوة على أن الشؤون الإنسانية تتميز دائما بتفاوت كبيرة بالمعنى المزدوج لهذا المصطلح، من جانب معنوي وجانب مادي، وفقًا لذلك، فإن مفتاح فهم السياسات في أي فترة هو التفاعل بين القوة المعنوية والمادية، وهي تفاعل يكشف قدرة استخدام القوة[1].

الحتمية البيئية: تقوم الجيوسياسية على الأسبقية البيئية أولوية تفسيرية للعوامل البيئية؛ عن طريق تضمين مجموعة متنوعة من العوامل التي تقوض مبرر استخدام هذه التفسيرات، بدلاً من غيرها، في المقام الأول [2]. فتبرز أسبقية أهمية العوامل الجغرافية والفضاء بشكل عام. على النقيض، تعتبر الجيوسياسية الفرنسية في الأساس رد فعل على الحتمية؛ حيث ركز الجغرافيون الفرنسيون على "جغرافيا الاحتمالات" أو" الإمكانية " "Possibilism"، التي تدعم الحجة القائلة بأن الطبيعة توفر إمكانيات معينة قد يستخدمها الإنسان بشكل جيد أو سيء أو لا يستخدمها أساسًا[3].

الداروينية الاجتماعية: حدد التيار الفكري الذي يتشاركه التقليد الجيوسياسي الصراع بين الدول المتنافسة من أجل "مساحة المعيشة" و"الموارد". يمكن العثور على هذه الخصوصية في الإشارات المستمرة في التقليد الألماني الذي يستخدم استعارة عضوية فيما يتعلق بالدولة-تصور الدول ككائنات حية-، مما يضفي الشرعية على نموها وتوسعها كشيء

[1] محمد شاعة، "المقاربة الواقعية وتحليل السياسة الخارجية: طموح تقليص الهوة بين رؤية النظرية العامة ومقتضيات الحالات الخاصة"، دراسات استراتيجية2011، ع.15، ص. 60.

[2] Stefanu Guzzini , The Return Of Geopolitics in Europe social Mechanisms and Foreign Policy Identity Crises, Cambridge University Press, 2013 , p.65.

[3] Colin Flint , Introduction to geopolitics ,1st ed. London and New York :Routledge ,2006 , p.23.

"طبيعي" وبالتالي لا مفر منه. في الفكر الداروينى عزّزت افتراضات تفوق العرق الأبيض[1]، ما أسهم في نشر المعتقدات والمواقف العنصرية عند جميع القوى الإمبريالية في ذلك الوقت[2].

غياب الشرعية والأخلاق: على اعتبار أن الإمبريالية فعل عنف جغرافي يبدأ ببناء النظم المعرفية التي تُمثِّل تلك المساحات الخارجة عن المألوف والمستأنسة على أنها مساحات فارغة وعذرية، فتشرع في الاستحواذ عليها وملئها[3]؛ فإن التقليد الجيوسياسي عزز التصورات الإمبريالية والنزعة القومية والأيديولوجية وسعى إلى تبني ثقافة وطنية. تفترض هذه الأجندة الإمبريالية تفوق البديل الوطني للحضارة الأوروبية أو الغربية. كما افترضت مسبقًا تفوق العرق الأبيض على الأجناس الأخرى والرأسمالية المنظمة على المستوى الوطني على الأشكال الأخرى لتنظيم الحياة الاقتصادية، مثل الشيوعية. لتعزيز هذه الأجندة الإمبريالية بشكل أكثر فاعلية، دخل عدد من هؤلاء المنظرين العملية السياسية أو سعوا للحصول على مواقع نفوذ كمثقفين عامين ومستشارين حكوميين داخل دولهم[4].

التوسعية: عادةً ما يتوج هذا التحليل بالإشارة إلى مفهوم "المجال الحيوي"، المأخوذ من "توماس مالتوس" Thomas Maltosبواسطة "راتزل" (واستخدمه أيضًا السياسة الخارجية النازية)؛ ما أصبح يُعرف لاحقًا باسم "قوانين راتزل السبعة لنمو الدول"[5].

---

[1] اللاماركية الجديدة. يُعرف علم الأحياء اللاماركي عمومًا باسم "الداروينية الاجتماعية" ، وهو في الواقع مختلف تمامًا عن علم الأحياء الداروينى في تركيزه على التصميم بدلاً من العشوائية في العملية التطورية. جادل علم الأحياء النيو لاماركي بأن الكائنات الحية يتم تعديلها مباشرة من خلال بيئتها ، في حين رأى داروين أن العمليات التطورية تتأثر باختلافات الصدفة في الأنواع. تميزت أولاً بعقيدة وراثة الخصائص المكتسبة وثانيًا الاعتقاد بأن القوى الموجهة للتنوع العضوي كانت الإرادة والعادة والبيئة. ولأنها سرعت العملية التطورية برمتها وركزت على العوامل الاجتماعية والبيئية ، فقد أثبتت اللاماركية الجديدة أنها تبرير "علمي" مناسب لتفوق الأجناس الأوروبية البيضاء وطبيعة الإمبريالية (من بين أمور أخرى) . نظرًا لأن البيئة لعبت دورًا توجيهيًا رئيسيًا في تصورها للتطور، فقد جادل مؤرخ الفكر الجغرافي ، ديفيد ليفينغستون ، بأن اللاماركية الجديدة كانت "حاسمة في مشروع اقتطاع بعض المساحة المعرفية في الأوساط الأكاديمية للجغرافيا كنظام علمي. ، وهو اقتراح يوثقه بالكامل في مراجعة كتابات هالفورد ماكيندر وفريدريك راتزل. للمزيد انظر:

[2] Gerard O Tuathail, Simon Dalby and Paul Routledge , The Geopolitics Reader , 2nd ed. (New York: Routledge, 1998) p.3.

[3] Géraoid Ó Tuathail, Critical Geopolitics, Op.Cit , p.108.

[4] Klaus Dodds, Merje Kuss and Joanne Sharp, The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics, London and New York: Routledge, 2013,p.2: Introduction.

[5] يمكن استخلاص القوانين السبعة ل"راتزل" في النقاط التالية:

1. وضع "راتزل" الدولة كمحور لدراسته بوصفها " الأمة" أكثر من كونها " تنظيمًا سياسيًا، وركز على الخصائص الجغرافية للدولة إضافة إلى المقومات الثقافية وكان أول من فكر بالفضاء الثقافي، وجادل أن الدولة تنمو بنمو ثقافتها، فالتجانس

رسم توضيحي3 يمثل أهم المفاهيم في النظرية الجيوسياسية الكلاسيكية.

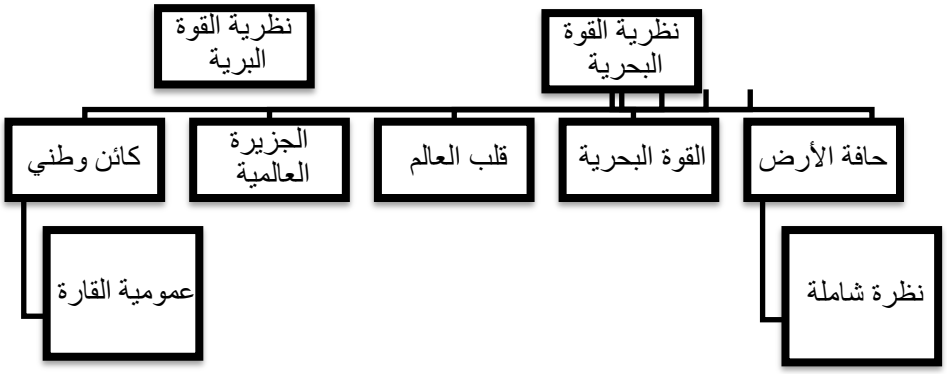

المصدر: من إعداد الطالبة.

المطلب الثاني: التوجه الجديد في جيوسياسية العلاقات الدولية.

أدت نهاية الحرب العالمية الثانية بهزيمة دول المحور إلى بروز حالة جديدة من التفاعلات الدولية لم تشهدها العلاقات الدولية في المراحل السابقة، فالانتقال إلى نظام الثنائية القطبية أدّى إلى تطورات جديدة في تفاعلات القوى الدولية وانقسام القوة الدولية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي. ومع انهزام ألمانيا صار ينظر للجيوبولتيك

الثقافي وديناميكية الثقافة الوطنية تساعد في تلاحم الدولة والعكس صحيح. كما أكد أن الفضاء الثقافي يمتد بمقدار امتداد الدولة سياسيًا، وعلى العكس تراجع دور الدولة السياسي يؤدي إلى تلاشي ثقافته[5].

2. يعتقد أن التطور الاجتماعي والسياسي والبنيوية للدول يكون نتيجة التطور الفكري والأخلاقي للشعوب التي تشكلها.

3. نمو الدول ناتج عن ضم العناصر الصغيرة إلى العناصر الكبيرة في مجموع عام، شريطة أن يكون الضم متبوعًا بدمج حقيقي.

4. الحدود السياسية جزء من التغيرات التي تصيب جسم الدول؛ فالحدود ظاهرة طرفية للنمو أو الانكماش المكانيين. طبقًا لهذا، تُقاس قوة الدولة بالتغيرات الحاصلة على الحدود (تقدم أو تراجع الحدود).

5. الدول في نموها تسعى إلى تحقيق مواقع سياسية مفيدة. من خلال التركيز على الموقع وارتباطاته (العالم، ثنائية المركز والمحيط). تبعًا لذلك، يعتبر "راتزل" الموقع مفهومًا حيًا وليس ثابتًا، فيظهر التمييز بين الموقع السياسي الحيوي والموقع الجغرافي الثابت.

6. تتحدد مكانة المجتمعات السياسية من خلال معرفة معارضيها، منافسيها، ومدى انسجامها مع المجتمعات المجاورة. وبذلك، يُشترط وجود توتر خارجي دائم يدفع إلى البناء السياسي للدولة.

7. نمو الميل العام لضم الأراضي والدمج، على اعتبار أن التنافس السياسي يفرض زوال الصغار وبناء الاتحادات.

على أنه مثال للتوظيف الخاطئ للجغرافيا في السياسة. في هذا المطلب نتناول الأزمة المعرفية التي ألمّت بالجيوسياسية والتوجهات الجديدة التي أسفرت عنها.

الفرع الأول: الأزمة المعرفية في الجيوسياسية الكلاسيكية.

مع بداية الحرب العالمية الثانية، قدم "رودولف هيس"[1] Rodolf Hess ، "هوسهوفر" إلى أدولف هتلر Adolf Hitler بعد محاولته الفاشلة للاستيلاء على السلطة في ألمانيا، وساعده على إنشاء عرق آري خالص[2]. ونادى ألمانيا بالخروج من ضيق "مكان معيشتها" الحالي إلى " حرية العالم" الواسع[3]. سهّل اندلاع الحرب العالمية الثانية وما تلاها من حرب دعاية الحلفاء ضد ألمانيا النازية ظهور كلمة باللغة الإنجليزية "جيوسياسية" في سنة 1942 بالتحديد.

أُدينت الجيوسياسية بسمعة مثيرة للجدل ورثتها في فترة ما بين الحربين عندما أصبح موضوعها مرتبطًا بخيوط فاشية واستبدادية انتشرت في ألمانيا وإيطاليا واليابان[4]. وفقًا ل "هوسهوفر"، يجب أن تكون الجيوسياسية شريكًا للدولة وتشجع على توسع ألمانيا[5]. في هذا الإطار، صورت وسائل الإعلام الأمريكية الجيوسياسية الألمانية (Geopolitik) و "هوسهوفر" على أنهما ألهما محاولة "هتلر" للسيطرة على العالم.

وبمجرد إدخالها في الخطاب السياسي للحلفاء، أصبحت الجيوسياسية تتمتع بحياة مزدوجة متناقضة. من ناحية، كان المصطلح كلمة محظورة مرتبطة بالسياسة الخارجية النازية الإمبريالية؛ أي إضفاء الشرعية على سياستها في التوسع العدواني[6]. من ناحية أخرى، كانت الجيوسياسية شرًا ضروريًا، ونهجًا استراتيجيًا صارمًا لدراسة السياسة العالمية لا يستطيع الحلفاء تجاهلها[7]. ذلك ما جعل الجيوسياسية في أفضل الأحوال "علمًا زائفًا" وفي

[1] كان سياسيًا ألمانيًا وعضوًا بارزًا في الحزب النازي في ألمانيا النازية.

[2] Gearoid Ó Tuathail, Critical Geopolitics , Op.cit, p.101.

[3] Bert Chapmen, Introduction To Geopolitics . England : praeger,2011, p.20.

[4] Klaus Dodds, Merje Kuss and Joanne Sharp, The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics, Op.cit, p.5: Introduction.

[5] Ibid.

[6] Gearoid O Tuathail, "General introduction: Thinking critically about geopolitics", in The Geopolitics Reader by Gearoid O Tuathail, Simon Dalby & Paul Routledge, 2nd ed. USA & UK: Routledge, 2006, P.1.

[7] Klaus Dodds and David Atkinson, Geopolitical Traditions: A century of geopolitical thought, 1st ed. (USA and Canada: Routledge, 2000).

أسوأ الأحوال "علم نازي". في كلتا الحالتين، أُتُّهمت بالتصرف كشريك طوعي في أسوأ تجاوزات الهيمنة الإقليمية والتوسع المكاني[1].

تبعًا لذلك، أصبحت الجيوسياسية مجالًا أكاديميًا من الأفضل تجنبه للعديد من الجغرافيين في الولايات المتحدة وأوروبا. كانت النتيجة النهائية ذات شقين: أولاً، كان هناك إحجام عام عن استخدام مصطلح "الجيوسياسية" بشكل صريح، وثانيًا، تحول الاهتمام إلى البحث عن لغة علمية اجتماعية جديدة تعتمد على النمذجة والاختبار التي من شأنها أن تحل محل أي فكرة أن الدولة هي كائن حي[2].

الفرع الثاني: مرحلة إحياء الجيوسياسية.

في سياق تركيز النظرية البنائية على عنصر الهوية، تحرض على كيفية تعامل الهويات مع الطريقة التي تستوعبها الوحدات السياسية (الدول)، وتستجيب لمطالبها، وأصبح ذلك أكثر وضوحا مع بروز قضايا الهوية بعدما تحول الصراع من صراع بين الدول بين الحرب الباردة إلى صراع داخل الدول في مرحلة ما بعد الحرب الباردة[3].

في بداية الحرب الباردة، كانت الإشارات الصريحة إلى الجيوسياسية محدودة من حيث العدد والنطاق، وغير مرئية تقريبًا في السياسة والإعلام والرأي العام على العموم[4]. إلا أنه مع أوائل السبعينيات، تم إحياء المصطلح مرة أخرى من قبل "هنري كيسنجر"، بصفته لاجئًا يهوديًا من ألمانيا جاء إلى الولايات المتحدة وشغل العديد من المناصب المرموقة في البيت الأبيض، استخدم مصطلح "الجيوسياسية " لتصوير سياسات القوة العالمية[5]. في هذه الفترة، قام بإصلاح مصطلح الجيوسياسية وأزال وصمة العار النازية المرتبطة بالمصطلح. منذ ذلك الحين، تم إضفاء الشرعية على المصطلح ويستخدم الآن على نطاق واسع من قبل النخب

[1] Klaus Dodds, Merje Kuss and Joanne Sharp, The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics, Op. Cit,p.5: Introduction.

[2] Klaus Dodds, Merje Kuss and Joanne Sharp, The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics, Op. Cit, p.6: Introduction.

[3] محمد شاعة، "استجلاء الملامح الطائفية في بناءات دول المشرق العربي: مشهد التفكك"، مجلة معارف: قسم العلوم القانونية،2015، ع. 18، ص. 238.

[4] John Agnew, Geopolitics – re-visioning world politics, Op.Cit.

[5] Gearoid O Tuathail, "General introduction: Thinking critically about geopolitics", in The Geopolitics Reader by Gearoid O Tuathail, Simon Dalby & Paul Routledge, 2nd ed. (USA & UK: Routledge, 2006), P.1.

السياسية والاستراتيجيين والأكاديميين والكتاب والعلماء في مختلف السياقات السياسية العالمية والإقليمية.

بناءً عليه، مثلت الحرب الباردة واقعًا جيوسياسيًا مردُّهُ التناقض الأيديولوجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، فكانت السياسات المنتهجة من الكتلتين الشرقية والغربية تشكل تباينا في المعايير. وهكذا، على الرغم من ندرة استخدام كلمة "الجيوسياسية" خلال الحرب الباردة؛ بشكل خاص خلال النصف الأول من الفترة[1]، إلا أن الممارسات بين الكتلتين كانت ممارسات جيوسياسية. وفق هذا الطرح، يمكن القول أنّ تراجع الجيوسياسية كان على مستوى اللغة الجيوسياسية والمصطلحات. أما نهضة الجيوسياسية فكانت مدفوعة بتقسيم التوازنات الجيوستراتيجية للحرب الباردة - والخطابات الأيديولوجية المهيمنة. وهي "إعادة تفكير" ذات إطار واسع، وإعادة إحياء وصياغة جذرية لـ روح وهدف الجيوسياسية. وبهذا، أصبحت دراسة الجيوسياسية رائجة مرة أخرى بعد ما يقرب من نصف قرن من الإهمال.

خلال ذلك، برزت دعوات منافية لإحياء الجيوسياسية، على اعتبار أن الإحياء هو نوعٌ من الحتمية البيئية، سواء بشكل علني أو ضمني. ولا شك أن هذا يقوض ويبرر استخدامها ويحمل مجموعة من التفسيرات الضمنية التي استدعت تبني العوامل البيئية في المقام الأول عن غيرها من العوامل الأخرى، وهذا ما يمثل هوية الجيوسياسية بالأساس[2]. بناءً عليه، ظهرت أصوات تدعو بوجوب تبرئة الجيوسياسية من ارتباطاتها بالنازية. على اعتبار أن اختزال الجيوسياسية في المدرسة الجيوسياسية الألمانية (الجيوبولتيك) هو استبعاد للمساهمات الجيوسياسية الأخرى[3].

الفرع الثالث: نهاية الجيوسياسية أم جيوسياسيات جديدة؟

تسببت نهاية الحرب الباردة بأزمة في السياسة العالمية وأحدثت نوعًا من الارتباك يُعبر عن حالة تاريخية جغرافية مرتبطة بظهور طرق مهيمنة حديثة يُختبر بها المكان والزمان، ممّا

[1] John Agnew, Re-visioning World Politics, Op.cit, p.5.

[2] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op.cit.60.

[3] Klaus Dodds, Merje Kuss and Joanne Sharp, The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics, Op.Cit, p.5: Introduction.

أحدث انتقالًا إلى عصر جديد تتعدد وتتناقض فيه المظاهر الدولية. إضافة إلى بروز نوع جديد من المخاطر أوجدتها نجاحات الحضارة العلمية والتكنولوجية المتقدمة وموجة العولمة من مشاكل بيئية، معلوماتية، صناعية.. إلخ[1]. وفقًا لذلك، أصبح تحدي الوضع الجيوسياسي المعاصر هو التعايش مع ازدواجية مجتمع المخاطر العالمي والسعي لبناء الأمن على المستوى العالمي.

أظهرت الجولة الجديدة بنية ثقافية وفكرية واقتصادية واسعة النطاق تجسدت في مظاهر العولمة والرؤى التكنولوجية المصاحبة لها؛ حالة جديدة أُطلق عليها "الدوار الجيوسياسي"؛[2] Geopolitical Vertigo؛ وذلك بسبب تأثر الفضاء العالمي بالمعلومات، والعولمة، والابتعاد عن الإقليمية. في هذا الإطار، ظهرت العديد من الطروحات الفكرية مُؤكدة على أننا نعيش في عصر انتقالي بين نظام عالمي قديم يحتضر وولادة نظام عالمي جديد. حاولت هذه الطروحات النظرية المختلفة تحديد مخطط هذا الانتقال ورسم نهاية للقديم وإعلان بداية لكل ما هو جديد[3].

بناءً على هذه الحالة، بدا الفضاء العالمي أقل تنظيرًا تحت شعار "نهاية الجيوسياسية"، وأكثر تهجينًا في إطار "طروحات نظرية جديدة"، ويتحرك في تدفقات متعددة غير مركزية تتجاوز سلطة الدول ذات السيادة[4]. ما نتج عنه تداعيات مهمة على إمكانية وجود جيوسياسية حسب المفهوم التقليدي في عالم ما بعد الحرب الباردة[5].

أولا: طرح "نهاية الجيوسياسية" The End of Geopolitics.

[1] Simon Dalby, "Against 'Globalization from Above': Critical Geopolitics and the World Order Models Project", Environment and Planning D: Society and Space, Vol.17, issues: 2, p.182.

[2] Gearóid Ó Tuathail, "Understanding critical geopolitics: Geopolitics and risk society", Journal of Strategic Studies, Vol.22, No. 2-3, 1999, p.107.

[3] Brian W. Blouet, "Geopolitics Revisited", Journal of Geography, Vol.93, 1994 - Issue 6, p-p.285-288.

[4] Gearoid O´ Tuathail, " At the End of Geopolitics? Reflections on a Plural Problematic at the Century's End", Alternatives: Global, Local, Political, Vol. 22, No. 1997, p.43.

[5] Gearóid Ó Tuathail, "Borderless worlds? Problematising discourses of deterritorialization", Geopolitics, Vol.4, No.2, 2007, P. 140.

يرى بعض المفكرين أن السبب الرئيسي للدعوة لإزاحة الجيوسياسية وإعلان نهايتها، ارتبط بتراجع القيمة الاستراتيجية للمكان "الجغرافيا" وحل مكانها "الوقت". هذا ما أدى إلى إحداث انتقال على حد تعبير "بول فيريليو" Paul Virilio ومؤخرًا "جيمس دير ديريان" James Der Derian من الجيوسياسية إلى "السياسة الزمنية"Chronopolitics [1]. أي أُستبدلت الجيوسياسية (سياسة الفضاء) بالسياسات الزمنية (سياسة الوقت). على اعتبار أن التسلسل الزمني أكثر أهمية من الجغرافيا كونه أحد الخصائص المركزية للحرب الحديثة، نتج عن هذا الطرح إعادة توزيع الوقت بدل توزيع الأراضي[2].

بالنسبة للعديد من المفكرين المهتمين بالبيئة والمختصين بالسياسة، فإن الانتقال الحقيقي يتمثل في الانتقال من الجيوسياسية إلى السياسة البيئية Ecopolitics؛ فالأزمات البيئية المزدهرة كانفجار سكان العالم وفقدان الغابات والتربة السطحية وتزايد انقراض الأنواع البيولوجية، تُشكل تحديات غير مسبوقة تُهدد بتغيير طبيعة السياسة الدولية بشكل جذري[3]. للتعامل مع هذا التدهور في البيئة العالمية، لا تحتاج البشرية إلى مبادرة دفاع استراتيجي بل إلى مبادرة بيئية استراتيجية، مهمة لكوكب الأرض[4].

ثانيا: طروحات جيوسياسية بديلة Alternative Geopolitics.

بعد نهاية الصراع بين الشرق والغرب برز منظور جديد يتناول توجها جيوسياسية مختلفا، يكشف عن العلاقة بين الثقافة والفضاء الجغرافي في إطار الثقافة الجغرافية Geoculture. ظهرت بشكل جلي بقلم "فرانسيس فوكوياما"Francis Fukuyama" (1952-0000): في ورقة بعنوان "نهاية التاريخ والرجل الأخير"، يصوغ "فوكوياما" أطروحته حول الصراع بين الشرق والغرب على أنه الصراع الأخير بين أيديولوجيتين متعارضتين. وقال أنّه بعد نهاية الصراع بين الشرق والغرب، سادت الليبرالية في شكل الديمقراطية واقتصاد السوق

[1] Gearoid O Tuathail, "At the End of Geopolitics? Reflections on a Plural Problematic at the Century's End ", Op.Cit, p.36.

[2] Gearoid O Tuathail, "At the End of Geopolitics? Reflections on a Plural Problematic at the Century's End ", Op.Cit, p.36.

[3] Simon Dalby, "Anthropocene Formations: Environmental Security, Geopolitics and Disaster", Special Issue: Geosocial Formations and the Anthropocene: Theory, Culture & Society,Vol. 34, No. 2–3 ,2017, p.234.

[4] Ibid, P.235.

كنموذج نهائي للنظام العالمي. بهذا المعنى، أعلن "فوكوياما" انتصار ثقافة الديمقراطية الليبرالية كالنموذج الجغرافي والثقافي والديمقراطي الوحيد القادر على تقديم مطالبة عالمية لتلبية الاحتياجات الإنسانية داخل المجتمع[1]. بالمقابل، برزت أطروحة "صموئيل هنتنغتون" "Samuel Huntington " (1927-2008) بعنوان "صراع الحضارات" (1996) [2] على أساس أن السياسة العالمية للقرن الحادي والعشرين لن تتميز بالصراعات السياسية أو الأيديولوجية أو الاقتصادية، بل الصراع بين مجموعات ثقافية مختلفة

آخرون، مثل "إدوارد لوتواك" Edward Luttwak"(1942-0000)، أكدوا أن انهيار الاتحاد السوفيتي قلل من أهمية القوة العسكرية في الشؤون الدولية[3] . وافترض أنه حدث انتقال من الجيوسياسية إلى علم الاقتصاد الجغرافي [4] Geoeconomics: "أين تحل أساليب التجارة محل الأساليب العسكرية، ورأس المال محل القوة النارية، والابتكار المدني بدلاً من التقدم التقني العسكري، واختراق السوق بدلاً من الحاميات والقواعد العسكرية"[5]. يقول في هذا الصدد، " الأقوى هو الأكثر ثراءُ وليس الأكثر تسلحًا... إن المنافسة بين الدول أضحت جيو اقتصادية أكثر منها جيوسياسية"[6].

بالمقابل، وعلى الرغم من الإشارة إلى الأهمية المتزايدة للعوامل الاقتصادية والثقافية في عصر العولمة كعوامل مكانية لتحليل السياسة العالمية، إلا أن الجيوسياسية لم تفقد

[1] Brian W. Blouet, "Geopolitics Revisited", Journal of Geography, Volume 93, 1994 - Issue 6, pp.285-288.

[2] Anoushiravan Ehteshami, Globalization and Geopolitics in the Middle East Old Games, New Rules, 1 st ed. USA: Routledge, 2007. P.130.

[3] Edward Luttwak, "From Geopolitics to Geo-Economics: Logic of Conflict, Grammar of Commerce", The National Interest, No.20, 1990, p.17.

[4] من أجل الاطلاع على حجج "أدوارد ليتواك" حول نهاية الجيوسياسية و بروز الاقتصاد الجغرافي بعد نهاية الحرب الباردة، تصفح المقالة التالية:

Antto Vihma, "Geoeconomic Analysis and the Limits of Critical Geopolitics: A New Engagement with Edward Luttwak ", Geopolitics (2018), Vol. 23, No. 1, 2018, pp.1–21,.

[5] Edward Luttwak, "From Geopolitics to Geo-Economics: Logic of Conflict, Grammar of Commerce", The National Interest 20 (1990): 18.

[6] Edward Luttwak," From Geopolitics to Geo-economics‖Logic of Conflict, Grammar of Commerce", The National Interest, (1990) no. 20, p p 17-23.20.

أهميتها وتأثيرها ولكن تم إعادة اكتشاف جوانب أخرى أكثر شمولاً، حيث تأخذ في الاعتبار الثقافة والاقتصاد جنبًا إلى جنب مع عوامل القوة السياسية لدراسة الفضاء الجغرافي.

ثالثًا: مقاربات جيوسياسية حديثة Modern Approach in Geopolitics.

في عام 1998، نُشر مقال بعنوان:" الجيوسياسية في التسعينيات: علم واحد، معاني كثيرة"[1]، تستعرض فيه "فيرجيني مامادوح Viriginie Mamadouh" لمحة عامة عن المنشورات الحديثة حول الجيوسياسية؛عن طريق تصنيفها إلى أربعة "مقاربات". في هذه الجزئية نعالج ثلاثة مقاربات أساسية، وهي: أولا؛ "الجيوسياسية الكلاسيكية الجديدة" التي تتعلق بكل ما هو استراتيجي وجيوستراتيجي. ثانيا؛ "الجيوسياسية التخريبية" دراسة حالة مجلة هيرودوت. ثالثا؛ "غير الجيوسياسية" الذي رُكز فيها على التداخل بين الجغرافيا السياسية والجيوسياسية في دراسة وتحليل العلاقات الدولية. تُبرز هذه "المدارس الجيوسياسية" التنوع الكبير في الجيوسياسية الذي صاحب الانتعاش الفكري للحقل. (انظر الجدول).

جدول 5 يمثل المدارس الجيوسياسية الجديدة بعد مرحلة الإحياء

الجيوسياسية الكلاسيكية	الجيوسياسية التخريبية (المدرسة الفرنسية)	الجيوسياسية الكلاسيكية الجديدة	الجيوسياسية النقدية
لا تدرس الجيوسياسية كعلاقة بين الجغرافيا والسياسة (الملاحظة من الدرجة الأولى)، بل تدرس `` الجغرافيا السياسية Geo-politics" " لهذا التمثيل الجيوسياسي نفسه، حيث يتفاعل الأخير مع الجغرافيا والسياسة الخارجية التي يحللها (هنا تعبر الواصلة عن المراقبة من الدرجة الثانية لظواهر الدرجة الأولى).	اهتمت بمواضيع الإستراتيجية والجغرافية والأيديولوجية. ركزت على نمو الحركات الجيوسياسية. أو **الجيوسياسية المحلية**، والتي يتم فيها تناول القضايا المحلية التي انبثقت من جديد مع تدهور الجماعات و القبائل و العرقيات و حتى الجماعات النقابية و المهنية و الخيرية ...إلخ. فأعادت الاعتبار للجيوسياسية بوصفها معرفة إستراتيجية أساسية للسلطة.	"استخدام المعرفة والتمثيلات الجغرافية لتطبيع السلطة، ينتمي إلى مجال المقاربات الواقعية". آثار الموقع الجغرافي والميزات الجغرافية الأخرى على السياسة الخارجية للدولة.	إشكالية اندماج المعرفة الجغرافية والقوة، تنتمي إلى مجال المقاربات البنائية.

[1] Virginie Mamadouh ,"Geopolitics in the nineties: one flag, many meaning" , GeoJournal , No.46,1998,P. 240.

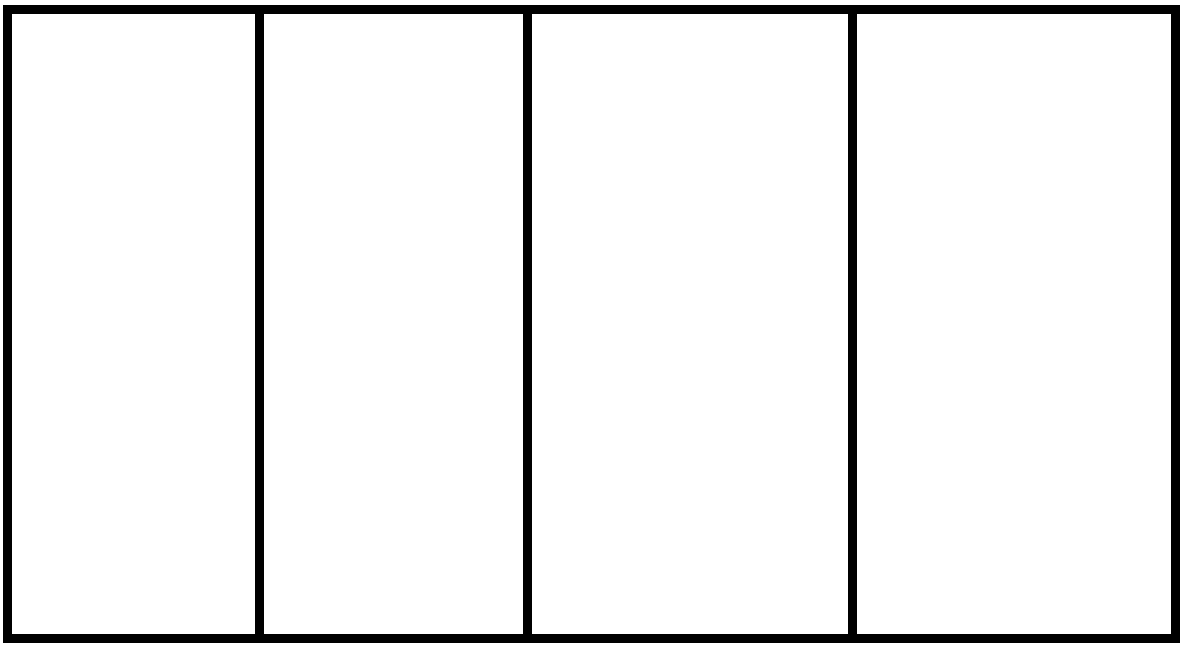

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على المرجع التالي:

Virginie Mamadouh ,"Geopolitics in the nineties: one flag, many meaning" , GeoJournal, Vol. 46, 1998: 237–253.

رابعًا: طروحات جيوسياسية جديدة: الجيوسياسية النقدية.

أظهر "أوتواتيل" تأثير تقنيات المعلومات والعولمة، بالإضافة إلى "المخاطر غير الإقليمية" على الجيوسياسية. وهكذا روج لـ "توسيع الآفاق"، من خلال منظورات شمولية تستوعب التدفقات، والروابط العابرة للحدود، والممارسات السياسية التي تدور حول أنماط جديدة من الاتصال، والمجتمعات الافتراضية، ورأس المال السريع، والحرب الإلكترونية[1]. خلال ذلك، ظهرت الجيوسياسية النقدية كرد فعل على التحول السريع في وخطاب بديل للسياسة العالمية[2].

في الأخير، يمكن القول أنّ الجيوسياسية مرت في تطورها من خلال الكثير من التحولات العميقة التي أدت إلى نموذج جديد في النهاية. نحصر هذه التحولات في العناصر التالية:

- **التحول الأول: تحول في معنى المفهوم نفسه:** كل مفاهيم التخصص تلعب دورًا مهم جدًا؛ فتطور العلوم الاجتماعية شهد إعادة تعريف مستمر للمفاهيم. فعملية اقتراض

[1] Simon Dalby, "Against 'Globalization from Above': Critical Geopolitics and the World Order Models Project", Op.Cit, P. 188.

[2] Simon Dalby and Paul Routledge, Rethinking Geopolitics, Op.Cit, P.12.

المفاهيم من علم لآخر أسهم في تغير معاني المفاهيم حسب التغيرات الاجتماعية والممارسات السياسية. عند الإشارة إلى هذا الجانب، شدد "جيروويد أوتواتيل" Gearóid Ó Tuathailأن مصطلح "الجيوسياسية" يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر لكنه أصبح في أواخر القرن العشرين دلالة مستخدمة على نطاق واسع لدراسة مكانية السياسة العالمية[1].

- **التحول الثاني: تحول على مستوى الهدف:** ربما كان التحول الأكثر إثارة يتعلق بالغرض نفسه الذي تم إنتاج الدراسات الجيوسياسية من أجله. تقليديا، كان على الجيوسياسية أن تشرح كيف يمكن للدولة أن تستفيد أو تتحمل عواقب تسوية بشرية جغرافية أو من وجود دولة. ومع ذلك، منذ نهاية الحرب الباردة، شهدت الجيوسياسية ولادة جديدة من خلال استكشاف نماذج شاملة تدمج المصالح الاقتصادية والإستراتيجية والتحقيق المقارن لتفاعلاتها بطريقة تكميلية، مع التركيز على الدرجة التي يمكن لكل دولة الحفاظ عليها و/أو تحسين موقعها داخل النظام الدولي. وبسبب هذا الواقع الجديد، تضع الدول سياسات صناعية وتجارية من أجل خلق ميزة نسبية نقدية في المجالات التي تعتبر إستراتيجية.

[1] Gearoid O Tuathail, "Postmodern geopolitics? The modern geopolitical imagination and beyond", in Gearoid O Tuathail, Simon Dalby, eds., Rethinking geopolitics, Taylor & Francis e-Library, 2002, p. 18.

رسم تخطيطي1 يمثل أهم مراحل تطور الجيوسياسية.

المصدر: من إعداد الطالبة.

المبحث الثالث: الجيوسياسية النقدية كمرحلة جديدة في تاريخ الفكر الجيوسياسي.

ألهمت الجيوسياسية مجموعة متنوعة من القراءات النقدية التي سعت إلى عزلها وانتقادها، وفي بعض الحالات، رفضها باعتبارها شكلاً غير شرعي من المعرفة. عاد الباحثون والسياسيون من الجيل التالي إلى تحليل الجيوسياسية في المناقشات السياسية والعلمية، وبدأت الجيوسياسية تعود تدريجياً ساعية إلى تجنب القراءة الغائية للماضي وتقويض الفكرة القائلة بأن الجيوسياسية قد تدفقت في مسار فكري واحد من الجيوسياسية المشبوهة إيديولوجيًا وأخلاقيًا.

وبذلك، ألهمت الجيوسياسية مجموعة متنوعة من القراءات النقدية التي سعت إلى عزلها وانتقادها، وفي بعض الحالات، رفضها باعتبارها شكلاً غير شرعي من المعرفة. يُعتبر نقد الجيوسياسية قديم قدم الجيوسياسية نفسها، ولكن مع تصارع الإنسانية مع الفوضى السائدة، وتكاثر المخاطر والاضطراب المتفشي لحالة منعطف القرن، تطور منظورٌ نقديٌ حول العقلية المبسطة المغرية للجيوسياسية وخطورتها المرتبطة بالميول المضادة للحداثة. في هذا السياق، اعتمد عدد من الكتاب مؤخرًا وجهات نظر بحثية والتي يمكن تسميتها بشكل فضفاض "الجيوسياسية النقدية".

المطلب الأول: دور التفكير الجيوسياسي الراديكالي في تأسيس الجيوسياسية النقدية.

قدم "إيف لاكوست" Yves Lacoste، "كارل ويتفوغل"Karl August Wittfogel ، "إشعياء بومان"Isaiah Bowman وبدرجة أقل، "ريتشارد هارتشورن Richard Hartshorne" "نصوصًا أساسيةً" مبكرة شكلت ووضعت المدرسة الأنجلو أمريكية لـ"الجيوسياسية النقدية " كمنظور علمي للعلاقات الدولية في الفترة من1985 إلى1996، لكنّها تكشف عن بعض الصعوبات المشتركة التي واجهتها عند محاولة التفكير النقدي حول الجيوسياسية. كانت "الجيوسياسية النقدية" نتاج مزيج من النظريات المتباينة الجذور باعتبارها "مصادر إلهام" لـ "تقاليد البحث الجيوسياسية" الجديدة. يمكن للمرء أن يعد النصوص التالية إلى الجذور المبكرة للمنظور النقدي لـ"الجيوسياسية:"

- الترجمة الإنجليزية عام 1985 لمقال ألماني من "كارل فيتفوجل" عام 1929؛ "الجيوسياسية والمادية الجغرافية والماركسية"[1].
- مقالة عام 1985 بعنوان "الأصول الاجتماعية للحتمية البيئية" ل "ريتشارد بييت"Richard Peet[2] .
- الترجمة الإنجليزية في عام 1987 لبعض المقالات التأسيسية من مراجعة "أيف لاكوست" في مجلة "هيرودوت".

الفرع الأول: إسهامات إيف لاكوست في تأسيس الجيوسياسية النقدية.

كان نظام الجغرافيا الأنجلو أمريكي في الثمانينيات من القرن الماضي يطور خطوطًا من التفكير النقدي في الجيوسياسية؛ حيث برز عدد من الجغرافيين الراديكاليين الرافضين للطروحات الجيوسياسية الكلاسيكية ذات الطابع الاختزالي. في هذا السياق، برزت المجموعة المحررة "الجغرافيا الراديكالية" Radical Geography مقالتين بقلم "ديفيد هارفي" David Harvey وواحدة بقلم "إيف لاكوست"(1929-0000). في هذا الإطار، كانت مقالة "لاكوست" حول "الحرب الجغرافية" مثالًا منفردًا على البحث الجغرافي الفرنكفوني الذي تم تسجيله داخل الجغرافيا الأنجلو أمريكية، ومع ذلك كان له تأثير ضئيل على البحث.

نشأت "الجغرافيا الراديكالية[3]" بوعي ذاتي نهاية الستينيات في الولايات المتحدة مع تأسيس مجلة Antipode"أنتيبود" في جامعة كلارك عام 1969. وفرت هذه المجلة منتدى يتحدى ادعاءات الحياد السياسي الموضوعي والخالي من القيمة للجغرافيا كعلم وأيديولوجية معرفية اتخذت منعطفًا كميًا وتكنوقراطيًا.

في أوروبا، كان الانبهار بالراديكالية واضحًا بشكل أساسي في الأوساط الأكاديمية الفرنسية، حيث برزت أشكال جديدة من الجغرافيا الراديكالية مع عمل" لاكوست" الذي نقل الموقف الراديكالي إلى البحث الجغرافي، بعد أن افترض أنّ دور الجغرافيين يتمثل في استخدام

[1] Karl A. Wittfogel. L. Ulmen, "Geopolitics, Geographical Materialism and Marxism", Antipode, Vol.17, Issue1, April 1985, P.30.

[2] Richard Peet, "The Social Origins of Environmental Determinism", Antipode, Vol.75, Issue3, September 1985, P.312.

[3] وُصفت الراديكالية بأنها "الوصول إلى جذور الأشياء"، أي الكشف عن الخصائص البنيوية للمجتمع .كان أحد العناصر المهمة في هذا النهج لدراسة الظواهر الاجتماعية هو الافتراض بأن الراديكالية والنقد يجب أن يقترعا بموقف نشط واستعداد لتغيير أي شيء يعتبر خطأ. من المتوقع أن تكشف المعرفة عن الآليات الخفية للسلطة والاستعباد حتى يمكن مواجهتها بشكل فعال.

مهاراتهم في التفكير المكاني لكشف ونشر المعرفة بالأنظمة الهيكلية التي لا تتوافق مع مصالح الأغلبية[1].

فيما يُعتقد أن ضعف الجغرافيا الأكاديمية ينبع أساسًا من حقيقة أنها كانت تاريخيًا أداةً في خدمة "الهيمنة السياسية والحروب الحديثة والثورات المضادة"[2]. في عمله الشهير، الجغرافيا تستخدم في المقام الأول لشن الحرب La géographie, ça sert, d'abord, à faire la guerre، سعى "لاكوست إلى تحديد دور وطبيعة الجغرافيا، حيث جادل أن الجغرافيا (معرفة الفضاء) ليست معرفة "مُحايدة" لأن الغرض منها هو تزويد من هم في السلطة بالمعرفة والأدوات اللازمة للتحكم في الفضاء[3]. في هذا السياق، الجغرافيا هي معرفة استراتيجية متشابكة في علاقات القوة، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالممارسات السياسية والعسكرية؛ حيث أن مُمارسة النشاط السياسي تجعل المعرفة الجغرافية ضرورية لسلطات الدولة[4]. في هذا الصدد، يقدم الجغرافيون الأكاديميون المنشغلون بتقديم أوصاف "محايدة" يدورًا أيديولوجيًا مُهمًا لأن أنشطتهم تخفي أهمية الجغرافيا كمعرفة سياسية - استراتيجية[5].

في هذا الإطار، تم التعامل مع الجيوسياسية على أنها استخدام أيديولوجي سياسي للمعرفة الجغرافية لتحقيق الأهداف السياسية التي حددتها نُخب السلطة[6]. وفقًا ل "لاكوست"، مصطلح "الجيوسياسية" يُشير إلى كل ما له علاقة بالتنافس على السلطة أو النفوذ على منطقة ما وسكانها.

يُمكن أن يكون التنافس سلميًا أو عنيفًا ويمكن أن يحدث بين قوى سياسية مختلفة مثل الدول (أو داخلها) والحركات السياسية والجماعات المسلحة (بشكل أو بآخر قانونيًا)، أي

[1] Jakub Potulski , "From "Radical" Geography to "Critical" Geopolitics", Chapter in: Geopolitics, Edited by Jacek Kloczkowski Translated into English by Ewa Pałka et al. Krakow: Ignatianum University Press, 2021,p.40.

[2] Yves Lacoste , La géographie, ça sert, d'abord, à faire la guerre.La Découverte: Facompo, 2014.p.2.

[3] Ibid.

[4] Ibid.

[5] Leslie Hepple, "The revival of geopolitics", Op.cit, P.440.

[6] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op.cit, p.161.

جميع مراكز القوة (بما في ذلك السرية). يدور هذا التنافس حول السيطرة / الهيمنة على المناطق الجغرافية، سواء كانت واسعة أو صغيرة الحجم [1].

مع وضع هذه الرؤية في الاعتبار، أسس في عام 1976 مجلة "هيرودوت" [2]Hérodote، التي سُرعان ما أصبحت واحدة من أهم الدوريات المكرسة للجيوسياسية. وفقًا لذلك، اقترح "لاكوست" طريقة جديدة تمامًا للتفكير في الجغرافيا من خلال التأكيد على أنها ليست معرفة أكاديمية "بريئة". وجعل المجتمع أكثر حساسية للجوانب السياسية للمعرفة الجغرافية[3].

كان ظهور المجلة نهاية مطاف رحلة فكرية طويلة كانت تحاول البحث عن إجابة السؤال البسيط والجوهري "ما هدف الجغرافيا؟"، ففي كتاباته حول" الجيوسياسية الكلاسيكية " أين تحدث عن تقديره للجغرافية كلغة وشكل من سلطة معرفة ورأى أنها نوع من الخطاب الاجتماعي:" شكل أو نموذج من تصور وإدراك العالم".[4]. في هذا السياق، وجَّه "لاكوست" انتباهه إلى إنجازات الباحث الفرنسي "ميشيل فوكو" Michel Faucault، حيث نشر العدد الأول من "هيرودوت" مقابلة مع فوكو[5]، والتي أصبحت واحدةً من أكثر المقتطفات التي يتم اقتباسها بشكل متكرر من أعماله المتعلقة بالعلاقة بين الفضاء والسلطة. في هذه المقابلة، جادل "فوكو" بأن الخطاب وعلم الأنساب للمعرفة لا ينبغي تحليلهما من حيث أنواع الوعي أو أساليب الإدراك أو أشكال الأيديولوجيا؛ بل يجب تحليلها من حيث تكتيكات القوة واستراتيجياتها.

بناءً عليه، تكون التكتيكات والاستراتيجيات شكلاً من أشكال الجيوسياسية؛ باعتبار أن تحليل المفاهيم الجغرافية الخاصة المعتمدة يُمكن أن يُساعد في توفير فهم أفضل لكيفية اختيار استراتيجية جيوسياسية معينة.

---

[1] Yves Lacoste**, La Géopolitique et le Géographe. Entretiens avec Pascal Lorot Paris**, éd. Choiseul, 2010, P.5.

[2] في عام 1976، نشر لاكوست مجلة: هيرودوت .Hérodote واعتبارًا من العدد 27 في عام 1982، تم تغيير العنوان الفرعي إلى Revue de géographie et de géopolitique(مجلة الجغرافيا والجيوسياسية). تم طرح قضايا خاصة من قبل "لاكوست" الذي وضع اللبنات الأساسية لنهج جيوسياسي جديد.

[3] Leslie Hepple, "The revival of geopolitics", Op.cit, P.440.

[4] Yves Lacoste, La géographie, ça sert, d'abord, à faire la guerre, Op.cit, p.12.

[5] Look: Yann Calbérek,"Close Reading Michel Foucault's and Yves Lacoste's Concepts of Space Through Spatial Metaphors, Le Foucauldian, Vol.7, No. 1, 2021, P.6.

بالنسبة له، كان أحد العناصر الرئيسية لدراسة الجيوسياسية هو فئة "التخيلات الجيوسياسية"، والتي يمكن أن تكون مفتاحًا لفهم النزاعات الإقليمية بين الجماعات البشرية، حيث يسترشد الفاعلون السياسيون في أفعالهم بمفاهيم وتصورات خاصة للعالم تُشكل أحد المحددات الرئيسية للنشاط الجيوسياسي. وأكّد أنه من أجل فهم طبيعة الصراع الإقليمي، يجب على المرء أن يفهم الأفكار والتخيلات الأساسية التي تكمن وراءها[1]. بذلك أرسى الأسس لمدرسة فكرية فرنسية جيوسياسية جديدة تسعى إلى تمكين "الموضوعية" في البحث الجيوسياسي من وجهة نظر معرفية، مع وجوب تحكم الجغرافي دائمًا في موقعه الأيديولوجي المسبق قدر الإمكان، ودراسة الفضاء باعتباره منتجًا اجتماعيًا[2].

وفقًا لذلك، تكمن إسهامات الجغرافيا الراديكالية الفرنسية في انفتاحها على فلسفة ما بعد البنيوية التي تضمنت، بشكل أكثر أهمية، الأفكار التي طورها "فوكو"[3]. وتأسيس الجيوسياسية النقدية الناطقة باللغة الإنجليزية[4].

الفرع الثاني: إسهامات كارل ويتفوغل في تأسيس الجيوسياسية النقدية.

انتقد "كارل ويتفوغل" بالأساس تسمية" الجيوسياسية وطبيعتها العلمية. " يبدأ **"ويتفوغل" نقده في دراسته "الجيوسياسية والمادية الجغرافية والماركسية" (1929)** في سياق ذلك، قدم "ويتفوغل "ما يمكن اعتباره نظرية نقدية للجيوسياسية.

في البداية، إدّعى "ويتفوغل" أن الجيوسياسية "تمثل مُكملاً إيديولوجيًا عُضويًا للممارسة الديمقراطية البرجوازية في ألمانيا". وفقًا له، العوامل الجغرافية (المناخ، التربة، الموقع، التضاريس المادية، حتى العرق)، تؤثر بشكل مباشر على الحياة السياسية من خلال اقتراح أن ربع الحياة السياسية على الأقل يجب فهمها من حيث طبيعتها المرتبطة بالأرض. تكمن المشكلة الأساسية في ذلك، بإهمال المجموعة الضرورية من الروابط التي تربط الطبيعة بالمجال السياسي، كونها تُشوه الواقع الحقيقي المُتمثل في عدم تأثير العوامل الجغرافية بشكل

[1] Yves Lacoste, La Géopolitique et le Géographe. Entretiens avec Pascal Lorot, Op.cit, p.40.

[2] David Criekemans, Geopolitics and International Relations Grounding World Politics. Op.cit, p-p127-128.

[3] Ibid, p129.

[4] Leslie Hepple, "Géopolitiques De Gauche: Yves Lacoste, Hérodote and French radical geopolitics", Chapter in: Geopolitical Traditions, 1st ed. London and New York: Routledge,2000. pp.269-301.

مباشر. تنتهي الجيوسياسية على أنها "تشويه" علمي "لا قيمة له" تُوصف بأنها سخيفة، "مضللة "، "غير دقيقة"، "خاطئة تمامًا"، "جزئية"، و "غامضة".

يمكن اختزال حجج "ويتفوغل" ضد الجيوسياسية كممارسة علمية في اثنين من الادعاءات الأساسية[1]:

- الجيوسياسية كشكل حديث من المادية الجغرافية الحتمية: الجيوسياسية ممارسة تقصر المستويات الموضوعية للوساطة التي تفصل الطبيعة عن الحياة السياسية.
- الجيوسياسية كعلم اجتماعي برجوازي: لا يمكن للجيوسياسية أن تصوغ مفاهيم عامة حقيقية دون أن توضح جميع تناقضات الرأسمالية الاحتكارية - الإمبريالية.

وبذلك، كانت نظرية "ويتفوغل" نظرية للوضع النظري للجيوسياسية داخل الفكر الماركسي أين تم قراءة الجيوسياسية بطريقة اقتصادية بحتة.

المطلب الثاني: إسهامات نظرية العلاقات الدولية في تأسيس الجيوسياسية النقدية.

كان ظهور الجيوسياسية النقدية سياقيًا وتأثر بتطور السياسية العالمية وما يرتبط بذلك من صعود اليسار في الأوساط الأكاديمية الأنجلو أمريكية في السبعينيات والثمانينيات[2]؛ كانت هذه الفترة فاصلة في التاريخ الفكري الحديث، لا سيما في الولايات المتحدة بعد نهاية حرب فيتنام 1975[3].

بدأت مراكز صناعة القرار، الجامعات ومراكز البحث في الولايات المتحدة الأمريكية في فترة ما بعد الحرب الباردة تتساءل حول "المخاطر الجديدة" و"الفرص" أمام جيل جديد من السياسيين أكثر انفتاحا أيديولوجيا ، كانت الجامعات مسيسة لحد بعيد وكان لليسار وجود واضح فيها، فتم تعيين طلاب من خلفيات اجتماعية وجغرافية خارج دوائر النخبة التي هيمنت تقليديا على الشؤون الخارجية والسياسات الدولية، و من ثم لاحظ البعض تأثير

[1] Karl A. Wittfogel. L. Ulmen, "Geopolitics, Geographical Materialism and Marxism", Op. Cit, pp. 22-27.

[2] John Agnew, "The origins of critical geopolitics", In Dodds, KLaus, M., & Sharp, J. (eds), The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics, Farnham: Ashgate, 2013, P. 22.

[3] John Agnew, "The origins of critical geopolitics", Op. Cit, P. 21.

الباحثين الأيرلنديين والاسكتلنديين والفنلنديين على جزء كبير لما يسمى لاحقا "بالجيوسياسية النقدية"[1].

الفرع الأول: نظرية العلاقات الدولية: كخلفية نظرية للجيوسياسية النقدية.

قادت التحولات التي يشهدها العالم في الحياة السياسية، الاقتصادية والثقافية إلى إعادة النظر في العديد من النظريات والمفاهيم والتي كان ينظر لها على أنها مسلمات وبديهيات وكانت في وقت قريب لا تثير الريبة والجدل. باعتبار أن تغيير الموقف الذي تُصاغ منه الأفكار قد يُلقي الضوء على جوانب مميزة للسياسة العالمية التي تفشل المنظورات السائدة في رؤيتها ببساطة. كشفت نهاية الحرب الباردة بالطريقة التي انتهت بها عن افتقار المشروع الابستمولوجي لحقل العلاقات الدولية.

أحد المؤشرات الأساسية للأزمة الفكرية في العلاقات الدولية هو أن عددًا متزايدًا من المحللين غير راضين عن الأدوات التحليلية المتاحة لهم لمعالجة القضايا العالمية الجديدة إضافة إلى عدم التوافق بين المعالجات النظرية للعالم والمشكلات العالمية الأساسية. على سبيل المثال، بالرغم من التراكم المعرفي الموجود، فإن قائمة البحث لازالت تقتصر إلى حد كبير على تحليل بيانات المستوى الوطني وعبر الوطني بسبب الالتزام بنموذج الخيار العقلاني، ويحتاج هذا الأخير إلى مزيد من التنقيح النظري واستخدام التحليل ما دون الوطني مما يوفر فرصة صقل الربط بين مستويي التحليل الكلي والتحليل الجزئي[2].

ممّا دعا إلى الاستفادة من مصادر المعرفة البديلة. في هذا السياق، اتجه علماء العلاقات الدولية إلى المعارف البديلة المتعلقة بالسياسة العالمية.

في هذا الإطار، يواجه أخصائيو العلاقات الدولية هؤلاء اللاوعي إلى حد كبير حول السمات الجغرافية للعالم الذي درسوه أيضًا أزمة خاصة بهم. على نحو متزايد، خضعت العديد من افتراضاتهم حول الفوضى الدولية، والدول التنافسية المشاركة في تعظيم المنفعة

[1] John Agnew, "The origins of critical geopolitics", Op. Cit, P.21.

[2] محمد شاعة، "الهجرة القسرية: إطار نظري لتحليل الأسباب والتداعيات"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2017 ع.13، ص.322.

أو تعزيز الوضع، والدول ككيانات مكافئة للأشخاص في النظرية السياسية الكلاسيكية لنقد قوي وقح.

يؤسس المنظرون النقديون لطريقهم الابستمولوجي والمنهجي انطلاقات من نقدهم الشديد للفلسفة الوضعية والمرتكزات التي تقوم عليها. حيث هاجموا سعيها الحثيث إلى تحقيق المعرفة العلمية المبنية على اعتبار الحقيقة كشيء معطى، موضوعية ومستقلة عن الذوات، قابلة للإدراك والمعرفة عن طريق المنهج العلمي وفقط. وكرفض لهذا التوجه الابستمولوجي والمنهجي[1].

تبعا لذلك، خضعت نظرية العلاقات الدولية في ثمانينيات القرن الماضي لمناقشات منهجية ونظرية كبيرة؛ قدمت ما يسمى المصادر ما بعد البنيوية الرئيسية، مثل " ميشيل فوكو" "Michel Faucault " [2]، واستشراق Orientalism وإدوارد سعيد " Edward Said". على هذا النحو، في التسعينات، بدأ الأدب في الظهور استنادًا إلى درجة أو أخرى حول فكرة استخدام التفكير الجيوسياسي والأفكار ذات الصلة لدراسة السياسة العالمية[3].

ومع ذلك، فقد شكلت هذه مجرد فرصة أولى للتفكير النقدي في الجيوسياسية. الأهم من ذلك هو تعميق هذه التحليلات و "شحذها" من خلال الاستفادة من أفكار عدد من النقديين في نظرية العلاقات الدولية، ولا سيما الملاحظات في عام 1987 ل "ريتشارد أشليRichard Ashley"نحو نظرية اجتماعية نقدية للسياسة الدولية "[4]. يُعتبر عمل "ريتشارد آشلي" الذي تم إنتاجه في الثمانينيات مركزيًا لإنتاج ما بعد البنيوية [1]. يهدف عمله لملء الفراغ في نظرية العلاقات الدولية الذي نتج عن تراكم عوامل مختلفة، من بينها الاستياء المتزايد من الوضعية، وغياب إجابة على زوال الماركسية، والانعطاف نحو الواقعية الجديدة، والتي كانت تُعتبر نهجًا اختزاليًا إلى حد ما مقارنة بسابقتها الواقعية[1].

[1] محمد الطاهر عديلة، "التنظير النقدي للعلاقات الدولية نحو تجاوز اخفاقات النظريات التقليدية"، مجلة البحوث السياسية والإدارية،2015 ع.7، م.4 ، ص.37.

[2] Klaus-John Dodds and James Derrick Sidaway, " Locating critical geopolitics", Environment and Planning D: Society and Space 1994, volume 12, p.520.

[3] Simon Dalby, "Critical Geopolitics: Discourse, Difference, and Dissent", Op.cit, P.263.

[4] Richard K. Ashely, "The Geopolitics of Geopolitical Space: T2oward a Critical Social Theory of International Politics", Alternatives: Global, Local, Political, Vol 12, Issue 4, 1987, 403-434.

في هذا الإطار، ظهرت الحاجة إلى الجيوسياسية النقدية لدراسة العملية السياسية لأشكال التفاهمات الجغرافية، مع الاعتراف بأن الجغرافيا هي مواصفات للواقع السياسي لها تأثير سياسي. وبذلك فإن بناء جيوسياسية نقدية هو القول بأنه يجب ألا نقتصر اهتمامنا على دراسة جيوسياسية ضمن فضاءات منطقية مسبقة وممنوحة، ولكن علينا أن نتحرى سياسات المواصفات الجغرافية للسياسة[1].

ربط "أوتواتيل" عمل "آشلي" بالجيوسياسية النقدية من خلال الإشارة إلى أوجه التشابه المختلفة. "إن عمل IR المنشق هو إضفاء إشكالية على هذه" الإقليمية "للحياة السياسية العالمية، والتشكيك في ممارسات إنتاج الحدود للخطاب الحديث الذي يفصل الذات عن الآخر، والعقلانية عن اللاعقلانية، والداخل عن الخارج، واستدلال الإنسان من التاريخ". فهي معنية بإنتاج "نحن" مقابل "هم" ورسم خرائط النظام العالمي في النظرية والتطبيق[2].

إن إدراك أهمية معرفة الجيوسياسية النقدية في التفكير في المشكلات العالمية لا يشكل بأي حال من الأحوال حُكمًا قيميًا فيما يتعلق بتفوق هذه المعرفة مقارنة بأطر العلاقات الدولية الموجودة. على العكس من ذلك، فإن المواقف التنصيلية الموجودة في الجيوسياسية النقدية تُشكل نقاط انطلاق تكميلية للتفكير في القضايا التي تميل إلى التغاضي عنها أو تصورها بشكل مختلف في الأوساط الأكاديمية المهيمنة[3].

الفرع الثاني: تأسيس الجيوسياسية النقدية: مرحلة جديدة من الجيوسياسية.

في عام 1992، نشر "جون أجنيو"، بالاشتراك مع "جيرارد أوتواتيل"، ورقة بعنوان "الجيوسياسية والخطاب: التفكير العملي الجيوسياسي في السياسة الخارجية الأمريكية". ديناميات الاضطرابات الجيوسياسية، خلقت دافعًا لدراسة الجيوسياسية النقدية. تم تطوير

[1] Géaroid Ó Tuathail, "The Postmodern Geopolitical Condition: States, Statecraft, and Security at the Millennium", Annals of the Association of American Geographers :(2000) p. 1

[2] Gearóid Ó. Tuathail, "Review essay: Dissident IR and the identity politics narrative: a sympathetically skeptical perspective", Political Geography, Vol. 15, No. 617, ة1996p650.

[3] Géaroid Ó Tuathail,"Problemetazing Geopolitics: Survey, Statesmanship and Strategy", Transactions of The Institute of British Geography, New Series, Vol.19, No.3, 1994, P.

"المهمة" الأنطولوجية والمعرفية لهذا التقليد البحثي الجديد بين عامي 1988 و1996. ولا سيما كتاب "الجيوسياسية النقدية" لعالم الجيوسياسية الأيرلندي الأمريكي "جيروید أوتواتيل" بعنوان الجيوسياسية النقدية: كتابة الفضاء العالمي؛ وضع فيه سلسلة من الاهتمامات النظرية والمنهجية التي أظهرت أن مسائل التمثيل والنص تتطلب فهمًا أكثر تطوراً للسلطة والمعرفة والهوية من ذلك المحدد سابقًا من حيث مجرد "كشف" للهيمنة[1].

في البداية، كانت "الجيوسياسية النقدية" مجرد حركة فكرية ثانوية داخل مجال فرعي للجغرافيا الأنجلو أمريكية. ومع ذلك، فقد تغير هذا، حيث أدت عمليات التبادل مع المجالات الأوسع للدراسات الدولية وعلم الاجتماع السياسي والنظرية السياسية إلى توسيع وتعقيد قاعدتها النظرية وجذب مجموعة واسعة من العلماء المهتمين بكيفية الشخصيات الجغرافية في صنع السياسة العالمية [2]. سرعان ما اكتسب مصطلح "الجيوسياسية النقدية" شعبية كبيرة وبدأ "يعيش حياة خاصة به" بعيدًا عن الإطار الذي وضعه "أجنيو" و"أوتواتيل" بالإشارة إلى خصائص الجيوسياسية النقدية، سعى الباحثون إلى تطوير برنامج بحث مبتكر ومتماسك. وذلك وفق مجموعة من النقاط:

- أولاً، كان من المفترض أن الجيوسياسية هي ظاهرة ثقافية أوسع بكثير مما يُفهم عادةً بالمعنى التقليدي (أي كمفاهيم استراتيجيين للأمن وتطور الدولة). كشكل من أشكال "السياسة المكانية" التي تخلق إطارًا لممارسة السياسة الخارجية، فإن الجيوسياسية ليست مدرسة محددة للتحليلات الدولية، بل هي ممارسة اجتماعية، مادية ورمزية على حد سواء، يتم تنفيذها من قبل النخب السياسية. نتيجة لذلك، يجب أن تتجذر أي دراسة نقدية للجيوسياسية في دراسة الأساطير الثقافية الخاصة المرتبطة بدولة معينة. ضمن الجيوسياسية النقدية، يتم تحليل ومقارنة "التصورات الجيوسياسية" للدول والأساطير التأسيسية المتضمنة في الثقافات الوطنية[3].

[1] Géaroid Ó Tuathail, Critical Geopolitics, Op.cit, P.60.

[2] Géaroid Ó Tuathail, "Critical geopolitics: The social construction of space and place in the practice of statecraft", S yracuse UniversityProQuest Dissertations Publishing, Degree Year1989, P.12.

[3] Saul Cohen, Geopolitics: The Geography of International Relations, Op. Cit, p.39.

• ثانيًا، تمت الدعوة إلى ضرورة إيلاء اهتمام خاص في الجيوسياسية النقدية لممارسات وأنشطة إنشاء وحماية الحدود، والتي تميز العمليات اليومية للدول. كائنات التحليلات هي كلاً من الحدود المادية التي تحدد حدود الحالة والمفاهيم الرمزية التي تحدد مناطق معينة كحدود بين الخارج والداخل. لا تهتم الجيوسياسية النقدية بـ "المحيط الدولي" لدولة ما، بل بالأحرى بالطرق المختلفة التي تُبنى بها مصطلحات "الخارج" و"الداخل"، و "هنا" و "هناك"، و"محلي" و"أجنبي". وبالتالي فهي معنية بتفكيك عمليات "إنتاج" الفضاء السياسي.

• ثالثًا، تفترض الجيوسياسية النقدية أنه لا توجد "جيوسياسية واحدة" بل تمثيلات وصور متعددة داخل المجتمع. علاوة على ذلك، فإن الفكر الجيوسياسي ليس نسبيًا فقط بالنسبة لدولة أو ثقافة معينة ("التقاليد الجيوسياسية") ولكن أيضًا إلى الأوقات التي ظهرت فيها "النظريات الجيوسياسية". دون رفض الرؤية التقليدية للجيوسياسية كممارسة سياسية يستخدمها القادة ومستشاروهم لحكم الدولة، تكمل الجيوسياسية النقدية هذه الصورة من خلال التعامل مع الجيوسياسية كظاهرة اجتماعية وثقافية - كشبكة معقدة من الممارسات الاجتماعية الثقافية. من أجل فهم أداء الجيوسياسية كممارسة للخطاب الاجتماعي، يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات[1]:

أ. الجيوسياسية العملية: وهي نتاج نشاط القادة السياسيين وبيروقراطية الدولة والمؤسسات السياسية والدبلوماسيين.

ب. الجيوسياسية الرسمية: وهي نتاج النخب الفكرية والأوساط الأكاديمية.

ج. الجيوسياسية الشعبية: وهي نتاج الثقافة الشعبية المنتشرة عبر وسائل الإعلام.

وبهذا المعنى، فإن الجيوسياسية هي الممارسة اليومية للدولة والمجتمع لتحديد الأمن والتهديدات. وهي تشمل التصورات المادية والرمزية التي تمتلكها النخب السياسية الموجودة على مستوى مؤسسات الدولة وعلى مستوى المجتمع.

• رابعًا، بالنسبة للمنظرين النقديين، فإن المعرفة ليست ولا يمكن أن تكون محايدة، سواء كانت أخلاقية أو سياسية أو أيديولوجية. كل شكل من أشكال المعرفة يعكس اهتمامات المراقب. إنه ليس حياديًا أبدًا لأنه نتاج المنظور الاجتماعي للباحث. النظرية غير

[1] Gearoid O´ Tuathail, "Theorizing practical geopolitical reasoning: the case of the United States' response to the war in Bosnia" , Political Geography , Vol.21,2002, P. 610.

قادرة على تجنب الافتراضات المعيارية عند اختيار المعلومات وتفسيرها وتبرير أهمية البحث. إن رؤى الواقع التي يقدمها المحللون الدوليون هي تعبير عن أيديولوجيا ومصالح سياسية محددة. يجب أن تولي الدراسات النقدية للأفكار الجيوسياسية الانتباه إلى سياق ظهورها ويجب أن تربطها بالمصالح التي تمثلها رؤية معينة للنظام الدولي أو نظرية معينة. وبهذه الطريقة، من الممكن تحديد من وماذا تخدم هذه المعرفة المحددة وكيف ستساهم في الحفاظ على الهياكل الدولية القائمة أو تغييرها[1].

- خامساً، إن تصور الجيوسياسية كظاهرة "سياقية" نتيجة لمكانتها في الواقع التاريخي / الثقافي يفرض مجال البحث الذي يجب أن يركز على الجوانب الاجتماعية - المكانية والتكنولوجية - الإقليمية لظهور المفاهيم الجيوسياسية وتطبيقها. لطالما كانت القضايا الجيوسياسية وإمكانياتها التكنولوجية فيما يتعلق بالفضاء محل اهتمام الدول والمجتمعات[2].

في العقدين الماضيين منذ ظهورها، أصبحت الجيوسياسية النقدية "مكانًا للتجمع" شائعًا للغاية، وجاذبيتها "ربما تكون النتيجة الوحيدة للجمع المثير بين الفضاء والقوة"، كما تشكل الآن مجموعة متزايدة من الأبحاث تهدف إلى تفكيك الخطابات الجيوسياسية والكشف عن علاقات القوة الخفية وراءها[3].

باختصار، جاء الإلهام الفكري لتطوير الجيوسياسية النقدية بشكل أساسي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من خلال البدائل الراديكالية الفرنسية في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي إلى البدائل الما بعد الهيكلية في الوقت الحاضر. كان هذان التقليدان البحثيان وإنجازات الجغرافي الفرنسي "إيف لاكوست" على وجه الخصوص المساهمين الرئيسيين في تشكيل ما أصبح يعرف باسم "الجيوسياسية النقدية". ومع ذلك، نظرًا لأن الأدب الفرنسي في ذلك الوقت كان بالكاد "مفتوحًا" تجاه الأدب العلمي الإنجليزي، يمكن للمرء أن يرى "الجيوسياسية النقدية" إلى حد كبير كمدرسة فكرية جيوسياسية مستقلة.

---

[1] Klaus Dodds, Merje Kuss and Joanne Sharp, The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics Op.Cit, ,p.6: Introduction.

[2] Ibid,p.6: Introduction.

[3] Klaus Dodds, Global Geopolitics: A Critical Introduction,1st ed. London: Pearson Education Limited, 2005, P.3.

خلاصة الفصل الأول:

لقد سعينا من خلال الفصل الأول من هذه الأطروحة إلى البحث في الجيوسياسية كحقل معرفي ومفهوم نظري وذلك ضمن إتباع التسلسل التاريخي في طرح الأفكار من أجل إبقاء الصلة العضوية قائمة بين مختلف مراحل تطور الجيوسياسية، والتوصل إلى دلالة المفهوم في كل مرحلة؛ فهي تحمل مجموعة من المعان، تختلف باختلاف الفترة التاريخية، والممارسات الفكرية والاتجاهات النظرية، والمواضيع المدروسة.

انطلق الفصل الأول من افتراضين أساسيين؛ يتمثل الافتراض الأول في أن "الجيوسياسية كمفهوم معرفي تقع ضمن أهم المفاهيم الأجنبية المركبة والمعقدة، وما يقتضيه ذلك من ضرورة فصل بينه وبين المفاهيم التي تتقاطع معه خاصة في الأدبيات العربية، كالجغرافية السياسية. أما الافتراض الثاني فمرده أن الجيوسياسية مفهوم تاريخي تختلف دلالته باختلاف الفترة التاريخية المتواجد فيها.

هذا ما يُوقع الباحثين وغيرهم في مغالطات حول مدلول أو مدلولات الجيوسياسية.

وقد تم تخصيص الفصل الأول كاملا للبحث في الجانب المعرفي والتاريخي للجيوسياسية من خلال؛ ثلاثة مباحث. تناول المبحث الأول من الدراسة السياق التاريخي والمعرفي للجيوسياسية من خلال العودة إلى المراحل الأولى للمفهوم: مرحلة ما قبل تأسيس المفهوم. ومن ثم، المرحلة الممتدة منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى غاية نهاية الحرب العالمية

التي تناولت الاتجاه الجيوسياسي الكلاسيكي. وكمرحلة أخيرة حقبة الحرب الباردة وما بعدها التي شهدت إحياء الجيوسياسية. أما المبحث الثاني؛ فتناول الجذور الفكرية للجيوسياسية النقدية كمرحلة جديدة في الفكر الجيوسياسي. بينما تناول المبحث الثالث مختلف الدلالات والتعاريف التي تُعنى بها الجيوسياسية سواءٌ في شقها الكلاسيكي أو الجديد.

بالنظر إلى التطور التاريخي، فإن السياسة الداروينية المتشددة والنزعة البيولوجية التوسعية للفضاء (المجال الحيوي) التي برزت في بداية ومنتصف القرن العشرين دفعت إلى نقد الجيوسياسية. فقد كان ظهور علامة "الجيوسياسية" أمرًا مثيرًا للجدل بشدة، ومحفوفًا بالعواقب السياسية من أنواع مختلفة؛ باعتبارها شكلاً غير شرعي من المعرفة وأثارت معارضة فكرية قوية.

وبهذا، تشهد الجيوسياسية كمفهوم أو الجيوسياسية كحقل منذ نهاية الحرب الباردة، حركة تحول معرفي تتسم باتجاهين متزامنين. يتمثل الاتجاه الأول في عودة الطروحات الجيوسياسية الكلاسيكية في إطار طروحات جيوسياسية جديدة تُعنى بالثقافة والاقتصاد. بينما يتمثل الاتجاه الثاني في ظهور طروحات نقدية جديدة تُعيد صياغة مفاهيم الجيوسياسية بطرق مختلفة. وتسعى إلى فضح علاقات القوة وفحص ممارسات الفاعلين المشكلين للسياسة الدولية وتمثيلها، وانتقاد الطرق الاختزالية والذاتية التي تقرأ بها الجيوسياسية الكلاسيكية خريطة السياسة العالمية.

تقدم لنا القراءات والكتابات المختلفة للجيوسياسية التي تم تناولها في هذا الفصل وسيلة للتفكير في:

- أولاً، الإشكالية العامة للتفكير الجغرافي في السياسة العالمية.
- ثانياً، المعاني المتعددة للجيوسياسية.
- ثالثاً، حدود مشروع الجيوسياسية النقدية

الفصل الثاني:

حدود المشروع الجيوسياسي النقدي: البناء الابستمولوجي والمنهجي.

الفصل الثاني: حدود المشروع الجيوسياسي النقدي: البناء الابستمولوجي والمنهجي.

تعتمد جميع المواقف النظرية على افتراضات محددة حول العلاقات الأنطولوجية (نظرية أصل الوجود: مم يتكون العالم؟ وماهي الأشياء التي علينا دراستها؟) والأصول الإبستمولوجية (نظرية المعرفة: كيف نتوصل إلى تكوين معرفة عن العالم؟)، والمنهجية (نظرية المنهجيات: ما هي المنهجيات أو طرائق البحث التي نستخدمها للكشف عن البيانات والأدلة؟). ومن ثم يمكن للباحثين أن يصلوا إلى رؤية العالم حرفيا بطرائق مختلفة: أنطولوجيا من حيث رؤية حقول مختلفة تتناول الموضوعات، وإبستمولوجيًا من حيث قبول مزاعم معرفية معينة أو رفضها، ومنهجيًا من حيث اختيار طرائق بحثية معينة. تأسيسًا على ذلك، يتناول هذا الفصل حدود المشروع الجيوسياسي النقدي، وذلك من خلال تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث. يتطرق المبحث الأول تحت عنوان "البناء الابستمولوجي للجيوسياسية النقدية: دراسة في الأطر والبنى المعرفية" إلى الافتراضات التأسيسية للجيوسياسية النقدية من خلال نقد الأسس المعرفية للجيوسياسية الكلاسيكية اعتمادا على الطرح الفوكودي، ومن ثم التطرق لإسهامات كل من "جاك دريدا" و "إدوارد سعيد". فيما يستعرض المبحث الثاني الإطار التحليلي للجيوسياسية النقدية من خلال التركيز على مفهوم الخطاب الجيوسياسي كمحور رئيسي للجيوسياسية النقدية التي تركز على التمثيلات النصية، ومن ثم التعرف على المناهج التحليلية للخطاب ابتداء من تحليل فوكو للخطاب، وصولا للتحليل النقدي للخطاب وكيفية توظيفه في الجيوسياسية النقدية. أما المبحث الثالث، فيتناول التيارات الجيوسياسية التي تقوم عليها الجيوسياسية النقدية، وهي الجيوسياسية الرسمية، الجيوسياسية العملية والجيوسياسية الشعبية على التوالي.

المبحث الأول: البناء الابستمولوجي للجيوسياسية النقدية: دراسة في الأطر والبنى المعرفية.

المبحث الثاني: الإطار التحليلي للجيوسياسية النقدية: دراسة في المفاهيم والافتراضات.

المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية في الجيوسياسية النقدية: دراسة في المنطق التمثيلي.

الفصل الثاني: حدود المشروع الجيوسياسي النقدي: البناء الابستمولوجي والمنهجي.

المبحث الأول: البناء الابستمولوجي للجيوسياسية النقدية: دراسة في الأطر والبنى المعرفية.

كان للتحول اللغوي أو ما بعد الحداثي تأثيرًا مهمًا نسبيًا في الجيوسياسية النقدية وبشكل أكثر تحديدًا، فإن محاولة كتابة الأشكال النقدية للجيوسياسية كانت موجودة داخل الفكر ما بعد الوضعي المعاصر في الجغرافيا البشرية والعلاقات الدولية والعلوم الاجتماعية. تضمن هذا عددًا من المواقف الفكرية من الجغرافيا الأوروبية والأنجلو أمريكية التي نشأت لتحدي مركزية الدولة والدقة الواقعية للنظريات الجيوسياسية الكلاسيكية. بناءً عليه، يتعلّقُ نقد النصوص الجيوسياسية بالإشارة إلى أنواع الافتراضات، ومختلف أنماط التفكير المألوفة وغير المتنازع عليها وغير المدروسة والممارسات المقبولة... إلخ.

في المبحث الأول، يتم تحديد الانشغالات النظرية للكتابات الجيوسياسية النقدية الحديثة. بالإضافة إلى ذلك، استكشاف كيف يمكن لنهج مستوحى من Foucauldian في الجيوسياسية أن يعزز الأسئلة البحثية التي أهملتها الجيوسياسية الكلاسيكية في السابق. وكذلك التعرف على إسهامات كل من "إدوارد سعيد" و" جاك دريدا".

المطلب الأول: نقد الأسس المعرفية للجيوسياسية الكلاسيكية.

تسمية النظرية النقدية تطلق على تلك النظريات أو المقاربات الفكرية للسياسة العالمية التي تتبنى وجهات نظر فلسفية وابستمولوجية ومنهجية بديلة عما تقدمه نظريات الاتجاه السائد أو النظريات العقلانية. ويمكن تقديمها بشكل آخر على أنها تلك النظريات التي تموقعت في الجانب التأملي من النقاش الثالث[1]. فيما جاء ظهور النظرية كرد فعل على الفلسفة المثالية الألمانية في ثلاثينيات القرن العشرين، وكذلك كرد فعل على الوضعية التجريبية التي اعتبرت أن الظواهر الاجتماعية مثلها مثل الظواهر الطبيعية التي يمكن دراستها بطريقة علمية وموضوعية[2].

بالمقابل، تُشير الجيوسياسية النقدية إلى مجموعة من الأساليب التي نشأت من خلال إحياء الاهتمام بالجيوسياسية لتحدي التقاليد الجيوسياسية الكلاسيكية التي تؤكد تأثير الواقع الجغرافي على السياسة العالمية. على هذا النحو، فإن الجيوسياسيين النقديون يُشككون في أي

[1] محمد الطاهر عديلة، " التنظير النقدي للعلاقات الدولية نحو تجاوز اخفاقات النظريات التقليدية"، مرجع سبق ذكره، ص. 33.

[2] المرجع نفسه، ص.35.

إطار عام لطلب المعرفة، بما في ذلك تحليل السياسة العالمية. فهي بذلك، مجموعة متنوعة من التحديات الأكاديمية للطرق التقليدية التي تم بها كتابة وقراءة وممارسة الفضاء السياسي، مشروع لتحدي وكشف هياكل معرفة السلطة المهيمنة الكامنة وراء التفكير الجيوسياسي الكلاسيكي.

الفرع الأول: الخطاب الفوكودي: إشكالية القوة/ المعرفة.

في ظل الإطار النظري للجيوسياسية النقدية، يمكن أن نرى بوضوح أن فكرة "الجيوسياسية" مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمفهوم "الخطاب الفوكودي"، الذي يتناول بالأساس علاقات القوة ويربط إنتاج المعرفة الذاتية[1] بممارسة السلطة والأفعال السياسية[2].

يجادل "فوكو" بأنه لا يوجد شيء اسمه "الحقيقة" خارج السلطة؛ باعتبار أن الحقيقة ليست شيئًا خارج الأطر الاجتماعية، بل جزءٌ منها، وبذلك لا يوجد تاريخ حقيقي[3]. وفقًا لذلك، فإن النهج الفوكودي للخطاب يوضح أنه لا يمكن لأي خبير جيوسياسي أن يكون بريئًا"[4]. استخدم منظرو الجيوسياسية النقدية هذا النهج لفحص "حقائق" السياسة العالمية ليروا كيف أن المفاهيم التي تهيمن على السياسة العالمية في الواقع تعتمد على علاقات قوة محددة. فبدلاً من افتراض الجيوسياسية كعلم، تم اقتراح الجيوسياسية كشكل من أشكال السلطة / المعرفة وأصبح يُنظر إلى كشف العلاقة بين السلطة والمعرفة على أنه إحدى المهام الرئيسية لهذا الفرع[5].

---

[1]Martin Müller, "Text, discourse, affect and things "in: Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics, Op.cit,P. 69.

[2] Gearoid O 'Tuathail and John Agnew, "Geopolitics and Discourse: practical Geopolitical Reasoning in American Foreign Policy", Op.cit, P.192.

[3] Klaus-John Dodds and James Derrick Sidaway, " Locating critical geopolitics" , Environment and Planning D: Society and Space, vol. 12,1994, p.522.

[4] Gearoid O'Tuathail and John Agnew, "Geopolitics and Discourse: practical Geopolitical Reasoning in American Foreign Policy" ,Op.cit, P.192.

[5] Klaus John Dodds and James Derrick Sidaway, "Locating Critical Geopolitics" ,Op.cit, p.516.

وفقًا لذلك، أعاد "أوتواتيل" تصور مفهوم "الجيوسياسية" كممارسة استطرادية تتشكل من خلال مثقفي الحكم السياسي الذين يحددون "مكانية "السياسة الدولية بتمثيلها على أنها" عالم " يتميز بأنواع معينة من الأماكن والشعوب والدراما "[1]. سعى منظرو الجيوسياسية النقدية في هذا الإطار إلى كشف العلاقة بين السلطة والمعرفة وفحص "حقائق" السياسة العالمية، من خلال التحقيق في الافتراضات والتعيينات الجغرافية التي تتدخل في صنعها من جهة؛ ومعرفة كيفية هيمنة بعض المفاهيم والممارسات التي تعتمد على علاقات قوة محددة من جهة أخرى[2].

تبعًا لذلك، يشير "مولر" إلى أن الجيوسياسية النقدية تركز على الطرق التي يقوم من خلالها الشخص المستقل بالتحكم في النصوص، وتحويلها إلى وسيلة تمارس من خلالها القوة[3]. على وجه التحديد، تُركز على كيفية قيام المثقفين والمؤسسات بتحديد السمات المكانية لسيناريو فن الحكم وكيف يضعون مثل هذه النصوص في ممارسة السلطة[4].

في هذا الإطار، شبه "دالبي" و "أوتواتيل" الجيوسياسية النقدية بالكتابة فوق الخرائط السياسية المقبولة في العالم؛ لفضح ما تم حذفه وإقصاؤه وإبراز علاقات القوة / المعرفة التي اعتمدوا عليها[5]. من هذا المنطلق، تُجادل الجيوسياسية النقدية أن هناك قوة كبيرة متاحة لأولئك الذين يتم قبول خرائطهم وأساليبهم وتفسيراتهم في السياسة العالمية "[6]. وبذلك تفحص البنى التحتية المركزية التي تجعل "الجيوسياسية" أو أي تقسيم مكاني للمشهد السياسي العالمي

[1] Gearoid O Tuathail and John Agnew, "Geopolitics and Discourse", Op.cit, p.192.

[2] John Agnew, Re-visioning World Politics, Op.Cit, p.3.

[3] Martin Muller, "Reconsidering the concept of discourse for the field of critical geopolitics: Towards discourse as language and practice", Political Geography, No.27, 2008, p.328.

[4] Klaus John Dodds and James Derrick Sidaway, "Locating Critical Geopolitics", Op.cit, p.516.

[5] Gearoid O Tuathail and Simon Dalby, Rethinking Geopolitics, 1st ed. New York and London: Routledge, 1998: Introduction.

[6] Gearoid O 'Tuathail and John Agnew, "Geopolitics and Discourse: practical Geopolitical Reasoning in American Foreign Policy", Op.cit, P.195.

ممكنًا، وتُصبح دراسة الجيوسياسية هي دراسة إضفاء الطابع المكاني على السياسة الدولية من قبل القوى الأساسية والدول المهيمنة[1].

وهكذا، بدلاً من قبول الجيوسياسية كممارسة محايدة وموضوعية لمسح الفضاء العالمي - الفهم التقليدي للمفهوم للحرب الباردة - لابد من الاهتمام بعلاقات القوة، لتحدي الافتراضات الموضوعية والواقعية التي هيمنت على الجيوسياسية كمجال من البحث والممارسة في تلك الحقبة[2].

تماشيًا مع ذلك، تُثير الجيوسياسية النقدية هذه الأمور وتضعها تحت المجهر[3] من خلال فحص العمليات الخطابية، و"الحقائق الجيوسياسية" المرتبطة بها، فضلاً عن الآليات الاجتماعية التي يتم من خلالها إنتاج مزاعم الحقيقة الجيوسياسية وأنظمة الحقيقة الجيوسياسية الأكبر، كما تبحث عن الافتراضات والتعيينات الجغرافية التي تدخل في صنع السياسة العالمية[4]. في هذا الإطار، يدعو "أوتواتيل"[5] إلى الكشف عن كيفية كتابة الفضاء العالمي وتحدي وجهات النظر الجيوسياسية المهيمنة بدلًا من وصفه.

الفرع الثاني: التشكيك في حيادية الجغرافيا والسياسة في الجيوسياسية.

تُشكك الجيوسياسية النقدية في الأنطولوجيا الوضعية ونظرية المعرفة وتتبنى موقفًا تفسيريًا[6]، رافضًا الموقف القائل بأن الواقع موجود بشكل مستقل عن المعرفة البشرية. في هذا النموذج، العلم ليس سوى واحد من العديد من الروايات الكبرى التي تروج لبعض المعاني على حساب الآخرين.

---

[1] Gearóid Ó Tuathail, " Understanding critical geopolitics: Geopolitics and risk society " , Journal of Strategic Studies,Vol. 22, No.2-3, 1999, p.108.

[2] Merje Kuus, "Critical Geopolitics ", Oxford: International Studies Association and Oxford University Press , 2010. P.683.

[3] Ibid, P.683.

[4] John Agnew, Re-Visioning World Politics, OP. cit, p.2.

[5] Gearóid Ó Tuathail, Critical Geopolitics, Op.Cit, P.20.

[6] David Marsh and Paul Furlong, " A skin not a sweater: Ontology and Epistemology in Political Science ": A Chapter in: Theory and Methods in Political Science, Edited by David Marsh and Gerry Stoker, 3rd Edition. UK: Palgrave Macmillan, 2010, pp. 17-41.

في إعادة تصور الجيوسياسية حول "المعرفة الجغرافية" و "المنطق الجغرافي "تهدف "الجيوسياسية النقدية" إلى التحقق من صحة "الجيوسياسية" و "الجغرافيا" كان يروي قصصًا معينة؛ أي ما نكتب عنه؟، وكيف نكتب ونتحدث؟، وكيف نأتي إلى حكم حول ما هو جيد وسيئ؟

تم تعريف الجيوسياسية النقدية كما حددها "أوتواتيل" و "دالبي" في التسعينيات على أنها مجال بحث لا يأخذ السياسة ولا الجغرافيا كأمر مسلم به[1]. حيث تم تصور السياسة والجغرافيا على أنها مُنتجة من خلال الممارسات التمثيلية والثقافية والتفسيرية للجيوسياسية، والتي فُهمت في حد ذاتها على أنها إعادة إنتاج لعلاقات القوة المهيمنة[2].

أولا: التشكيك في الجغرافيا.

تستند الجيوسياسية النقدية، إلى حدٍ كبير، على نقد التقاليد الجيوسياسية الكلاسيكية التي تعتبر الجغرافيا سلسلة من الحقائق المادية التي تنتظر اكتشافها وأحد أهم العوامل التي تؤثر على ممارسة السلطة[3]. وتفترض بدلًا من ذلك، بأن الجغرافيا ليست "نتاجًا للطبيعة، ولكنها نتاج لتاريخ من الصراع بين السلطات المتنافسة على السلطة بغرض تنظيم، احتلال، وإدارة الفضاء"[4]. في هذا الإطار، شكّك "أوتواتيل" في "ماهية" "الجغرافيا" عمومًا و "الجيوسياسية" خصوصًا؛ وجادل بأن "المعرفة الجغرافية" -حسبه- معرفة مُضَلِلَة غير بريئة، وليست متغيرًا ثابتًا أو مستقلًا، بل هي شكل من أشكال القوة / المعرفة وخطاب اجتماعي وتاريخي مُرتبط ارتباطًا وثيقًا بأسئلة السياسة والأيديولوجيا والتاريخ[5] وتتضمن أيضًا عملية إنتاج ذاتية[6]. وبذلك تنظر الجيوسياسية النقدية إلى الجغرافيا على أنها عملية "رسم بياني جغرافي اجتماعي وسياسي وثقافي " و"كتابة أرضية" يتم إجراؤها من قبل الفاعلين السياسيين الذين يحاولون "الاستيلاء على الفضاء وتنظيمه بما يتناسب مع رؤاهم الثقافية ومصالحهم المادية"[7].

---

[1] Gearóid Ó Tuathail and Simon Dalby, Rethinking Geopolitics, 1st ed. London and New York: Routledge, 1998, p.2.

[2] Ibid, p.23.

[3] Gearoid O Tuathatil, "Geopolitics & Discourse", Op. Cit, P.192.

[4] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics: Writing Global Space, Op.cit, p.1.

[5] Ibid, p.7.

[6] John Agnew, Re-Visioning World Politics, Op.cit, p.15.

[7] Gearoid O Tuathail and Simon Dalby, Rethinking Geopolitics, Op.cit, Introduction.

تؤكد الجيوسياسية النقدية أن العلاقات العامة للسلطة التي تمركزت بداخلها المعارف الجغرافية الحديثة تطلبت أشكالًا عدوانية للسلطة والمعرفة الجغرافية لمراقبة ومتابعة الفضاء الجغرافي، بما يخدم الطموح الاستراتيجي للجيوسياسية الإمبريالية (والذي يتعلق بإنشاء المكان المناسب)[1]. على سبيل المثال، مثلت التقاليد الجيوسياسية كتابات لأشكال سلطوية للمعرفة الجغرافية، تهدف إلى إعادة توجيه وتعديل إمبريالي للحكم والذي بحث دائمًا عن تنظيم وضبط ما أصبح تدريجيًا فضاءً جغرافيًا عالميًا، يحمل أسماءً مختلفةً لأنظمةٍ خاصةٍ من الحقائق الوطنية، الأيديولوجية، العرقية والحضارية (الدول) [2]. وبذلك يكون الخطاب الجغرافي المستخدم في تمثيلات السياسة الدولية نتاجًا للسياق الثقافي والدوافع السياسية.

تسعى الجيوسياسية النقدية إلى فضح مسرحيات القوة المشاركة في المخططات الجيوسياسية الكبرى. وفقًا عليه، اقترح "أوتواتيل" بأن تاريخ المعرفة الجغرافية هو أفضل ما يُنظَر له كجزء من التطور التاريخي للحكم[3]؛ وذلك من خلال تسليط الضوء على العلاقة الناشئة بين الجغرافيا (المعرفة الجغرافية) والحكومة كوسيلة لتنظيم السلطة[4]. في خضم ذلك، تأسس مفهوم "القوة الجغرافية Geopower"، كنتاج لعملية الحبك، النسج أو التوليف بين مفهوم "العقلانية في الحكم/الحكومية " ومفهوم " المعرفة الجغرافية"[5]، وأصبحت الجيوسياسية خلال ذلك: " شكلاً تاريخياً ناضجاً من **"القوة الجغرافية"**[6] . بالمقابل، يُنظر لتاريخ القوة الجغرافية لإزاحة مشكلة تاريخ كلمة "جيوسياسية".

[1] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics: Writing Global Space, Op.cit, p .7.

[2] Ibid, p.12.

[3] Gearoid O Tuathail, "Political Geography 1: Theorizing History, Gender and World Order Amidst Crises Of Global Governance ", Progress in Human Geography Vol.19, No.2, 1995, p.263.

[4] Gearoid O Tuathail, "(Dis) placing geopolitics: writing on the maps of global politics" , Op.cit, P.530..

[5] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics: Writing Global Space, Op.cit ,P.15.

[6] Ibid,P.17.

في هذا السياق، تفحص الجيوسياسية النقدية البنى التحتية المركزية التي تجعل "الجيوسياسية" أو أي تقسيم مكاني للمشهد السياسي العالمي مُمكنًا[1]. وذلك من خلال معرفة مواقع القوة العالمية ومواقع إنتاج المعرفة الجغرافية (المفكرين، الدولة، الشعب)[2].

وبالتالي يمكن وصف المهمة العلمية لـ "الجيوسياسية النقدية" على النحو التالي: "توثيق وتفكيك" أشكال التجمعات الجديدة للقوة الجغرافية "و" التشكيك في كيفية إعادة تصور الفضاء العالمي وإعادة كتابته باستمرار من قبل مراكز القوة والسلطة[3].

ثانيًا: التشكيك في حيادية السياسة.

في المقام الأول، كان هناك اهتمام بربط الجيوسياسية النقدية مع قضايا واسعة النطاق من تقاليد الفلسفة الغربية ونقد ما يُسمّى "الواقعية الساذجة"[4]. في الوقت الذي تفترض الجيوسياسية الكلاسيكية بأن وجهة نظر الكُتّاب والمفكرين كانت دقيقة وتعبيرًا طبيعيًا عن العالم الموجود بالفعل؛ حيث لا يوجد أي انعكاس للقيود الثقافية للكتاب، ويتم التأكيد على موقف معرفي ثنائي مماثل للفصل الوضعي للنظرية عن الواقع. سعت الجيوسياسية النقدية لتجاوز "ها" باعتبارها خاطئة وحاملة للدعاية وغير محايدة سياسيًا، وإبدالها بدراسات

---

[1] Klaus-John Dodds and James Derrick Sidaway, " Locating critical geopolitics" , Environment and Planning D: Society and Space 1994, volume 12, pages 515-524 , p.522.

[2] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics: Writing Global Space , Op.cit ,P.20.

[3] Ibid, p..24

[4] الواقعية الساذجة)بالإنجليزية(Naïve Realism : هي مدرسة فلسفية في فلسفة العقل تنص بالاعتقاد بأن ما تظنّه واقعاً وحقيقة هو ما عليه الواقع بالفعل. وأنك تنظر إلى الواقع بموضوعية ودون تحيّز، وأن الأمور واضحة وضوح الشمس في صفحة السماء، وكلّ شخص عاقلٍ لا بدّ يرى ما ترى. أما من ينظر للواقع نظرة مغايرة فهم بنظرك إما جاهلون أو متقاعسون أو غير عقلانيين أو منحازون إلى غير ذلك من المسميّات، بتعريفٍ آخر هذه الحقيقة يتم تمثيلها بأن البشر غالبا ما يميلون إلى إدراك وقائع وأحداث بعينها من أجل البرهنة على صحة قناعات أو منظومات معرفية بعينها، في مقابل إسقاط الوقائع الأخرى التي تتصادم مع هذه المنظومة على الرغم من أنها يمكن أن تكون أكثر وفرة. سُميّت بالساذجة لفرط الثقة بالحس .ما نفعله كبشر حين نظن أن ما نراه وندركه هو الحقيقة بعينها وليس نسختنا من إدراك ما يحيط بنا، ووصفنا لمن يختلفون عنا في إدراكهم للأمور بالكسل الفكري، أو بالجهل أو بعدم التفكير، وظننا بأن جميع البشر العقلانيين المنطقيين سيتفقون معنا، هو ما وصفه باحثوا علم النفس بالواقعية الساذجة. كان نقد الجيوسياسية حول ما أسماه "أوتواتيل" ب "الموقف الطبيعي" مقدمة لهذه الانتقادات الأكثر دقة للواقعية المعرفية للجيوسياسية الأرثوذكسية. اقرأ بهذه الطريقة، لا يتم منح الجيوسياسية معنى أو وجودًا أساسيًا. في الشروط للنظرية اللغوية، فإن كلمة الجيوسياسية هي علامة لا تشير إلى مستقر دلالة ولكن لسلاسل من الدلالات الأخرى. في هذه الحالة، يقترح أنه لا يوجد نقي الوجود أو المعنى الثابت عند التذرع بـ "السياسة الجغرافية.

موضوعية وصحيحة أو بطريقة ما مختلفة ومتفوقة عن سابقتها بشكل واضح. بصورة أوضح، يُجادل الكُتّاب الجيوسياسيون الناقدون، بأن افتراض وجود باحث مستقل وموضوعي يُسجل الحقائق التي يمكن ملاحظتها للسياسة الدولية هو افتراض خاطئ.

تماشيًا مع ذلك، تُشرك الجيوسياسية النقدية المثقفين والمؤسسات ونصوص التقليد الجيوسياسي وتاريخه في عملية النقد، حيث تسعى إلى وضع الشخصيات الجيوسياسية في سياقها وكشف الاستراتيجيات النصية المستخدمة في كتاباتهم. يُجادل "أوتواتيل" بأن الشخصيات الجيوسياسية الكلاسيكية غالبًا ما تتجاهل السياق الذي تعيش فيه وتتجاهل عدم الترابط في أعمالها[1]. بعبارة أخرى، تسعى الجيوسياسية النقدية إلى استعادة الجغرافيا والجيوسياسية لـ "الفكر الجيوسياسي" بينما تُعارض أي احتفاء لما يسمى بـ "الرؤى الخالدة timeless insights" لسادة جيوسياسيين معينين [2] .

فالجيوسياسية النقدية حساسة لـ حقيقة أن "الجيوسياسية" قد مورست بطرق عديدة ومختلفة، وتُجادل أنها ليست مجموعة من الحقائق والعلاقات والقوانين الجغرافية التي لا تتغير ولا جدال فيها في "العالم الخارجي"، بدلًا من النظر إليها على أنها وصف موضوعي وعلمي حيادي غير مشكوك للعالم. فهي بذلك تشكك في أهداف النخب التي تقدم العالم بطرق معينة[3].

في إطار ذلك، أصرت الجيوسياسية النقدية على نقد الطبيعة الجندرية للكتابات الجيوسياسية والأفعال التبريرية التي تُوضح، كيف أن ممارسات فن الحكم هي أيضًا ممارسات حرفة بشرية، وكيف أن أعمال التخطيط الجغرافي هي أعمال بيولوجية (بيولوجية) تخضع للذاتية الذكورية[4]. وهكذا فإن الجيوسياسية النقدية يجب أن تدرس كيفية تصور الخبراء

---

[1] السياق السياسي: البنيوية منظور فلسفي فرنسي ارتبط باللغوي الفرنسي "فرديناند دو سوسور" " Ferdinand De Saussure "والناقد الثقافي "رولان بارت " " Roland Rarthes ". هدفت البنيوية إلى دراسة البنيان الاجتماعي والثقافي للهياكل المتنوعة التي تعطي معنى لحياتنا اليومية؛ فيما تهتم ما بعد البنيوية وبالقدر نفسه بتحليل تلك الهياكل المنتجة للمعنى، ولكن بطريقة تتوافق والتحولات في النظام الاجتماعي لحقبة أواخر القرن العشرين. كانت هذه الحوادث جزءًا من كفاح لإنتاج نوع جديد من الذاتية. وبتعبير آخر فإن هذه الحركات لم تكن تهدف لتحرير بشرية عالمية من قيودها المفروضة عليها من المجتمع. بل بإعادة تشكيل الذاتية السياسية (مكونات السياسة) على ضوء الأشكال المعولمة للرأسمالية في أواخر حقبها.

[2] Gearóid Ó Tuathail "Understanding critical geopolitics: Geopolitics and risk society", Op.cit, p.111.

[3] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op. Cit, p.34.

[4] Simon Dalby and Gearoid O Tuathail, Rethinking Geopolitics, Op. Cit, p.4.

الجيوسياسيين العالم[1]. وفقًا لذلك، الجيوسياسية النقدية هي شكل من أشكال الجيوسياسية التي تسعى إلى تشويش المنظور الموضوعي الموجود في تاريخ الجيوسياسية وفي ممارسات السياسة الخارجية بشكل عام.

المطلب الثاني: التخيل المكاني والتمثيلات الجيوسياسية.

في محاولة لاستكشاف مفهوم سعيد "للجغرافيات المتخيلة" ، تقدم هذه الورقة فهم سعيد النظري للجغرافيات المتخيلة ، من خلال التحقيق في كتاباته عن الاستشراق ، والإشارة إلى الطرق التي يرتبط بها عمله النظري بالحسابات الجغرافية الحالية.

الفرع الأول: الاستشراق عند إدوارد سعيد.

يُعتبر "إدوارد سعيد" [2] Edward Saïdمن المُلهمين الأوائل للجيوسياسية النقدية وما أصبح يُعرف لاحقًا بدراسات ما بعد الاستعمار. يتبين ذلك في أطروحته " الاستشراق" [3] Orientalism التي تبحث في دراسة أسلوب استقراء كتابات المُستشرقين والكشف عن مواقفهم الثقافية، وتسعى إلى معرفة كيفية إنتاج الخطاب الغربي وإدارته للشرق، وبنائه (الشرق) على أنه غريب ودوني. وفقًا ل "سعيد" الاستشراق ليس مجرد تعبير عن حقيقة المكان الجغرافي الثقافي الذي يسمى المشرق Orientلكونه يقع شرق أوروبا، وإنما هو أسلوب قوة أساسه

[1] Simon Dalby, "Gender and Critical Geopolitics; Reading Security Discourse in the New World Disorder", Environment and Planning D: Society and Space, Vol 12, Issue 5, 1994, p.596.

[2] (1935-2003) مفكر وناقد وأديب أمريكي من أصل عربي، فلسطيني، تحصل على الدكتوراه من جامعة هارفرد سنة 1964. تناول في كتابه " الاستشراق" مسألة " الصنع الغربي للشرق"، فقام بشرح الخطاب الأيديولوجي للكتاب الذين اخترعوا مفاهيم وأساليب لتبرير التفوق المفترض ل " الغرب " على " الشرق" ، حيث بدأ الغرب بإعطاء صورة سلبية عن الرجل الشرقي.

[3] إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: محمد عناني، ط.1. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2006. النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية: Orientalism: western Conceptions Of The Orient ، الصادر عن دار روتلدج و كيجان بول ، سنة 1978.مع نشر طبعات منقحة ومزيدة في سنة1985، 1991 ، 1995.

اللغة وعمليات ترجمة هويات الشرق الأوسط، وثقافاته ودياناته؛ فهو ظاهرة وُلدت من سيطرة أوروبا على العالم، بما فيه منطقة الشرق الأوسط.

في ضوء ذلك، فإن الاستشراق يوضح الصراعات الثقافية والسياسية بين المجتمعات الإمبريالية وتلك الاستعمارية والمستعمرات السابقة. كما يزودنا بطرائق مفيدة تُحلل الإمبريالية والتفاعلات الثقافية بعد الإمبريالية.

أرجع "سعيد" حجته إلى ارتباط المعرفة بالسلطة؛ فالسلطة بكل أشكالها- العسكرية، السياسية، الاجتماعية، المالية وحتى العلمية، تحدد نوع المعرفة واتجاهاتها، كما أن المعرفة لازمة لقيام السلطة واستمرارها[1]. وفي هذه الحالة، يُفكك "سعيد" النصوص الغربية ذات التأثير؛ أي النصوص البارزة سياسيًا وثقافيًا والتي تتحدث عن الذات والآخرين، ويُحدد نفعيتها وفعالية دورها.

وفي حالة أخرى، يضع "سعيد" الأساس للخطابات البديلة عن "الذات" و"الآخرين"، كما يزودنا بأُطر إمبريقية ومنهجية للاستفسار عن الهوية والثقافة[2]. سعى خلال ذلك إلى دراسة التعارض الثنائي بين الذات/ والآخر وحتى بين الذات/الموضوع[3]؛ ليعرض فيه كيفية مواجهة الوعي الغربي مع الآخر (الشرقي). فقد برز الاعتقاد السائد بالتفوق الغربي(الأوروبي) على الشرقي (على امتداده وتنوع هويته) في جميع المجالات الإنسانية حتى تلك التي لا تُقاس بالقوة. ومن خلال هذه الأساليب، خلق المفكرون والمسؤولون الرسميون الأوروبيون والغربيون مكانًا خرافيًا يحمل

[1] خصص "سعيد" فصلا في كتابه الاستشراق لشرح هذه العلاقة، تحت عنوان" تغطية الاستسلام" لكشف علاقة الإطار الثقافي العام بكل ما ينتجه من أفكار و آداب إنسانية في مكان ما أو عصر ما و ذلك من خلال التمييز بين ما يسميه " الاستشراق السافر" و بين "الاستشراق الكامن": الذي يشير إلى الموقف الثقافي لكل من تعرض إلى التفكير في الشرق أو للكتابة عنه أو الاسلتهام منه في الكتابات الغربية .

[2] سيبا غروغوفوي، "ما بعد الاستعمارية" ،في كتاب: نظرية العلاقات الدولية: التنوع والتخصص ، ط.1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016 ، ص-ص.575-581.

[3] يرى"سعيد" أن الأديب في كتابته يدور في فلكه الثقافي الذي لا نفاذ منه ، فثقافته الشخصية تؤكد له أن له كيانا مستقلا يتيح له إثبات أصالته ، وبذلك ينكر "الذات" أي شخصية الكاتب ؛ وهو بالضبط ما نادت به نظرية ما بعد الحداثة. فيما بعد أوضح موقفه بشكل أكثر تفصيلا في كتابه: "البدايات: المقصد و المنهج (1985) ؛ من خلال تفريقه بين البنوة (Filiation) و الانتساب/ الاتباع (Affiliation) ، فيعرف الأولى على أنها الانتماء الحتمي لخصائص –ثقافية- معينة ، مثل انتماء الآباء للأبناء أو انتماء المواطنين للوطن.. أما الانتساب فيقوم على الاختيار القصدي أو العمدي.

شبهًا جزئيًا فحسب بالمكان الذي يصفه. في هذا السياق، جادل "سعيد" أن ما يشوب هذا التصوير من عيوب منهجية، أنه يقدم جزءً من الموضوع وبذلك ليس تمثيلًا كاملًا[1].

في هذا السياق، يُوضح "سعيد" كيف أن التمثيلات الاستعمارية هي تمثيلات مُمأسسة كأدوات أو سمات للسيطرة الثقافية[2] ؛ فأصبحت تُمثل طرائق تفكير علمية لا صور زائفة لأنفسهم (الذات) وللعالم (الآخرين).

الفرع الثاني: التمثيل الجيوسياسي في السياسة العالمية.

قدم عمل "إدوارد سعيد" إطار عمل للجيوسياسية النقدية من خلال توضيح أهمية الممارسات التمثيلية التي تستخدمها سلطة بعض النخب السياسية مثل نخب الأمن القومي لتمثيل الطبيعة وتحديد معضلات السياسة الدولية بطرق معينة لوصف الشؤون الخارجية. تُولد هذه التمثيليات "مخطوطات-نصوص" معينة في السياسة الدولية مُتعلقة بالأماكن والشعوب والقضايا[3].

تقع مسألة التمثيل في قلب الجيوسياسية النقدية وتتعلق مباشرة بعملية بناء الرموز الجيوسياسية. تهدف الجيوسياسية النقدية إلى استجواب المعاني الضمنية والصريحة التي تُعطى للأماكن من أجل تبرير الإجراءات الجيوسياسية[4].

على سبيل المثال، يستحضر "أوتواتيل" الجدل الذي دار بين عامي 1990 و1991 داخل الولايات المتحدة حول ما إذا كان ينبغي إرسال القوات إلى البوسنة أم لا، استلزم التلاعب بصورتين متنافستين[5]. استحضرت إدارة "جورج بوش"، التي عارضت إرسال القوات الأمريكي، صورة البوسنة على أنها "مستنقع" swamp . من ناحية أخرى، مثل مؤيدو التدخل العسكري في البوسنة الإبادة الجماعية على أنها "محرقة" لإثارة صور الفظائع التي ارتكبها النازيون ضد اليهود.

---

[1] في الأصل، استلهم "سعيد" منهجه من كتابات الفيلسوف الإيطالي " جيوفاني جامباستيا فيكو(1688-1744)" في ما يسمى التاريخ الثقافي .حيث يجادل هذا الأخير أن على الباحث أن يحيط بجميع جوانب الموضوع إذا أراد أن يُعطي له تعريفًا جامعًا .- وهو الشيء الصعب في العلوم الاجتماعية و الإنسانية لتعدد جوانب الظاهرة المدروسة و تعقدها-.

[2] ستيف سميث، ميليا كوركي، نظرية العلاقات الدولية: التنوع والتخصص ، مرجع سبق ذكره، ص.581.

[3] Gearóid Ó Tuathail, "The effacement of place? US foreign policy and the spatiality of the gulf crisis", Antipode, Vol.25, Issue1, 1993, p. 25.

[4] Colin Flint and Peter J. Taylor, Political Geography, 7th ed. London and New York: Routledge, 2018, Pp.78-79.

[5] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op. Cit, Pp. 196-213.

كان كلا الجانبين يرسمان صورًا متنافسة لجزء غير معروف من العالم للتأثير على السياسة الدولية السياسية والعسكرية وتحديدها.

هذا مثال كلاسيكي على سيولة الانتقال الجيوسياسي الذي تم فيه بناء رمز جيوسياسي جديد. تكمن أهمية البحث الجيوسياسي المهم في إظهار أن بناء الصور والتمثيلات المستخدمة في صنع السياسة الخارجية هو جيوسياسي رئيسي[1] .

بدلاً من مسعى تحليلي أو منهجي واحد، تضمنت الجيوسياسية النقدية طرقًا مختلفة لتفريغ الافتراضات الجغرافية في السياسة، متسائلة كيف يمكن للخيال رسم الخرائط (هنا وهناك، داخل وخارج، وتحديد ما هو لهم وما هو لنا، وحتى تقسيم الولايات، الكتل، المناطق، أو مواصفات المناطق الجغرافية الأخرى) من جهة. وكيف يعمل على تسهيل بعض السياسات واستبعاد أو إقصاء وإسكات الآخرين من جهة أخرى. في هذا الصدد، يقول "جون أجنيو"[2]: "العالم" مكانيًا " مُقسم، ومصنّف وفق تسلسل هرمي لأماكن ذات أهمية أكبر أو أقل من قبل الجيوسياسيين وغيرهم من الأكاديميين والقادة السياسيين". وفقًا لذلك، جيوسياسية الدول لا تتشكل تحت تأثير القوانين الطبيعية الأساسية وهياكل الفضاء، ولكن عن طريق "الخيال الجغرافي" والأساطير المكانية؛ أي تحت تأثير المثالية (ما يجب أن يكون)، وليس المادية (ما هو كائن).

مُحاولات "سعيد" لرسم إنشاء وتطور سلسلة من "المناطق الجغرافية الخيالية" للشرق كان له جاذبية واسعة النطاق. من حيث الجيوسياسية النقدية، حجته بأن "الاستشراق" يرقى إلى "توزيع الوعي الجيوسياسي إلى الجمالية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والنصوص الفلسفية". بالإضافة إلى توفير إطار عام للجيوسياسية النقدية، عمل "سعيد" أثار مسألة ما إذا كانت الكتابة الجيوسياسية الأنجلو أمريكية قد استندت أساسا على الخطاب الغربي الذي يرى "الشرق" كتهديد أو خطر على" الغرب".

تأسيسًا لما سبق، تفهم الجيوسياسية النقدية الجغرافيا في السياسة الدولية على أنها مبنية اجتماعياً ومرتبطة بمسائل أكبر من العسكرة والعنف، قد تتعلق بالهوية والاختلاف على

[1] Colin Flint and Peter J. Taylor, Political Geography, Op.cit, P.78-79.

[2] John Agnew, Re-visioning World Politics, Op.Cit , p.3.

سبيل المثال. نظرت الأدبيات الجيوسياسية النقدية المبكرة **إلى التعيينات الممنوحة لساحات السياسة الدولية**[1]. ووسعت التنظير الاجتماعي المكاني في دراسة الشؤون الدولية[2]. وركزت بشكل أكثر عمومية على سياسة المواصفات المكانية للسياسة[3]. جزء من البناء المتنازع عليه للنظام العالمي التالي سيكون معركة حول كيفية تمثيل الفضاء الجغرافي. بالإضافة إلى أهمية تمثيلات الفضاء، تبرز الممارسات المكانية.

ولذلك، فإن الاعتقاد بأن التمثيل الجيوسياسي للسياسة العالمية يستحق الاهتمام الشديد له في حقيقة الأمر جزء أصيل من صميم الجيوسياسية النقدية. لأن التصوير للعالم هو الذي يساعد على تشريع وتقنين السياسات الخارجية . ففي الوقت الذي بدأت فيه هذه الدراسات في عرض الفروض والتمثيل المكاني لفن إدارة الدولة؛أصبحت الجيوسياسية النقدية أكثر تقدما من حيث أطرها التحليلية ومحتواها.

بينما تُشير الممارسات المكانية إلى الطرق التي لا جدال فيها في كثير من الأحيان والتي تقيد بها مؤسسات ومقاييس معينة النشاط السياسي[4]. يُنظر إلى الممارسات المكانية وأهمية الآخر المكاني على أنها مكونات للطريقة التي يتم بها بناء جغرافيا العالم[5]. يشير الآخر المكاني إلى الاستشراق الكلاسيكي حيث يتم رسم الصور المظلمة للثقافات الأجنبية لجعل الذات تظهر بشكل أفضل[6].

التعامل النقدي مع الخطابات السياسية لأولئك الذين يقاومون الدولة المهيمنة والصياغات الأمنية المتمركزة حول الكتلة. يظل التركيز على عمليات "الآخر" في إنشاء الخطاب إجراء استجوابي قوي لتفكيك الصياغات المهيمنة. ومع ذلك، لا ينبغي لأي من هذا أن يوحي بقبول غير نقدي للحركات الاجتماعية النقدية على أنها تقدم الإجابة. بدلاً من ذلك، يشير نهج ما بعد الحداثة إلى أن مساهمتهم في محادثة عالمية ناشئة حول مصير الكوكب مهمة على وجه

[1] Gearóid Ó Tuathail and John Agnew, "Discourse and Geopolitics", OP. Cit, p.193.

[2] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op. Cit, p.29.

[3] Simon Dalby, "Critical Geopolitics: Discourse, Difference, and Dissent", Environment and Planning D: Society and Space, Vol. 9, Issue 3, 1991, p.263.

[4] Colin Flint and Peter J. Taylor, Political Geography, Op.cit, P.78-79.

[5] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op. Cit, P.15.

[6] Colin Flint and Peter J. Taylor, Political Geography,Op.cit, P.78-79.

التحديد لأنها توضح في نفس الوقت قيود الحكمة المؤسسية المستلمة وتقترح إعادة صياغة محتملة تتجاوز هذه القيود[1].

وبذلك، تُجادل الجيوسياسية النقدية أن الجيوسياسية تُشارك في إنتاج الأماكن، وكتابة العوالم، ورسم أوصاف والأرض من خلال التمثيلات الجغرافية والممارسات[2] في هيكلة الخطاب السياسي. فبدلاً من قبول الجيوسياسية كممارسة سياسية، حتمية، محايدة وموضوعية حول مراقبة ومسح الفضاء العالمي، تُعرص الجيوسياسية على أنها مضمنة في إعادة الإنتاج الاجتماعي الحقيقي للسلطة والاقتصاد السياسي وكذلك الكتابة الثقافية والسياسية ذات الأهمية العالمية[3].

المطلب الثاني: التفكيك الدريري في الجيوسياسية.

تُشكك الجيوسياسية النقدية في الأنطولوجيا الوضعية ونظرية المعرفة وتتبنى موقفًا تفسيريًا[4]، رافضًا الموقف القائل بأن الواقع موجود بشكل مستقل عن المعرفة البشرية به (لا يوجد واقع موضوعي ولكن تفسيرات). في هذا النموذج، تُركز الجيوسياسية النقدية على تفكيك التصورات الجيوسياسية.

الفرع الأول: الجيوسياسية كاستبعاد ودمج مكاني في ثنائية الذات والآخر.

كان تفكيك "دريدا" مصدرًا رئيسيًا لإلهام مشروع الجيوسياسية النقدية؛ فكان فهم الجيوسياسية كنص يفتح طريقًا مهمًا لجيوسياسية نقدية قائمة على إستراتيجية التفكيك[5].

---

[1] Simon Dalby, "Geopolitical Discourse: The Soviet Union as other", Alternatives: Global, Local, Political, Vol. 13 issue. 4,1988, p. 417.

[2] John Agnew, Re-visioning World Politics, Op. Cit, p.10.

[3] Gearóid Ó Tuathail, "Political geography III: dealing with deterritorialization", Progress in Human Geography, Vol.22, No.1, 1998, pp. 83.

[4] David Marsh and Paul Furlong, " A skin not a sweater: Ontology and Epistemology in Political Science ": A Chapter in: Theory and Methods in Political Science, Edited by David Marsh and Gerry Stoker, 3rd Edition (UK: Palgrave Macmillan, 2010),pp. 17-41.

[5] تروم هذه الإستراتيجية قراءة الفكر الغربي قراءة شاملة وإعادة النظر في المفاهيم التي تأسس عليها كخطاب ميثافيزيقي . فهي عبارة عن نقد للتمركز العرقي Ethnocentrismeالغربي المدعم من طرف تمركزات أخرى، مثل: Logocentrisme، تمركز الصوت Phonocentrisme . و تمركز القضيب Phallocentrisme . و قد اعتبر "دريدا" بأن تفكيك هذه التمركزات هو تفكيك للمبدأ الأنطو-ثيولوجي للميثافيزيقا وللسؤال لماذا؟ و لكل الأسئلة المتعلقة باللحظة الأنطو-موسوعية .Onto-encyclopédique. هكذا، يشرع "دريدا" في خلخلة ميتافيزيقا الحضور هاته والكشف عن تناقضاتها الداخلية، متفاديا الوقوع في فخ التقابلات الثنائية (خطأ/صواب، خير/شر، حقيقة/لا حقيقة) ،

يجادل "دريدا"[1] أن النصوص متعددة المعاني. بناءً عليه، يسعى إلى تحديد هياكل المعنى الثنائية فيها. يهدف هذا إلى إظهار كيفية "عمل النص مقابل تأكيداته الصريحة، من خلال كتابة" رسالة أخرى "منهجية خلف أو من خلال ما يقال. باختصار، يحتوي كل معنى مهيمن بداخل النص على إمكانية التفكيك. من خلال إحضار العكس إلى الوجود، وذلك عن طريق تخريب المعنى الأساسي والطعن فيه. بصورة أخرى، من خلال إظهار أن العكس ممكن أيضًا، يتم الكشف عن المعنى الأساسي على أنه تعسفي، لأنه يعتمد على استبعاد العكس. على سبيل المثال، ". إذا كانت الرسالة الأساسية للنص، هي "روسيا دولة قوية"، فإن التفكيك يُجادل بالعكس، أي أن "روسيا دولة ضعيفة"، كمعنى محتمل وموجود دائمًا في النص. وفق هذا السياق، عندما تتحدث الجيوسياسية النقدية عن نصية الجيوسياسية، فإنها تشير إلى المعاني المتعددة التي يُمكن أن يحملها المصطلح - المعاني التي يتم تحقيقها في سياقات محددة-. بناءً عليه، فإن الجيوسياسية تقوم على ثنائية الذات والآخر، فيما تكم مهمة الجيوسياسية النقدية في الكشف عن معاني بديلة وتقديم قراءات أخرى للنصوص الجيوسياسية وفق التفكيك الدريدي.

أدى التفكيك عملاً حاسمًا من حيث فتح مساحة جديدة للطعن في "الحقائق" الجغرافية الأساسية التي دعمت صنع السياسة الخارجية والتي كان لها نقاش محدود إلى لوحة محدودة إلى حد ما من الخيارات (الإمبريالية في الغالب).

بناءً على فلسفة "جاك دريدا"، تم الاعتراف بأن مهمة الجيوسياسية النقدية هي تفكيك الطرق التي تصف بها النخب السياسية، وتقدم، وتستخدم تخيلات الأماكن في ممارسة سلطتها[2]. ومن ثم، كانت المهمة الرئيسية للجيوسياسية النقدية هي فضح الطبيعة المتلاعبة لمختلف النظريات الجيوسياسية وإلغاء الأسطورة عنها من خلال الكشف عن "أنسابها". بناءً على تقليد

ومقترحًا بدائل أخرى، تتمثل في سلسلة من المفردات المزدوجة المعنى. مثل: "الأثر" Trace الذي يُشير في نفس الوقت إلى إمحاء الشيء وبقائه محفوظا في باقي علاماته .و"الفارماكون" Pharmakon الذي يعني السم والدواء ، و"الإضافة" Supplément التي تُضاف من أجل تكملة أو سد نقص...إلخ.انظر: جاك دريدا، إستراتيجية تفكيك الميثافيزيقا، ترجمة: عز الدين الخطابي الريفي (المغرب: إفريقيا الشرق، 2013) ، المقدمة.

[1] Carolyn Gallaher et Al, Key Concept in Political Geography, 1st ed. London: Sage, 2009,p.332.

[2] Klaus Dodds & James Derrick Sidaway, "Locating Critical Geopolitics ", Op.cit, P.517.

"فوكو"، استنتج أن مهمته كانت الكشف عن "علم آثار القوة" الخفية للجيوسياسية والتخيلات المكانية التي تخلقها [1].

في كثير من الأحيان، لا تقتصر أهداف التفكيك على فهم هذه التخيلات ولكنها تهدف إلى اكتشاف علاقات القوة الموجودة في التصورات الجيوسياسية، والتي هي من عمل أفراد معينين (مثل الجيوسياسيين الكلاسيكيين) والتي تكون مشروطة بالسياق الاجتماعي والسياسي الذي هم فيه.

الفرع الثاني: الاستبعاد المكاني والتفكيك: الذات والآخر.

استلهاما من "دريدا"، يدّعي "دالبي" أن الخطاب ينطوي على البناء الاجتماعي لشخص "آخر "أو مجموعة أو ثقافة أو عرق أو جنسية أو نظام سياسي يختلف عن شخصنا أو مجموعتنا، إلخ. بصورة أخرى، يبني الخطاب مساحة "الآخر" البعيد والأدنى من وجهة نظر الشخص الذي يحدد الاختلاف. فيصبح بذلك تحديد الاختلاف عملًا لغويًا ومعرفيًا وسياسيًا ونقديًا. يُضيف أن "الآخر" ينطوي على الإقصاء المكاني للجانب العكسي من جهة، وإدماج "الذات" وإدارتها من جهة أخرى[2].

من هذا المنطلق، أعاد "دالبي" تعريف الجيوسياسية على أنها: "ممارسة مُنتجة للحدود؛ تتمثل "لحظتها الأساسية" في استبعاد الآخر وإدراج الذات"[3].

---

[1] Paul Reuber, " Conflict studies and critical geopolitics - Theoretical concepts and recent research in political geography", GeoJournal, Vol.50, No.1, P.38.

[2] في دراستهما للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، أظهر كل من دالبي و دافيد كامبل David Campbell ،كيف تم رسم خريطة للعالم في ثنائيات وقسمها بين "نحن" و "هم" .على سبيل المثال، حلف الناتو مقابل حلف وارسو والولايات المتحدة الأمريكية مقابل الاتحاد السوفيتي. أو في تمثيلات الخرائط باللونين الأزرق والأحمر. على هذا النحو، فإن التقسيم المكاني وما يصاحبه من تهديدات مختلقة أدى إلى تبرير الحاجة للسياسات الأمنية.

[3] Simon Dalby, Creating The Second Cold War: The Discourse of Politics,2nd ed. UK and USA: Bloomsbury Academic, 2016,p.17.

لا شك أن البعد الأيديولوجي حاضر بوضوح في كيفية تبرير هذا الأمر وتفسيره وفهمه من قبل السكان باعتبارهم مواطنين من نفس الأمة، ويتحدثون لغة مماثلة ويتشاركون ثقافة واحدة. بينما يُنظر ل "الآخر" على أنه مختلفٌ إن لم يكن عدوًا. يتكرر هذا الموضوع مرارًا وتكرارًا في الخطاب السياسي حيث يتم تصوير الآخرين المختلفين كتهديدات. بناءً عليه، يقترح "دالبي" أن عملية إنتاج الهوية والاختلاف، للذات والآخرين، هي عملية جيوسياسية تطبعها السياسة والأيديولوجية[1].

على سبيل المثال، جادل "دالبي" [2] ب "أن الجيوسياسية تدور حول تلك العملية الأيديولوجية لبناء المكان والسياسة والحدود الثقافية لترسيم المساحة المحلية على أنها منفصلة عن التهديد الخارجي". في هذا السياق، يُمكن القول أنّ **الوظيفة** السياسية للخطاب الجيوسياسي هي دمج وتنظيم "نحن" أو "العناصر المتماثلة" من خلال تمييز "نحن" عن "هم"، وهو نفس الشيء عن "الآخر"[3]. يرتبط هذا النهج **باهتمام متزايد بظاهرة الذاتية وسياسات الهوية**، أي بالمعنى الجغرافي لترسيم فضاء "نا" و" فضاء "هم". وبذلك، تُظهر الجيوسياسية النقدية كيف تم تعريف الأماكن - على أنها "تهديد" أو "مهمة من الناحية الاستراتيجية"، وكيف تغيرت هذه التعريفات بمرور الوقت. في إطار ذلك، حاولوا "تفكيك" الممارسات التمثيلية لنخب السياسة الخارجية المحافظة لكشف كيفية تحديد "مكانية" السياسة الدولية والنظر في الطرق التي قامت بها الخطابات والممارسات ووجهات النظر الجغرافية بقياس العالم ووصفه وتقييمه[4].

وبالتالي بالنسبة إلى "دالبي"[5] ، فإن الجيوسياسية "تدور حول تلك العملية الأيديولوجية لبناء حدود مكانية وسياسية وثقافية لترسيم الفضاء الداخلي على أنه منفصل عن التهديد الآخر"[6].

---

[1] في إنتاج "الآخر" ، لا يقوم الجيوسياسيون فقط بتحديد "آخر خطير" خارج الحدود الإقليمية للدولة ، كما يبدو أن دالبي يشير ضمنيًا. بل يعرضون صورة لذواتهم الخاصة والآخر (العاطفي مقابل المنظر العنيد) (الذات/الموضوع) ؛فالآخر ليس مجرد ما وراء الحدود بل هو تهديد داخلي ، وشخصي. فقراءة الإقصاء الجيوسياسي - المكاني - فقط من منظور إقليمي يحد من القراءات المثمرة الأخرى لهذا الاقتراح.

[2] Simon Dalby, Creating the Second Cold War, Op. Cit, p.173.

[3] Simon Dalby, Creating The Second Cold War: The Discourse Of Politics, Op.Cit, p.173.

[4] Klaus Dodds, Global Geopolitics: A Critical Introduction, 1st ed. London et al: Pearson Education Limited, 2005, p.28-32.

[5] الجيوسياسية ، بالنسبة لدالبي ، مصطلح له "معان كثيرة ، غالبًا ما يدمج إحداها في الأخرى ، ولكن جميعها تشترك في اهتمام عام بالعلاقة المتبادلة بين الفضاء والسلطة"

[6] Simon Dalby, Creating the Second Cold War: The Discourse of Politics, Op.cit, p.20.

وفقًا لذلك، يُمكن القول أنّ اللحظة الأساسية للخطاب الجيوسياسي هي تقسيم الفضاء إلى "مكاننا" و"مكانهم". تبدأ الإجراءات السياسية في تحديد فضاء "هم "بالتمييز عن فضاء "نا" وفقًا للمواصفات الخطابية الجيوسياسية[1].

في هذا الإطار، تُركز الجيوسياسية النقدية على تفكيك التصورات الجيوسياسية. في كثير من الأحيان، لا تقتصر أهداف التفكيك على فهم هذه التخيلات ولكنها تهدف إلى اكتشاف علاقات القوة الموجودة في التصورات الجيوسياسية، والتي هي من عمل أفراد معينين (مثل الجيوسياسيين الكلاسيكيين) والتي تكون مشروطة بالسياق الاجتماعي والسياسي الذي هم فيه. وبهذا المعنى، فإن المعرفة ليست نزيهة لأنها تعكس مصالح الأفراد والجماعات التي تخلقها وتملكها وتنشرها. يجادل "أوتواتيل" بأن الغرض من "الجيوسياسية النقدية" هو "توثيق وتفكيك" أشكال هذه التجمعات الجديدة للقوة الجغرافية "و" إشكالية كيف يعاد تصور الفضاء العالمي وإعادة كتابته باستمرار من قبل مراكز القوة والسلطة "" [2].

ميز "أوتواتيل" ثلاث فئات واسعة من الأسئلة البحثية في "الجغرافيا السياسية الحرجة:"

1. **الدراسة النقدية للتقاليد الجيوسياسية:** البحث في الأدبيات الجيوسياسية والمفكرين والعقائد والطريقة التي شكلت بها أفكارهم وأفعالهم العلاقات الدولية.
2. **دراسة الاستدلال الجيوسياسي العملي في السياسة الخارجية:** محاولة اكتساب نظرة ثاقبة للطريقة التي يسود بها التفكير الجغرافي / الجيوسياسي ويؤثر على ممارسة العلاقات الدولية.
3. **التغيرات الجيوسياسية العالمية في المجتمع المحفوف بالمخاطر:** القصة الأوسع للتحولات الجيوسياسية والجغرافية الاقتصادية العالمية؛ التحولات الكبيرة في عصرنا والتي قد تؤثر على خريطة العالم لعولمة الغد والقومية وما بعد الحداثة وتأثير وسائل الإعلام والمعلوماتية، نزع الإقليمية وما يسمى "مجتمع الخطر" [3].

---

[1] Simon Dalby, "Geopolitical Discourse: The Soviet Union as other, Alternatives": Global, Local, Political, 13(4), 415–442.

[2] Gearóid Ó Tuathail, "Critical Geopolitics: The Social Construction of Space and Place in the Practice of Statecraft unpublished", Op.cit, P.249.

[3] Gearoid O Tuathail, "Understanding critical geopolitics: Geopolitics and risk society " , Op.cit, p.109.

المفارقة الكبرى في "التفكير الجيوسياسي" هي أنه "يقمع حقيقة المعرفة الجغرافية حول تنوع وتعقيد الأماكن من خلال الممارسات الخطابية السائدة". "التفكير الجيوسياسي" يبسط العالم إلى حد كبير إلى نوع من الكاريكاتير الذي يقف "في خدمة" الطبقة السياسية المهيمنة. وبالتالي يكمن أحد الأهداف الرئيسية لـ "الجيوسياسية النقدية" في فضح هذه الديناميكيات.

استلهامًا من أعمال "ميشيل فوكو"" وجاك دريدا" و"إدوارد سعيد"، فإن الجيوسياسية النقدية ليست نظرية عن كيفية تقاطع الفضاء والسياسة بقدر ما هي أسلوب استجواب وفضح أسس إنتاج المعرفة الجيوسياسية في مراكز السلطة. علاوة على ذلك، فإن الجيوسياسية النقدية تدقق في الافتراضات الجغرافية والسياسية للجيوسياسية الكلاسيكية والتفاعل بينهما.

وبذلك، الجيوسياسية النقدية هي شكل من أشكال الجيوسياسية ولكنها تسعى إلى تشويش المنظور الموضوعي الموجود في تاريخ الجيوسياسية وفي ممارسات السياسة الخارجية بشكل عام.

المبحث الثاني: الإطار التحليلي للجيوسياسية النقدية: دراسة في المفاهيم والافتراضات.

دور التمثيل، وخصائص التحليل التفسيري، وحالة الثقافة في إنتاج المعرفة النقدية عبر المجال الواسع للجيوسياسية. إن التفكير في هذه القضايا ليس مفيدًا فقط للباحثين في مجال الجيوسياسية، ولكن أيضًا عبر مجموعة من المجالات ذات الصلة - بما في ذلك تلك التي كانت مقالتي الأصلية موجهة نحوها: العلاقات الدولية ودراسات الحدود النقدية.

المطلب الأول: الخطاب في أدبيات الجيوسياسية النقدية.

من خلال افتراض أن السياسة العالمية يمكن قراءتها من خلال الأدلة النصية؛ تنعكس وجهة النظر هذه بشكل أساسي في أن فهم النصوص هي طرق مهمة لتمثيل كل من الجغرافيا والسياسة الدولية بعبارة أخرى، فتحت التمثيلات والنصوص طريقًا مهمًا للجيوسياسية، فيما يتعلق بـ "الفضاء العالمي كإبداع مرن له غرض سياسي ومعان متعددة محتملة"[1]. على هذا الأساس، تم إشراك عدد كبير من الدراسات الجيوسياسية النقدية في فحص النصوص المختلفة وكتاباتها حول الجيوسياسية.

[1] Martin Muller, "Text, discourse, affect and things", Op. Cit, P.50.

الفصل الثاني: حدود المشروع الجيوسياسي النقدي: البناء الابستمولوجي والمنهجي.

يُمكن إرجاع الاهتمام المبكر بالكتابة والنصوص في الجيوسياسية النقدية إلى الاهتمام الناشئ بالنصوص واللغة في وقت قريب في أعمال فلاسفة ما بعد البنيويين الذين تأثروا بما يُطلق عليه "المنعطف اللغوي". يسعى هذا القسم إلى تعزيز النقاش النظري حول مفهوم الخطاب من خلال إيضاحه مفاهيميًا.

الفرع الأول: تعريف الخطاب في أدبيات الجيوسياسية النقدية.

كما هو الحال في أعمال "ميشيل فوكو" و"إدوارد سعيد"، اقترب "أوتواتيل" من "الخطاب" على أنه "مصفوفة من الجدل"، أو "مجموعة من الأفكار والمفاهيم" أو "نظام الحقيقة" الذي يعمل كنظام للمعرفة / السلطة الذي يؤلف ويعرض ويفسر العالم الخارجي[1].

يُعرف "ديريك غريغوري" الخطاب على أنه: "سلسلة محددة من التمثيلات والممارسات والعروض التي يتم من خلالها إنتاج المعاني، وربطها بالشبكات وإضفاء الشرعية عليها"[2].

كما هناك من يُعرّفه على أنه "مجموعة من الأفكار والمفاهيم والفئات التي يتم من خلالها إعطاء المعنى للظواهر الاجتماعية والفيزيائية، والتي يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها من خلال مجموعة محددة من الممارسات"[3]. بينما هناك من يعرفه على أنّه: "مجموعة من القدرات التي تسمح لنا بالتنظيم وإعطاء معنى للعالم وأفعالنا وممارساتنا فيه"[4]. فيما يرى البعض أن الخطاب هو أداة للفعل والتوجيه وإصدار القيم، وذلك في الخطابات القوية التي تهدف إلى التغيير أو إلى إبقاء حالة الأمر الواقع للنظام السياسي أو الاجتماعي القائم[5].

من منظور ما بعد الحداثة، يُعرف الخطاب على أنه "مصفوفة من التفكير"، أو "مجموعة من الأفكار والمفاهيم" أو "نظام للحقيقة يعمل كنظام سلطة / معرفة، ويُشكّل تمثيلًا

---

[1] Gearóid Ó Tuathail, "The Postmodern Geopolitical Condition: States, Statecraft, and Security at the Millennium", Annals of the Association of American Geographers, Vol. 90, No.1, 2000, p.170.

[2] David Howarth, Alleta Norval & Yannis Stavrakakis, Discourse Theory and Political Analysis: Identities Hegemonies and Social Change. Manchester & New York: Manchester University Press, 2000, P.15.

[3] Ibid, P.15.

[4] Klaus Dodds, "Political geography III: critical geopolitics after ten years", Progress in Human Geography, Vol.25, Issue 3, 2001, p.469.

[5] Ibid, p.470.

وتفسيرًا حقيقيًا[1]. وفق "فوكو"، فإن الخطابات هي أكثر بكثير من مجرد عروض لغوية، بل يشمل الممارسات والمواقف الاجتماعية التي تُجسد القوة. غالبًا ما تكون الممارسات تتعلق بهيكلة الهوية مقابل حدود الآخر الخارجي[2].

كما أنها تلعب دورًا في ممارسة القوة حيث تقوم بتعبئة القواعد والإجراءات لتأكيد فهم معين، من خلال بناء المعرفة ضمن هذه القواعد والمدونات والإجراءات. القواعد التي تحكم الممارسات، غالبًا ما تكون ضمنية وغير مفصّلة ولكنها مفهومة لا شعوريًا من قبل الممارسين. يتم بناء هذه القواعد اجتماعيًا في سياقات محددة، وتتضمن ادعاءات معرفية معينة، وتوفر الشرعية، والظروف الفكرية لإمكانية ترتيبات مؤسسية وسياسية معينة[3].

بالاعتماد على فكرة "فوكو" عن الخطاب كشكل من أشكال معرفة القوة، أُعيد تصور الجيوسياسية كممارسة استطرادية تخلق من خلالها النخب السياسية وصفًا مكانيًا للسياسة الدولية من أجل تقديم العالم (الناس، الأماكن، الأحداث) حسب اهتماماتهم[4]. وفقًا لذلك، يتم التعامل مع "الخطاب" على أنه "هيكل سلطة"، واستراتيجية بلاغية وتقنيات تمثيلية ترعاها مؤسسات وقوى سياسية معينة تتنافس فيما بينها في الساحة العامة. هدفهم النهائي هو تحقيق "هيمنة بلاغية"[5].

اقترب "أوتواتيل" من "الخطاب" على أنه "مصفوفة من الجدل"، أو "مجموعة من الأفكار والمفاهيم" أو "نظام الحقيقة" الذي يعمل كنظام للمعرفة / السلطة الذي يؤلف ويعرض ويفسر العالم الخارجي[6].

---

[1]Penny Powers, "The Philosophical Foundations of Foucaultian Discourse Analysis", Critical Approaches to Discourse Analysis across Disciplines, Vol.1, No.2, 2007, P. 25.

[2]تيم دان، ميليا كوركي وستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، مرجع سبق ذكره، ص.535.

[3] Martin Muller, "Text, discourse, affect and things", Op. Cit, P. 50.

[4] Gearoid O Tuathail, "Geopolitics & Discourse", Op. Cit, P.192.

[5] Richard K. Ashley, "The Geopolitics of Geopolitical Space: Toward a Critical Social Theory of International", Alternatives: Global, Local, Political, Vol. 12, No.4, 403–434.

[6] Gearóid Ó Tuathail, "(Dis)placing Geopolitics: Writing on the Maps of Global Politics", Op. Cit, P.

من ناحية أخرى، يُعرّفه "أجنيو" و "أوتواتيل" على أنه "مجموعات من الموارد الاجتماعية الثقافية التي يستخدمها الناس في بناء المعنى حول عالمهم وأنشطتهم" و "كمجموعة من القدرات، مجموعة من القواعد التي من خلالها يمكن للقراء / المستمعين والمتحدثين / الجمهور قادرون على أخذ ما يسمعونه وبناءه في كل منظم ذي معنى.[1]" . في هذا الصدد، يعتقدان أنّ الخطابات "مثل القواعد لها وجود افتراضيٌ وليس فعليًا"، وتُعرف على أنها مجموعة من الموارد الاجتماعية والثقافية التي تُستخدم لبناء طرق لفهم العالم ونشاط الفرد فيه؛ يتم تعريفها أيضًا على أنها مجموعة من الاحتمالات والقواعد التي تمكن القراء / المستمعين من استيعاب ما سمعوه وبناء خريطة كاملة للعالم[2].

وبالتالي، فإن الخطاب هو مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي تبني هيكلًا للمشاركة في المناقشة. أو ذلك النظام الملموس للعلاقات والممارسات الاجتماعية ذات الطابع السياسي في الغالب، والتي تبني الخصومات وترسم بعض الحدود بين "المطلعين" و "الغرباء[3].

يرى"مارتن مولر "[4] أنّ الجيوسياسية النقدية تركز على الطرق التي "يتحكم فيها الشخص المستقل في النصوص، ويربطها في روايات، وبالتالي يحولها إلى وسيلة يمارس من خلالها السلطة". وفقًا لذلك، يمكن تعريف الخطابات الجيوسياسية على أنها هياكل للسلطة، يتم بناؤها من قبل مؤسسات معينة وقوى سياسية محدّدة من أجل الحفاظ على سلطتها أو اكتساب المزيد من القوة في السياسة العالمية، كما أنها تعمل على تمثيل وإعادة بناء معنى الماضي والحاضر والمستقبل.

الفرع الثاني: أنواع الخطاب الجيوسياسي.

شدد "أوتواتيل" على أن الخطاب الجيوسياسي هو أكثر من مجرد "مناقشة" عامة حول السياسة الدولية: فله هيكله الخاص، والاستراتيجيات الخطابية، وتقنيات العرض التي ترعاها

[1] Gearoid Ó Tuathail and John Agnew, "Geopolitics & Discourse", Op.cit, p.192.

[2] Ibid, p.193.

[3] Simon Dalby, Creating the Second Cold War: The Discourse of Politics, OP.Cit, P 26.

[4] Martin Muller, "Reconsidering the concept of discourse for the field of critical geopolitics: Towards discourse as language and practice", Op.cit, p.328.

مؤسسات وقوى سياسية معينة تتنافس في الساحة الاجتماعية لتأمين خطابها "[1] . فبالنظر إلى أن إنتاج اللغة هو مسألة مؤسسية، فإن الخطاب الجيوسياسي يُصاغ ويُستخدم من قبل ممثلي السلطات والقادة السياسيين لتأسيس وتمثيل العلاقات الدولية، واستراتيجية ممارسة السلطة تتضمن دائمًا استخدام الفضاء والخطاب حولها[2]. وبالمثل، فإن الادعاءات الجيوسياسية ليست سوى خطاب[3] ، يعمل لصالح مجموعة واحدة (على سبيل المثال، دولة) على حساب الآخرين.

يستخدم القادة والمديرون التنفيذيون والبيروقراطيون والمسؤولون الخطاب الجيوسياسي لبناء وتمثيل الشؤون العالمية باستخدام مفهوم الفضاء. على هذا النحو، يتم إعادة تصور الفضاء العالمي وإعادة كتابته من قبل "مراكز القوة والسلطة" من خلال الخطابات "التي يتم بناؤها تاريخيًا وتُفرضُ على الناس فيما بعد"[4]. وبذلك، يُشكل "الخطاب الجيوسياسي" نظامًا "لإعادة البناء التاريخي" و "إعادة التأهيل الشخصي"؛ أفعال القوة الحازمة التي تتنافس فيما بينها من أجل تمثيل واستقرار الماضي والحاضر والمستقبل[5].

ومع ذلك، سرعان ما تم تحدي الدراسات الحالية للجيوسياسية النقدية بسبب نخبويتها[6]، وعلى هذا الأساس تم تشجيع فرع جديد من الدراسات الجيوسياسية التي تنسج الكتابات الجيوسياسية والثقافة الشعبية.

ينظر "أوتواتيل" إلى الدوافع الكامنة وراء تشكيل النخب والدول للخطابات الجيوسياسية بطرق معينة. في هذا الإطار، تُحاول "الجيوسياسية النقدية" من خلال تحليل الخطاب تحقيق نظرة ثاقبة للطريقة التي تفكر بها نخب السياسة الخارجية للكيانات الإقليمية في علاقة هذا الكيان مقابل "البيئة الخارجية". تحاول هذه النخب نشر مثل هذه الرؤى الذاتية

---

[1] Géaroid Ó Tuathail, "The Postmodern Geopolitical Condition: States, Statecraft, and Security at the Millennium", Op.cit, p.1.

[2] Gearoid O´ Tuathail, "Theorizing practical geopolitical reasoning: the case of the United States' response to the war in Bosnia", Op.cit, P.602.

[3] Martin Muller, "Reconsidering the concept of discourse for the field of critical geopolitics: Towards discourse as language and practice", Op.Cit, p.328.

[4] Simon Dalby Creating the Second Cold War: The Discourse of Politics, Op.cit, p.174.

[5] Gearóid Ó Tuathail, "(Dis)placing Geopolitics: Writing on the Maps of Global Politics", P.

[6] Joanne Sharp,"Publishing American identity: popular geopolitics, myth and The Reader's Digest", Political Geography, Vol. 12, No. 6, November 1993, P.492.

في المجتمع ككل[1]. "الحقيقة الوحيدة" لإدراك بعض العمليات والأزمات والجهات الفاعلة في السياسة العالمية[2].

في طموحهم لتحقيق ذلك، أكد "أجنيو" و "أوتواتيل" أن "الجيوسياسية النقدية" تهدف إلى تحليل نخب السياسة الخارجية لبعض "الدول المهيمنة". على اعتبار أنّ "القوى العظمى" مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين وربما حتى الاتحاد الأوروبي تؤثر بالفعل و "تشكل" "المشهد الجيوسياسي" وعلاقات القوة الناتجة من خلال "تدخلاتها الخطابية". استلهم " أجنيو" و "أوتواتيل" هذه الرؤية من مفهوم "أنطونيو غرامشي" Antonio Gramsciلـ "الهيمنة". في هذا الإطار، تكون القوة المهيمنة مثل الولايات المتحدة هي بالتعريف أيضًا "كاتب قواعد" للمجتمع الدولي، ونتيجة لذلك تلعب أيضًا دورًا مركزيًا في هيكلة الفضاء الدولي الذي تتكشف فيه "دراما" السياسة الدولية[3].

ترى "الجيوسياسية النقدية" "التفكير الجيوسياسي العملي" في السياسة الخارجية على أنه عملية ديناميكية، وشكل من أشكال "المكان"[4]. باختصار، يعمل "التفكير الجيوسياسي" باعتباره "ممارسة استطرادية مهيمنة"؛ من خلال قمع الواقع الجغرافي المعقد للأماكن لصالح "التجريدات الجيوسياسية التي يمكن السيطرة عليها" [5].

وبالتالي، من الناحية المنطقية، توجد في أي وقت قوى مهيمنة معينة، وفي بعض الأحيان هناك بالتأكيد قوة مهيمنة أكثر من غيرها في السياسة العالمية، وهي "الحاكم" (المهيمن). سعى منظرو القوى المهيمنة جميعًا إلى جعل بلدانهم "الحاكم"، ممّا أدّى إلى وضع تصور للعالم من حيث سياسات القوة[6].

---

[1] Gearóid Ó Tuathail, "The Postmodern Geopolitical Condition: States, Statecraft, and Security at the Millennium", Op.cit, p.167.

[2] Gearóid Ó Tuathail, "(Dis)placing Geopolitics: Writing on the Maps of Global Politics", Op.cit, p. 537.

[3] Gearoid O Tuatahil, Critical Geopolitics, Op. Cit, P.61.

[4] Gearoid O Tuathail, (Dis) placing geopolitics: writing on the maps of global politics, Op. Cit, P. 537.

[5] Gearoid O Tuathail, "Geopolitics & Discourse", Op. Cit P.195.

[6] Sara Rana Gokmen, "Geopolitics and The Study of International Relations", A Thesis Submitted to The Graduate School of Social Sciences of Middle East Technical University, In Partial Fulfillment of The Requirements for The Degree of Doctor of Philosophy in The Department of International Relation, 2010, p.82.

يعمل المهيمنون بحكم التعريف على أسس جيوسياسية ويتطلبون التحليل والمشورة الجيوسياسية من أجل الحفاظ على قوتهم ومكانتهم. فيما يتعلق بالنظريات الجيوسياسية، فإن الأرض هي كيان طبيعي / جغرافي معين. العالم، في المقابل، هو كيان سياسي / تاريخي منتج بشكل مصطنع. لذلك من المهم أن نفهم أن الجغرافيا السياسية ليست معطى، بل هي بناء بشري إما من قبل أو من أجل المهيمنة[1].

يشكل المهيمنون التفاهمات الجيوسياسية للعالم من خلال الخطاب. ترتبط عملية "تشكيل الواقع" من قبل الدولة المهيمنة بعملية تشكيل الخطاب. بعبارة أخرى، يحتاج المهيمنون إلى خطابات تستند إلى ثنائية العدو / الصديق من أجل إضفاء الشرعية على مهمتهم والحفاظ على مكانتهم ونطاق نفوذهم. لهذا السبب يجب خلق الأصدقاء والأعداء والتهديدات والمخاطر[2].

وهكذا فإن التقسيم الجغرافي للعالم واستخدام الخطاب القائم على التعارضات الثنائية، والطبقات الهرمية للفضاء العالمي، تُشكل الخصائص الأساسية للخطاب الجيوسياسي للهيمنة. تؤثر هذه على مسار السياسة العالمية، وبالتالي على العلاقات الدولية ونظرياتها.

في هذا ، يطرح "مولر" [3] عدة جوانب جديرة بالملاحظة:

- ✓ أولاً، يؤكد مفهوم الخطاب المقدم على استقلالية الفرد الفاعل. يشكل الأفراد الخطابات، ويعتمدون عليها عن قصد وينشرونها بشكل استراتيجي لتحقيق غايات معينة. في حين أن الأفراد قد يواجهون قيودًا على وكالتهم مفروضة من خلال الخطابات، فإن لديهم سيطرة تلاعبية على الظروف الهيكلية لعملهم.
- ✓ ثانيًا، يُعرَّف الخطاب في المقام الأول على أنه ظاهرة اجتماعية معرفية. إنه مفهوم يبرز "الأشخاص" وعملياتهم التواصلية.

[1] Sara Rana Gokmen, "Geopolitics and The Study of International Relations", Op. Cit, P.82.

[2] Sara Rana Gokmen, "Geopolitics and The Study of International Relations", Op. Cit, P.82.

[3] Martin Muller,"Reconsidering the concept of discourse for the field of critical geopolitics: Towards discourse as language and practice", Op.cit, P.324.

✓ ثالثًا، مع تركيزه على بناء المعنى، يقف هذا المفهوم في التقليد العريض لـ Max Weber's Verstehenssoziologie ، اتجاه علم الاجتماع في تقليد التأويل الذي يشرح ويفسر عمليات وآثار التفاعل الاجتماعي من أجل فهم سلوك الإنسان. يحاول هذا النوع من البحث التفسيري التوضيحي "إعادة بناء القواعد الضمنية، والخبرة المشتركة، والمعرفة الجماعية للفاعلين الاجتماعيين. تقاوم إعادة بناء هياكل المعنى التشكيل الكامل والقياس ولكنها منفتحة على الفهم التعاطفي. يؤسس هذا التعريف بشكل مباشر "الخطاب" كمفهوم موجه نحو الفاعل والعمل، ويضعه في مجال النموذج التفسيري مع إشارات واضحة للبناء الاجتماعي.

الفرع الثاني: الخطاب الجيوسياسي الحديث.

يطرح "أجنيو" و "كوربريدج" السؤال المهم حول سبب الإصرار في الخطاب الجيوسياسي الحديث على توصيف الاختلاف الجيوسياسي من حيث النوع المثالي الزمني / التاريخي، وهو النوع الحديث مقابل المتخلف. في هذا السياق، يطرحان[1]، ثلاثة عصور ظهرت فيها ثلاث خطابات مختلفة للتمثيل الجيوسياسي، التي تم فيها تنظيم السياسات الأمنية والاقتصادية في كل فترة حول توصيفات(خصائص) الفضاء والأماكن والشعوب التي حددتها أنماط التمثيل هذه. وهي؛ الأول أوائل القرن التاسع عشر (1815-1875). الثاني (1875–1945)، والثالث (1945-1990)، قامت على مجموعة من التمثيلات، تتمثل في:

أ. الاختلافات المكانية باعتبارها حديثة أو متخلفة.

ب. العالم الذي تدير فيه الدول علاقاتها.

ج. الدول باعتبارها جهات فاعلة رئيسية في السياسة العالمية.

د. سياسات القوى العظمى كعامل رئيسي في تشكيل الشؤون العالمية.

ومع تغير الظروف التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية، تغيرت التمثيلات بشكل كبير. وهو ما أسهم بطريقة أو بأخرى في تعاقب الخطاب الجيوسياسي مع تعاقب الفترات الزمنية. وفق "أجنيو" و "كوربريدج" يحدث هذا بشكل أساسي بسبب عدم قدرة خطاب معين

[1] John Agnew , Re-visioning world politics, op.cit, p.86.

على التكيف مع الخصائص المتغيرة باستمرار. يقول "أجنيو" [1]: " أن التناقضات الداخلية تؤدي إلى زوال الخطابات السائدة، ما ينشأ عنه خطابات جديدة".

بناءً على ذلك، صنف الخطاب الجيوسياسي: إلى جيوسياسية حضارية Civilizational geopolitics و جيوسياسية متجنسة Naturalized geopolitics و جيوسياسية أيديولوجية Ideological Gopolitics.

- **خطاب الجيوسياسية الحضارية:**

ظهر خطاب **الجيوسياسية الحضارية** نتيجة صعود الرأسمالية العالمية في نهاية القرن الثامن عشر مع رغبة بريطانيا العظمى وقوى أوروبا الغربية الأخرى في الحفاظ على مصالحها من خلال الاستعمار. تعكس **الجيوسياسية الحضارية** انقسامًا بين أوروبا الغربية المتفوقة وبقية العالم (على وجه الخصوص ، الشرق المستعمَر). تكمنُ الخصائص الرئيسية **للجيوسياسية الحضارية** في "الالتزام بالتفرد الأوروبي كحضارة". يُجادل" أجنيو" أنه على الرغم من أنّ نهاية الخطاب الجيوسياسي الحضاري تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، إلا أنه لا يزال مستمراً حتى يومنا هذا، حيث تمثل أطروحة "صموئيل هنتنغتون" "صراع الحضارات" محاولة لبدء خطاب جديد.

الجيوسياسية المتجنسة:

مع بداية الإمبريالية في أوروبا، أصبحت **الجيوسياسية المتجنسة** هي الموضوع السائد في الحقبة التي استمرت من الربع الأخير من القرن التاسع عشر حتى عام 1945. وتستند الفكرة الرئيسية وراء تجنس[2] الجيوسياسية على رؤية الدول كبشر، وبالتالي، إضفاء الشرعية على "احتياجاتهم البيولوجية"، أي التوسيع. فالعلاقات فيما بين الدول كانت تعتبر مطابقة للأحداث الطبيعية. وكل ما يحدث بين الدول فُسر بالطبيعة وليس بالسياسة. بعبارة أخرى، الدول، مثل البشر، تولد وتنمو (تتوسع). في الوقت الذي كانت فيه الإمبريالية في أوجها في أوروبا، وكان يُنظر إلى مفهوم العرق والأمة على أنهما متطابقان تقريبًا، ادعى البيض الهيمنة على الآخرين (الأفارقة

[1] Ibid, p.87.

[2] Naturalized يحمل هذا المفهوم، معاني ودلالات مختلفة ، في هذا القسم يقصد بها إضفاء الطابع الطبيعي (العناصر الطبيعية) على الدول.

والشرق الأوسط الآخرين). ومع تعزيز المشاعر القومية، أصبحت **الجيوسياسية المتجنسة** تتمتع بخاصية "العنصرية"، والحتمية. شهدت هذه الحقبة الصراع بين المعسكرين الرئيسيين للقوى الأوروبية: "بريطانيا" و "فرنسا" من جهة و"ألمانيا" من جهة أخرى اللذان وهو ما أدى إلى حربين عالميتين في أقل من نصف قرن[1].

- **الجيوسياسية الأيديولوجية:** تعكس حقبة الحرب الباردة. ترافقت نهاية الحرب العالمية الثانية مع نهاية التنافس السياسي والاقتصادي بين القوى الإمبريالية ومهدت لإنهاء الاستعمار. فقد قسمت جيوسياسية الحرب الباردة العالم إلى ثلاثة عوالم: العالم الأول الرأسمالي، بقيادة الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. أمّا العالم الثاني برعاية الاتحاد السوفيتي والأيديولوجية الشيوعية. بينما العالم الثالث يتألف من مستعمرات سابقة بالإضافة إلى دول أعلنت نفسها من "حركة عدم الانحياز". يقول "أجنيو" في هذا الصدد: " استندت الجيوسياسية الأيديولوجية خلال سنوات الحرب الباردة، إلى تقسيم العالم بين الأفكار المتنافسة حول أفضل السبل لتنظيم الحياة السياسية والاقتصادية، (الاشتراكية "مقابل" الرأسمالية "مثلا.)[2].

المطلب الثاني: منهجية تحليل الخطاب في إطار الجيوسياسية النقدية.

تحليل الخطاب هو مجموعة من الأساليب متعددة التخصصات التي تسعى إلى تفكيك البيانات. الهدف من عملية التفكيك هو فهم النص على أنه إنشاءات تخلق نوعًا معينًا من الصور لأشخاص وأفعال معينة.

على الصعيد المنهجي، استخدمت الجيوسياسية النقدية تحليلات متنوعة من أجل الكشف عن كيفية كتابة الفضاء العالمي وتحدي وجهات النظر الجيوسياسية المهيمنة[3]. أو لفهم صعود وهبوط الدول المهيمنة وقدراتها النسبية على جعل تمثيلاتها الخطابية في مكان وزمان معينين. أو كأداة لمناقشة المسائل المتنوعة لخطاب التهميش والإقصاء ومقاومة الأفكار الأخرى للخطاب الجيوسياسي.

---

[1] John Agnew and Stuart Corbridge, Mastering space: Hegemony, Territory and International Political Economy , 1st ed. London and New York : Routledge , 1995, p.57.

[2] John Agnew , Re-visioning Geopolitics , op.cit , p.112.

[3] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op. Cit, P.20.

تُثير الجيوسياسية النقدية هذه الأمور وتضعها تحت المجهر من خلال فحص العمليات الخطابية، و "الحقائق الجيوسياسية" المرتبطة بها، فضلاً عن الآليات الاجتماعية التي يتم من خلالها إنتاج مزاعم الحقيقة الجيوسياسية وأنظمة الحقيقة الجيوسياسية الأكبر.

في هذا الإطار، تقترح الجيوسياسية النقدية نهجًا تحليليًا للخطاب، اعتمادًا على النظريات ما بعد البنيوية إضافة إلى نظرية الخطاب ونظرية التحليل النقدي للخطاب.

الفرع الأول: التحليل الفوكودي للخطاب.

تحليل الخطاب Foucauldian هو شكل من أشكال تحليل الخطاب، يركز على علاقات القوة في المجتمع كما يتم التعبير عنها من خلال اللغة والممارسات، وعلى أساس نظريات "ميشيل فوكو". تطور هذا الشكل من التحليل من عمل "فوكو" في علم الأنساب وعلم الحفريات.

أولا: علم الأنساب: جينالوجيا الخطاب.

تُفهم الخطابات على أنها جزء لا يتجزأ من سلسلة التاريخ والخبرات والتقاليد الجيوسياسية والهويات الوطنية ومؤسسات الدولة وشبكات السلطة. في هذا الإطار، تتبنى الجيوسياسية النقدية اهتمام "فوكو" بسلاسل أنساب الخطاب وتفاعله مع المجتمع.

يطرح "فوكو" آلية تُسمّى "موقف المحدودية" The limit attitude أي الشعور بمحدودية الأشياء، يتضمن ذلك النظر في الحدود التي تُعطي معنى للفكر والممارسة، واستجوابها من خلال تحديها والتفاوض حولها عن طريق الجدال وليس تجاوزها أو حذفها. وبذلك، تمثل ما بعد البنيوية موقفًا نقديا واتجاهًا أخلاقيًا؛ يتعلّق بكشف الافتراضات والحدود التي جعلت الأشياء على ما هي عليه، بحيث أن ما يبدو طبيعيا ولا بديل له يُمكن إعادة التفكير فيه وإعادة تشكيله. كما أن الاتجاه ما بعد البنيوي يدحض فكرة المعرفة العالمية التي تصلح لكل زمان ومكان. في هذا الإطار، سعى "دالبي" و "أوتواتيل" إلى إنشاء نهج نقدي لتخريب المعاني المسلم بها للخطاب

الجغرافي في تفسيرات السياسة الدولية. من خلال التأكيد على فكرة أن المعرفة الجغرافية يمكن إنتاجها بشكل ذاتي ويمكن استخدامها لممارسة السلطة[1].

من أجل الإجابة على سؤال مركزي يتمثل في: " كيف يمكن أن يكون الفضاء الجغرافي العالمي، إعادة تفسير وتخيل مستمر من قبل مراكز السلطة والقوة؟ تعتمد الجيوسياسية النقدية على المنهج الجينالوجي الفوكودي أو ما يعرف ب "علم الأنساب"؛ لإجراء التحليل التاريخي الذي يفسر عملية تكوين الذات من داخل السياق التاريخي ذاته[2]؛ من خلال دحض مسألة الأصل والبداية واسترجاع التفاصيل والأحداث التي صاحبت كل بداية.

تماشيًا مع ذلك، حاول "أوتواتيل" التحقيق في إشكالية القوة الجغرافية عبر التاريخ، من خلال تحديد زمن ولادتها (متى تأسست القوة الجغرافية؟) وفحص مسارها منذ ظهور نظام الدولة الحديثة في أوروبا في القرن السادس عشر (معاهدة وستفاليا 1648) من جهة، والجيوسياسية داخل عواصم الدول العظمى في نهاية القرن التاسع عشر (ولادة الجيوسياسية) من جهة أخرى[3]. ليخلُص أنَّ "القوة الجغرافية" هي إشكالية أوسع تتعلق بالطرق التي سعت بها الدولة إلى ترسيخ قوتها في الفضاء المكاني[4].

يسمح موضوع الحكومة الفوكودية بالتحقيق في الجيوسياسية بغرض تجاوز الهوس الاسمي المرتبط بها، من خلال التحقيق في الظهور التاريخي لأشكال المعرفة الجيوسياسية.

ثانيا: علم الحفريات أركيولوجيا الخطاب.

بالاعتماد بشكل أساسي على علم الآثار المنهجي ل "ميشيل فوكو"، يتم تصور استقلالية الذات في الخطاب. تميل المناهج الخطابية إلى التأكيد على أن الموضوعات لا تكون أبدًا سابقة للغة أو المجالات الخطابية التي يستخدمونها. بدلاً من الموضوعات ذات السيادة التي لها خطابات، تعمل الخطابات على تقييد وتمكين مواضع الذات.

---

[1] Martin Muller, "Text, discourse, affect and things", Op.cit, p.50.

[2] انظر: محمد صفار، تفكيك مفهوم القوة عند ميشال فوكو: إعادة فتح الملف الإيراني .مصر: مكتبة الاسكندرية، 2017، ص-ص. 22-35.

[3] Gearoid O Tuathail , Critical Geopolitics : Writing Global Space , Op.cit , p.15.

[4] Ibid.

يتساءل "فوكو" عن ماهية الأفراد التابعين Subjects في السياسة؟ إذا كانوا هم "البشر"، فبأي الطرائق يتكون الفرد" البشري" تاريخيًا؟ وكيف تكونت البشرية عبر الزمن والمناطق المختلفة. بشكل أكثر تخصيصًا؛ كيف تشكلت الهويات مثل الرجل/المرأة، والغربي /الشرقي، والشمال/الجنوب، والمتمدن /غير المتمدن، والمتطور/ غير المتطور. والمجنون /العاقل، المحلي/ الأجنبي، والعقلاني/ غير العقلاني، وغيرها من الثنائيات الهوياتية ؟[1] في ذلك، يُركز " فوكو" على ثنائية الداخلي/الخارجي (في الداخل / في الخارج) التي بموجبها يُعد ذلك الذي في الداخل هو الذات والطيب و الأساسي و الأصلي، بينما يُعد الخارجي بمنزلة الآخر ، والخطِر والثانوي وغير الأصلي[2] . وبذلك، يتضمن التركيز على ممارسات الإقصاء فهمًا مختلفًا للقوة. فالقوة بالنسبة إلى "فوكو" ليست بكل بساطة قمعية Repressive (بمعنى أنها تفرض حدودًا وضوابط على الإمكانات غير المحدودة للعالم)، بل هي منتجة Productive بسبب فرض الحدود و الضوابط[3]. فعلاقات القوة تؤسس حدود الذات / الآخر، والداخلي في علاقته مع الخارجي، لكن من دون تلك الحدود فإن تلك المفاهيم المتعلقة بالذات / الداخل، والآخر/ الخارج، لن يكون لها وجود فالحدود منتجة. بناءً عليه، يسعى "فوكو"لفهم الأشكال المختلفة للاستثناء(الإقصاء) التي تشكل العالم كما نجده، وفهم كيف تصبح كما هي عليه وكيف تستمر في أن تكون فاعلة ، والتوصل إلى مداخلات ممكنة في استطاعتها أن تصوغ بدائل أخرى [4].

---

[1] إن نقد ثنائيات الداخلي/ الخارجي يدفع مفكري ما بعد البنيوية إلى تأكيد أهمية دراسات الممارسات الثقافية . فبدلًا من الادعاء بأن الحقيقة تُفهم من خلال عزل الطبيعة الداخلية للموضوع الذي يتم دراسته عن بيئته، فإن ما بعد البنيوية تدرس الممارسات الثقافية التي من خلالها يتم تشكيل الشمولات و الإقصاءات التي تعطي معنى للأزواج الثنائية. وهذا التحول نحو الممارسات الثقافية يعني أن مفكري هذا الاتجاه يرفضون اعتبار الهوية-فردية أو جماعية- هي مسلم بها أو أنها ليست ذات إشكالية. و بدلًا من ذلك، يرون أن الهوية تُبنى ثقافيًا عن طريق سلسلة من الإقصاءات. و بذلك فإن الحوادث و المشكلات ، والجهات الفاعلية المُعينة التي تُرى في التاريخ، تُفهم على أمها تتشكل بواسطة نظام يعتمد دومًا على تهميش هويات و تواريخ أخرى وعلى إقصائها.

[2] في هذا السياق، كانت مقاربة "جاك دريدا" Jacques Derrida لهذه القضية من خلال إستراتيجية التفكيك Deconstruction عن طريق عكس الترتيب الأصلي للزوج الثنائي من المصطلحات لإظهار كيف أن استثناء المصطلح الثاني يُصبح مركزيًا للمصطلح الأول. في هذه المحاجة يكون الخارجي دائمًا مركزيًا في تشكيل الداخلي.

[3] يسمي "فوكو" هذه القوة المنتجة باسم"القوة التأديبية" Disciplinary Power ، وهي القوة التي تُؤدب –تضبط- من أجل أن تُنتج فردًا تابعًا سياسيًا معينًا. إن عمليات القوة الضابطة و مفاهيم الذاتية و الهوية التي تتسبب في نشوئها، تحدث في إطار الخطاب (Discourse). يُشير الخطاب إلى سلسلة محددة من التمثيلات(Representations) والممارسات التي يتم من خلالها إنتاج المعنى ، وتشكيل الهويات، و تأسيس العلاقات الاجتماعية، و جعل المخرجات السياسية و الأخلاقية ممكنة نوعًا ما.

[4] تيم دان ستيف سميث ، مليليا كوركي، نظريات العلاقات الدولية: التنوع والتخصص، مرجع سبق ذكره، ص.536.

كما يؤكد "دالبي"، تتحدث الخطابات بشكل شرعي عن أحداث الشؤون العالمية وإنشاء ثم تحديد علاقة المتحدث بموضوع المعرفة" الذات"، و" الآخر "الخارجي للخطاب [1].

يسعى النهج الأركيولوجي إلى التعرف على الآليات والإجراءات التي تقوم بالتحكم في عملية إنتاج الخطاب وبانتقاده وتنظيمه وتوزيعه في المجتمع، وسيقود ذلك الكشف إلى إزاحة سلطة الخطاب واستعادة السيطرة على مكوناته. وذلك من خلال التعرف على آثار علاقات القوة التي تنبع بين مقولات الخطاب وداخل كل منها، وكيفية تشكل نظام لعلاقات القوة أو ما يمكن تسميته " نظام الخطاب"، وما يدبره لنظام الحقيقة الذي يحدد معايير الصحة والخطأ من تعديلات وتغيرات جزئية أو كلية في بعض اللحظات، وأخيرا أثر إنتاج المقولات الخطابية على علاقات القوة داخل الخطاب وخارجه؛ فهو يسعى للكشف عن الحقيقة في إطار شبكة العلاقات بين الممارسات الخطابية والمجالات غير الخطابية، كالمؤسسات والأحداث السياسية والعمليات الاقتصادية و حتى الممارسات الاجتماعية. يفترض هذا النهج أن الخطاب منساب والمهمة التي تقع على عاتق الأركيولوجيا تكمن في تحرير الممارسة الخطابية والتكوينات الخطابية من سلطة الفاعل الأصلي أو الذات.

أمّا النهج الجينالوجي" علم الأنساب" فيدحض مسألة الأصل والبداية وذلك باسترجاع التفاصيل والأحداث التي صاحبت خلق كل بداية مفتعلة. فهو يهتم بإجراء التحليل التاريخي الذي يفسر عملية تكوين الذات من داخل السياق التاريخي ذاته، دون اللجوء إلى إشارات مرجعية لذات متعالية تتنامى عبر مسار التاريخ. ينصب على مهارات الخلق وعمليات القوة التي تشهد لتغطي على كافة المستويات والمجالات في المجتمع. فيتم تحليل القوة من خلال مفردات الصراع والحرب، بحيث تكون القوة حربًا للجميع ضد الجميع أين لا توجد ذوات ثابتة ومحددة تقاتل وتصارع بعضها البعض.من هذا المنطلق يتم تحليل المؤسسات الاجتماعية و الهياكل الاقتصادية والأبنية اللغوية والفكرية باعتبارها ساحات مختلفة لصراع القوة الذي لا ينتهي. وبذلك، تُمثل كل من الأركيولوجيا والجينالوجيا [2] منهجين يتعاونين للكشف عن الحدود المفروضة علينا من قبل أنظمة السيطرة المختلفة الخطابية وغير الخطابية.

[1] Simon Dalby, Creating the Second Cold War: The Discourse of Politics, Op.cit, P.174.

[2] الأركيولوجيا هي جينالوجيا الخطاب، مثلما الجينالوحيا هي أركيولوجيا علاقات القوة.

الفرع الثاني: منهجية التحليل النقدي للخطاب: أطر معرفية ونظرية.

تحليل الخطاب النقدي (أو تحليل الخطاب) هو طريقة بحث لدراسة اللغة المكتوبة أو المنطوقة فيما يتعلق بسياقها الاجتماعي. يهدف إلى فهم كيفية استخدام اللغة في مواقف الحياة الحقيقية. في هذا القسم يتم التعرف على منهجية التحليل النقدي للخطاب و أطره المعرفية والنظرية.

أولا: تعريف التحليل النقدي للخطاب.

تحليل الخطاب النقدي Critical Discourse Analysis (CDA) هو نهج متعدد التخصصات لدراسة الخطاب الذي يرى اللغة كشكل من أشكال الممارسة الاجتماعية. يجمع هذا النهج بين نقد الخطاب وشرح كيفية ظهوره (الخطاب) داخل الواقع الاجتماعي القائم وإسهامه فيه، كأساس للعمل لتغيير هذا الواقع الموجود في نواحٍ معينة. يجادل العلماء الذين يعملون في هذا الإطار، عمومًا بأن الممارسة الاجتماعية (غير اللغوية) والممارسة اللغوية تشكل بعضها البعض وتركز على التحقيق في كيفية إنشاء علاقات القوة المجتمعية وتعزيزها من خلال استخدام اللغة. وبهذا المعنى، فإنه يختلف عن تحليل الخطاب من حيث أنه يسلط الضوء على قضايا عدم تناسق القوة والتلاعب والاستغلال وعدم المساواة الهيكلية في مجالات مثل التعليم والإعلام والسياسة.

يُعرف التحليل النقدي للخطاب (CDA) على أنه بحث تحليلي للخطاب يدرس في المقام الأول الطريقة التي يتم بها سن إساءة استخدام السلطة الاجتماعية وعدم المساواة، وإعادة إنتاجها، وإضفاء الشرعية عليها، ومقاومتها بالنص والحديث في السياق الاجتماعي والسياسي. مع مثل هذا البحث المعارض، يتخذ محللو الخطاب النقدي موقفًا واضحًا وبالتالي يريدون فهم عدم المساواة الاجتماعية وكشفها وتحديها في نهاية المطاف. وهذا هو السبب أيضًا في إمكانية وصف CDA بأنها حركة اجتماعية لمحللي الخطاب الملتزمين سياسيًا[1].

[1] Teun Van Dijk, "Critical discourse analysis" In Deborah Tannen, Deborah Schiffrin, & Heidi Hamilton (Eds.), The Handbook of discourse analysis, Oxford: Blackwell, 2001, P.466.

ينبع التحليل النقدي للخطاب (CDA) من النظرية النقدية للغة التي ترى استخدام اللغة كشكل من أشكال الممارسة الاجتماعية. ترتبط جميع الممارسات الاجتماعية بسياقات تاريخية محددة وهي الوسائل التي يتم من خلالها إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية القائمة أو التنازع عليها وخدمة المصالح المختلفة. إنها الأسئلة المتعلقة بالاهتمامات - كيف يتم وضع النص أو تحديد موضعه؟ مصالح من يخدم هذا الوضع؟ مصالح مَن تُبطل؟ ما هي عواقب هذا الوضع؟ - التي تربط الخطاب بعلاقات القوة. عندما يسعى التحليل إلى فهم كيفية تورط الخطاب في علاقات القوة، يطلق عليه تحليل الخطاب النقدي[1].

يُحدد "فان دجيك" Van Djikمجموعة من الخصائص للتحليل النقدي للخطاب وهي:

- يركز بشكل أساسي على المشكلات الاجتماعية والقضايا السياسية بدلاً من مجرد دراسة هياكل الخطاب خارج سياقاتها الاجتماعية والسياسية.
- عادة ما يكون هذا التحليل النقدي للمشاكل الاجتماعية متعدد التخصصات.
- بدلاً من مجرد وصف هياكل الخطاب، تحاول شرحها من حيث خصائص التفاعل الاجتماعي وخاصة البنية الاجتماعية.
- وبشكل أكثر تحديدًا، تركز CDA على طرق قيام هياكل الخطاب بسن، وتأكيد، وشرعية، وإعادة إنتاج، أو تحدي علاقات إساءة استخدام السلطة (الهيمنة) في المجتمع.

فيما لخص "ووداك" Wodakو " فايركلوف" Faircloughالمبادئ الأساسية لـ CDA على النحو التالي[2]:

- يعالج المشاكل الاجتماعية.
- علاقات القوة استطرادية.
- الخطاب هو المجتمع والثقافة.
- الخطاب عمل أيديولوجي.
- الخطاب تاريخي.
- الارتباط بين النص والمجتمع هو وسيط.

[1] Gearóid Ó Tuathail, "The Postmodern Geopolitical Condition: States, Statecraft, and Security at the Millennium" , Op.cit, p.170.

[2] Teun Van Dijk, "Critical discourse analysis" , Op.cit, P.467.

- تحليل الخطاب تفسيري وتوضيحي.
- الخطاب هو شكل من أشكال العمل الاجتماعي.

ثانيا: الأطر المفاهيمية والنظرية.

تتنوع الأطر المفاهيمية والنظرية لمنهجية التحليل النقدي للخطاب، نظرا لعدم احتوائه على إطار نظري موحد. إلا أنها تشترك جميعا في الطريقة التي يتم بها نشر هياكل الخطاب المحددة في إعادة إنتاج الهيمنة الاجتماعية، سواء كانت جزءًا من محادثة أو تقرير إخباري أو أنواع وسياقات أخرى.

يستخدم هذا النوع من التحليل مصطلحات مثل القوة، الهيمنة، السلطة، الأيديولوجية، الطبقة، الجنس، التمييز، الفائدة، التكاثر، المؤسسات، البنية الاجتماعية، النظام الاجتماعي، بصرف النظر عن بعض الأفكار التحليلية الأخرى، مثل الفكرة المركزية حول القوة الاجتماعية المراكز أو المعاهد[1].

1. ماكرو مقابل مايكرو (الجزئي والمجهري):

ينتمي استخدام اللغة والخطاب والتفاعل اللفظي والتواصل إلى المستوى الجزئي للنظام الاجتماعي. عادة ما تكون القوة والسيطرة وعدم المساواة بين المجموعات الاجتماعية مصطلحات تنتمي إلى مستوى التحليل الكلي. هذا يعني أنه يجب على CDA سد "الفجوة" المعروفة جيدًا بين المقاربات الصغيرة (الوكالة والتفاعلية) والكلية (الهيكلية والمؤسسية والتنظيمية)[2].

في التفاعل والتجربة اليومية، يشكل المستويان الكلي والجزئي (والمستويات الوسيطة ") كلاً موحدًا واحدًا.

هناك عدة طرق لتحليل وسد الفجوة الكلية المجتمعية، وبالتالي الوصول إلى تحليل نقدي موحد:

[1] Teun Van Dijk, "Critical discourse analysis" , Op.cit, P.466.

[2] Teun Van Dijk, "Critical discourse analysis" , Op.cit, P, 467.

أ. **أعضاء – مجموعات**: يشارك مستخدمو اللغة في الخطاب كأعضاء في (عدة) مجموعات اجتماعية أو منظمات أو مؤسسات؛ وعلى العكس من ذلك، قد تتصرف المجموعات "بواسطة" أو "من خلال" أعضائها.

ب. **الإجراءات – العملية:** الأفعال الاجتماعية للفاعلين الفرديين هي أجزاء مكونة من الإجراءات الجماعية والعمليات الاجتماعية، مثل التشريع، وصناعة الأخبار، أو إعادة إنتاج العنصرية.

ج. **السياق - البنية الاجتماعية:** حالات التفاعل الخطابي هي جزء أو مكون للبنية الاجتماعية؛ على سبيل المثال، قد يكون المؤتمر الصحفي ممارسة محلية نموذجية للمنظمات والمؤسسات الإعلامية باعتبارها هياكل على المستوى الكلي. أي أن السياقات "المحلية" و "العالمية" مرتبطة ارتباطًا وثيقًا، وكلاهما يمارس قيودًا على الخطاب.

د. **الإدراك الشخصي والاجتماعي:** يتمتع مستخدمو اللغة بصفتهم فاعلين اجتماعيين بالإدراك الشخصي والاجتماعي (الذكريات الشخصية والمعرفة والآراء). بعبارة أخرى، في حين أن الروابط الأخرى بين الهياكل المجتمعية الكلية والجزئية المذكورة أعلاه هي مجرد علاقات تحليلية، فإن الواجهة الحقيقية بين المجتمع والخطاب هي اجتماعية معرفية.

2. القوة كعنصر تحكم:

الفكرة المركزية في معظم الأعمال النقدية حول الخطاب هي مفهوم القوة، وبشكل أكثر تحديدًا القوة الاجتماعية للمجموعات أو المؤسسات. يتم تحديد القوة الاجتماعية من حيث السيطرة؛ وبالتالي تتمتع المجموعات بالسلطة (إلى حد ما) إذا كانت قادرة (بشكل أو بآخر) على التحكم في أفعال وعقول (أعضاء) المجموعات الأخرى. تفترض هذه القدرة قاعدة قوة للوصول إلى الموارد الاجتماعية النادرة، مثل القوة أو المال أو المكانة أو الشهرة أو المعرفة أو المعلومات أو "الثقافة" أو في الواقع أشكال مختلفة من الخطاب العام والتواصل[1].

يمكن دمج قوة المجموعات المهيمنة في القوانين والقواعد والمعايير والعادات، وحتى الإجماع العام تمامًا، وبالتالي تأخذ شكل ما أسماه "غرامشي" "الهيمنة". كما أن القوة يمكن

[1] Teun Van Dijk, "Critical discourse analysis", Op.cit, P.469

تفعيلها في عدد لا يحصى من الأفعال في الحياة اليومية، كما هو الحال عادةً في العديد من أشكال التمييز الجنسي أو العنصرية اليومية[1].

من أجل تحليل العلاقات بين الخطاب والسلطة، يفترض "فان جيك" أن:

- الوصول إلى أشكال محددة من الخطاب هو بحد ذاته مصدر قوة.
- تتحكم العقول في الفعل "قوة التأثير والإقناع". القدرة على التأثير على عقول الناس - على سبيل المثال، معرفتهم أو مواقفهم أو أيديولوجياتهم - فقد نتحكم بشكل غير مباشر في (بعض) أفعالهم، كما نعلم من الإقناع والتلاعب. إن إغلاق دائرة الخطاب والسلطة.
- المجموعات التي تتحكم في الخطاب الأكثر تأثيرًا لديها فرص أكبر للسيطرة بشكل غير مباشر على عقول الآخرين وأفعالهم.

وبذلك قسم مسألة القوة الخطابية إلى ثلاثة أسئلة مترابطة، وهي:

- كيف تتحكم المجموعات القوية في نص وسياق الخطاب العام؟
- كيف يتحكم خطاب القوة في عقول وأفعال المجموعات الأقل قوة، وما هي العواقب الاجتماعية لمثل هذا التحكم (على عدم المساواة الاجتماعية، مثلا)؟
- ما هي خصائص خطاب الجماعات والمؤسسات والمنظمات القوية وكيف تشكل هذه الخصائص أشكالًا من إساءة استخدام السلطة؟

لا تزال هناك العديد من الثغرات المنهجية والنظرية، وهي[2]:

- نادراً ما تكون الواجهة المعرفية بين هياكل الخطاب وهياكل السياق الاجتماعي المحلي والعالمي واضحة، وعادة ما تظهر فقط من حيث مفاهيم المعرفة والأيديولوجيا.
- لا تزال هناك فجوة بين المزيد من الدراسات ذات التوجه اللغوي للنص والحديث والمقاربات الاجتماعية والسياسية المختلفة.
- تحديد ما يعنيه أن تكون "نقديًا" في CDA حيث يمكن له أن يعمل كقوة ضد إساءة استخدام السلطة الخطابية.

[1] Teun Van Dijk, "Critical discourse analysis", Op.cit, P.4.70

[2] Ibid, P.470

بالمقابل، يقترح إطار عمل Norman Fairclough "نورمان فيركلاف" أن الخطابات وتحليل الخطاب لها ثلاثة أبعاد تقدم ثلاث طرق اختيارية لقراءة الحدث الاجتماعي المعقد. البعد الأول للخطاب هو النص المنطوق أو المكتوب، والثاني هو ممارسة الخطاب التي تشمل إنتاج النص وتفسيره، والثالث هو النص كممارسة اجتماعية ثقافية. بناءً على البعد الأول لتحليل الخطاب، يمكن وصف البيانات وتحليلها باستخدام أدوات تحليل النص. بينما يُحاول البعد الثاني تفسير النص على أنه بناء لعملية محددة، وبعبارة أخرى على أنه ممارسة للخطاب. فيحين يُحاول البعد الثالث وضع النص في السياق الاجتماعي والثقافي والجهد لتقديم شرح للنص في سياقه[1].

الفرع الثالث: منهجيات تحليل الخطاب في الجيوسياسية النقدية.

تحليل الخطاب هو منهجية قبل كل شيء؛ فهي لا تشتمل فقط على طرق جمع البيانات وتحليلها ولكنها تدمجها مع مجموعة من الافتراضات المتعلقة بالتأثير البناء للغة والممارسة الاجتماعية .يتضمن اختيار نهج تحليلي للخطاب عملية موازنة معقدة بين أهدافه التحليل ونطاقه، وموضوع البحث ونوع البيانات التي يرغب المرء في جمعها.

يقترح "مارتن مولر" نظامًا منهجيًا لمقاربات تحليل الخطاب في الجيوسياسية النقدية على طول ثلاثة أبعاد أساسية تعكس الاهتمامات الرئيسية التي ظهرت في المناقشات حول مفهوم الخطاب في الدراسات الجيوسياسية النقدية، وهي: سياق التحليل (القريب والبعيد)، والشكل التحليلي للتحليل (ما بعد / البنيوي والتفسير التفسيري) والموقف السياسي للتحليل (متورط ومنفصل).

1. سياق التحليل (القريب والبعيد):

إن بناء السياسة العالمية مرتبط دائمًا بسياقات معينة، حيث تنتقل المعاني بين الأوضاع الاجتماعية والسياسية. لذلك يجب التعامل مع أي شيء لم يتم التعبير عنه صراحة في مجموعة البيانات ولكنه يظهر آثاره ويعتبر ضروريًا كإطار تفسيري لفهم تثبيتات المعنى التي تحدث في

[1] Norman Fairclough, "Discourse and text: Linguistic and intertextual analysis within discourse analysis", Discourse & Society, Vol. 3, No. 2,1992, P.194.

الخطابات على أنه سياق ذي صلة. وفق ذلك، تكمن مُهمة محلل الخطاب في إنشاء سياق للقارئ للمشاركة في بناء المعنى الخطابي.

تماشيًا مع ذلك، يتعين على محلل الخطاب التعامل مع سياقات متعددة ومتداخلة، بالإضافة إلى المهمة اللانهائية المتمثلة في وضع المشكلة قيد الدراسة في سياقها؛ كما يقترح "دريدا" أنه لا توجد سياقات كاملة، حيث يمكن دائمًا اكتشاف آثار الدال في سياقات أخرى لا حصر لها.[1]

ولكن أين نرسم الخط الفاصل بين ما يعتبر سياق وما لا يعتبر؟ يعد القرار بشأن مقدار ونوع السياق الذي يجب تضمينه أحد أكثر السمات المميزة بين المناهج التحليلية للخطاب المختلفة وأهداف التحليل ونوع البيانات التي تحدد إلى حد كبير اختيار السياق [2].

- **السياق القريب:** هو الميزات ذات الصلة المباشرة بجزء من النص أو التفاعل، على سبيل المثال القدرات التي يتحدث بها الأشخاص أو البيئة المعينة ونوع التفاعل (على سبيل المثال التفاعل بين الطالب والمعلم في الفصل الدراسي).
- **السياق البعيد:** هو الجوانب الأكثر عمومية للحياة الاجتماعية مثل الطبقة أو الجنس أو العرق أو الثقافة.

يرى بعد السياق، وكما تبنته الجيوسياسية النقدية، أن بناء السياسة الدولية لا يمكن فصله عن سياقات Contexts خاصة لأن المعاني تنتقل بين السياقات الاجتماعية والسياسية. بمعنى آخر، كل شيء غير واضح في البيانات ولكن تظهر آثار له وهو ضروري كإطار تفسيري لفهم المعنى الموجود في الخطابات ويجب النظر إليه كسياق له علاقة. وبذلك، تكمن مهمة محلل الخطابات، وضع السياق من أجل أن يشارك القارئ في البناء المنطقي للمعنى، يجب أيضا على تحليل الخطاب أن يتعامل مع سياقات متعددة ومتداخلة ووضع الإشكالية قيد التحليل والدراسة ضمن سياقات لا منتهية.

---

[1] David J. Howarth, Aletta J. Norval, Yannis Stavrakakis, Discourse Theory and Political Analysis: Identities, Hegemonies and Social Change ,New York & Manchester: Manchester University Press, 2000, P. 15.

[2] Bronwyn Ewing, "Theorizing Critical Discourse Theory and Analysis for Investigating Mathematics Classrooms", Creative Education ,Vol.8 No.13, 2017, P. 2065. 2064.

2. **الموقف التفسيري التوضيحي في تحليل الخطاب Interpretive-explanatory:**

اعتمدت الأساليب النوعية لتحليل الخطاب على شكل تفسيري توضيحي للتحليل. في هذا السياق، يُحاول البحث التفسيري التوضيحي "إعادة بناء القواعد الضمنية، والخبرة المشتركة والمعرفة الجماعية للفاعلين الاجتماعيين[1]".

يعترف هذا النوع من التحليل بالخطابات على أنها هياكل ذاتية فائقة تمكِّن وتقيد القدرة البشرية؛ أي التركيز على الفاعل كمُنتج للمعنى، ولكن في تحليلها غالبًا ما تميل إلى الاهتمام بفاعلية الأفراد في خلق المعنى. وذلك من خلال إخبار النوع الصحيح من القصص للجمهور المناسب في اللحظة المناسبة. يتجلى هذا الفهم للخطاب في وضع تصور للخطاب باعتباره "مجموعات من القدرات يمتلكها الناس والمتمثلة أساسًا في مجموعات من الموارد الاجتماعية والثقافية التي يستخدمها الناس في بناء المعنى حول عالمهم وأنشطتهم"[2].

ضمن هذا المنظور، يُشير الموقف النقدي إلى أن الباحث الجيوسياسي الناقد ليس مُتفرجًا بريئًا، يصف خصائص الخطاب، ولكنه مساهم نشط في تحدي المفاهيم المنطقية وإيديولوجيات الخطابات المهيمنة. ويتوافق هذا مع طرح "فان ديك" Van Djik" الذي يُوجب على محللي الخطاب النقدي أن يكونوا مهتمين بالدرجة الأولى بالخطاب، ويتم تحفيزهم من خلال القضايا الاجتماعية الملحة. التي يتم فهمها بشكل أفضل من خلال تحليل الخطاب[3].

3. **تحليل الموقف السياسي:**

يطرح الموقف السياسي النقدي على تحليل الخطاب بشكل مركزي أسئلة حول كيفية ظهور الظواهر التي يطلق عليها بشكل مختلف الهيمنة أو علاقات القوة غير المتكافئة أو عدم المساواة الاجتماعية وكيف يمكن تخيل تكوين العالم الاجتماعي بدلاً من ذلك.

مثل هذا النهج النقدي لتحليل الخطاب ينظر إلى محلل الخطاب كقوة نشطة في المجتمع والسياسة. على أساس أن مُحللي الخطاب يهتمون بالدرجة الأولى بالقضايا الاجتماعية الملحة، والتي يسعون إلى فهمها بشكل أفضل من خلال تحليل الخطاب. في هذا السياق، يتخذ

[1] Martin Muller, "Doing Discourse Analysis in Critical Geopolitics", Op. Cit, p.7.

[2] Gearoid O Tuathail & John Agnew, "Geopolitics & Discourse", Op. Cit, P.193.

[3] Teun A. Van Dijk, "Critical Discourse Analysis", Op.cit, p.353.

محللو الخطاب السياسي موقفًا اجتماعيًا سياسيًا صريحًا؛ حيث يوضحون وجهة نظرهم ومبادئهم وأهدافهم من خلال الفهم النقدي للخطاب.

نقدهم للخطاب ينطوي على نقد سياسي لأولئك المسؤولين عن تحريفهم لإعادة إنتاج الهيمنة وعدم المساواة. وفق ذلك، يهتمون بالنخب الحاكمة التي تسن، وتدعم، وتشرع، وتتغاضى أو تتجاهل عدم المساواة والظلم الاجتماعي وغير ذلك.

يكمن التحليل النقدي لكيفية تجسيد الخطابات الجيوسياسية لأشكال السلطة / المعرفة والانخراط في ...الرسم الأيديولوجي للفضاء في قلب الجيوسياسية النقدية التي تتحدى التفاهمات المنطقية التي تُبنى عليها العديد من الخطابات. في هذا السياق، يشرع محلل الخطاب في كشف الافتراضات الأيديولوجية الضمنية للخطابات الجيوسياسية[1] وكشف الآثار الناتجة عنها باعتبارها تخلق أيديولوجيات قوية[2].

من ناحية أخرى، يؤكد محللو الخطاب أن الموقف السياسي لتحليل الخطاب النقدي يمثل تحيزًا تحليليًا من خلال تفسير البيانات من وجهة نظر اهتمامات المحلل. على النقيض من ذلك، يميل الموقف المنفصل سياسياً إلى الامتناع عن تحليل البيانات من منظور علاقات القوة والهيمنة ومن إصدار أحكام بشأن الآثار السياسية لنتائج البحث. ينصب التركيز الأساسي لهذا البديل من تحليل الخطاب على وصف الخصائص الخطابية في الاستخدام الظرفية للغة بدلاً من ربط الروابط بالمستوى المجتمعي الأكبر.

تطور البعد الأول (السياق) مع "جيروید أوتواتيل" في نقاشاته حول: المقاربات الجزئية والوسطية والكلية لتحليل الخطاب .أما البعد الثاني (الشكل التحليلي) كان في مركز اهتمام "مارتن مولر"، بينما البعد الثالث (الموقف السياسي من التحليل) كان المبدأ الأساسي والسمة المميزة لأبحاث الجيوسياسية عند "جون أجنيو"، "دالبي"، "أوتواتيل" و "دودز".

الفرع الرابع: نظرية الخطاب لاكلاو وموف: الخطاب والهوية والسياسة.

[1] Klaus Dodds & David Atkinson, Geopolitical Traditions, Op. Cit, P.31.

[2] Klaus Dodds & James Sidaway, "Locating Critical Geopolitics", Op.cit, P.524.

جادل "مولر" أن نظرية الخطاب التي طورها "إرنستو لاكلاو"Ernesto Laclau و" شانتال موف" Chantal Mouffeيُمكن الاستعانة بها في الجيوسياسية النقدية.

يمكن تقسيم نظرية الخطاب عند "لاكلاو" و"موف" إلى ثلاثة أجهزة مترابطة: جهاز الخطاب، جهاز الهوية وجهاز السياسة.

1. **جهاز الخطاب**: يُصور جهاز الخطاب إنشاء المعنى وتحويله وتثبيته من خلال الخطابات داخل هيكل هرمي وعلائقي وعرضي ظرفية. يتصور جهاز خطاب "لاكلو" و"موف" أن المعنى ينشأ من نظام من الاختلافات. الوحدة المركزية للتحليل في جهاز خطاب هي" الدال" أو بشكل أكثر دقة، "الممارسات الدالّة"[1].

يوجد نوعان مختلفان من الدالات: "اللحظات" هي دالات تم تثبيت معناها جزئيًا ومؤقتًا ضمن علاقات الاختلاف في خطاب معين، بينما "العناصر" هي دلالات احتفظت بتعدد المعاني وبالتالي لها معاني محتملة متعددة. يتم تشكيل الخطاب وإصداره من خلال إقامة علاقات التكافؤ والاختلاف بين "العناصر" التي يتم من خلالها تقليل تعدد المعاني وتصبح "لحظات". وبذلك، يتشكل الخطاب كمحاولة لوقف تدفق الاختلافات. تُسمى هذه العملية "التعبير". يتم تنظيم اللحظات في الخطاب حول "النقاط العقدية"، الدلالات المميزة التي يتم ترتيب اللحظات حولها في سلاسل من التكافؤ. وبالتالي، فإن "النقاط العقدية" هي "دالات" مميزة تم بالفعل تحديد معناها في الخطاب، في حين أن "الدالات العائمة" هي نقاط عقدية محتملة لا يزال معناها عرضة للصراع والخلاف بين الخطابات المختلفة. بسبب الغياب الافتراضي لدالة محددة، يمكن إدراج الدلالات العائمة في نظام اختلافات المعنى، وتحويلها إلى نقاط عقدية، تستمد معناها من إقامة علاقات تكافؤ مع دلالات أخرى. على هذا النحو يمكن أن تعمل على توحيد الخطاب، وربط اللحظات المتباينة معًا في البداية وتمثيل مجمل المجال الاجتماعي.

2. **جهاز الهوية:** يهتم هذا الجهاز في المقام الأول ببناء المعنى وتعريف الأشخاص بمواقف مختلفة للموضوع. إن قدرة "النقاط العقدية" على توحيد مجال اجتماعي معين من خلال تضمين لحظات في سلسلة من التكافؤ أمر بالغ الأهمية لعمل جهاز الهوية. مع اقتراب سلسلة التكافؤ من أن تشمل "لحظات" أكثر من أي وقت مضى، فإن أي شيء يبقى مستبعدًا

[1] Teun A. Van Dijk, "Critical Discourse Analysis", Op.cit, p.354.

يشكل تهديدًا محتملاً لذلك الخطاب المعين، لأنه يجمع التناقضات الاجتماعية التي من شأنها أن تقلب نظام الاختلافات الثابتة في الخطاب. ومع ذلك، بالإضافة إلى كونها شرطًا لاستحالة الخطاب، فإن العناصر المستبعدة في نفس الوقت تُمثل أيضًا شرط إمكانية الخطاب، حيث تحديد حدوده يشكلون هويته - فهم يعملون كعنصر تأسيسي خارجي. يمتد هذا المنطق أيضًا إلى هوية الأشخاص.

تتشكل جميع الهويات من خلال طرح اختلاف يعزز ويتحدى الهوية في نفس الوقت؛ إن تكوين "نحن" مستحيل دون تخيل "ضدنا" أو "هم".

3. **الجهاز السياسي:** الانفتاح غير المشروط وعدم القدرة على اتخاذ القرار النهائي للعالم الاجتماعي هو الافتراض الأساسي الذي تستمد منه نظرية "لاكلو" و"موف" دافعها النقدي. تتمثل الوظيفة الأساسية للهيمنة في تقليل المستوى غير القابل للتقرير للانفتاح الكلي إلى مستوى يمكن تحديده في الخطاب.

في هذا الإطار، تكون الدوال العائمة، في قلب النضالات من أجل تدوين المعنى وتجنيسه لإحداث التعبير عن معنى واحد لعنصر ما واستبعاد معان أخرى الذي يؤدي في النهاية إلى ظهور الهيمنة.

وبذلك، يُصبح الخطاب مهيمنًا عندما يحقق توحيد العالم الاجتماعي حول تثبيتات معينة للمعنى، حول صياغة الدوال العائمة. لذلك فإن كل خطاب مهيمن هو سياسي بمعنى أنه لا يسمح إلا بتثبيت عرضي واحد للمعنى، باستثناء المعاني الأخرى الممكنة. هذا الاستبعاد هو ما يسميه "لاكلو" و"موف": "الأيديولوجيا"[1].

وبذلك، يُشكل التحليل النقدي للخطابات الجيوسياسية ولأشكال المعرفة والسلطة الراسخة تاريخيا والمتماهية مع الخطابات والممارسات داخل الإنتاجات الإيديولوجية المكتوبة حول الفضاء الجغرافي جوهر الجيوسياسية النقدية.

فالموقف النقدي تجاه الإيديولوجيات الجيوسياسية وادعائها بامتلاك الحقيقة كان محركا أساسي للجيوسياسية النقدية، أما التحليل النقدي لأشكال الخطاب الجيوسياسي الذي

[1] ماريان يوغرسن و لويز فيليبس، تحليل الخطاب: النظرية و المنهج، ترجمة: شوقي بوعناني، ط.1 (المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2019)، ص. 62.

أراد ترسيخ أنواع محددة من المعرفة والسلطة والتي تستند إلى إيديولوجية الفضاء الجغرافي فهو في قلب الجيوسياسية النقدية.

جدول6 يمثل التباين التحليلي التفسيري للخطاب والتحليل الما بعد بنيوي لمجموعة من الظواهر الجيوسياسية.

	Interpretive-explanatory analysis تحليل تفسيري قائم على الشرح:	**Post-structuralist analysis** تحليل ما بعد بنيوي :
	دراسة المعنى في القواعد والتجارب المشتركة ومعرفة القوى الاجتماعية	عمليات وآلية بناء المعنى وآثاره الاجتماعية
	التوجه في دراسة السمات اللغوية (نصوص: وثائق وخطب(	التوجه في دراسة السمات غير اللغوية (غير اللغوية): الأفعال ، العمليات ، الآليات
Geopolitical visions الرؤى الجيوسياسية	**Key features of discourses** المظاهر المفتاحية للخطاب	**Key features of discourses** المظاهر المفتاحية للخطاب

الاحتواء (نقطة القوة والعسكرية)، تقسيم العالم إلى كتل، سباق التسلح، شارك الحلفاء في "العالم الثالث"، في الصراعات الإقليمية: الحروب "بالوكالة" للقوى العظمى من خلال الحلفاء.	"عالم حر" وليس "عالم حر"، الشيوعية مقابل الرأسمالية، الاتحاد السوفييتي ك "إمبراطورية الشر".	**Ideological geopolitics of the Cold-War Era: proponents of discourses** الجيوسياسية الأيديولوجية لفترة الحرب الباردة.
فتح الحدود وحرية تداول البضائع ورأس المال والأفكار.	إيديولوجيو بلاغة العولمة، الاقتصاد الجغرافي كطريقة عمل، "نهاية التاريخ"، العولمة كعملية تفيد العالم.	**Postmodern geopolitics: proponents of discourses** جيوسياسية ما بعد الحداثة.
صراع الحضارات، الحرب ضد الإرهاب، التدخلات العسكرية الأمريكية، زيادة ضخمة في نفقات الدفاع, تصاعد الاستثناءات الأمريكية والقومية والمحافظة وكراهية الأجانب	الغرب ضد البقية، فجوة متكاملة مقابل غير متكاملة، المحافظين الجدد، جورج دبليو بوش وخطابات المحافظين الجدد: "النور مقابل الظلام" ، الولايات المتحدة وحلفاءها ضد الإرهاب العالمي.	**U.S. geopolitics from the late 20 and early 21 century: proponents of discourses** جيوسياسية الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن العشرين بداية القرن الواحد والعشرين.
النيو Malthusianism ، الحصرية، حماية البيئة، أنشطة الحركة، حماية البيئة، الجيوسياسية البيئية الشاملة.	البيئة كتهديد، البيئة كمورد نادر,تسارع تغير المناخ، معارضة تدهور البيئة ، البيئة كمورد.	**Environmental geopolitics: proponents of discourses** جيوسياسية البيئة.
المقاومة اللاعنفية والعنيفة، أعمال الحركات والشبكات المختلفة	الجيوسياسية للمقاومة، الاستغلال من قبل الأيديولوجية النيوليبرالية والعولمة، حماية البيئة (الموائل، المستوى المحلي وطريقة الحياة التقليدية	**Antigeopolitics: proponents of discourses** الجيوسياسية المناهضة.

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على المراجع المقروءة.

المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية في الجيوسياسية النقدية: دراسة في المنطق التمثيلي.

على أساس استكشاف الدراسات الحالية للجيوسياسية النقدية، يمكن ملاحظة أن البحوث قد تم توسيعها منذ فترة طويلة من خلال افتراض أن السياسة العالمية يمكن قراءتها من خلال الأدلة النصية. تنعكس وجهة النظر هذه بشكل أساسي في فهم أن النصوص هي طرق مهمة لتمثيل كل من الجغرافيا والسياسة الدولية. بعبارة أخرى، فتحت التمثيلات والنصوص

طريقًا مهمًا للجيوسياسية، فيما يتعلق بـ "الفضاء العالمي كإبداع مرن له غرض سياسي ومعان متعددة محتملة". وفقًا لذلك، سعى الباحثون إلى تطوير برنامج بحث مبتكر ومتماسك.

تهدف الجيوسياسية النقدية إلى فهم السياسة العالمية من حيث الطرق التي تبني بها النخب والجمهور بنشاط مساحات العمل السياسي التي تكون بعد ذلك وسيلة لسياسات الدول والجهات الفاعلة الأخرى. كان الاتجاه هو رؤية هذا من منظور لغوي وفكري إلى حد كبير على أنه بناء للعالم من خلال مفاهيمه. في هذا السياق، قام البرنامج البحثي الجديد ولأغراض البحث الاستدلالي، بتقسيم الجيوسياسية النقدية إلى ثلاثة أنواع من التفكير الجيوسياسي أين تمت هيكلة دراسة الجيو سياسية من خلال ثلاثة مواقع إنتاج مهيمنة: وهي الجيوسياسية الرسمية والعملية والشعبية.

المطلب الأول: الاستدلال الجيوسياسي الرسمي والعملي.

نتناول في هذا القسم، المنطق الجيوسياسي الرسمي والمنطق الجيوسياسي العملي، وذلك من خلال تبيان الإطار النظري لكل منهما.

الفرع الأول: الجيوسياسية الرسمية: تفكيك التقليد الجيوبولتيكي.

تجادل مابعد الحداثة بأن اللغة تُشكل وتهيكل عالمنا الاجتماعي، وتضمن قوة و وضعا متقدمين لبعض المجموعات السياسية والاجتماعية على حساب البقية. وعليه، ينبغي عدم الاقتصار فقط على فحص خطاب القادة والمنظمات السياسية، بل كذلك يجب فحص خطابات علماء ومنظري العلاقات الدولية[1]. في هذا الإطار، تقوم الجيوسياسية الرسمية بالتمييز بين أنواع أشكال المنطق المستخدمة من قبل الخبراء الأكاديميين أو المفكرين والأشكال الأكثر عملية للمنطق الجغرافي الذي يستخدمه المتخصصون في السياسة الخارجية لتصوير الأماكن والمساحات[2]. وهي بذلك نتاج النخب الفكرية والأوساط الأكاديمية.

كما تُشير إلى عمليات إضفاء الطابع المكاني على ممارسات المفكرين الاستراتيجيين ومفكري الدولة (المثقفون الذين يعملون في إدارة الدولة)، والذين يعملون في معاهد إستراتيجية

[1] محمد الطاهر عديلة، "التنظير ما بعد الحداثي للعلاقات الدولية: هدم في انتظار البناء"، مرجع سبق ذكره، ص. 521.

[2] Gearoid O Tuathail and John Agnew, "Discourse and Geopolitics", Op. Cit, P.195.

في المجتمع المدني[1]. هؤلاء الفاعلون ليسوا مسؤولين حكوميين فقط؛ هم أيضًا أكاديميون ومهنيون وأعضاء فكريون في مؤسسات الفكر والرأي. باختصار، تُشير الجيوسياسية الرسمية إلى "النظريات الرسمية والرؤى الإستراتيجية الكبرى للمفكرين"[2].

وفقًا لذلك، الجيوسياسية الرسمية هي عملية رسم الفضاء العالمي استنادًا إلى "التصريحات على مستوى النخبة والمؤسسات الراسخة".

في هذا الإطار، تُجادل الجيوسياسية الرسمية بأنّ الشخصيات الجيوسياسية الكلاسيكية غالبًا ما تتجاهل السياق الذي تعيش فيه وتتجاهل عدم الترابط في أعمالها، ومن المفارقات استخدام حججها لإغلاق أي انفتاح على الاختلاف الجغرافي. وفقًا لذلك، تسعى إلى وضع الشخصيات الجيوسياسية في سياقها وكشف الاستراتيجيات النصية التي يستخدمونها في كتاباتهم. يتم القيام بذلك، بالإشارة إلى تاريخ "الآباء المؤسسين"[3]، -مفكرين مثل "رودولف كيلين" و"فريديريك راتزل" و"كارل هوسهوفر" و "هالفورد ماكيندر"[4]. بناءً عليه، تعتقد الجيوسياسية النقدية في إطار السياسات الجيوسياسية الرسمية بأن "النقد الأكبر الذي تضطلع به الكتابة الجيوسياسية، هو كونها دائمًا شكلا من أشكال التحليل الأيديولوجي والمسيّس بشدة"[5]. وبشكل أكثر تحديدًا، كانت المعرفة التي أنتجها منظرين مثل "ماكيندر" و "هوسهوفر" هي المعرفة المنتجة باسم الإمبراطوريتين البريطانية والألمانية، على التوالي[6]. أي أنها تميل إلى أن تكون أوروبية المركز، متجاهلة الفكر الجيوسياسي الروسي والياباني[7].

في هذا السياق، تُركز الجيوسياسية النقدية على التحقيق في الجذور التاريخية واستمرارية النماذج والتفكير الجيوسياسي الرسمي وكيف يُمكنه التأثير على استخدام "الصورة" السياسية للمصطلح (الجيوسياسية) داخل وخارج الأوساط الأكاديمية[8]. بناءً عليه،

---

[1] Gearoid O Tuathail, "Geopolitics", Op. Cit, P.46-47.

[2] Gearóid Ó tuathail, "Theorizing practical geopolitical reasoning: the case of the United States' response to the war in Bosnia", Op.cit, P.603.

[3] Gearóid Ó Tuathail, Critical Geopolitics, Op. Cit, p.23.

[4] Klaus Dodds and James Sidaway, "Halford Mackinder and the 'Geographical Pivot of History'", The Geographical Journal, Vol. 170, No. 4, 2004, P. 293.

[5] Gearoid O Tuathail and John Agnew, "Discourse and Geopolitics", Op. Cit, p.192.

[6] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op. Cit, p.34.

[7] John Agnew, "The Territorial Trap: The Geographical Assumptions of International Relations Theory", Review of International Political Economy, Vol. 1, No. 1, 1994, p.55.

[8] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op. Cit, p.20.

تُعتبر الجيوسياسية الرسمية "الفكر الجيوسياسي" أو "التقليد الجيوسياسي"، على أنها إشكالية للمثقفين والمؤسسات والقوى التي تُشكّل الفكر الجيوسياسي في أماكن وسياقات معينة.

إن قدرة النخب على تمثيل صراعات إقليمية معينة، قد تكون أسبابها محلية تمامًا، وفقًا لشروطها الخاصة ولتهيئة الظروف التي بموجبها تنتهج الدول الطرفية أو شبه الطرفية بشكل انتقائي وتستخدم الجيوسياسية تفكير الهيمنة[1]. والأهم من ذلك، أنه يميل إلى استبعاد الأسئلة الأساسية المتعلقة بتحديد "الجيوسياسية" وعلاقة الجيوسياسيين كمثقفين في فن الحكم بعلاقات القوة التي تميز دولتهم وثقافتها الوطنية واقتصادها السياسي. وبهذا المعنى، فإن الجيوسياسية هي الممارسة اليومية التي تشمل التصورات المادية والرمزية التي تمتلكها النخب السياسية الموجودة على مستوى مؤسسات الدولة وعلى مستوى المجتمع لتحديد الأمن والتهديدات.

نظرًا للدور الواضح للنخبة (مثل القادة الوطنيين والضباط العسكريين ومراكز الفكر والاستراتيجيين والخبراء والعلماء) في كتابة البيئات من حولنا، فإن أحد أهم مصادر النصوص للدراسات الجيوسياسية النقدية هي النصوص التي تم التلاعب بها بواسطة النخبة. كما يشير "أوتواتيل" و"دالبي"[2]، **تُعرف الدراسات الجيوسياسية النقدية للنصوص من النخبة** (مثل الملفات الحكومية وتقارير المتخصصين وخطابات القادة الوطنيين ووثائق السياسة) باسم "الجيوسياسية الرسمية" و " الجيوسياسية العملية". ما يلي هو إطار نظري لدراسة الاستدلال الجيوسياسي العملي في الخطاب الجيوسياسي.

الفرع الثاني: تحديد ماهية الجيوسياسية العملية.

يستخدم أغلب الدارسين في الجيوسياسية النقدية، الجيوسياسية العملية كموقع إنتاج رئيسي، يقول "أوتواتيل" أن "معظم الإنتاج الجيوسياسي في السياسة العالمية ... هو عملي وليس نوعًا رسميًا"[3]. ففيما ترتبط الجيوسياسية الرسمية ارتباطًا وثيقًا بالممارسات المكانية التي

[1] Gearoid O Tuathail and John Agnew, "Discourse and Geopolitics", Op. Cit, P.195.

[2] Simon Dalby and Gearoid O Tuathail, The Geopolitics Reader, Op. Cit, P.5.

[3] Gearoid O Tuathail, Critical Geopolitics, Op. Cit, p.60.

تمارسها السلطات، مثل الخبراء والعلماء؛ تشارك الجيوسياسية العملية في الممارسات المكانية المتعلقة بممارسي فن الحكم، مثل السياسيين وصانعي السياسات والضباط العسكريين[1].

بشكل أوسع، أشارت الجيوسياسية العملية إلى تنفيذ الإستراتيجية الجيوسياسية القائمة على تنفيذ السياسة الخارجية اليومية وإلى كيفية تأطيرها والفهم الجغرافي لعملية صنع القرار[2]. تعكس قرارات السياسة الخارجية درجة كبيرة من التفاعل بين مرتكزات الحياة السياسية الداخلية في شكل مدركات لدى صناع القرار، وتفاعل هذه المدركات مع مدركات صناع القرار في الدول الأخرى. تعكس قرارات السياسة الخارجية درجة كبيرة من التفاعل بين مرتكزات الحياة السياسية الداخلية في شكل مدركات لدى صناع القرار، وتفاعل هذه المدركات مع مدركات صناع القرار في الدول الأخرى[3].

في الوقت نفسه، ترتبط ب " الرغبة في تقديم المشورة السياسية للدول وحكوماتها "[4]. بناءً عليه، الجيوسياسية العملية هي المنطق الجيوسياسي للقادة السياسيين والدبلوماسيين وصناع القرار المنخرطين في السياسة العملية لصنع السياسة الخارجية وبيروقراطية الدولة والمؤسسات السياسية[5].

بالإضافة إلى ذلك، تعد المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية أيضًا جزءًا من الجيوسياسية العملية لأنها أصبحت رموزًا مهمة في السياسة الخارجية وأفعال الدول في الوقت الحاضر.

يُلاحظ "كلاوس دودز" [6]، أن الجيوسياسية العملية (أو أولئك الذين ينشرونها) تُظهر "ميلًا لتقسيم العالم إلى مساحات سرية غالبًا ما تكون مرتبة وفق تسلسل هرمي، ممّا يجعل بعض الشعوب متفوقة على الآخرين". فالاستدلال الجيوسياسي العملي يميل إلى أن يكون من

---

[1] Simon Dalby and Gearoid O Tuathail, The Geopolitics Reader, Op. Cit, P.5.

[2] Gary L. Gaile and Cort J. Willmott, Geography in America at the Dawn of the 21st Century, Uk: Oxford University Press, 2004, p.173.

[3] محمد شاعة، "تطور حقل تحليل السياسة الخارجية : دراسة في الأعمال النموذجية"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، 2017ع.7، م.1، 3ص. 293.

[4] Klaus Dodds, Global Geopolitics a Critical Introduction, 1st ed. UK and USA: Routledge, 2005, p.2.

[5] Gearoid O Tuathail, "Geopolitics", in Cultural Geography A Critical Dictionary of Key Concepts, Edited by: David Atkinson, Peter Jackson, David Sibley & Neil Washbourne . London & New York: I.B.Tauris & Co Ltd, 2005, P.68.

[6] Klaus Dodds, Global Geopolitics a Critical Introduction, 1st ed. UK and USA: Routledge, 2005, p.2.

نوع المنطق السليم الذي يعتمد على السرديات والاختلافات الثنائية الموجودة في الأساطير المجتمعية[1].

فهي بذلك، تهتم بالطريقة التي يتم بها رسم الحدود الصارمة بين ما هو "داخل" وما هو "خارج" بلد معين وكيف تظهر رسم الخرائط في هيكلة الهويات السياسية وتحديد المصالح المادية. وَرَاءَ هذه الحدود، يُنظر إلى الأماكن على أنها تتناسب مع المخططات العالمية للمصالح والالتزامات الأمنية وكيف تعكس هذه بدورها "المصالح والهويات الوطنية".

في هذا الإطار، تهتم الجيوسياسية بإنشاء صورة للسيطرة والهيمنة على مكانية السياسة العالمية، التي يُحتمل أن تكون دائمًا في حالة تغير مستمر. وبذلك، تتضمن الجيوسياسية النقدية الكشف عن تقنيات الإخفاء والتثبيت المكاني المرتبطة بالتأديب الجيوسياسي المزدوج والتجنيس الفكري للخريطة السياسية العالمية. وبذلك، يميل الاستدلال الجيوسياسي العملي إلى أن يكون من نوع الفطرة السليمة التي تعتمد على السرديات والاختلافات الثنائية الموجودة في الأساطير المجتمعية. في حالة الخطاب الاستعماري، هناك تناقضات بين الأبيض وغير الأبيض، والمتحضر والمتخلف، والغربي وغير الغربي، والبالغ والطفل. بصورة أخرى، تستند الجيوسياسية العملية إلى الحقائق البديهية لسياسة الدولة، وعلى الروابط البديهية بين المصلحة الذاتية الوطنية وإسقاط القوة[2].

على الرغم من الدور الإيجابي للجيوسياسية الرسمية والجيوسياسية العملية في تسجيل دور القادة الوطنيين والضباط العسكريين ومراكز الفكر والسلطات الأكاديمية في إنتاج ونشر المعارف التي تساعد في فهم الجيوسياسية. إلا أنّه وبسبب اهتمامهم المفرط بالنصوص النخبوية، فإن الجيوسياسية الرسمية والجيوسياسية العملية لم تعملا بشكل جيد في التحقيق في أهمية الثقافة الشعبية في إنتاج ونشر المعارف الجيوسياسية. رثاء ندرة فحص الأصوات خارج النخبة، قام عدد كبير من العلماء في الجيوسياسية النقدية بالتحقيق في نص يتجاوز الثقافة العالية في إطار الجيوسياسية الشعبية[3]. تُشير الجيوسياسية الشعبية إلى التحقيق في "الدور

[1] Gearoid O Tuathail and John Agnew, "Discourse and Geopolitics", Op. Cit, p.194.

[2] Klaus Dodds, Geopolitics: A Very Short Introduction, Op.cit, P.2.

[3] Ibid, p.145

والتأثير المحتمل للتمثيلات الجيوسياسية الشعبية للأراضي والموارد وسياسات الهوية" في تشكيل فهم الناس للعالم والسياسة[1].

المطلب الثاني: الجيوسياسية النقدية الشعبية: التحول الثقافي في الجيوسياسية النقدية.

مثل الجيوسياسية الكلاسيكية، حافظت العديد من التفسيرات المبكرة للجيوسياسية النقدية على تمييز واضح بين الثقافة العالية والمنخفضة، ورأت الأشكال الرسمية والنظرية والعملية للجيوسياسية تكذب على "مثقفي فن الحكم".

من غير الواقعي الافتراض أن مثقفي فن الحكم هم بطريقة ما خارج أو خارج الثقافة الوطنية المهيمنة، أو أن تصريحاتهم بطريقة ما لا تتأثر بتداول الأفكار والمعتقدات فيها. لا تُفرض المعتقدات الاجتماعية الرئيسية ببساطة من الأعلى ولكنها تظهر من خلال التجمعات المهيمنة (الحكومة ولكن أيضًا التعليم والإعلام) والتي قد لا تقدم جميعها صورة سلسة، والتي من خلالها يتم دمج "مثقفي فن الحكم" أنفسهم في العالم علاوة على ذلك، من أجل جعل حججهم قابلة للتصديق لجمهورهم (في كثير من الحالات، الناس العاديون، وليس فقط المفكرين الآخرين في فن الحكم)، يجب أن يشيروا إلى المفاهيم والقيم التي تتفق مع السكان عمومًا، إذا كان دعمهم مضمونًا.

الفرع الأول: تحديد ماهية الجيوسياسية الشعبية.

طبقت العديد من الدراسات عينًا "نقدية" على النماذج والتفكير الجيوسياسي الرسمي والعملي وكيف لا يزال بإمكانه التأثير على استخدام مصطلح الجيوسياسية داخل وخارج الأوساط الأكاديمية وفحص المصير الفكري التاريخي للمصطلحات المماثلة من التقاليد الجيوسياسية مثل الأرض والسيادة.

ينتقد" مايكل هفرنان" Michael Heffernan مفهوم رؤية "أوتواتيل" مُشيرًا إلى أنه "على الرغم من رسالتها، فإن الجيوسياسية النقدية هي حساب نصي للغاية حيث لا مكان للتقنيات

[1] Klaus Dodds, Geopolitics: A Very Short Introduction, Op.cit, P, p. 146.

التي يستخدمها النقاد الثقافيون لتحليل وتفكيك وتحدي الوسائط المرئية"[1]. كما يُوضح أنّ هذا العمل لا يحتوي على "أي تحليل جاد لكيفية نشر صور بصرية محددة في الجيوسياسية الغربية". تماشيًا مع ذلك، سعى "أوتواتيل" إلى رؤية كيفية "ظهور مثل هذا العمل البصري في المستقبل. في هذا السياق، برزت الجيوسياسية المرئية (الثقافة الشعبية) في العقد الماضي حيث ذهب الجغرافيون إلى أبعد من "أوتواتيل" في تبني الثقافة الشعبية في دراساتهم.

في هذا الإطار، دعا "أوتواتيل"[2] إلى إيجاد مواقع أخرى لأشكال جيوسياسية شائعة والتحقيق في تلك المصادر الشعبية للمعلومات أو أشكال المعرفة حول العالم أصبحت ذات أهمية متزايدة. كما اقترح "أوتواتيل" ضرورة الانخراط بشكل مباشر مع الثقافة الجيوسياسية؛ حيث ذهب إلى القول بأن "مفهوم الثقافة (بمعناه الأوسع، الشامل، وليس الضيق) بالنسبة للجيوسياسية هو موقف أنطولوجي خام لأنه لا يُظهر لا "البعد الاقتصادي "ولا" البعد السياسي "ولكنه يفترض العلاقة الديالكتيكية (المترابطة) بين كلا البعدين في السياق التاريخي لممارسات دلالة معينة "[3]. في هذا الإطار، برزت مساحة جديدة داخل الجيوسياسية النقدية لإشراك الروابط بين الجيوسياسية، والثقافة الشعبية، وأشكال وسائل الإعلام المختلفة تمثلت في الجيوسياسية الشعبية.

في السياق النظري والمنهجي، تبرز الجيوسياسية الشعبية كمجال فرعي من الجيوسياسية النقدية يتعامل مع خطابات وسائل الإعلام والمنتجات الثقافية الشعبية للدول[4]. تعمل الجيوسياسية الشعبية على تجسيد التواصل والإعلام والثقافة الشعبية على محاولة لخلق معنى جغرافي للتخيلات الجيوسياسية المنتجة. في هذا السياق، يرى "روبرت سوندرز"[5]

[1] Michael Heffernan, "Balancing visions: Comments on Gearoid O'Tuathail's critical geopolitics", Political Geography, Vol.19, No.3, March 2000, p.348.

[2] Gearóid Ó Tuathail, "Critical Geopolitics: The Social Construction of Space and Place in the Practice of Statecraft unpublished", Op.cit, p. 120.

[3] Mrje Kuus, "Critical Geopolitics", Op.cit, p.683.

[4] Klaus Dodds, Geopolitics: A Very Short Introduction, Op.cit, P.5.

[5] Robert A. Saunders, "Undead Spaces: Fear, Globalization, and the Popular Geopolitics of Zombiism", Geopolitics, Vol. 17, No. 1, 2012, p.82.

Robert A. Saunders، أن الهدف من البحث الجيوسياسي الشعبي هو النظر إلى العلاقة المعقدة بين جيوسياسية النخبة والتفاهمات الشعبية لكيفية عمل العالم.

فيما يُوضح "كلاوس دودز" أن مصطلح "الجيوسياسية الشعبية"، يُستخدم لاستكشاف المحاولات التي تقوم بها المجتمعات والدول لتمثيل العالم ومكانته بطرق متسقة ومنتظمة؛ ك "العمارة الرسمية"، مثل الآثار و"المصادر الإعلامية"، و "الوسائط" مثل التليفزيون، والموسيقى، والأفلام، والمجلات والرسوم المتحركة، وتوفير الموارد أو حتى إنشاء أماكن محددة في السياسة العالمية"[1]. بناءً عليه، تُعرّف الجيوسياسية الشعبية على أنها" المنطق الجيوسياسي الذي يتخلل مختلف مظاهر الثقافة الشعبية، من الإعلام المرئي إلى المجلات الإخبارية والروايات، حتى العالم الافتراضي".

وفقًا لذلك، تُعرف الجيوسياسية الشعبية على أنها الجيوسياسية التي تتخذ وسائل الإعلام كمصدر معرفة، ومنصة تفكير حول الروابط الوثيقة بين التمثيلات الإعلامية ومواقع أكثر رسمية في الدولة[2].

كما تشير الجيوسياسية الشعبية إلى كل حدث وخطاب جيوسياسي خارج الحدود الأكاديمية، يشمل المواطن بشكل عام وكل يوم.[3] يُعرفها "ديتيمير" و "غراي" Nicholas Gray على أنها "الخطاب الجيوسياسي الذي ينغمس فيه المواطنون كل يوم" [4].

[1] Klaus Dodds, Geopolitical Traditions, Op. Cit, p.71.

[2] Klaus-John Dodds and James Derrick Sidaway, " Locating critical geopolitics", Op.cit, p.522-523.

[3] Jason Dittmer & Nicholas Gray, "Popular Geopolitics 2.0: Towards New Methodologies of the Everyday", Geography Compass, Volume4, Issue11, November 2010, p.1664.

[4] Jason Dittmer & Nicholas Gray, "Popular Geopolitics 2.0: Towards New Methodologies of the Everyday", Op. Cit, p.1667

رسم توضيحي4 يمثل تيبولوجيات الخطاب الجيوسياسي.

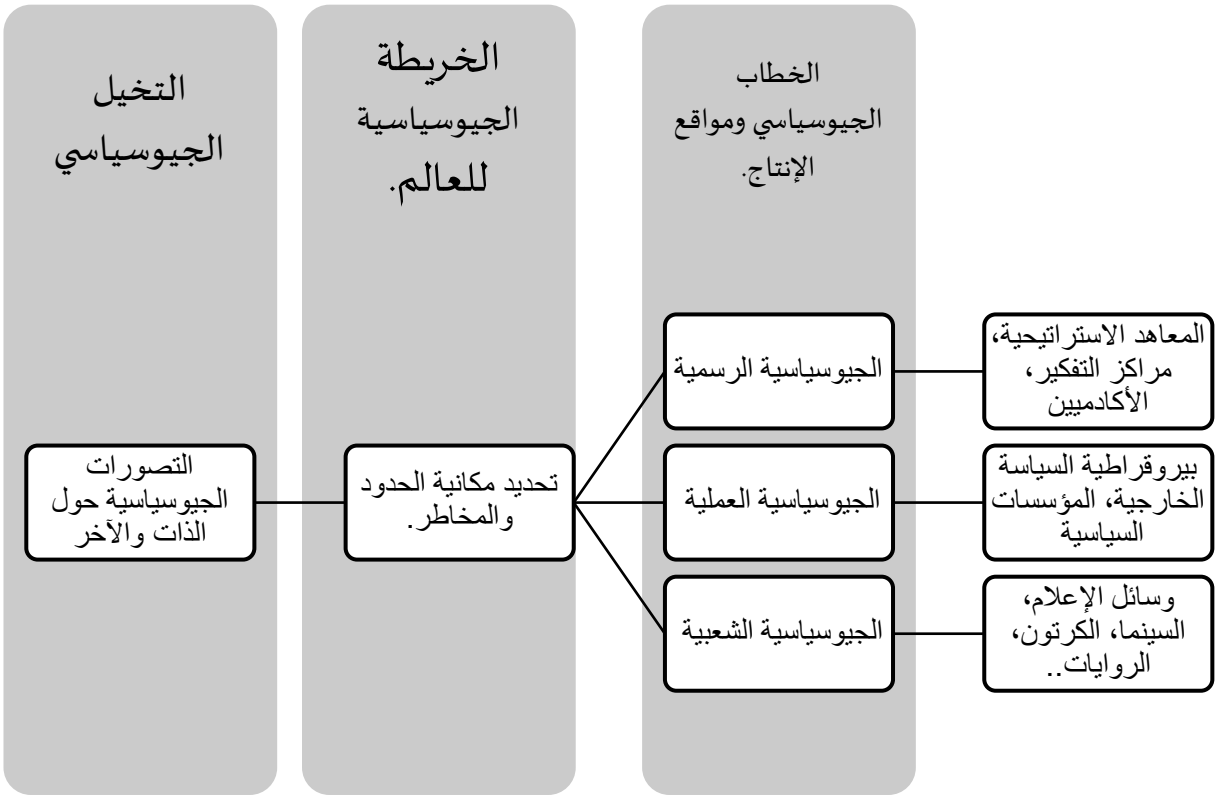

المصدر:

Gearoid O Tuathail & Simon Dalby, **Rethinking Geopolitics**, 1st ed. (London & New York : Routledge, 1998) ,P.5.

الفرع الثاني: تصنيف الجيوسياسية الشعبية.

يُمكن تصنيف الجيوسياسية الشعبية وفق معيارين محددين، يتمثل المعيار الأول في مواقع الإنتاج، فيما يتمثل المعيار الثاني في التصنيف حسب الوسائط.

أولا: التصنيف حسب مو اقع الإنتاج.

يقترح "دارين بورسيل"Darren Purcell وآخرون تقسيمًا فرعيًا[1]، يتمثل في تصنيف الجيوسياسية الشعبية وفقًا لمواقع الإنتاج، وبذلك تقسيمها إلى منظورين؛ منظور النخبة ومنظور غير النخبة.

[1] Darren Purcell, Melissa Scott Brown and Mahmut Gokmen, "Achmed the dead terrorist and humor in popular geopolitics", GeoJournal, No.75, 2010, 75, p.377.

جدول7: تصنيف الجيوسياسية الشعبية.

المنظور	الإنتاج	الانتشار	الاستخدام الإعلامي	الدور
منظور النخبة	الأفلام ورسوم الكارتون السياسية برامج الحديث Talkshow، البرامج الحوارية الهزلية والكوميدية. الرسوم الهزلية. الكاريكاتير. الصحف. السينما. المجلات.	وسائط البث أحادية الاتجاه للانتشار الشامل	الإعلام المرئي والمطبوع، ألعاب الفيديو.	المنتج.
منظور غير النخبة	الجيوسياسية الهزلية والنكات. وسائل التواصل الاجتماعي. التقنيات القائمة على الإنترنت، ذات عنصر تفاعلي.	الانتشار الجماعي عبر الشبكات الشخصية.	الإنترنت، البريد الالكتروني، الروابط، الإعلام المرئي، الوسائط الإعلامية المتعددة، وسائل التواصل الاجتماعي، إلخ.	المنتج، الموزع، المستهلك.

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على المراجع المطلع عليها.

1. الجيوسياسية الشعبية التي تنتجها النخب:

تُركز الجيوسياسية الشعبية في الغالب على كتابات النخب الجيوسياسية مثل السياسيين ومستشاريهم الفكريين والنخب الإعلامية. إلا أنّ وسائل الإعلام لا تعكس ببساطة تصورات النخبة السياسية. ففي الواقع، هناك وجهة نظر جيوسياسية مهيمنة للقوميات والدول نظرًا لاختلاف الوصول إلى وسائل الإعلام التي تصل إليها مختلف المجموعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأفراد. ومنه، لا يُمكن فهم طبيعة التفسير من قبل النخب بمعزل عن معرفة القيم الثقافية الأوسع لعدم وجود وجهة نظر نخبوية واحدة متساوية القوة لجميع التفسيرات.

بناءً عليه، تسعى الجيوسياسية النقدية إلى تفسير وشرعنة وتحدي الفهم السائد عبر سحبه من خلال عدسة الخطابات الشعبية والموازنة بين تحليل نصوص النخبة والمصادر الأكثر شيوعًا للمعلومات الجيوسياسية كالتعليم والإعلام إطار الجيوسياسية الشعبية.

تُعارض "جوان شارب"[1] "التركيز المفرط على مفاهيم النخب"، حيث أدرك حقيقة أن الجيوسياسية النقدية تعتمد على نصوص النخبة باعتبارها خطوط الحكمة وأن وسائل الإعلام

[1] Joanne P. Sharp, "Publishing American Identity: Popular Geopolitics, Myth and the Reader's Digest", Political Geography, Vol. 12, No. 6, November 1993, P.492.

الشعبية ستتبعها بطبيعة الحال. وفقًا لذلك، جادل أن الجيوسياسية لا "تتسرب إلى أسفل" من نصوص النخبة إلى النصوص الشعبية؛ وبالتالي لا يكفي تفسير نصوص النخبة فقط[1]. في نفس الإطار، يُعبّر "ديتمير" و"غراي"[2] عن درجة من الانزعاج من أن الباحثين في الجيوسياسية الشعبية ما زالوا يركزون إلى حد ما على نسخ النخبة كوسائل الإعلام، ومخرجي الأفلام، إلخ. ترى "دارين بورسيل" Darren Purcell وآخرون أن السينما والمجلات والرسوم الهزلية والرسوم الكاريكاتورية في الصحف على أنها تُنتج **جيوسياسية النخبة**[3].

2. **الجيوسياسية الشعبية التي تنتجها غير النخب:**

بدأ التيار الثاني بشكل أساسي مع بحث تجريبي مبتكر ل "جوان شارب"[4] على المجلة الأمريكية The Reader's Digest وطريقة تطوير وتعميم "الجيوسياسية الشعبية" بين قرائها، خاصة فيما يتعلق بالصور الجيوسياسية للولايات المتحدة من جهة، ومن الاتحاد السوفياتي من ناحية أخرى، وكيف برزت تاريخيًا في الصراع المتطور بين الجانبين [5].

سعت "شارب" [6] إلى التحقيق في البناء الاجتماعي للهوية الأمريكية في الثقافة الشعبية حيث سمح لها ذلك بتطوير مفهوم "الجيوسياسية وأنت: المشاركة الشعبية في إنشاء عدو جيوسياسي"؛ باعتبار أن وسائل الإعلام ليست منفصلة عن الصراعات الجيوسياسية، بل جزءٌ منها. كما تُجادل بأن التحقيق لا يُمثل فقط الآخرين الخارجيين الذين يُمكن تصويرهم على أنهم يُشكلون تهديدًا لـ "أمريكا"، ولكنه يعمل أيضًا على إنشاء سلسلة من السمات الذاتية التي يمكن من خلالها مقاومة مثل هذه التهديدات.

تعرض هذا التصنيف للنقد على اعتبار أن الجيوسياسية الشعبية لغير النخبة تتقاطع مع الجيوسياسية الشعبية للنخبة، وذلك من خلال جيوسياسية وسائل التواصل الاجتماعي؛

---

[1] Joanne P. Sharp, "Publishing American Identity: Popular Geopolitics, Myth and the Reader's Digest", Op.cit, p.493.

[2] Ibid, P.493.

[3] Darren Purcell, Melissa Scott Brown and Mahmut Gokmen, "Achmed the dead terrorist and humor in popular geopolitics", Op. Cit, P.377.

[4] Joanne P. Sharp, "Publishing American Identity: Popular Geopolitics, Myth and the Reader's Digest", Op.cit, p-P.495-501.

[5] Jason Dittmer and Klaus Dodds, "Popular Geopolitics Past and Future: Fandom, Identities and Audiences", Geopolitics, Vol.13, No. 3,2008, P. 438.

[6] Joanne P. Sharp, "Publishing American identity: popular geopolitics, myth and The Reader's Digest", Op.cit, P.492.

على اعتبار أن النخب تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا. تأسيسًا على ذلك، سعى الجيوسياسيون الشعبيون إلى إيجاد أرضية مشتركة بين جيوسياسية النخبة وغير النخبة. في هذا السياق، تم اختيار "توتير" كمنصة تفاعلية تضم النخبة وغير النخبة. بالمقابل يبرز تصنيف آخر للجيوسياسية الشعبية يرتبط بالوسيلة المستخدمة في إيصال التمثيلات والصور الجيوسياسية.

ثانيا: الوسيط كأساس للتصنيف الجيوسياسي الشعبي.

الوسيط في الجيوسياسية الشعبية هو نوع المستقبلات اللازمة لاستيعاب المعلومات المرسلة؛ قد تكون وسائط مرئية، سمعية وافتراضية والحدود بين هذه الوسائط غالبًا ما تكون ضبابية. بناءً عليه، يتم تجميعهم وتصنيفهم في فئات معينة فيما يتعلق بسماتهم واتصالاتهم الرئيسية. في هذا السياق، يقول "ديتمير" و"دانيال بوس Daniel Boss "[1] :" إن تركيز الجيوسياسية الشعبية على وسائل الإعلام يشمل وسائل الإعلام الإخبارية الكتب المصورة، البرامج التلفزيونية، الروايات، الأفلام، الموسيقى، والإنترنت". فيما يتم إضافة الكثير من الوسائط على سبيل المثال، الراديو أو التصوير الفوتوغرافي. تأسيسًا على ذلك، تم تقسيم الوسائط في الجيوسياسية الشعبية إلى ثلاث مناطق رئيسية، وهي: الجيوسياسية المرئية، الجيوسياسية السمعية، والجيوسياسية الافتراضية.

1. الجيوسياسية المرئية:

الجيوسياسية المرئية الشعبية، هي الجيوسياسية الشعبية التي يتم التوصل إليها من خلال الوسائط المرئية، على غرار الكتب والكتب المصورة وكل الوسائط المكتوبة، الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، بالإضافة إلى المانجا والأنمي والرسوم الهزلية. تجدر الإشارة إلى أن هذه الفئة تتقاطع مع الجيوسياسية السمعية في مناطق ضبابية، حيث لا تعتمد هذه الفئة على رؤية المستهلك فقط ولكن أيضًا سماعه. ومع ذلك، فإن التحفيز الرئيسي منها لا يزال مرئيًا.

أ. الأفلام، المسرح والسينما والمسلسلات التلفزيونية:

[1] Jason Dittmer & Daniel Boss, Popular Culture, Geopolitics, and Identity, 2nd ed. UK: The Rowman & Littlefield Publishing Group, 2019, p.25.

يُعتبر الفيلم من أهم تقنيات الرؤية في الجيوسياسية، نظرًا لقدرته الكبيرة على تصور وتصوير العالم كما هو أو كما يُراد تصويره. لطالما تم تصور المسرح السينمائي (وقوائم أفلامه) كهياكل سردية وموقع مهم لإنتاج وتداول ومناقشة المعاني الجيوسياسية والتأطير[1]. وفقًا لذلك، أصبحت التمثيلات السينمائية التي تظهر في أفلام مهمة ذات صيت جماهيري كبير" تُستخدم كنظم للدلالة لأغراض سياسية ونقل رسائل حول العالم، والتي يمكن لعدد قليل من الحكومات مقاومتها، خاصة أثناء الحرب و / أو الأزمات. بالمقابل، يُجادل باحثو الدراسات السينمائية والمعلقون الأكاديميون الآخرون بأنه يتعين على الأفلام تحديد الطريقة التي يتم بها جعل التمثيلات الجيوسياسية للعالم مفهومة وذات مغزى في بيئة يومية. في حين تم إيلاء قدر كبير من الاهتمام لكيفية إنتاجها وتبادلها واستهلاكها داخل الثقافات الجيوسياسية الشعبية، إلا أن الاهتمام أقل تم إعطاؤه للجماهير والاستهلاك بشكل أعم[2]؛ على الرغم من أهمية الاستقبال في صنع الحس الجيوسياسي.

تبرز الجيوسياسية السينمائية بشكل متماهي الأهمية نظرًا لقدرتها على استيعاب جمهور كبير لساعات تحت تأثير الرؤية. على الرغم من أهمية التحفيز الصوتي في الأفلام، إلا أن التحفيز المرئي أكثر أهمية. ولهذا السبب تمكنت الأفلام الصامتة من الازدهار لفترة طويلة.

من أجل فحص أهمية السينما قام العديد من الجيوسياسيون بتحليل ودراسة الأفلام خاصة سينما هوليوود. نذكر على سبيل المثال لا الحصر، تحليل أفلام جيمس بوند ل "كلاوس دودز"[3] ؛ كابتن أمريكا ل "جيسون ديتمير"؛ وتحليل "سينثيا ويبر" Cynthia Weberللهوية السينمائية للولايات المتحدة في الحرب[4]؛ إضافة الزومبي المحتملة ل "دانيال دريزنر" .Daniel W

[1] Marcus Power & Andrew Crampton, "Reel Geopolitics: Cinemato-graphing Political Space", Geopolitics, Vol.10, No.2, 2005, p. 195.

[2] Gearoid O Tuathail and John Agnew, "Geopolitics and Discourse", Op. Cit, P.195.

[3] Look: Klaus Dodds, "Popular Geopolitics and Audience Dispositions: James Bond and the Internet Movie Database (IMDb)", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 31, No. 2, June 2006, p.119.

[4] Look: Cynthia Weber, Imagining America at War: Morality, politics, and film .UK and USA: Routledge, 2006.

Drezner إلى نظريات العلاقات الدولية"[1]. وجيوسياسية "دومينيك مواسيه" Dominique Moïsi للمسلسلات التلفزيونية[2].

يبحث "فرانسوا ديبركس" Francois Debrix في الطرق التي **تتفاعل بها الأخبار التلفزيونية والبرامج الحوارية في الولايات المتحدة مع النخب.** ويجادل[3] بأن "مثقفي" فن الحكم في الولايات المتحدة يبدؤون في تقديم الجيوسياسية على أنها "ملفتة للنظر، ومثيرة للخوف، ومذهلة، صادمة، فاضحة، ومبسطة بشكل علني ".

ب. الرسوم الكاريكاتورية، الكتب الهزلية والكرتون:

بدأ مصطلح "الرسوم المتحركة" في منتصف القرن التاسع عشر للإشارة إلى رسم / رسم كاريكاتوري فكاهي أو ساخر نُشر في الصحف والمجلات[4]. فيما بعد برز المصطلح كأحد أنواع الوسائط المرئية التي تُشكل شكلاً شائعًا من السخرية السياسية والتعليقات الاجتماعية، خاصة في البلدان النامية"[5]. كما يتم بحث وتحليل الرسوم الكاريكاتورية على نطاق واسع في العديد من الدول لتمييز "كيف تم حشد فهم جغرافي معين للسياسات الإقليمية والعالمية" [6]. كما تقدم قضايا معقدة بطريقة بسيطة من خلال استخدام أدوات الكاريكاتير والتناظر والتوازي المضحك لصقل نظرة الجمهور للقضايا المعاصرة[7]. وتضع القراء في سياق استطرادي يُساعد في بناء الصور الذهنية لتأطير "الظواهر من خلال وضع" المشكلة "المعنية في سياق الحياة اليومية. بهذه الطريقة، تستغل الرسوم الكاريكاتورية "القيم العالمية" كوسيلة لإقناع القراء عن

[1] Look: Daniel W. Drezner, Theories of International Politics and Zombies, Uk: Princeton University Press Princeton and Oxford, 2011.

[2] Dominique Moïsi, La Géopolitique Des Séries Ou le triomphe de la peur, Stock : Essai / Media et culture,2016, P.5.

[3] Francois Debrix, Tabloid Terror War, Culture, and Geopolitics, 1st ed. USA& Uk: Routledge, 2007, p. 921.

[4] Grant Kleeman, "Not just for fun: Using cartoons to investigate geographical issues", Op. Cit, P.144.

[5] Ibid, P.145.

[6] Jason Dittmer and Klaus Dodds, "Popular Geopolitics Past and Future: Fandom, Identities and Audiences", Geopolitics, No.13, 2008, p.443.

[7] Grant Kleeman, "Not just for fun: Using cartoons to investigate geographical issues", New Zealand Geographer , Vol.62, No.2, July 2006, p.144.

طريق السخرية، التهكم، الانتقاد، التدين، والاحتجاج على أي شيء يضر برفاهية الناس أو ينتهك حقوق الإنسان أو آليات الدولة على سبيل المثال[1].

تتنوع الرسوم الكاريكاتورية باختلاف خصائصها وموضوعاتها، بناءً عليه، يمكن تصنيفها إلى [2]: رسوم كاريكاتورية تحريرية (السياسية)، ورسوم كاريكاتورية هزلية.

- **الرسوم الكاريكاتورية السياسية:**

الرسوم الكاريكاتورية السياسية هي روايات وصفية للخطاب الجيوسياسي المبني حول أي سلوك أو نظام اجتماعي؛ يُقدم لقراء الأخبار ادعاءات أو روايات مصغرة حول ظروف" المشكلة "المفترضة، ويعززون معاني مفروضة من العالم". تُستخدم هذه الأخيرة كخطاب مرئي لفهم وشرح الهوية والأمن والتهديد والقيم الاجتماعية.

تم تصميم الرسوم الكاريكاتورية السياسية بما يتماشى مع المجتمع ككل، أو مجموعة منه؛ من أجل قبولها أو فحصها أو تفسيرها للرسالة المقصودة. وهكذا، فإن "الرسوم الكاريكاتورية السياسية لا تدرك فقط الطريقة التي ينقل بها الخطاب البصري التجربة الاجتماعية، ولكن تساعد أيضًا في تكوين هويات الموضوعات الاجتماعية، وعلاقاتها، والمجال الذي توجد فيه"[3].

تؤثر الرسوم الكاريكاتورية السياسية على الخطاب العام والنقاش، باعتبارها وسيلة لعرض التعليقات على القضايا والقرارات السياسية المثيرة للجدل[4]. من جهة أخرى، يكون "رسام الكاريكاتير" جزءً من عملية الربط التي تربط الجمهور العام بقادته السياسيين حيث يُركز في رسوماته على الأحداث التي تؤثر على المجتمع سياسيًا أو اقتصاديًا أو ثقافيًا أو دينيًا، بُغية

[1] Leslie S. Greenberg, "Integrating an emotion-focused approach to treatment into psychotherapy integration", Journal of Psychotherapy Integration, Vol.12, No.2, P.182.

[2] Grant Kleeman, "Not just for fun: Using cartoons to investigate geographical issues", Op. Cit, P.147.

[3] Iqbal Shailo, "Critical Geopolitics and the Construction of Security in South Asia ", a thesis submitted to the Faculty of Graduate and Postdoctoral Affairs in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Geography Carleton University Ottawa, Ontario 2013, P.8.

[4] Grant Kleeman, "Not just for fun: Using cartoons to investigate geographical issues", Op. Cit, P.147.

التعليق على التغيير الاجتماعي وتقييم المواقف الاجتماعية القائمة"[1]. كما أن "الرسوم الكاريكاتورية السياسية غالبًا ما تكون قادرة على كشف نوع معين من الحقيقة الأساسية، والتي يمكن أن تشجع المشاهدين على رؤية الأشياء من زاوية جديدة".

وذلك لأن، الرسوم الكاريكاتورية السياسية تعمل في الغالب على مستويين مميزين: أولاً، تقوم ببناء قصة خيالية للواقع، وثانيًا، تشير إلى "أحداث وشخصيات من الحياة الواقعية" والتي تكون أكثر تجريدية وتصورًا. هذان المستويان من الفهم مدمجان / مقنعان في الاستعارات والرموز التي تشجع الناس على رسم خريطة للوضع السياسي الحالي وتفسير الشؤون العامة والأحداث السياسية وأفعال السياسيين. هذا المزيج الفريد من الواقع والخيال يميز الرسوم الكاريكاتورية عن الصور والرسومات التوضيحية في الصحف. على سبيل المثال، تختلف الرسوم الكاريكاتورية على اعتبار أن الرسوم الهزلية هي شكل من أشكال الاتصال، التي لها فن متسلسل، وتُعبر عن سرد للأحداث بينما تميل الرسوم الكاريكاتورية إلى عرض بعض الرسائل الجادة.

- **الرسوم الكاريكاتورية الكوميدية:**

الرسوم الكاريكاتورية الكوميدية [2]هي أدوات تتحدث عن مقال ما أو أخبار معينة من خلال رسم صغير نسبيًا، أين يرتبط تنسيق الرسم بالأخبار أو بعض الموضوعات المحددة للمقالة. هناك من يرى أن "الرسوم الكاريكاتورية هي أعمال فنية تُبالغ أو تشوه السمات والخصائص (أو الجوهر الأساسي) لشخص ما لتخلق مظهرًا بصريًا يسهل التعرف عليه، كما تُمثل شكلاً من أشكال البورتريه[3]". بالمقابل، الشرائط الهزلية هي سلسلة من الصور المنفصلة لتوضيح قصة ما؛ قد تكون لمزيد من المتعة أو قد يكون لها دور مشابه للرسوم الكاريكاتورية السياسية والتحريرية"[4].

ساهم عالم الجغرافيا البشرية "جيسون ديتمير" في العديد من الدراسات العلمية حول الرسوم الكاريكاتورية ذات الصلة بالجيوسياسية والهوية الوطنية والفخر والغطرسة. تُسلط دراساته الضوء على التأثيرات المختلفة للمسلسل الهزلي على السيناريوهات الشعبية

[1] Grant Kleeman, "Not just for fun: Using cartoons to investigate geographical issues", Op. Cit, P.147.

[2] يعتبر "بيتر أرنو" Peter Arno منشئ هذا النوع من الرسوم الكاريكاتورية، قد يتم التعبير عن المصطلح لاسم الرسوم الهزلية.

[3] Grant Kleeman, "Not just for fun: Using cartoons to investigate geographical issues", Op. Cit, P.147.

[4] Ibid, P.148.

والجيوسياسية، ولا سيما كيفية إضفاء الطابع المؤسسي على الهوية الأمريكية والفخر القومي. في دراسته، "إمبراطورية كابتن أمريكا: تأملات في الهوية والثقافة الشعبية وجيوسياسية ما بعد 11 سبتمبر" [1]. استخدم "ديتيمير" حدث 11 سبتمبر لمناقشة الشخصيات في الكتاب الهزلي "كابتن أمريكا" ودمج العديد من الاتجاهات النظرية لدراسة هوية الثقافة الشعبية والجيوسياسية في المشهد البصري لأمريكا [2]ووفقا له، فإن كابتن أمريكا ينشر إلى جمهور أوسع الرسالة التالية:

- معنى أمريكا ورمز الهيمنة الأمريكية وكيف يتم إعادة تأسيس طريقة التفكير للقراء الفرديين من خلال الاستعارات الإقليمية.
- تساهم صور الأراضي والمناظر الطبيعية بطريقة ما في تكوين هوية وطنية وتركيب إقليمي بين مواطني الولايات المتحدة.
- بناء السرديات الجيوسياسية حول الهيمنة بصفة عامة والهيمنة الأمريكية بشكل خاص[3].

توضح دراسة "ديتمير" حول "مرئيات الكتاب الهزلي: بيان منهجي حول الجغرافيا والمونتاج والسرد" [4] أن بإمكان الجغرافيين تعزيز دور الوسائل المرئية كسرد نصي. كان التركيز على الكتب المصورة بمثابة تصحيح لتركيز الجغرافيا الأدبية المفرط على القراءة النصية وتركيز الثقافة المرئية على التصوير الفوتوغرافي والسينما والأشكال الأخرى التي تحمل" تأثير الواقع "[5]. إضافة إلى ذلك، يؤكد "ديتمير" على المساهمة القيمة التي تقدمها الكتب المصورة في تعزيز الخطابات الجيوسياسية في هيكلة وجهات النظر العالمية. وكيف يمكن للثقافة الشعبية تشكيل التصورات الجغرافية[6].

---

[1] Jason Dittmer, "Captain America's Empire: Reflections on Identity, Popular Culture, and Post-9/11 Geopolitics", Annals of the Association of American Geographers, Vol. 95, 2005, P.637.

[2] Ibid, p.626.

[3] Ibid, p.641.

[4] Jason Dittmer, "Comic book visualities: a methodological manifesto on geography, montage and narration", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol.35, No. 2, P.224.

[5] Jason Dittmer, "Comic book visualities: a methodological manifesto on geography, montage and narration", Op. Cit, P.234.

[6] للمزيد من المعلومات انظر:

في هذا السياق، يتساءل "ديتيمير" عن التوجهات السياسية لمؤلفي الكتب المصورة، وفيما إذا كانوا يضعون أوضاعهم الجيوسياسية في الاعتبار. ثم يفترض أن ما يفعلونه هو تعبير عن معتقداتهم السياسية حيث يقومون بدمج هذه المعتقدات في الشخصيات ثم يعرضونها- سواء عن قصد أو بغير قصد- على مستهلكي الكتب المصورة. بناءً عليه، واجه رسامو الكاريكاتير العنف والترهيب والموت من جهات حكومية وغير حكومية لأن عملهم يسخر من الأقوياء ويساهم في رسم الصور النمطية[1].

مثال آخر، تمثل في دراسة "كلاوس دودز" للرسوم الكاريكاتورية ل "ستيف بيل" التي تصورها على أ نها "عين معادية للجيوسياسية" تُمثل وتنافس وتروج وتحتج على الشؤون السياسية، وتُساعد على رسم المجتمع والسياسة والبنية السياسية العالمية والأزمات الجيوسياسية، مثل أزمة البوسنة (1992-1995) وتعامل جورج دبليو بوش مع أحداث 11 سبتمبر 2001[2]. كما يرى أن الرسوم الكاريكاتورية تُركز بشكل أساسي على الإشارات البصرية والرمزية، مثل تصور الجماعات الثقافية في العالم الجيوسياسي المتغير، وخاصة ما يسمى بالحرب على الإرهاب[3].

ينظر "جحا ريدانبا" Juha Ridanpääفي ردود الفعل على الرسوم الكاريكاتورية في الصحيفة الدنماركية Jyllands-Posten: "كانت ردود الفعل عالمية ومكثفة للغاية وحدثت على عدة مستويات إدارية"[4]. على سبيل المثال، يستكشف "ريدانبا" كيف أصبح نشر الرسوم الكاريكاتورية للرسول محمد "صلى الله عليه وسلم" في الصحيفة الدنماركية "صراعًا جيوسياسيًا تسبب في ردود فعل غير متوقعة على مستويات مختلفة من البيروقراطية الاجتماعية والسياسية". كانت هناك اجتماعات سياسية في جميع أنحاء العالم، واحتجاجات عامة، ومقاطعة للمنتجات الدنماركية، وانتقادات عامة في وسائل الإعلام، وبيانات رسمية

Jason Dittmer, "The Tyranny of the Serial: Popular Geopolitics, the Nation, and Comic Book Discourse", Antipode, Vol.39, 2007, P.248.

[1] Klaus Dodds, Geopolitics: A Very Short Introduction, Op. Cit, P.158.

[2]Ibid, P.166.

[3]Ibid, P.166.

[4] Juha Ridanpää, "Geopolitics of Humour: The Muhammed Cartoon Crisis and the Kaltio Comic Strip Episode in Finland", Geopolitics, Vol.14, No. 4, 2009. p.730.

واعتذارات صادرة عن مختلف المنظمات الدولية والحكومات الوطنية، وتهديدات خطيرة، وإغلاق السفارات، ونزاعات مسلحة[1].

ج. الصحف الشعبية:

الصحف الشعبية هي أسلوب صحافي يُركز على القصص المثيرة وشائعات المشاهير ونجوم الرياضة ووجهات النظر السياسية المتطرفة.. الخ. سميت ب "التابلويد" دلالة على صغر الحجم والإيجاز، فهي تختلف عن غيرها من الصحف من حيث الحجم وعادة تكون أخبارها حسية ومثيرة. تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية نوعًا عدوانيًا بشكل خاص من الجيوسياسية التابلويدية حيث يتم إخبار المشاهدين باستمرار بالمخاطر التي تواجه الدولة[2]. يُشير "ديبركس" إلى **الجيوسياسية في الصحف الشعبية** على أنها شيء بسيط، مسلٍ، صادم، ومثير. يقوم بذلك من خلال إعطاء تفسيرات "المنطق السليم" وخرائط خيالية لخلق شعور بالخوف والخطر الحتمي[3].

كما جادل "ديبركس" بأن جيوسياسية التابلويد تعمل من افتراض أن الأمريكيين لا يريدون أن يسمعوا عن حياتهم اليومية، لا يريدون أن يقرأوا أنهم يتلقون أجورًا زهيدة، ويعملون فوق طاقتهم، ويتنمرون في العمل، وفي المنزل، عند خدمة بلادهم في أراض أجنبية. إنهم يريدون قصصًا ساحرة، وفضائح، وأحداثًا استثنائية، وأخبارًا يمكنهم بناء الأحلام عليها أو تطوير الشعور بالغضب منها. باختصار، إنهم يريدون أن يستمتعوا"[4].

2. الجيوسياسية الشعبية السمعية:

الجيوسياسية الشعبية السمعية هي الجيوسياسية التي يتم التوصل إليها من خلال الوسائط السمعية، على غرار الموسيقى، الإذاعة، البودكاست "برامج البث" أو الكتب الصوتية.

---

[1] Ibid, P.737.

[2] Jason Dittmer and Klasus Dodds, "Popular Geopolitics Past and Future: Fandom, Identities and Audiences" , Geopolitics, Op.cit, , p.439.

[3] Francois Debrix, Tabloid Terror War, Culture, and Geopolitics, Op. Cit, p. 923.

[4] Francois Debrix, Language, Agency, and Politics in a Constructed World, 1st Ed. UK & USA: Routledge, 2003, p.152.

3. الجيوسياسية الشعبية الافتراضية:

الجيوسياسية الشعبية الافتراضية موجهة بشكل أساسي نحو محتوى الإنترنت وكل ما يرتبط بها. انتعش هذا النوع من الجيوسياسية الشعبية بعد موجة العولمة وزيادة سرعة المعلومات، خاصة بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بعد عام 2005. كما تُشير إلى العالم الافتراضي أو العالم الرقمي (الديجيتال)، الذي تبرز فيه ألعاب الفيديو، تطبيقات الهاتف، برامج الكمبيوتر...إلخ.

أ. الشبكة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي:

الشبكة الاجتماعية هي بنية اجتماعية تتكون من مجموعة من الجهات الفاعلة الاجتماعية (مثل الأفراد أو المنظمات)، ومجموعات من الروابط الثنائية، والتفاعلات الاجتماعية الأخرى بين الجهات الفاعلة. يتفاعل أولئك الذين يشاركون على مواقع الشبكات الاجتماعية كمحاولة شخصية باستخدام أشكال مختلفة من الوسائط لمناقشة حياتهم واهتماماتهم. تشمل الشبكات الاجتماعية الأكثر شيوعًا لهذا النوع من التفاعل المألوف Facebook وGoogle+ و Instagramو Twitter.

على مدى السنوات القليلة الماضية، ادعى كتاب في وسائل الإعلام المطبوعة أن وسائل التواصل الاجتماعي استُخدمت كوسيلة جديدة لنشر الحركات الثورية. يخلق المحتوى الذي ينشئه المستخدمون في المنصات الكبيرة تخيلات حول الأماكن والأشخاص وتشارك في إنشاء التصورات والخطابات الجيوسياسية للعالم المعاصر. وبذلك، تُمثل الشبكات الاجتماعية خطابات إنتاجية واستهلاكية.

تُحدد طبيعة المحتوى المعروض طبيعة المكان -هل يُنظر إلى مكان ما على أنه آمن، أو هل موقع سياحي جذاب- أو إذا كان هناك تصور سابق حول ذلك المكان، يُمكن تغييره من خلال التأثر بالمحتوى المعروض.

تنشط الشبكات الاجتماعية في مختلف الأزمات، على سبيل المثال الأزمات الصحية، على سبيل المثال في أكتوبر 2014، بدأ انتشار فيروس "إيبولا" على تويتر، كاشفا مخاوف الكثير

من الناس من المرض. في ديسمبر 2019 انطلقت التغريدات من "ووهان" وصولا للعالم بأكمله حول خطر فيروس" كورونا- كوفيد 19 -" قبل أن يتجاوز الحدود الجغرافية للصين أصيبت شعوب العالم بنوبة الهلع مما يرونه على مستوى الشبكات الاجتماعية.

ب. ألعاب الفيديو:

ألعاب الفيديو صناعة سريعة النمو تؤثر على الشباب وعلى إدراكهم للعالم. يجادل "سالتر" بأن ألعاب الفيديو تغير الواقع بمعنى المشاركة في الحرب من خلال تطوير التفكير الاستراتيجي، أو حتى إرسال رسائل سياسية لا شعورية في هذه البيئة الافتراضية.

الفرع الثالث: أنواع أخرى من الجيوسياسية الشعبية.

توجد هناك أنواع أخرى من الجيوسياسية الشعبية التي نستعرضها في هذا القسم.

أولا، جيوسياسية الخبراء:

الخبراء، مثل العديد من جوانب الجيوسياسية الشعبية، تم دراستهم جيدًا، لا سيما في بيئة المقارنة عبر البلاد. تم وصفهم بأنهم "رواة القصص المميزون في الدولة" [1] ولكن نادرًا ما يكون هناك أي تشكيك في ادعاءاتهم بهذه الخبرة أو علاقات القوة الكامنة وراءهم. يُقر "دودز" أيضًا بالمكانة الرفيعة التي يشغلونها: "الخراطيم الذين يُعلقون على السياسة الخارجية والشؤون الدولية ويحتلون موقعًا متميزًا في المجتمع"[2].

ثانيا، جيوسياسية المشاهير:

إذا كان الرابط بين الخبراء والسياسة مجالًا لا نفهمه تمامًا، فإن الرابط بين المشاهير والسياسة هو مجال لم يتم دراسته بشكل أكبر[3]. يقول: "بينويل" وآخرون. "يُمكن للمشاهير

[1] Klaus Dodds, Geopolitics: A Very Short Introduction, Op. Cit, p.71.

[2] Ibid, p.71.

[3] Matthew C. Benwell, Klaus Dodds & Alasdair Pinkerton, "Celebrity geopolitics", Political Geography, Vol.31, No.7, 2012, P.406.

إصدار بيانات رسمية وتوجيهية للسياسة أقرها آخرون مثل الاقتصادي الأكاديمي جيفري ساكس" [1]

ثالثا، جيوسياسية المؤامرة: The Geopolitics of Conspiracy

ترى "لورى جونز" Lora Jones، أن المؤامرات ليست مجرد معتقدات على هامش المجتمع؛ بل هي مكان مشترك للمجالات السياسة والثقافة الشعبية ويجب أن يُنظر إليهم على أنها مهمة في النقاش السائد[2]. في حالة المؤامرة، يمكننا أن نرى حالات من ردود الفعل للنخب في الخارج. تستشهد "جونز"[3] بحالة الرئيس الإيراني "محمود أحمدي نجاد" في عام 2010 وهو يخاطب الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث زعم أن غالبية الأمريكيين يعتقدون أن أجزاء من الحكومة الأمريكية نظمت هجمات 11 سبتمبر لتحفيز الاقتصاد الأمريكي. تمضي "جونز" إلى أن "هناك ضرورة حتمية للجغرافيين لاستجواب الخطابات بشكل نقدي: المؤامرة التي تنتشر عبر وبين الجهات الفاعلة والشبكات والمقاييس والأقاليم، والتي لديها القدرة على تشكيل كيفية تشكيل الناس فهم العالم من حولهم، وبالتالي، كيف يختارون التصرف داخله"[4].

[1] Ibid, P. 406.

[2] Lora Jones, "The Commonplace Geopolitics of Conspiracy", Geography Compass, Vol.6, No. 1, 2012, p.45.

[3] Ibid, p. 45.

[4] Lora Jones, "The Commonplace Geopolitics of Conspiracy", Op. Cit, P.46.

جدول 7 تيبولوجيات الخطاب الجيوسياسي حسب مو اقع الإنتاج.

الخطاب الجيوسياسي	مواقع الإنتاج.	أمثلة
الجيوسياسية الرسمية	الأكاديميون. المفكرين. مراكز التفكير.	يشير إلى النماذج والتخيلات الجيوسياسية التي ينتجها من يسمون بالمثقفين والأكاديميين خدمة للدولة. الأعمال الكلاسيكية لعلم الجغرافيا. مثل "The Mackinder Geographical Pivot of History" (1904). غالبًا ما يعتبره علماء الجيوسياسية النقدية أمثلة رئيسية للخطاب الجيوسياسي الرسمي.
الجيوسياسية العملية	الساسة/ السياسيون.	يدرس الخطاب الجيوسياسي العملي الخطب السياسية لاستكشاف مجموعة متنوعة من الأحداث والاتجاهات الجغرافية.
الجيوسياسية الشعبية	صانعي الأفلام. صانعي الكارتون والأنيم. الممثلون. الموسيقيون، عالم الترفيه.	جيوسياسية غير رسمية توزع التفاهمات الجيوسياسية التي تتجاوز الطبقة السياسية إلى الناس العاديين".

المصدر: من إعداد الطالبة بتصرف.

أكدت الجيوسياسية النقدية، كما تمت صياغتها في الأصل في أوائل التسعينيات، على النصوص والخطب المرتبطة بتخصيص نخب السياسة الدولية. كانت قدرة النخب السياسية (أو مثقفي فن الحكم) على تصوير السياسة الدولية بطرق معينة موضوعًا مهمًا في إطار البرنامج البحثي لـ "الجيوسياسية النقدية". تم فهم هذه الخطابات النخبوية بشكل عام على أنها مقسمة بين الخطابات الرسمية (تلك التي يتحدث عنها المنظرون) والخطابات العملية (تلك التي يؤديها السياسيون والقادة العسكريون).

سرعان ما تم إدراج الجيوسياسية الشعبية في إطار الممارسات الجيوسياسية من خلال إشراك الروابط بين الجيوسياسية والثقافة الشعبية ووسائل الإعلام المختلفة للتركيز على فئة غير النخب؛ وإدراج الحياة اليومية.

خلاصة الفصل الثاني:

يهدف الفصل الثاني من الأطروحة إلى البحث في الأطر المعرفية والنظرية للجيوسياسية النقدية، وذلك من خلال استعراض مختلف الافتراضات والأسس التحليلية التي تقوم عليها.

انطلق هذا الفصل من اعتبار أن افتراضات الجيوسياسية النقدية تقوم على نقد التقاليد الجيوسياسية الكلاسيكية، وتسعى إلى تجاوز الأزمة المعرفية التي وقع فيها حقل الجيوسياسية"، تم ذلك من خلال الاستعانة بمجموعة من إسهامات المفكرين ما بعد الحداثيين وما بعد البنيويين مثل "ميشيل فوكو"، "جاك دريدا" و"إدوارد سعيد".

فيما يخص الأطر التحليلية التي تقوم عليها الجيوسياسية النقدية، فهي تركز على دراسات تحليل الخطاب وذلك باعتبار الجيوسياسية النقدية مشروع تمثيلي يقوم على دراسة الأدلة النصية والرموز في السياسة العالمية. خلال ذلك، تم الاستعانة بتحليل الخطاب من أجل التحقيق في الطريقة التي تفكر بها نخب الدولة في صناعة السياسة الخارجية للكيانات الإقليمية.

لعل تعدد الطروحات النظرية التي تشكل الأساس المفاهيمي للجيوسياسية. واختلاف الأساليب التحليلية يؤدي إلى معاني متعارضة تمامًا، وتوصيات عملية مختلفة، ومواقف سياسية متباينة. هذا التنوع في الدلالات والمعاني أظهر خيارات متعددة للتأثير السياسي، تختلف وفقًا للتوجه الدلالي للمفهوم.

الفصل الثالث:

مسوغات الانتقال في المشروع الجيوسياسي النقدي: الإشكاليات والأزمات.

الفصل الثالث: مسوغات الانتقال في المشروع الجيوسياسي النقدي: الإشكاليات والأزمات.

عملت الجيوسياسية النقدية كقطيعة عن الاستراتيجيات والنهج السابقة للجيوسياسية الكلاسيكية، إلا أنّه سرعان ما تشكلت العديد من الانتقادات على غرار الطبيعة غير المتبلورة أو عدم وجود موقف واضح بشأن ما تعنيه "الجيوسياسية النقدية"، وعدم الاهتمام بالذاتية و "الفاعلية". إضافة إلى الاهتمام القليل بالمتغيرات البيئية المادية والتصور غير الواضح لمفهوم "السياسة" داخل الجيوسياسية "النقدية".

وعلى عكس الجيوسياسية النقدية المبكرة (بما في ذلك الجيوسياسية الرسمية والجيوسياسية العملية والجيوسياسية الشعبية) التي تؤكد على الخطاب النصي باعتباره شكلاً من أشكال الأنطولوجيا الجيوسياسية؛ برزت عدد من الأجندات في الجيوسياسية وخاصة في الجيوسياسية النقدية التي تنزعج حاليًا من هيمنة التمثيل والتفكيك الخطابي لخطاب فن الحكم لصالح المظاهر اليومية للجيوسياسية. تبعًا لذلك، سعت الجيوسياسية النقدية إلى استكمال النهج ومراجعته واستبداله.

في هذا الفصل سيتم التطرق إلى مجموعة من المواقف النظرية التي تسعى لتجاوز مناطق الخلل في الجيوسياسية النقدية وإغلاق الفجوات الإبستيمية والأنطولوجية وحتى الأكسيولوجية. وذلك من خلال المباحث التالية:

- **المبحث الأول: موقف النظرية غير التمثيلية من الجيوسياسية النقدية.**
- **المبحث الثاني: موقف الجيوسياسية النسوية من الجيوسياسية النقدية.**
- **المبحث الثالث: موقف المادية الجديدة من الجيوسياسية النقدية.**

المبحث الأول: موقف النظرية غير التمثيلية من الجيوسياسية النقدية.

ظهرت الجيوسياسية النقدية من الانعطاف نحو دراسة إنتاج المعنى الرمزي الذي خضعت له الجغرافيا البشرية منذ أواخر الثمانينيات؛ حيث كانت تُعتبر الممارسات التمثيلية مركزيةً لتوضيح معالم الجيوسياسية النقدية في التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. إبستمولوجيا، يعتقد مفكرو ما بعد الحداثة أنه لا يمكن أبدا معرفة أي شيء بشكل يقيني، ولا توجد حقيقة خارجية مستقلة عن آرائنا واللغة التي نستعملها للتعبير عن هذه الآراء. إنهم يرفضون المنطق التقليدي الذي يقوم على تطابق الدال والمدلول، أي تطابق الأشياء والكلمات، فاللغة كذلك هي مبنية اجتماعيا، ولا يمكن أن تكون حيادية وموضوعية وكونية، وهذا الأمر ينسحب على المفاهيم والمعارف والنظريات التي نُع ب عنها في النهاية بهذه اللغة أو بتلك[1].

فيما كان النهج التفكيكي للجيوسياسية النقدية فعالاً في إظهار الافتراضات المعيبة للتعميمات الجغرافية التي تغلغلت في صنع السياسات الخارجية للدول وفتحت بدلا من ذلك مساحات لرؤى بديلة؛ إلّا أنّه نادرًا ما قامت الجيوسياسية النقدية ببناء رؤى مقنعة يمكن أن تكسب الجمهور.

إن العمل الأكاديمي يعتمد بشكل عام على الأساليب التمثيلية للتواصل وإثبات البحث - النصوص والرسوم البيانية والصور – يطرح الجغرافيون غير التمثيليين معضلة منهجية؛ تتمثل في أن هزال اللغة الوصفية لا يرقى إلى ترجمة الأحداث العاطفية المتنوعة، أو يمثله بشكل هادف. سعيًا لذلك، تسعى البحوث غير التمثيلية إلى البحث عن كلمات ومفاهيم جديدة ومتنوعة لتوضيح الأحداث والظواهر بطريقة أخرى.

المطلب الأول: الإطار النظري للبحوث غير تمثيلية.

إن "أزمة التمثيل"، التي شخّصها علماء الأنثروبولوجيا في الثمانينيات، قد تُسمى نقطة البداية للنقاش حول **حدود اللغة الوصفية**. بدأت هذه الملاحظة في فتح العلوم الاجتماعية لأشكال أكثر إبداعًا لبناء سرديات البحث والتجريب. في هذا السياق، رأى الاتجاه التمثيلي، أنّه لا

[1] محمد الطاهر عديلة، "التنظير ما بعد الحداثي للعلاقات الدولية: هدم في انتظار البناء"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، 2021، ع.1، م.8، ص. 518.

يمكن إعطاء أي حساب لواقع موضوعي يُمكن اكتشافه بشكل مستقل عن روايات الباحث وتفسيراته.

في تناقض حاد مع الإطار التحليلي ما بعد البنيوي الذي يمنح امتيازًا لفهم العالم عن طريق الخبرة المعرفية والنصية والبصرية. برزت النظرية غير التمثيلية إلى تُشير مجموعة متنوعة من الأعمال التي ظهرت خلال منتصف إلى أواخر التسعينيات في المملكة المتحدة وسط تحولات نظرية أوسع في العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام. كنهج بديل لمفهوم المعرفة الجغرافية وممارستها وإنتاجها. نتناول في هذا القسم الإطار النظري للبحوث غير التمثيلية كتمهيد للتحول غير التمثيلي في الجيوسياسية النقدية.

الفرع الأول: تحديد ماهية البحوث غير التمثيلية.

تُشير النظرية غير التمثيلية إلى مجموعة متنوعة من الأعمال التي ظهرت في منتصف إلى أواخر التسعينيات في المملكة المتحدة من خلال سلسلة من الكتب والمقالات التي كتبها الجغرافي "نايجل ثريفت"، على الرغم من أن تراثها الفلسفي يعود إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير.

هي دراسة نظرية تركز على الجغرافيا البشرية، تعتمد على استخدام النظرية الاجتماعية، وإجراء البحوث الجغرافية، و "التجربة المجسدة". برزت كنهج بديل لمفهوم المعرفة الجغرافية وطرق ممارستها وإنتاجها. في البداية اقترح "نايجل ثريفت" في سلسلة من الدعوات خلال تلك الفترة؛ إعادة توجيه التحليلات الجغرافية بما يتجاوز التركيز المفرط الملحوظ على التمثيلات (في مجموعة متنوعة من الأشكال)، وشكل من أشكال التمثيل (حيث يكون المعنى شيئًا يتشكل في العقل ويعمل كشرط مسبق للعمل)، نحو التركيز على الممارسة، والتجسيد، والمادية، والعملية.

"ينصب التركيز على كيفية تشكل الحياة واكتساب التعبير في التجارب المشتركة ، والروتين اليومي ، واللقاءات العابرة ، والحركات المتجسدة ، والمحفزات الإدراكية ، والمهارات العملية ، والشدة العاطفية ، والحث الدائم ، والتفاعلات غير الاستثنائية ، والتصرفات الحسية ... التي تهرب من العادة الأكاديمية الراسخة والسعي لكشف المعاني والقيم التي تنتظر على ما يبدو اكتشاف وتفسير وحكم وتمثيل ما هو نهائي[1]."

[1] Paul Simpson, Non-representational Theory, Op.cit, p.5.

تهدف النظرية غير التمثيلية بأكبر قدر من الجرأة إلى قلب دستور إنتاج المعرفة الجغرافية بدلاً من إنشاء إطار نظري معرفي وجودي بديل. ترى "كاي أندرسون "Kay Anderson و"سوزان سميثSusan Smith "[1]، النظرية غير التمثيلية على أنها منظور "غير بنائي" مرتبط بالوجود والفعل، بالمشاركة والأداء، مع معرفة أن ذلك يعتمد على التجربة المباشرة أكثر من التأمل والتجريد والترجمة والتمثيل.

في مثل هذا الركب، يتم أخذ التمثيلات في الاعتبار لما تفعله في كشف الممارسات حيث يُنظر إلى "قوة التمثيلات" في الطريقة التي يدخلون بها في العلاقات ولديهم القدرة على التأثير والتأثر. بمعنى أنهم يُؤخذون على أنهم "أدائيون" وبالتالي يلعبون دورًا في التّشكيل المستمر للحياة الاجتماعية من خلال كشف الإجراءات والتفاعلات المختلفة. في ظل هذه النزعة التمثيلية، تصبح هذه النصوص وتفسير محتواها جدول الأعمال الرئيسي للعمل الجيوسياسي[2].

من نواحٍ عديدة، فإن العنوان البديل الذي اقترحه "ثريفت" "Theory of Practices" - [3] هو أكثر تأكيدًا على ذلك، وبالتّالي كان من الممكن أن يُخفف من مثل هذا النقاش والاستقبال النقدي. في ضوء هذه المخاوف والمناقشات، أصبحت النظرية غير التمثيلية معروفة أيضًا باللقب البديل "أكثر من النظرية التمثيلية"[4].

على النقيض من ذلك، بالنسبة لكثير من الأعمال التي تم جمعها تحت اسم "NRT" ، فإن المُمارسات هي التي أصبحت نقطة البداية لمثل هذا العمل، حيث كان التفكير غير التمثيلي يلفت الانتباه إلى مجموعة من "الممارسات الدنيوية"، التي تُشكّل سلوك البشر تجاه الآخرين وأنفسهم في مواقع/ أماكن معينة [5]. وبذلك تتعلق النظرية غير التمثيلية بأهمية الممارسة كفكرة فردية. ومع ذلك، فقد تم فهم الممارسة بطرق عديدة، ولا يوجد اتفاق واضح بين أولئك الذين يتابعون الأبحاث التي تم الحصول عليها من خلال النظرية غير التمثيلية.

[1] Kay Anderson and Susan Smith, "Editorial: Emotional Geographies", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol.26, No.1, 2001, p.9: 7-10.

[2] Hayden Lorimer, "Cultural geography: the busyness of being 'more-than-representational'", Progress in Human Geography, Vol.29, No.1, 2005, P. 85.

[3]. Nigel Thrift, Non -Representational Theory, 1st ed. London and New York: Routledge,2008, p.2.

[4] Paul Simpson, Non-Representational Theory, 1st ed. London and New York: Routledge, 2021, P.17.

[5] Ibid, P.2.

في مزيد من التفاصيل، اقترح "هايدن لوريمر" Hayden Lorimer لاحقًا أن ما أصبح يُعرف بشكل جماعي باسم "NRT" يركز على[1] كيفية تشكل الحياة واكتساب التعبير في التجارب المشتركة، والروتين اليومي، واللقاءات العابرة، والحركات المتجسدة، والمحفزات الإدراكية، والمهارات العملية، والشدة العاطفية، والإلحاحات الدائمة، والتفاعلات غير الاستثنائية، والتصرفات الحسية ... التي تهرب من العادة الأكاديمية الراسخة المتمثلة في السعي إلى كشف المعاني والقيم التي تنتظر على ما يبدو الاكتشاف والتفسير والحكم والتمثيل النهائي.

مع هذا التركيز، يسعى البحث في النظرية غير التمثيلية إلى إزاحة الاهتمام الحصري بالبشر بوصفهم المحركين الرئيسيين في العمليات المعرفية لإنتاج المعنى[2]. ومع ذلك، فإن البحث في النظرية غير التمثيلية لا يتخلّى عن التّمثيل تمامًا، ولكنه يؤكد أن "الممارسات، التأثيرات، الأشياء" تتشابك مع إنتاج المعنى[3]. هذا التركيز على الكيفية التي تلعب بها الجيوسياسية في أماكن معينة ترتبط روابط بشكل متكرر بالحجة القائلة بأن الجيوسياسية النقدية تتجاهل "الأشياء الصغيرة".

وبالتالي، أصبحت النظرية غير التمثيلية "مصطلحًا شاملاً للعمل المتنوع الذي يسعى إلى التعامل بشكل أفضل مع عوالمنا الأكثر من البشر، والأكثر من النص، والمتعددة الحواس؛ وهي نزعة تستند إلى مجموعة من أساليب التفكير التي تقدّر الممارسة والعملية[4].

نتاجًا لذلك، غالبًا ما يكون من الصعب فهم "NRT" نظرًا للطريقة التي تمزج بها المفردات المفاهيمية والنظريات الاجتماعية المعقدة؛ فهي تتضمن أساليب بحث وكتابة يحتمل أن تكون غير معتادة؛ ولأنه غالبًا ما يكون هناك تركيز تجريبي مفاجئ أو أنه لا يوجد موضوع تجريبي واضح للدراسة على الإطلاق. في مواجهة هذا الالتباس المحتمل، يهدف القسم الموالي إلى تقديم الأفكار والمصطلحات والتطورات والاتجاهات التي تتبناها النظرية غير التمثيلية.

---

[1] Hayden Lorimer, "Cultural geography: the busyness of being 'more-than-representational'", Op.cit, P.84.

[2] Hayden Lorimer, "Cultural geography: the busyness of being 'more-than-representational'", Op.cit, P.84.

[3] Martin Muller, "More-than-Representational Political Geographies", in: Agnew, J., Mamadouh, V., Secor, A. and J. Sharp (eds.), The Wiley-Blackwell Companion to Political Geography. Wiley-Blackwell: Oxford, 2015, p.

[4] Paul Simpson, Non-Representational Theory, Op.cit, P.16.

على هذا النحو، فإن التفكير غير التمثيلي يقف ضد الفهم السيميائي[1] البحت للعالم، القائم على تحليل المعنى الذي صنعه الإنسان؛ والذي كان هذا الفهم الأساس المنطقي المؤسس للجيوسياسية النقدية وتحليل كتابة الفضاء العالمي[2].

أُسيء فهم كلمة "غير تمثيلية"، نظرًا لعدد من الدلالات الواضحة التي تشير إليها. بالنسبة للبعض، فإن البادئة"non" "غير" تعني (أو على الأقل ضمنيًا) الابتعاد عن الاهتمامات المتعلقة بالتمثيلات والنصوص. في هذا، يبدأ اعتبار الأمر على أنه "ما بعد" أو "ما بعد تمثيلي "أو "مناهض للتمثيل". بصرف النظر عن هذه المناقشات، فإن العمل المرتبط بـ "NRT" مهتم في الواقع بالتمثيلات.

بناءً عليه يمكن القول أنّ التفكير غير التمثيلي في محاولة لتطوير نهج بديل لمفهوم المعرفة الجغرافية وممارستها وإنتاجها. بعبارة موجزة، سعى التفكير غير التمثيلي إلى إعادة توجيه التحليلات الجغرافية إلى ما هو أبعد ممّا كان يُنظر إليه في ذلك الوقت على أنه تركيز مفرط على التمثيلات (الصور والنّصوص وما إلى ذلك).

وبذلك، تحدّت النظرية غير التمثيلية البرامج الجيوسياسية وشجّعت على التفكير في الحدود المعرفية للتخصص. فكانت الأفكار التي تقترحها النظريات غير التمثيلية بمثابة مكمل متحرك للمناهج الحالية لإنتاج المعرفة الجغرافية، وذلك من خلال مجموعة من الأعمال مثل العمل على التأثير والأهمية المادية[3].

الفرع الثاني: افتراضات ومبادئ النظرية غير التمثيلية.

حدّد "ثريفت" مجموعة من مبادئ النظرية غير التمثيلية[4]. في البداية، يُسارع "ثريفت" إلى الإشارة إلى أن نيته في إضفاء الطابع الإقليمي على النظرية غير التمثيلية هو تحديد نوع تجريبي

---

[1] علم المعنى، (السِّيمَنطِيقَا) Semantiqueويقال له كذلك علم الدلالة هو علم لغوي حديث يبحث في الدلالة اللغوية، والتي يلتزم فيها حدود النظام اللغوي والعلامات اللغوية دون سواها، ومجاله: دراسة المعنى اللغوي على صعيد المفردات والتراكيب.

[2] Martin Muller, "Text, Discourse, Affect and Things", in Klaus Dodds, Joannee Sharp & Merje Kuus (eds), The Ashgate research companion to critical geopolitics, Op.Cit, P. 50.

[3] Nigel Thrift, Non -Representational Theory, Op.cit, p.3.

[4] Nigel Thrift,"It's The Little Things", in Geopolitical Traditions Edited by Klaus Dodds and David Atkinson, 1st ed. London and New York: Routledge,2000, p.380.

جديد: "نوع هجين لعالم هجين"[1]، وفقًا لذلك، يُحدد سبعة مبادئ أساسية، أو صفات مثالية، للنظرية غير التمثيلية، تتمثل في:

1. **التقاط التدفق في الحياة اليومية:** أول مبدأ برمجي للنظرية غير التمثيلية هو "التقاط التدفق " من الحياة اليومية؛ فالحياة حركة جغرافية ووجودية وصيرورة في الزمكان تُحركها "الرغبة في الفعل أكثر من مجرد إخراج المعنى من العالم"[2]. وفقًا لذلك، ترفض النظرية غير التمثيلية الميول المعرفية للتجربة الراديكالية، مؤكدة على قوة ما قبل الإدراك كتقنية أداء للحياة التكيفية، وأداة للإحساس والخيال.

2. **النظرية غير التمثيلية معنية "بممارسات الذاتية" وليس بالموضوعات:** تنشأ هذه الذات من كون العالم "مكوّنًا من كل أنواع الأشياء التي ترتبط ببعضها البعض بواسطة فضاءات عديدة ومتنوعة من خلال عملية لقاء مستمرة وغير إرادية إلى حد كبير. نظرًا لأن النظرية غير التمثيلية تتعارض بشكل صارم مع "الذات البشرية الكلاسيكية التي تتسم بالشفافية والعقلانية والمستمرة"فإن لهذا آثارًا أخلاقية مهمة.

3. **الممارسة، العمل والأداء:** يشكك "ثريفت" في جميع المحاولات للكشف عن المعنى الرمزي حيث توجد أشكال أخرى أكثر عملية للمعنى. بالاعتماد بشكل أساسي على المناهج الأدائية للعمل المشترك - مثل النظرية الأنثروبولوجية يضع "ثريفت" علاوة على الروتين والطقوس الجسدية التي تؤسس معاني في الفعل المتجسد - نقطة واضحة مشتركة مع التفاعلية والبراغماتية.

تم أخذ أهمية الممارسة، من قبل النظرية غير التمثيلية، في خمس اتجاهات مختلفة. أولاً، تضع المناطق الجغرافية غير التمثيلية الممارسات غير المعرفية أو المعرفية على أنها أولية. أي فهم الممارسة من خلال خصوصيتها التاريخية. ثانيًا، لا يُنظر إلى الممارسة على أنها ملكية لأفراد لديهم نوايا مسبقة ولكن باعتبارها حوارية وإجرائية. وهذا يعني أن الممارسات تستجيب وغالبًا ما تنطوي على نتائج غير متوقعة أو غير مقصودة. ثالثًا، نظرًا لطبيعتها العملية، فإن الممارسات على هذا النحو تستعصي على التفسير. من ناحية أخرى، يعني هذا أن NRT ترفض اختزال الممارسة إلى تفسير أعلى مرتبة؛ الممارسة نفسها أكثر تناغمًا مع إيقاع وتدفق الحياة اليومية أكثر مما يمكن

[1] Nigel Thrift, Non -Representational Theory, Op.cit, p.2.

[2] Nigel Thrift, Non -Representational Theory, Op.cit, p.4.

أن يقدمه أي فهم ثابت. من ناحية أخرى، فإن الممارسة كطريقة للفعل (أو أن تصبح) وسط تدفق الحياة اليومية ستنطوي حتمًا على فجوات في المعنى لذلك ترتبط الممارسة ارتباطًا وثيقًا بمفاهيم الأداء. رابعًا، تدرك NRT بشكل متزايد أن الإمكانات التعبيرية والتجريبية للممارسات، لا سيما الممارسات الجسدية، أصبحت تحظى بتقدير متزايد في الحياة المعاصرة. أخيرًا، فإن الاهتمام بالممارسة لا يحث فقط على الاهتمام بالحياة اليومية في فعلها (وصنعها) ولكنه يدفع أيضًا الجيوسياسيين للتفكير في ممارسة إنتاج المعرفة الجغرافية- السياسية. وبذلك، تُركز النظرية غير التمثيلية على الممارسات - كيف يتم سن أو تنفيذ التكوينات البشرية وغير البشرية - وليس فقط على ما يتم إنتاجه. "

المادية العلائقية: هذا المبدأ مستعار أساسًا من نظرية شبكة الممثلين، باعتبار أن الأشياء المادية ليست مجرد دعائم للأداء ولكن أجزاء ومجموعات من التجمعات الهجينة تتمتع بالشخصية المنتشرة والوكالة العلائقية. يقول "ثريفت" أن: "جسم الإنسان هو ما هو عليه بسبب قدرته التي لا مثيل لها على التطور المشترك مع الأشياء" [1]. وبهذا المعنى، يجب إعطاء الأشياء المادية نفس الوزن المفاهيمي والتجريبي. وبالتالي يجب على النظرية غير التمثيلية رفض أي فصل بين المادية والمادية والاجتماعية. لا يُحسب الجسد على أنه منفصل عن العالم، بل يُقال إن جسد الإنسان كما هو بسبب "قدرته التي لا مثيل لها على التطور المشترك مع الأشياء، واستيعابها. بالنظر إلى أن "الأجساد والأشياء ليست مصطلحات منفصلة بسهولة"، تهدف النظرية غير التمثيلية إلى الاهتمام بالارتباط المادي للجسم والعالم وقدراته الناشئة باستمرار على العمل والتفاعل.

4. **النظرية غير التمثيلية تجريبية:** من خلال رفض علم اجتماعي مهووس بالسيطرة والتنبؤ والإرادة لشرح وفهم كل شيء، يدعو "ثريفت" إلى إعادة إحساس التعجب في العلوم الاجتماعية.

5. **التوفير يشدد على أهمية التأثير والإحساس:** لا ينظر "ثريفت" إلى الحواس والعواطف على أنها مواضيع للاهتمام التجريبي بعلم الاجتماع الجزئي، ولكن باعتبارها محركًا للتجديد السياسي الذي يقود السياسة الجديدة.

[1] Nigel Thrift, Non -Representational Theory,Op.cit, p.10.

6. **أخلاقيات الحداثة التي تقترح شكلًا معينًا من أشكال تعزيز الحياة:** لن تكفي النظم الأخلاقية التقليدية للادخار، لأنها مبنية على مبادئ إنسانية تقليدية لموضوع إنساني وحيد، "شفاف وعقلاني ومستمر". الأخلاق الجديدة المبنية على حرفة الحياة اليومية والموجودة على "فواصل التفاعل" من شأنها "بناء أشكال جديدة من الحياة يكون فيها" الغرابة نفسها موضع أشكال جديدة من الجوار والمجتمع".

باختصار، يُمكن اختزال الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها البحث غير التمثيلي في[1]:

- العالم مصنوع من خلال الممارسة الأدائية؛ على اعتبار أن الممارسات هي الوحدة الأساسية للتحليل حيث تكمن جودتها الأدائية في خلق روابط اجتماعية ومادية جديدة باستمرار.
- العالم في عملية تكون وصناعة مستمرة حيث لا توجد دول مستقرة، نظرًا لأن العواطف والإدراكات غير متوقعة.
- العالم أكثر من إنساني؛ فالحيوانات والأشياء تنخرط فيه أكثر من كونها مواضيع سلبية. يتم ذلك من خلال تشابكها وارتباطها في تجمعات سوسيو-مادية هجينة للبشر وغير البشر.
- البحث الأكثر من تمثيلي تجريبي.
- العالم لا يُشير إلى كيان موجود من قبل، ولكن إلى التشريع المستمر للعلاقات.

بناءً على ما سبق، يقوم البحث الأكثر من تمثيلي على مجموعة من الافتراضات، وهي:

- العالم[2] مصنوع من خلال الممارسة الأدائية؛ أين تكون "الممارسات" هي الوحدة الأساسية للتحليل. تكمن جودتها الأدائية في خلق روابط اجتماعية مادية جديدة باستمرار.
- العالم دائما في طور التكوين؛ لا توجد دول مستقرة ثابتة. السيادة الغزيرة وغير المتوقعة .
- العالم عاطفي؛ تصبح الحياة الفورية للتجربة حاضرة من خلال أجسادنا. يؤثّر على أهمية السجلات التي تتجاوز الإدراك والوعي .

[1] Martin Muller, More-Than-Representational Political Geographies, Chapter in: The wiley Blackwell companion to Political Geography, edts. By John Agnew et al. 1st ed. USA & UK: Blackwell, 2015, P.522.

[2] مصطلح "العالم" هنا لا يشير إلى كيان موجود من قبل ولكن إلى التشريع المستمر للعلاقات التي تنتج الفعل.

- العالم أكثر من مجرد إنسان؛ تشترك فيه الأشياء والحيوانات باعتبارها أكثر من مجرد أشياء سلبية. يصبحون متشابكين، مقيدين في مجموعات هجينة، اجتماعية مادية من البشر وغير البشر، ويشتركون في تعريف التجربة البشرية.
- البحوث الأكثر من تمثيلية بحوث تجريبية؛ يتطلب سجلات للإحساس أنماطًا جديدة متعددة لتقديم البحوث وتسجيلها لمعالجة أكثر من تمثيلية.

المطلب الثاني: موقف النظرية غير التمثيلية من الجيوسياسية النقدية.

ظهرت الجيوسياسية النقدية من الانعطاف نحو دراسة إنتاج المعنى الرمزي الذي خضعت له الجغرافيا البشرية منذ أواخر الثمانينيات؛ حيث كانت تُعتبر الممارسات التمثيلية مركزيةً لتوضيح معالم الجيوسياسية النقدية في التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ففيما كان النهج التفكيكي للجيوسياسية النقدية فعالاً في إظهار الافتراضات المعيبة للتعميمات الجغرافية التي تغلغلت في صنع السياسات الخارجية للدول وفتحت بدلا من ذلك مساحات لرؤى بديلة؛ إلّا أنّه نادرًا ما قامت الجيوسياسية النقدية ببناء رؤى مقنعة يمكن أن تكسب الجمهور.

في هذا الإطار، يطرح الجغرافيون غير التمثيليين معضلة منهجية؛ تتمثل في أن هزال اللغة الوصفية لا يرقى إلى ترجمة الأحداث العاطفية المتنوعة، أو يمثله بشكل هادف. يتناول هذا القسم موقف النظرية غير التمثيلية من الجيوسياسية النقدية والتأثيرات المستحدثة على المجال.

الفرع الأول: أزمة التمثيل في الجيوسياسية النقدية.

وُضعت "الجيوسياسية النقدية" بعد موجة النقد التي تعرّضت إليها في مصف التحليلات التي تنظر في بناء "المواقع والتقنيات والقوة والهويات التي تخرج عن فئة النصوص"[1] . تم اقتراح

[1] John Agnew, "Global Political Geography beyond Geopolitics", International Studies Review, Vol. 2, No. 1, Spring, 2000. p.98.

مسارين بديلين، مكملين، من قبل "نيجل ثريفت"[1] الذي دعا إلى النظر في كيفية بناء الممارسات اليومية للهوية وأشكال الحكم، على الرغم من أن البعض قد يقول إن هذا هو ما يفعله التفكيك[2].

يرى "ثريفت" أن الجيوسياسية النقدية[3] فشلت في التعامل مع مسائل التجسيد والوظائف الفعلية للكتبة والأمناء، وموظفي وزارات الخارجية ووزارات الدفاع الذين يجعلون الوكالات الأجنبية والعسكرية تعمل بالفعل؛ وذلك نظرًا للتركيز المفرط على النصوص. بالمقابل، يُريد توفير وتوسيع جيوسياسية نقدية لدمج جميع الأشياء، مع المحافظة على الانخراط في نقد ممارسات التفكير لدى المثقفين في مجال الحكم، سواء من حيث المنطق الجيوسياسي الرسمي، أو الإصدارات الأكثر عملية في وسائل الإعلام والخطاب السياسي.

بناءً عليه، يقترح "ثريفت" الانتباه إلى" الأشياء الصغيرة": الأشياء؛ جسم الإنسان، الكلمات، أي الأهمية الحوارية للكلام نفسه والطرق التي يمكن أن يكون فيها لكلمات "صغيرة "مثل "ال The" و "نحن" أهمية جيوسياسية .

أعرب "نيجل ثريفت" Nigel Thriftعن أسفه لما أسماه "التمثيلية"، "الاهتمام الساحر بالنصوص والصور" في الجيوسياسية، وخاصة في المجال الفرعي للجيوسياسية النقدية[4]. وقد تبع هذا الانبهار حجبٌ لحقيقة أنّ الجيوسياسية تتكون من عدد لا يحصى من الممارسات غير النصية.

يقول" ثريفت" في هذا السّياق: "أعتقد أن بعض القوى الجيوسياسية الأكثر فاعلية تكمن في "التفاصيل" الصغيرة لحياة الناس" في هذا الإطار دعا من خلال مقالة [5] "إنها الأشياء الصغيرة" إلى توجيه الانتباه من النصوص والصور إلى التفاصيل والأشياء الصغيرة[6]. علاوة على

[1] Nigel Thrift, "Afterwords" , Environment and Planning D: Society and Space, vol.18, 2000, p.215.

[2] Joanne Sharp, Condensing the Cold War Reader's Digest and American Identity. London: University of Minnesota Press, 2000, P.5.

[3] Gearóid Ó Tuathail, Jennifer Hyndman, Fraser MacDonald, Emily Gilbert, Virginie Mamadouh, Laura Jones and Daniel Sage, "New directions in critical geopolitics: an introduction", GeoJournal, Vol. 75, No. 4, 2010, p. 316.

[4] Nigel Thrift, "It's the little things", In Klaus. Dodds & David. Atkinson (Eds.), Geopolitical traditions: A century of geopolitical thought. London: Routledge, 2000, P.381.

[5] Ibid, P. 380.

[6] Ibid, 384.

ذلك، أثار " ثريفت" قيود التركيز التمثيلي في دعوته للتركيز على أعمال السلطة من خلال الاهتمام بالأشياء والجسم البشريومسائل الإدراك والتأثير والعاطفة. مع هذا التدخل القصير، تحدّى "ثريفت" الجيوسياسيين للتوجه إلى الدراسات غير التّمثيلية.

تم قبول هذه الدعوة من قبل مجموعة من الجغرافيين وتطورت في اتجاهات متعددة، وفي بعض الأحيان اتجاهات متضاربة.

الفرع الثاني: أزمة الاثنوغر افيا في الجيوسياسية النقدية.

انتقد "ثريفت" الاثنوغرافيا والمقابلة المتهمان بالإفراط "المعرفي في الأصل والتأثير" على اعتبار أنّ التركيز على دراسة الخطاب عرّض الجيوسياسية النقدية إلى خطر التكرار وعدم التوازن على حد سواء، حيث أفضى الاستخدام المُتماهي للخطاب إلى تنحية أو حتى محو تجارب الناس والفهم اليومي للظواهر قيد البحث[1]. انتقد "ثريفت" الاثنوغرافيا والمقابلة المتهمان بالإفراط "المعرفي في الأصل والتأثير" على اعتبار أنّ التركيز على دراسة الخطاب عرّض الجيوسياسية النقدية إلى خطر التكرار وعدم التوازن على حد سواء، حيث أفضى الاستخدام المُتماهي للخطاب إلى تنحية أو حتى محو تجارب الناس والفهم اليومي للظواهر قيد البحث[2].

من جهة أخرى، تُشير الدّراسات الحديثة إلى أن كُلًا من دراسات الخطاب ودراسات الحياة اليومية كانت فقيرةً في دمج تقدير التجربة الإنسانية اليومية مع التحليل النصي. بالمقابل، أهمل الجيوسياسيون إلى حد كبير استخدام ملاحظة المشاركين الاثنوغرافية لمعالجة هذه الاختلالات وفتح اتجاهات بحثية جديدة[3].

لطالما كانت المناهج الاثنوغرافية عنصرًا أساسيًا في البحوث الجيوسياسية. حيث أولت العديد من التقارير المرحلية، ومقالات المراجعة، والكتب المنهجية اهتمامًا وثيقًا بتطور الأنماط

---

[1] Nick Megoran, "For ethnography in political geography: Experiencing and re-imagining Ferghana Valley boundary closures", Political Geography, No. 25, 2006, P. 623. "

[2] Nick Megoran, "For ethnography in political geography: Experiencing and re-imagining Ferghana Valley boundary closures", Political Geography, No. 25, 2006, P. 623.

[3] Ibid, P.6230.

الاثنوغرافية. لقد ساهمت الأفكار بشكل بنّاء في توجيه النقاش طويل الأمد حول التحليلات، وعلم الجمال "الاستطيقا"، وسياسة التمثيل الإثنوغرافي.

"الاثنوغرافيا" عمومًا كلمة تُستخدم بطرق مختلفة ولكنها متداخلة، عند الإشارة إلى طريقة البحث، فإنه يشير بشكل كلاسيكي إلى قائمة طويلة من الأشخاص حيث ينغمس الباحث في الحياة اليومية، ويُفكر باستمرار في الملاحظات الميدانية المحفوظة بدقة، لتعلم المفاهيم الاجتماعية للمجموعة بشروطها الخاصة. فيما يُشير مصطلح "الاثنوغرافيا" في بعض الأحيان إلى مشروع بحثي يعتمد على المقابلات والاستبيانات، أو حتى تحليل النصوص والصور. وكاسم يُستخدم بشكل شائع لوصف التمثيل الأحادي للعمل الميداني الإثنوغرافي[1].

كما تُعرف الاثنوغر افيا على أنها شكلٌ من أشكال البحث النوعي المضمن الذي يقضي فيه الباحث وقتًا في المجال من أجل جمع بيانات تجريبية متعمقة. أصبحت الطريقة الاثنوغرافية، التي تم استيرادها من الأنثروبولوجيا[2] ، على مدار الثلاثين عامًا الماضية، مثل أداةً مُهمة للجيوسياسيين وتوجهًا معرفيًا نحو المجال أكثر من كونه أسلوبًا محددًا في حد ذاته.

فيما يُعرّفها "فيليب فانيني"Phillip Vannini على أنّها بحث يُركّزُ على الناس ويستخدم طُرق جمع البيانات مثل المشاركة والملاحظة والمقابلة، والتي تتكشف عن طريق الوصف المفصل والسياق التفسيري.

يتضمن هذا التعريف الأدوات المنهجية التي تستخدمها الاثنوغرافيا، بما في ذلك (على سبيل المثال لا الحصر): مراقبة المشاركين؛ المقابلات، المذكرات ميدانية؛ الدراسات الاستقصائية؛ مناقشات مجموعة التركيز؛ جمع المواد (أي وسائط - على سبيل المثال، الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو والأصوات والأشياء والمنشورات)؛ netnographies[3] (أي الشبكات

[1] يصف علماء الأنثروبولوجيا أحيانًا هذا النهج ببساطة بأنه "عمل ميداني"، وقد يُعطى أيضًا المصطلح المتناقض "ملاحظة المشارك"، لا سيما من قبل غير علماء الأنثروبولوجيا.

[2] الأنثروبولوجيا علم يقع في مفصل بين العلوم الإنسانية والطبيعية المختلفة، يدرس الإنسان والجماعات البشرية من جميع جوانبها المادية والثقافية..

[3] مكن تعريف Netnography على أنه الإثنوغرافيا المطبقة على الإنترنت. تعمل هذه الطريقة النوعية في البداية على تكييف تقنيات البحث الإثنوغرافي مع الاتصالات عبر الإنترنت. ... بشكل عام ، يركز netnography على معرفة المحلية والخصوصية والخاصة (Kozinets ، 2002).

الاجتماعية في المساحات المادية أو الافتراضية)؛ تقنيات رسم الخرائط (الطبوغرافية والطوبولوجية)؛ والبحوث التشاركية.

في هذا، تبنت الجيوسياسية مجموعة متنوعة من الأساليب الاثنوغرافية، بما في ذلك "الاثنوغرافيا الذاتية"، و "إحساس المشاركين"، إلى جانب الملاحظات وورش العمل التشاركية والنشاط. من خلال إظهار دور الاثنوغرافيا كأداة نوعية للجيوسياسيين لاستجواب البنى الاجتماعية الخطابية، فإنّنا نُجادل في أنها تحمل وعدًا أكبر للتحليل والتدخل في السياسات الناشئة للتجمعات الاجتماعية المادية والعاطفية.

في هذا السياق، تنتج طرق البحث العلمي الاجتماعي مثل الاستطلاعات والمقابلات شبه المنظمة والتاريخ الشفوي ومجموعات التركيز أشكالًا فريدة من البيانات التي يتم تنظيمها من خلال علاقات القوة والصيغ الخطابية الغريبة بشكل عام تختلف عن أشكال التفاعل اليومية. تُحاول ملاحظة المشاركين الإثنوغرافيين تجنب هذه العوامل حيث يستمع الباحث بصبر ويُشارك في التفاعلات الاجتماعية التي لم يخلقها ولا يتحكم فيها. خلال ذلك، قد يُغير وجود الباحث ديناميكيات التفاعل.

وفقًا لذلك، حدّد " برونسلاو مالينوفسكي" Bronislaw Malinowski هدف الدراسة الاثنوغرافية على أنه وسيلة ل "فهم وجهة نظر المواطن الأصلي، وعلاقته بالحياة، لتحقيق رؤيته لعالمه الخاص" عن طريق "الانغماس في حياة السكان الأصليين" لفترة طويلة من الزمن[1].

لعل التحول المزدوج الذي طمس حدود الباحث والبحث لم يسمح فقط بإظهار إحساس المشاركين كطريقة، بل سهّل أيضًا عنصر البحث التشاركي. نتيجة لذلك، أصبح الباحث والمستجيبون مشاركين في مراحل مختلفة من البحث: من المشاركة في ورش العمل التشاركية، والمشاركة في تنظيم المؤتمرات والندوات، والنشاط السياسي، إلى الانخراط في جولات متكررة من

طريقة Netnography أو netnographic هي مصطلح يشير إلى طريقة الدراسة النوعية. هذا المصطلح هو ضغط الكلمات الإنجليزية "الشبكة" و "الإثنوغرافيا". تتكون طريقة netnographic من مراقبة الأعمال التواصلية لأعضاء المجتمع الافتراضي أثناء السعي لمنحهم معنى.

[1] Bronislaw Malinowski, Les argonautes du Pacifique occidental. Paris : Gallimard,1922, P.25.

التحليل ووضع المفاهيم (على سبيل المثال في ورش العمل، متابعة- إجراء مناقشات أو تعليقات المشاركين على مشروع الاثنوغرافيا).

خلال ذلك، تُحاول الأبحاث الجيوسياسية من خلال الاستعانة بالأساليب الاثنوغرافية استنباط مفاهيم الإنسان اليومية؛ باللجوء إلى أساليب أكثر شيوعًا مثل المقابلات واستطلاعات الرأي.

من جهة أخرى، جادل "ميجوران" بأنّ الحاجة إلى الأساليب الاثنوغرافية تزايد بشكل خاص في الجيوسياسية حيث أن لديها القدرة على تحدي تركيزها على خطاب النخبة، ممّا يسمح للباحثين تقديم أصوات متعددة للتحقيق في تحول الأحداث السياسية. في هذا السياق، أظهر الباحثون كيف يُمكن للاثنوغرافيا أن تُلقي الضّوء على تجارب الاثنوغرافيا غير الكيفية التي يمكن أن تضيء تجارب غير النخب في سياقات غير محددة وسياقات محددة[1]. كما تُمثل مُلاحظة المشاركين الاثنوغرافية أداةً مُناسبة للجيوسياسيين لاستخدامها لاستكمال الدراسات الخطابية والتمثيلية[2]. بناءً على ذلك، شدّدت الجيوسياسية على الحاجة إلى استكشاف كيفية تعميم النصوص وتداولها وكيفية استخدامها[3].

تجدر الملاحظة أن تبني الأساليب غير الخطابية لا يعني رفض الأساليب الخطابية. بدلاً من ذلك، فإن الاثنوغرافيا تدعو إلى نهج أكثر من استطرادي، مع الأخذ في الاعتبار، ممارسات الناس لا سيما عندما تأخذ هذه الممارسات شكل الروتين اليومي.

المطلب الثاني: أثر الجغرافيا غير التمثيلية على الجيوسياسية النقدية.

من جهة أخرى، تُشير الدّراسات الحديثة إلى أن كُلًا من دراسات الخطاب ودراسات الحياة اليومية كانت فقيرةً في دمج تقدير التجربة الإنسانية اليومية مع التحليل النصي. بالمقابل، أهمل

[1] Nick Megoran, "For ethnography in political geography: Experiencing and re-imagining Ferghana Valley boundary closures, Political Geography ", Vol.25, No.6, 2006, P.623.

[2] Colin Flint & Peter Taylor, Political Geography World-Economy, Nation-State and Locality, 7th ed. London & New York: Routledge, 2011, P.5.

[3] Jason Dittmer & Klaus Dodds, "Popular Geopolitics Past and Future: Fandom, Identities and Audiences", Geopolitics, Vol.13, No.3, 2008. P. 438.

الجيوسياسيون إلى حد كبير استخدام ملاحظة المشاركين الاثنوغرافية لمعالجة هذه الاختلالات وفتح اتجاهات بحثية جديدة[1].

الفرع الأول: مسارات التعامل مع أزمة التمثيل.

بالنسبة للبحوث غير التمثيلية، تبرز ثلاث مسارات للتعامل مع أزمة التمثيل، وهي:

المسار الأوّل: البقاء في وضع تمثيلي ومحاولة وصف البحوث غير التمثيلية: يستخدم نهج آخر في هذا السياق أوصافًا دقيقة للمواجهات العابرة والمواقف العادية التي تلفت الانتباه إلى الممارسات المجسدة واستخدام اللغة خارج نطاق إنتاج المعنى الواضح[2]. النقطة الأساسية هنا هي أن العديد من جوانب اللغة في المواقف الروتينية ليست سوى تمثيل، ولكنها تؤدي مجموعة متنوعة من الوظائف الأخرى، سواء لخلق التعاطف أو بدء المحادثات أو التعبير عن الانتماء[3].

المسار الثاني: استحضار البحث غير التمثيلي: سعى العديد من الباحثين إلى تجاوز التمثيل في طريق ثانٍ أكثر من تمثيلي. هذا الطريق لا يتعلق بالعرض أكثر من التواجد - حول إحضار شيء ما إلى الوجود-[4]. بعبارة أخرى، فإن البحوث غير التّمثيلية غير قابلة لاختزال المعنى الذي نسعى لإعطائه لها، عند وصفها وتفسيرها. ومن ثم، فقد حاولت الجهود دفع حدود الأشكال التقليدية وتجربة أشكال أخرى. اختار البعض البقاء مع الكتابة كنوع تمثيلي، لكنهم انخرطوا في أشكال مختلفة من الكتابة الإبداعية - وهو أمر تم حث الجغرافيين على القيام به لبعض الوقت. **فيما** قام البعض الآخر بتعبئة القوة التعبيرية للشعر، والنثر الإبداعي، باستخدام مكون الإثنوغرافية الذاتيةAutoethnographic ، لالتقاط ونقل المشاعر والشدة للبحوث الأكثر من - تمثيلية.

---

[1] Gearóid Ó Tuathail, Jennifer Hyndman, Fraser MacDonald, Emily Gilbert, Virginie Mamadouh, Laura Jones and Daniel Sage, "New directions in critical geopolitics: an introduction", Op.cit, P.6230.

[2] , Antipode, Vol.35, Issue5, ""Just Out Looking for a Fight": American Affect and the Invasion of Iraq" Gearoid O Tuathail, November 2003, P.860.

[3] , Area, Vol. 38, No. 4, Dec., 2006, "Possible Geographies: A Passing Encounter in a Café" Look: Eric Laurier and Chris Philo, p.354.

[4] Time, non-representational theory and the "performative turn" – towards a new " Peter Dirksmeier & Ilse Helbrecht, , Qualitive Social Research, Vol.9, No. 2, 2008, Pp.11-12. "methodology in qualitative social research

بناءً عليه، وبدلاً من العمل بكثافة الكلمات للوصول إلى البحوث غير التمثيلية هناك خيار آخر يتمثل في فحص العكس: غياب الكلمات أو فقدها. ينطلق البحث غير التمثيلي من تعثر المشاركين في البحث بحثًا عن الكلمات وتفكك رموز الاتصال المعمول بها[1]. في هدا السياق، تُعد رواية "أروناتي روي Arundhati Roy " ، **إله الأشياء الصغيرة**، توضيحًا آسرًا لكيفية قيام الكتابة بتشبيك السياسات الكبيرة مع الحياة العاطفية ورغبات الأشخاص العاديين، وربط الأشياء الصغيرة بالأشياء الكبيرة. على هذا النحو، فإنّ الأشياء الصغيرة للتجربة المتجسدة مدمجة في الاهتمامات المجتمعية الأوسع والأدوار الموصوفة المرتبطة بالجنس والدين والطائفة.

المسار الثالث: البحث غير التمثيلي الأدائي: فيما انشغل المسار الأخير بتقديم البحث غير التمثيلي المستوحى من الفنون الأدائية[2]. يعتمد هذا المسار على الصور المتحركة أو العروض لجذب الجمهور، غالبًا بطريقة أكثر عمقًا مما يمكن أن يكون ممكنًا مع النصوص أو الخطاب.

في هذا الإطار، يُعدُّ الفيلم إحدى الطرق الجيدة لتقديم نافذة فورية على العروض المجسدة وغير النصية ومعالجة السجلات الحسية المختلفة، بما في ذلك السجلات المرئية والسمعية. استخدم الجيوسياسيون مقاطع الفيديو المضمنة في النص، على سبيل المثال، لفحص كيفية ارتباط المشاعر بالخطابات المهيمنة في أداء الحملات السياسية. كما يعتمد هذا المسار على العروض - الرقص والموسيقى والمسرح - التّي يُمكن أن تخلق إحساسًا فوريًا أكثر بالوجود والتأثر، ولكن في معظم الحالات تظل عناصر البحث التي يتم وضعها مرة أخرى في قالب نصي مألوف.

بالنظر إلى البحوث غير التمثيلية، يُمكن القول أنّ الجيوسياسيين التمثيلين اقتصروا على استعمال الكتابة والأوراق الأكاديمية فقط، فيما لم يتجاوزوا منطقة البحث الآمنة على حد التعبير من أجل أشكال أكثر حيوية من البحوث الحالية التي قد تبررها الجيوسياسية غير التمثيلية.

[1] "How Shall I Say it ... ?" Relating the Nonrelational" Paul Harrison, " , Environment and Planning A , Vol.39, 2007, p.591.

[2] Nigel Thrift, Non-representational theory, Op. Cit, P.12.

وبذلك، برزت النظرية غير التمثيلية بشكل أكبر سعيًا لالتقاط التغيير، الذي لا يمكن وصفه، وغير القابل للفهم. بهذا المعنى، يمكن قراءة النظرية غير التمثيلية أو النظرية "الأكثر من تمثيلية (NRT) (MTRT) "إلى حد كبير كنقد مباشر للمنطق النصي/ التمثيلي.

الفرع الثاني: الاثنوغرافيا غير التمثيلية في الجيوسياسية النقدية.

في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بدأت الجيوسياسية تتغير حيث بدأت الدعوات للعمل الميداني الإثنوغرافي في الانتشار في الجيوسياسية [1]. فشهدت المناطق الجغرافية الاجتماعية والثقافية انفجارًا حقيقيًا في الاهتمام بالتقاليد الاثنوغرافية. يرجع هذا الاهتمام جزئيًا إلى القبول المتزايد للأفكار غير التمثيلية في جميع أنحاء المجال الجيوسياسي والطريقة التي أطلعت بها هذه الأفكار بشكل بنّاء على النقاش طويل الأمد حول تحليلات وجماليات وسياسات التّمثيل الإثنوغرافي.

لم يتبع الجيوسياسيون على الفور الدعوة إلى الاثنوغرافيا، وبدلاً من ذلك حافظوا على التركيز على "خطاب النخبة"[2] . في هذا السياق، جادل "ميجوران" سنة 2006 بأنّ التخصص الفرعي أهمل العديد من المنعطفات الحاسمة التي تحدث في الجغرافيا البشرية كالانتباه إلى "الحياة اليومية" Every Day Life.

في نفس السّياق، يُجادل "شيه يان وون" [3]Chih Yuan Woonبأن هذه كانت دعوة لطريقة جديدة لـ "القيام" بالجيوسياسية، وأنّ الاثنوغرافيا لديها القدرة على تسليط الضوء على "الخطوط (الأصلية) التي يمكن القول إنها مشوشة بواسطة الروايات الثانوية، وبالتالي تشهد على المناطق الجغرافية والسياسات المتعددة لإنتاج المعرفة". ومع ذلك، فقد تم ربط هذه الأفكار في كثير من الأحيان بمقاربات مفاهيمية جديدة تحدت ما تعنيه "السياسة" في الجيوسياسية، وتغيير المفهوم الأساسي للموضوع.

[1] Jennifer Hyndman, "Mind the gap: Bridging feminist and political geography through geopolitics", Op.Cit, P.308.

[2] Nick Megoran, "For ethnography in political geography: Experiencing and re-imagining Ferghana Valley boundary closures", Op.cit, P.623.

[3] Chih Yuan Woon, "For 'emotional fieldwork' in critical geopolitical research on violence and terrorism", Political Geography Vol. 33, March 2013, P.32.

تماشيًا مع ذلك، ساعدت الاثنوغرافيا على إبراز دور العواطف في السياسة؛ ممّا ساهم في زعزعة استقرار الافتراضات المعيارية والتمفصلات الثنائية للسياسات الرسمية / غير الرسمية، والمساحات العامة / الخاصة وتوصيف هذه المساحات على أنها عقلانية / عاطفية وذكورية / أنثوية. لأنه "يثري المواجهات الدنيوية مع الخطاب الدولاتي الذي يشكل الحياة اليومية"[1]. وبذلك، فتحت الاثنوغرافيا مجالًا لربط الرسمي بغير الرسمي، والعقلاني بالعاطفي، والدولة بالحياة اليومية.

يسعى البحث غير التمثيلي إلى تنمية تقارب لتحليل الأحداث والممارسات والتجمعات والأجواء العاطفية وخلفيات الحياة اليومية التي تتكشف العلاقات معها في إمكاناتها العديدة. مع تطورها، يستمر البحث غير التمثيلي في التأكيد على الأبعاد العابرة، واللزجة، والحيوية، والمتجسدة، والمادية، والمعرفية، وغير الخطابية لعوالم الحياة المعقدة مكانيًا وزمنيًا.

بدلاً من التخلي عن المهارات المنهجية المتراكمة في الجيوسياسية يجب إضافة إلى منهجيات البحث التقليدية إحساسًا بالإبداع والتطبيق العملي في الاتجاه المناسب. في هذا السياق، تبرز مجموعة من الاتجاهات المناسبة وهي، الاتجاه العاطفي والحركي والحسي؛ الاتجاه اللغوي؛ الاتجاه نحو الفجوات المعرفية، الاتجاه نحو الوسائط المتعددة.

ربما تكون النظرية غير التمثيلية بأن هناك طرقًا أخرى ومتنوعة للمعرفة، وخاصة المعرفة الاثنوغرافية، حيث تهدف الأنماط الاثنوغرافية غير التمثيلية إلى إحياء، وتقديم، وصدى، وتمزق، وإعادة تخيل، وتوليد إمكانيات التخيل.

إن إدخال اعتبارات العواطف كجزء من تركيز الاثنوغرافيا لا يغير فقط ماهية السياسة، ولكن أيضًا فهم كيفية عملها. يُمكن النظر إلى هذا على أنه جزء مما يسميه[2] "ديتمير" "فن الحكم الجديد"، وهو تركيز "يهتم بشكل أساسي بالصياغة اليومية للدولة". وهكذا، فإن الاهتمام بالاثنوغرافيا قد سلّط الضوء أيضًا على أهمية فهم "كل يوم" في التجربة السياسية.

[1] Jason Dittmer, Diplomatic Material: Affect, Assemblage, and Foreign Policy, Durham and London: Duke University Press, 2017,P.6.

[2] Jason Dittmer, Diplomatic material: Affect, assemblage, and foreign policy, USA: Duke University Press, 2017, P.6.

أثرت النظرية غير التمثيلية الاثنوغرافيا الجغرافية من خلال خمسة طرق تتوافق هذه الطرق مع خمس صفات لما يمكن أن نسميه الاثنوغرافيا غير التمثيلية وهي: الحيوية، والأداء، والجسدية، والشهوانية، والتنقل.

يَعتبر علماء الاثنوغرافيا غير التمثيليين عملهم انطباعيًا وإبداعيًا حتمًا، وعلى الرغم من أنهم مستوحاة من تجاربهم المعيشية في هذا المجال، لا يدعون أنهم قادرون، أو حتى مهتمون، على الإبلاغ عن أولئك بطريقة غير شخصية أو محايدة أو موثوقة.

خلال ذلك، تسعى الاثنوغرافيا غير التمثيلية إلى تنمية تقارب لتحليل الأحداث والممارسات والتجمعات وهياكل المشاعر وخلفيات الحياة اليومية التي تتكشف العلاقات في ظلها في إمكاناتها التي لا تعد ولا تحصى.

يُمكن ملاحظة ذلك في مخطط "فيليب فانيني" لما يُسميه تطور "أسلوب إثنوغرافي غير تمثيلي". يُعتبر عمل "فانيني" أنّه انعكاس على بعض الخصائص الناشئة للعمل الإثنوغرافي الذي ألهمته النظرية غير التمثيلية.[1] في تقديم مثل هذه الأجندة البحثية، يقترح "فانيني" أنّه من الممكن تحديد خمس صفات مترابطة ومتداخلة لهذه الاثنوغرافيا، وهي تتمثل في:

- **الحيوية:Vitality :** تؤكد الأفكار الحيوية التي تُعلم جوانب النظرية غير تمثيلية على الديناميكية، واللاتوقعية، وتدفع نحو نهج مختلف للاثنوغرافيا حيث يُنظر إلى الباحث والبحث، والعالم الموجود بداخله (باستمرار) من خلال الكشف عن البحث[2].
- **الأداءPerformativity** : تُشير الاثنوغرافيا غير التمثيلية إلى ما يفعله الفاعلون، بقدر ما يحاولون القيام به ويفشلون في القيام به. يؤكد هذا التركيز على العمل - من قبل الناس والممثلين الآخرين - على أهمية العروض، والسلوكيات المعتادة وغير المعتادة، واللعب، ومختلف الأعمال المكتوبة وغير المكتوبة، وغير المؤكدة، وغير الناجحة التي تتم من خلالها الحياة اليومية، بغض النّظر عن مدى ظهورها وأهميتها سواء كانت دنيوية أو غير مهمة أو عادية[3].

[1] Phillip Vannini, "Non-representational ethnography: new ways of animating lifeworlds", Cultural Geographies, Vol. 22 N2, P.318.

[2] Phillip Vannini, "Non-representational ethnography: new ways of animating lifeworlds", Op.cit, P.320.

[3] Phillip Vannini, "Non-representational ethnography: new ways of animating lifeworlds", Op.cit, P.320.

يبدأ البحث الإثنوغرافي غير التمثيلي من جسم الباحث كأداة رئيسية للمعرفة والاستشعار والشعور والارتباط بالآخرين وبالذات. في هذا الإطار، تعمل العواطف والتوجهات والحالات المزاجية والمشاعر والأحاسيس والميول والألوان والأحجام والأشكال والمهارات بمثابة سوائل جسدية تُنشط جميع العلاقات التي تتشابك فيها العلاقات الاثنوغرافية. وفقًا لذلك، يرى "فانيني" أنّ البحث الإثنوغرافي غير التمثيلي يتأثر بقدرة الهيئات على التأثير على العالم وقدرتها على التأثر به[1].

هذا التركيز على العلاقات العاطفية لا يتعلق فقط بالباحث والهيئات التي تم البحث عنها (سواء أكانت بشرية أم غير بشرية، مفعمة بالحيوية أو غير حية). النقطة المهمة هي أن الاثنوغرافيا غير التمثيلية تهدف إلى أن تكون عاطفية من حيث ما تظهره أو تثيره حول العالم) .

- **الشهوانية: Sensuality:** تُؤكد الاثنوغرافيا غير التمثيلية على الأبعاد الحسية الانعكاسية من خلال الانتباه إلى الأبعاد الإدراكية للأفعال والطبيعة المعتادة والروتينية للوجود اليومي. وبقيامهم بذلك، فإنهم ينخرطون في البحث الحسي: البحث عن الحواس، من خلال الحواس، ومن أجل الحواس. في هذا السياق، تدعُو الدراسات الحسية إلى تقدير مغزى التجربة الحسية للعالم، وأهمية الممارسات الماهرة التي من خلالها.

في هذا الإطار، تعتمد شهوانية الاثنوغرافيا غير التمثيلية على مُعارضة بلادة الدراسات التحليلية والرسمية والمجهولة وغير الخيالية. تسمح الاثنوغرافيا الحساسة للتفاصيل المكانية وللتوقفات الإيقاعية والتوقفات وإعادة بدء الملاحظة الحسية والتفكير[2].

- **إمكانية التنقل:Mobility:** بدأت الاثنوغرافيا المتنقلة في فهم الجوانب المتجولة والحركية للعمل الميداني وتصوير العمل الإثنوغرافي على أنه يحدث أثناء التنقل. فالإثنوغرافيا غير التمثيلية مجهزة تجهيزًا جيدًا للتعامل مع الأبعاد الحركية للعمل الميداني.

يُعدّ لفت الانتباه إلى الحركة والتنقل أمرًا مهمًا ليس فقط لأنه يستحضر تحركات علماء الاثنوغرافيا في جميع تقلباتهم وعلاقاتهم اللوجستية المعقدة، ولكن أيضًا لأن القيام بذلك يضع العمل الميداني في فضاءات زمنية محددة يسكنها علماء الإثنوغرافيا بالفعل.

[1] Ibid, P.321.

[2] Phillip Vannini, "Non-representational ethnography: new ways of animating lifeworlds", Op.cit, P.322.

وبذلك، فإن العمل الميداني غير التمثيلي يُشركنا - كممارسين وجماهير - كمرجع دائم. - تفاوض الاختلاف والتكرار، المألوف وغير المألوف[1].

- **الجسدية:Corporeality**: يبدأ البحث الإثنوغرافي غير التمثيلي من جسم الباحث كأداة رئيسية للمعرفة والاستشعار والشعور والارتباط بالآخرين وبالذات. تعمل العواطف والتوجهات والحالات المزاجية والعواطف والمشاعر والأحاسيس والميول والألوان والأحجام والأشكال والمهارات بمثابة عناصر جسدية تُنشّط جميع العلاقات التي تتشابك فيها العلاقات الاثنوغرافية. من التعب إلى الحماس، ومن الكآبة إلى الحماسة، ومن الألم إلى الراحة، يتأثر البحث الإثنوغرافي غير التمثيلي بقدرة الهيئات على التأثير[2] على العالم وقدرتها على التأثر به.

أثرت أفكار النظرية غير التمثيلية على الطريقة التي يتعامل بها علماء الاثنوغرافيا مع التيارات الخفية المنهجية والمفاهيمية المهمة في عملهم، مثل الحيوية والأداء والجسدية والحسية والتنقل. في هذا السياق، تُؤكّد الاثنوغرافيا غير التمثيلية على الأبعاد العابرة، واللزجة، والحيوية، والمتجسدة، والمادية، والأكثر من كونها بشرية، والمعرفية، وغير الخطابية لعوالم الحياة المعقدة مكانيًا وزمنيًا.

[1] Ibid, P.323.

[2] يظهر "التأثير" كموضوع مركزي في المنح الدراسية غير التمثيلية؛ لكن القول بأن الاثنوغرافيا غير التمثيلية تُركز على التأثير كموضوع للبحث لا تعني الإشارة إلى أن التأثير هو وسيط يتكشف من خلاله البحث الإثنوغرافي. بعبارة أخرى، لا يكفي أن تكون الاثنوغرافيا غير التمثيلية حول التأثير؛ يجب أن تكون مؤثرة أيضًا.

المبحث الثاني: موقف المادية الجديدة من الجيوسياسية النقدية.

المادية الجديدة هي مجموعة من وجهات النظر المعاصرة في الفنون والعلوم الإنسانية والاجتماعية التي تشترك في "التحول إلى المادة" النظري والعملي. يتعامل العديد من الماديين الجدد مع عملهم على أنه متقطع مع المادية التاريخية لهيجل وماركس. يُمكن وصف المادية بأنها ما بعد الإنسانية وما بعد المركزية البشرية، مما يؤدي إلى تحويل البشر من التركيز المركزي للاهتمام في البحث الاجتماعي. في هذا المبحث نتناول الموقف النظري للمادية الجديدة من الجيوسياسية النقدية، والتأثيرات المصاحبة لهذا التحول.

المطلب الأول: الإطار التحليلي والنظري للمادية الجديدة.

المادية مجموعة من المنح الدراسية التي فيها المواد "الحيوية" أو "الفيزيائية" لقد تم التأكيد على الأشياء، في المقام الأول استجابةً لإعطاء الأولوية للخطاب أثناء التحول الثقافي.

أصبحت المادية محورًا رئيسيًا في الجغرافيا البشرية والعلوم الاجتماعية الأوسع، متأثرة بشدة بما يشار إليه الآن باسم "المادية الجديدة". في هذا القسم من الأطروحة يتم التطرق إلى: تعريف المادية الجديدة والانتقادات التي واجهتها الجيوسياسية النقدية من طرف أصحاب هذا الموقف.

الفرع الأول: مدخل عام للنظرية المادية.

المادية الجديدة هي منعطف أنطولوجي، ما بعد إنساني يُشير إلى تطورات نظرية ولدت من تقاليد ما بعد البنيوية. برزت كرد فعل على الممارسات التمثيلية والثقافية والتفسيرية التي أغفلت[1] التحدي الذي تُشكّله المادية حول الإنسانية والفاعلية، السياسة والمجتمع.

تُعرف " المادية على أنها دائمًا شيء أكثر من مجرد مادة: فائض، أو قوة، أو حيوية، أو علائقية، أو اختلاف يجعل المادة نشطة، وخلاقة ذاتيًا، ومنتجة، وغير متوقعة". كما قد تعني أنها مجموعة الصفات، الأشياء، ذات الطبيعة المادية؛ أو أنها مجموعة الأشياء المكونة من مواد.

من حيث الأنطولوجيا، تدّعي المادية الجديدة أن الفصل التحليلي للبشر عن الكيانات غير البشرية مصطنع ولا يمكن أن تُنسب هذه الفاعلية إلى البشر فقط. تتلاشى الفاعلية البشرية لصالح سياق أوسع لحيوية أو قدرة المادة على الفاعلية. وبذلك، يسعى هذا التحول إلى نشر مادية جديدة تتجاوز الخطاب التمثيلي، إلى مادية "الأشياء"؛ كما أنها تُقدّم توسعًا تحليليًا للفاعلية يتجاوز الإنسان (علم الوجود المسطح نسبيًا) " والذي "يتوقع عالمًا من الوكالات شديدة التوزيع والمعقدة"؛ ويتقدم من خلال نزع / إزاحة "الإنسان" العالمي[2].

على المستوى الأكسيولوجي- الأخلاقي-؛ يُمكن فهم المادية من منظور التأثيرات الأوسع لعناصر مثل الماء أو الهواء التي قد تستحضر عددًا لا يُحصى من العواطف والأحاسيس والمعاني من خلال اندماجها في أطر أوسع للخطاب والتجربة.

[1] Jane Bennett, Vibrant Matter, New Materialisms: Ontology, Agency, and Politics. Durham: Duke University Press, 2010, P.5.

[2] Ibid, P.6.

ومع ذلك، لا تؤثر المواد المادية على حواس الإنسان فحسب، بل إنها مهمة لفهم كيفية ضغط المواد أيضًا على بعضها البعض؛ على اعتبار أنّه توجد العديد من هذه الصفات خارج حدود الإدراك والفهم البشري[1].

خلال ذلك، تُوفر مُحاولة التوافق معهم يوفر وسيلة يُمكن من خلالها الاهتمام بالمادة: بطريقة تستكشف كيفية تكوين العالم الاجتماعي من خلال العلاقات المعقدة بين الأجسام و"الأشياء"[2]. من جهة أخرى، تُظهر المادية أنماطًا جوهرية للتحول لإدراك أن الظواهر[3] عالقة في العديد من الأنظمة والقوى المتشابكة والنظر من جديد في موقع وطبيعة قدرات الوكالة ".

الفرع الثاني: مبادئ النظرية المادية.

تُعتبر " فيكي سكوير" Vicky Squire أحد المهتمين ب "إعادة تشكيل الأدوات التحليلية " بإشراك المادية الجديدة[4] . يتضمن ذلك التفكير في كيفية عمل العناصر غير المتجانسة معًا لإنتاج بيئات متعددة بشكل مشترك. كما تُجادل أن مجال الجيوسياسية النقدية "يجب أن يكون" أقل سيطرة من قبل دراسات التمثيل وأكثر انسجامًا مع الممارسات الفعلية المجسدة"[5]. في هذا الإطار، تسعى "سكوير" إلى توعية الباحثين بالعناصر غير المتجانسة التي تدخل في تكوين المساحات، وممارسات صنع الحدود والبيئات، وتنوع التشريعات المحتملة للجيوسياسية وكتابة الفضاء العالمي بصفة عامة. خلال ذلك يتم تحديد الاهتمامات الرئيسية للنظرية المادية.

- **أولاً، الاهتمام بالحياة والموارد الجسدية:** لا يزال معظم الماديين الجدد مهتمين للغاية بالحياة وبالموارد الجسدية (سواء أكانت بشرية، أو حيوانية، أو نباتية). في الواقع، يركز قدر كبير من الأعمال المادية الجديدة صراحةً على الأجساد (البشرية): على المواد المادية اللحمية وعلاقاتها التأسيسية المتنوعة مع الأجساد والأشياء الأخرى. علاوة على ذلك، بالنسبة لغالبية

[1] Vicki Squire, "Reshaping Critical Geopolitics? The Materialist Challenge." Review of International Studies, No.41, 2015, P. 140.

[2] Peter J Forman, "Materiality; New Materialism", in International Encyclopedia of Human Geography, edts by Nigel Thrift, Rob Kitchin, 2nd Ed. Elsevier Science ,2020, P.450.

[3] يهتم علم الظواهر بالعلاقة بين الوعي البشري والعالم من حولنا. إنه يسعى إلى تفسير الظواهر الموجودة أمامنا بطريقة استباقية، أي بطرق تُحاول فهم حدوثها كما حدث عندما نختبرها لأول مرة، قبل أي نوع من الأحكام.

[4] Vicki Squire, "Reshaping Critical Geopolitics? The Materialist Challenge.", Op.Cit, p. 147.

[5] Vicki Squire, "Reshaping critical geopolitics? The materialist challenge", Op. Cit, P.140

الماديين الجدد، من الصعب للغاية الفصل بين الإنسان والمادة. كان أحد الادعاءات الرئيسية في هذا العمل هو تجنب (إعادة) نشر الثنائيات المختزلة للمجتمع / الطبيعة، والجسد / المادة، والموضوع / الكائن، وإنسان / غير بشري: حجة ربما تكون أكثر وضوحًا في المساهمات النسوية وما بعد الإنسانية حول الوحوش والهجينة والسايبورغ ، والتي من خلالها تكون الحدود الأنطولوجية لما يشكل الإنسان مضطربة بشكل جذري.

- **ثانيًا، الإشارات، والأقوال، والنصوص، وأشكال الفهم والتواصل التي غالبًا ما تُفهم على أنها إنسانية فريدة وحصرية**، لا تُستثنى أيضًا من الروايات المادية الجديدة.

ظهرت مادية جديدة من سلسلة من الإحباطات من البحث الاجتماعي التي أعطت الأولوية لتحليل الخطاب، وبالتالي تُقرأ أحيانًا على أنها معارضة لدراسة الإشارات والأقوال والنصوص. بدلاً من ذلك، يشير الماديون الجدد عادةً إلى الطرق التي يتم بها تنفيذ هذه المكونات التمثيلية ماديًا. على مستوى بسيط، غالبًا ما يتضمن هذا النظر إلى ماهيتها؛ في الطرق التي يتم بها التوسط من خلال مواد مختلفة مثل الأجسام البشرية والأحبال الصوتية وشاشات الكمبيوتر ومكبرات الصوت والكتب. على مستوى أكثر تعقيدًا، يُشير العديد من الماديين الجدد أيضًا إلى الطرق التي يتم بها بناء المعاني الكامنة وراء هذه العناصر من خلال مجموعة متنوعة من الممارسات الخطابية المادية. كما هو الحال مع الحسابات القائمة على اللغة، يُنظر إلى الخطاب على أنه ما يحدد ما يمكن وما لا يمكن قوله وفعله. ومع ذلك، لا يقتصر الأمر هنا على العلامات والدلالة، بل يصف بدلاً من ذلك ممارسات إعادة تشكيل العالم المادي الاجتماعي بطرق تقيد الفكر والعمل. بهذه الطريقة، سعى الماديون الجدد إلى استبدال المفاهيم اللغوية للخطاب بشكل أكثر راديكالية من السيميائية المادية.

- **ثالثًا وأخيرًا، أدت الزيادة الأخيرة في الاهتمام بسياسة التأثير أيضًا إلى توسع الاهتمام المادي بالأمور المادية العاطفية "للأشياء" بما يتجاوز المادة "البسيطة"**: دراسة التأثيرات تتضمن الاهتمام بالأهمية الاجتماعية لمجموعة من العناصر غير المادية و "الكيانات غير الكاملة" و "الأشياء" الحقيقية بمعنى أنها موجودة وتمارس القوة على كيانات أخرى في العالم، ولكنها غالبًا ما تكون أيضًا غير ملموسة، وأثيرية. كما يوضح "بن أندرسون" [1]، فإن الكيانات غير

[1] Ben Anderson, Encountering Affect Capacities, Apparatuses, Conditions, 1st ed. New York & London; Routledge 2014, P. 77.

الملموسة مثل الحب والأمل والملل والأجواء العاطفية "حقيقية مثل البنى التحتية والطبقات والآلهة والعوامل والقوى الاجتماعية الأخرى. فهي بذلك، كيانات ذات أهمية اجتماعية، ولكن من المحتمل أن تكون غير قابلة للتحديد. على هذا النحو، فإن أي اتهامات بتجاهل روايات مادية جديدة للإنسان والاعتناء فقط بالمادة الغاشمة أو "البسيطة" أو "الأرضية" (المادة التي تختلف اختلافًا جوهريًا عن الأجساد البشرية) هي غير دقيقة.

في الواقع، إنه بسبب الاهتمامات الأوسع نطاقا، "أكثر من المادية" للمادية الجديدة، غالبًا ما يتم استبدال كلمة "مادة" في هذا العمل بتعبيرات بديلة مثل "الفاعلون" و "غير البشر" و "أكثر من البشر". يتم استخدام هذه العبارات في محاولات مختلفة لوصفها.

- أولاً، يدافع النهج المادي عن نهج تحليلي للقوة لا يعطي الأولوية للقوى المادية أو الاجتماعية، ولكنه بدلاً من ذلك ينظر إلى الإجراءات الداخلية الخطابية المادية التي تتقاطع مع هذه الانقسامات الوجودية والتحليلية والانضباطية.
- ثانيًا، يناقش النهج المادي التشريع المتبادل أو التكوين المشترك للمواضيع، الأشياء والبيئات.
- ثالثًا، يناقش المقاربة التي تشرك تضاريس الجيوسياسية بشكل أقل من حيث التقسيم ولا من حيث التداخل أو الترابط، ولكن من حيث تحليل تعدد "التخفيضات" التي تتسبب في تبسيط التصورات الجيوسياسية جنبًا إلى جنب مع توضيح- قطع الحدود التي غالبا ما تنطوي عليها.

المطلب الثاني: نقد المادية الجديدة للجيوسياسية النقدية.

شكلّ إعادة تعريف مجال الجيوسياسية النقدية فيما يتعلق بـ"المنعطف المادي"، "تحولا أنطولوجيا يدعو إلى عودة مادية وتحول ما بعد إنساني يُحاول إشراك "الحيوانات" و"الطبيعة" وغيرها. من أجل القيام بذلك، تُعتبر "المادية الجديدة" كوسيلة لمواصلة تحديد التحدي المطروح في المصطلحات المفاهيمية، مع تطوير نهج أكثر من الإنسان كوسيلة لتسليط الضوء على بعض العناصر الرئيسية التغييرات التي يحتمل أن يطرحها مثل هذا التحدي.

الفرع الأول: الانتقادات المادية الموجهة للجيوسياسية النقدية.

الجيوسياسية النقدية عُمومًا هي مجال دراسي يُكافح موضوع المادية، ففي السابق كانت الجيوسياسية- الكلاسيكية- مادية بشكل صريح في تمسكها بالحتمية البيئية، حيث نظرت إلى الديناميات الأبدية للعلاقات الدولية من منظور ديمومة المناظر الطبيعية والمناخ. حافظت

جيوسياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية على هذا التركيز مع بعض الجهود لنمذجة هذه الديناميكيات بشكل أفضل .

أدّى النفور من الحتمية البيئية للجيوسياسية الكلاسيكية إلى تشكيك منهجي في دور المادة في الفكر الجيوسياسي، على الرغم من أن هناك العديد من الطرق لدمج المادية على مر السنين. منذ السبعينيات، خضعت العلوم الاجتماعية لتحول واسع بعيدًا عن هذه الأنطولوجيات الواقعية ونظريات المعرفة الوضعية. يشار إليه عمومًا باسم "التحول الثقافي"، وقد تميز هذا التحول بدلاً من ذلك بحركة نحو الأنطولوجيا المثالية ونظريات المعرفة البنائية. وبدرجات متفاوتة، اتخذت هذه المنظورات الجديدة نهجًا ظاهريًا واسع النطاق، وهو أنه إذا كان العالم الحقيقي موجودًا على الإطلاق، فمن المستحيل معرفة وجوده بأي يقين أو موضوعية[1].

بدءًا من أوائل التسعينيات، برز مشروع الجيوسياسية النقدية مُكافحًا لهذه المادية، مع التركيز على الخطاب النصي كجزء من الأنطولوجيا الجيوسياسية الجديدة . بطبيعة الحال، لم تكن هناك عملية إزالة لكل المواد، بل اهتم بعض العلماء بالتداول المادي للنصوص نفسها مثل دراسة الجيوسياسية الشعبية، أو دراسة المصلحة الثابتة في العلاقة بين العسكرة والأمن البيئي. إضافة إلى إدخال مجموعة واسعة من المواد.

وبالتالي تحول التحليل نحو دراسة تكوين وتأثيرات المعاني والخطابات واللغة وأنظمة المعنى المشتركة (الثقافات)، بدلاً من استكشاف تكوين البيئات الاجتماعية المكونة ماديًا. لذلك انتقل التحليل من التركيز على المادي إلى التمثيلي، ومن الطبيعي إلى الثقافي، ومن المادة والمادية إلى آثار المعنى والخطاب.

على مدار السنوات الأخيرة، برزت العديد من المناقشات حول حقل الجيوسياسية عموما والجيوسياسية النقدية على وجه الخصوص. تمخضت هذه النقاشات عن ضرورة إعادة تشكيل الجيوسياسية النقدية.

إن جزءًا من هذا الالتزام الواقعي النقدي بالأهمية المادية (أي أن هناك واقع ما بعد الإنسان يتكشف، حتى لو كنا نفتقر إلى القدرة الموضوعية على معرفته وتمثيله) يُتيح اهتمامًا أكبر بالتجسيد والأداء والتأثير أكثر مما كان شائعًا في الجيوسياسية النقدية (باستثناء ما كان في

[1] Gearóid Ó Tuathail," Reflections of criticism critical geopolitics ", Revista de estudios sobre espacio y poder, Vol.12, No. 2, 2021, P.192.

الجيوسياسية النسوية[1]). يستلزم ذلك تحولًا على المستوى الأنطولوجي لكنه تحول يحافظ على دور كبير للخطاب في الجيوسياسية[2].

بناءً عليه، ينطوي التركيز الأكاديمي الأخير على حيوية المادة وعمليات التجسيد على إشراك أنطولوجيا جديدة تعمل ضد التفسيرات الديكارتية؛ فهو:

- أولًا: يدافع النهج المادي عن نهج لتحليل القوة لا يعطي الأولوية للقوى المادية أو الاجتماعية، ولكنه بدلاً من ذلك ينظر إلى الإجراءات الداخلية الخطابية المادية التي تتقاطع مع هذه الانقسامات الوجودية والتحليلية والانضباطية.
- ثانيًا، يناقش النهج المادي التشريع المتبادل أو التكوين المشترك للمواضيع، الأشياء والبيئات.
- ثالثًا، يناقش المقاربة التي تشرك تضاريس الجيوسياسية بشكل أقل من حيث التقسيم ولا حتى من حيث التداخل أو الترابط، ولكن من حيث تحليل تعدد "التخفيضات" التي تتسبب في تبسيط التصورات الجيوسياسية جنبًا إلى جنب مع توضيح- قطع الحدود التي غالبا ما تنطوي عليها هذه.

الفرع الثاني: سد الفجوة المتصورة بين الخطاب والمادية.

يُثير التحول إلى "القوى المولدة" للمادة من قبل الماديين الجدد تساؤلات حول قيود التحليل الجيوسياسي النقدي الذي يركز على الممارسات التمثيلية، مثل تلك التي كانت رائدة في الأيام الأولى للجيوسياسية النقدية. في هذا السياق، ترى "فيكي سكوير" أنه كما خاطر "المنعطف الخطابي" بالإفراط في الاستثمار في أهمية التمثيل، فإن "التحول المادي" خاطر بالاستثمار المفرط في "فعالية المادة" أيضًا.

في سياق استيعاب مادية جديدة في الجيوسياسية، قدمت المادية أساليبًا لتجاوز التركيز السائد على التمثيل الذي أصبح يميز الجغرافيا البشرية جراء التحول الثقافي، حيث قدمت سلسلة من الأطر المفاهيمية والمنهجية أفكارًا حول الخطاب والتمثيل وإنتاج المعرفة مع الاهتمام المتجدد بالمادة والأهمية المادية والعالم المادي.

[1] انظر المبحث الثالث، الجيوسياسية النسوية، والمبحث الأول من الفصل الرابع، التأثير والعاطفة.

[2] Gearóid Ó Tuathail," Reflections of criticism critical geopolitics ", op.cit, P.192.

بناءً على ذلك، حاول الباحثون مرة أخرى تجنب إعادة إنتاج الروايات التي تؤكد من جديد عناد المادة وتوطيدها، وبدلاً من ذلك ركّزوا على الطرق التي يمكن أن تتجاوز بها عناصر مثل الصخور والنار والهواء والماء والجليد والضباب والرياح تركيباتها المادية. والصفات التي تشمل التعبيرات المجازية والشعرية (التي يُنظر إليها على أنها تشكل أبعادًا إضافية للأهمية المادية). المادية الكاملة للمادة وقدراتها المتعددة للضغط والتأثير على البشر وبالتالي يعتبر في كثير من الأحيان غير قابل للفهم.

الأداء:

إن التركيز على التمثيل يعني ضمناً امتياز النص والسياق والإبداعات الثقافية أو "الفئوية". ومع ذلك، فقد تم تطوير مفهوم التمثيل بطرق أكثر تعقيدًا خلال السنوات الأخيرة مع الإشارة إلى مفهوم الأداء. تم تصور التمثيل ليس فقط على أنه طريقة لإعادة تقديم الموضوعات، ولكن كإحضار الموضوعات إلى الوجود. يعكس هذا التركيز مناقشات أوسع بشأن الأداء. أين يكون "الأداء" مفهوم يرفض افتراض موضوع موجود مسبقًا ويؤكد بدلاً من ذلك على أداء الهوية[1].

الأداء يفترض "ظهور الذات وفكرة الوكالة"، وإن كان ذلك يظهر من خلال "البنية التحتية للأداء". على النقيض من ذلك، فإن الاهتمام غير التمثيلي بالأداء هو "تدفق متجسد" من الممارسة "التي تظهر من خلال اللقاءات اليومية كوسيلة للتأكيد على توزيع الفاعلية البشرية وغير البشرية.

إن نقد النهج التمثيلي هو ذلك الذي تشاركه "مول" مع "باراد"، حيث تقدم "مول" مباشرةً مفهوم "التشريع" إلى تحليلها. يظهر مفهوم "التشريع" كوسيلة للتمييز بين التحليلات البنائية التي تركز حول بناء المعنى والممارسات التمثيلية والتحليل الاستطرادي المادي الذي يُركز على التكوين المشترك "للموضوعات" و "الأشياء" و "البيئات".

تركز الجيوسياسية النقدية على القوة باعتبارها اجتماعية وليست مادية، فضلاً عن التركيز الجيوسياسي النقدي على الإنتاج الحدودي على حد سواء على أنه أدائي ومسبب للانقسام. من أجل معالجة ذلك، يسعى النهج الأكثر من إنساني إلى التأكيد على أهمية الإجراءات

[1] Vicki Squire, "Reshaping Critical Geopolitics? The Materialist Challenge", Op.cit, P.160.

الداخلية الخطابية المادية/ المادة الداخلية الخطابية. يُستخدم هذا المصطلح كوسيلة لإضفاء إشكالية على أي تقسيم بين الاجتماعي والمادي من خلال استكشاف العلاقة بين العناصر المختلفة واستحالة فصل المادة عن الخطاب[1].

تحليل ينتقل من لغة الأداء أو حتى الأداء لصالح التشريع، كوسيلة لتسليط الضوء على الدور التأسيسي الذي تلعبه ممارسات وأفعال المراقبة في تكوين بيئات وموضوعات وأشياء مختلفة - حتى أثناء يتم دائمًا تجاوز مثل هذه الممارسات والأفعال من خلال عمليات التجسيد وإلغاء الطابع المادي التي تنطوي عليها.

من أجل فهم التكوينات الحدودية على أنها متعددة وفوضوية وكذلك غالبًا عنيفة ومهيمنة. وهذا يتناقض مع تلك المقاربات التي تركز على الحدود الجيوسياسية إما كعمليات انقسامية أو كعمليات ربط من خلال أطر التحليل المعرفية المتنوعة.

وبذلك، ترفض التحليلات "المادية الجديدة" ثنائية الثقافة والطبيعة، جنبًا إلى جنب مع الثنائيات المختلفة ذات الصلة التي يصعب التخلص منها من لغة وممارسة التحليل والسياسة. للإجابة على السؤال المتعلق بكيفية مساهمة نهج أكثر من إنساني في إعادة التشكيل النقدي للجيوسياسية كمجال للبحث والممارسة.

هل يوفر مثل هذا النهج تحليلاً غير متمركز حول الإنسان؟ يتضمن هذا استجواب فئة "الإنسان" كفئة طارئة وذات أهمية سياسية، مع الاعتراف أيضًا بأهمية الأشخاص المختلفين للممارسات الجيوسياسية وأعمال المراقبة. دمج منظور أكثر من الإنسان في الجيوسياسية النقدية، للدفع باتجاه جيوسياسية نقدية غير بشرية. وتنتهي بدعوة إلى "فهم متجدد لدور السمات الجغرافية في التحليل السياسي"[2].

التشريع:

الأهمية التحليلية للتشريع كفئة وجودية تبتعد عن الأداء كمفهوم تمثيلي. هو عبارة عن تحول إلى سجل أنطولوجي يتجاوز التمثيل تمامًا، وهو تحرك نحو المعرفة ذات الأهمية السياسية،

[1] Ibid, P.160

[2] Vicki Squire, "Reshaping critical geopolitics? The materialist challenge", Op. Cit, p. 147.

ممّا يعني التحول بعيدًا عن الاهتمام المعرفي بالمنظور من حيث السماح بتقدير تشكيلات الحدود من حيث التكوين المشترك لـ "الموضوعات" و "الأشياء" و "البيئات".

أهمية تحليل التكوينات الحدودية التي لا تركز كثيرًا على تداخل الأنظمة المعقدة ولا على الهيمنة النسبية للدولة الخلافية والحدود القومية، لأنها تدرس التنوع. من "القطع" التي من خلالها يتم تشكيل الموضوعات والأشياء والبيئات بشكل متبادل في تعددها.

لا يعني مفهوم "التشريع" بالضرورة اختلافًا تحليليًا واضحًا عن الأداء، كما أن مصطلح "التشريع" لا يستخدمه علماء مثل "باراد" أو "مول" كبديل ل "الأداء. ومع ذلك، فإن نشر "التشريع" قد يكون خطوة مفيدة للحماية من سوء الفهم السطحي فيما يتعلق بالطبيعة المصطنعة لمفهوم "الأداء"، بالإضافة إلى سوء الفهم الأكثر أهمية فيما يتعلق بافتراض أن مثل هذا المصطلح يشير إلى موضوع أداء معطى مسبقًا (مثل "الإنسان").

في الواقع، إن التحول نحو مفهوم "التشريع" قد يكون خطوة مفاهيمية مهمة، والتي يمكن أن تدفع الجيوسياسية النقدية في مجموعة من الاتجاهات المثيرة وراء مفهوم الأداء البشري. حيث يفتح هذا المفهوم فروقًا مهمة بين "المنظور" Perspective و "الواقع" Reality، "البناء" construction و"التكوين"constitution ، وكذلك "التعددية" pluralismو"التعدد" multiplicity.

يشير نهج "مول" إلى أن البيئة ستبقى كما هي إذا ركزنا على الممارسات التمثيلية وصنع المعنى فقط. وبالتالي، تُجادل "سكوير" في أن ما يمكن أن يقدمه نهج أكثر من إنساني للجيوسياسية النقدية هو تحليل يوفر طريقة مختلفة لإشراك "البيئات" الجيوفيزيائية" بشكل نقدي مثل الصحراء كمواقع ذات أهمية جيوسياسية من حيث تعترف بأهميتها المادية دون افتراض أهمية مادية محددة[1].

وبذلك، يُعتبر تسليط الضوء على "التشريع" بدل "الأداء" وسيلة عملية للتمييز بين التحليلات التي تركز على بناء المعنى والممارسات التمثيلية من تلك التي تركز على الدستور الفعال للتشريعات المتنوعة للأشياء والموضوعات والبيئات.

[1] Vicki Squire, "Reshaping Critical Geopolitics? The Materialist Challenge.", Op.Cit, p. 147.

هذه المشاركة النقدية ليست عملية تنطوي على الانتقال إلى الأنطولوجيا التي تؤدي بالضرورة إلى تحمل سياسة مختلفة، ولكنها تسمح بتحليل أكثر دقة لكيفية ظهور التدخلات السياسية المختلفة من خلال "التشريعات" العملية المختلفة التي تكون دائمًا أكثر من إنسانية في حد ذاتها.

وبذلك، يهتم هذا النهج بالطريقة التي تُشكل بها القوى الاجتماعية الفيزيائية "البيئة الجيوفيزيائية" جنبًا إلى جنب مع "الموضوعات" و "الأشياء" المختلفة. يحدث هذا من خلال ممارسات متنوعة تسن ما يمكن أن نسميه "حقائق " متعددة، ويشير تحليلها إلى فعل ملاحظة ليس فقط أكثر من كونه إنسانًا في دستوره ولكنه أيضًا مكون لهذه الحقائق و "بيئاتها"، "الموضوعات" و "الأشياء" بطرق ليست محددة أو محددة بشكل كامل. بتنظير "مول" الأنطولوجي للتشريع، والاعتماد على "نظرية المعرفة/ الابستمولوجيا " ل "باراد"، قد نقول أيضًا أنه من خلال "التخفيضات" المادية الخطابية الخاصة تنشأ "الحقائق" الخاصة على هذا النحو. قد يتم تفعيل هذه التخفيضات في مجالات متعددة، بما في ذلك الساحة الأكاديمية[1].

الجزيئية:

بدأت مجموعة كبيرة أخرى من العمل الجغرافي في فحص المادية من خلال **عدسة الجزيئية**[2]. في هذا الإطار، يتم التركيز على الطريقة التي تنتقل بها الجزيئات وتتفاعل وتكون لها تأثيرات، من حركة الجسيمات المحمولة جواً إلى التركيب الجيني للأجسام والدوران العالمي لمسببات الأمراض. ومع ذلك، فإن هذا ليس تأطيرًا قياسيًا بسيطًا للأهمية المادية؛ حيث لا يمكن معادلة المواد الجزيئية بالميكرو. بدلاً من ذلك، يُوفر الجزيء طريقة للتعرف على شكل من أشكال المادية الجسيمية، الذي يصف الروابط بين الأجزاء الصغيرة المختلفة. وبهذه الطريقة، تتحرك الجزيئات بطريقة غير محددة، ويصعب تتبعها في اتجاهات مختلفة عن تلك التي يعرفها البشر عادةً؛ فهي بذلك تتجاوز السجلات البشرية "العادية". من أجل سد الفجوة المتصورة بين الخطاب

[1] Ben Anderson & Paul Harrison, Taking-Place: Non-Representational Theories and Geography, 1st ed. New York & London: Routledge, 2010, P.5.

[2] جزيئي Molecular يستخدم المصطلح "جزيئي" من قبل بعض الماديين لوصف نمط الجسيمات للربط: الطرق التي تنتقل بها الجسيمات وتتخطى الحدود وتتفاعل ولها تأثيرات / تأثيرات. لا يصف الجزيء مقياسًا مكانيًا على وجه الحصر يشبه "الميكروي" ، على الرغم من أن العديد من المؤلفين ركزوا على الجزيئات في عملهم.

والمادية دون تمييز أحدهما على الآخر والمخاطرة في التركيز على أحدهما دون الآخر. استعارت "فيكي " ما تسميه "كارين باراد" Karen Barad "الواقعية الآجلة"[1].

الأنطولوجيا العلائقية:

ترفض الأنطولوجية العلائقية الافتراض القائل بأن الأجسام والأشياء هي كيانات موجودة بالفعل، وبدلاً من ذلك تنظر إلى إنتاجها من خلال عمليات "التجسيد" materialization و"التشييء" thingification [2].

على النقيض من الجيوسياسية النقدية التي تُؤكد على التمثيل والثقافة والتفسير ضد المادية؛ تُشكّل "الأنطولوجيا العلائقية" ل "باراد" إشكالية في التمييز التمثيلي بين الكلمات والأشياء. بدلًا من ذلك، يُقدر نهجها العلاقة الديناميكية للقوى الاجتماعية - الفيزيائية، دون افتراض أنه يمكن تفعيل أي من المادية أو الاجتماعية بشكل صحيح على هذا النحو. في هذا السياق، يتم تقديم مصطلح جديد هو "داخل الفعل/ الفعل الداخلي "intra-action" لإعادة تشكيل مفهوم التفاعل بين الخطاب والمادية، ويمكن فهمه على أنه مسرحية/ لعبة للقوى التي تظهر من خلال العلاقات بين العوامل المختلفة.

تُناقش "باراد" هذه العوامل من حيث كل من العمليات الخطابية والظواهر المادية، مُشيرةً إلى أن العلاقات بين هذه العناصر المختلفة تُنتج تكوينات خطابية مادية معينة للعالم؛ حيث أن هذه العوامل المختلفة لا تنفصل بشكل فعال. إلا أنه تم انتقاد موقف "باراد" لأنه استدعى تقسيمًا بين المادة والخطاب في الربط ذاته بين الاثنين.

من جهة أخرى، تنخرط "باراد" في "أداء ما بعد الإنسانية" لإجراء تحول وجودي/أنطولوجي من نظرية التطابق في التمثيل والواقع التي تعتبرها جزءًا لا يتجزأ من نظرية المعرفة التمثيلية

---

[1] Agential Realism/ الواقعية الآجلة هي نظرية اقترحتها كارين باراد ، حيث يشتمل الكون على ظواهر موجودة "التلازم الوجودي للوكالات داخل العمل". انظر:

Karen Barad, 'Posthumanist Performativity: Towards an understanding of how matter comes to matter', Signs: Journal of Women in Culture and Society, 28:3 (2003), pp.801---831;

Karen Barad, Meeting the Universe Halfway: Quantum Physics and the Entanglement of Matter and Meaning , Durham: Duke University Press, 2007.

[2] Karen Barad, 'Posthumanist Performativity: Towards an understanding of how matter comes to matter', Signs: Journal of Women in Culture and Society, Vol.28, No.3, P.802.

"البدائل الأدائية للتمثيل" الذي يعني ضمناً امتياز النص والسياق والإبداعات الثقافية أو "الفئوية" إلى تحويل التركيز إلى مسائل الممارسات / الأعمال / الأفعال.

بناءً عليه، تعمل "المادية" على الدعوة إلى تحقيق قفزة جذرية مثيرة للجدل لها آثار مهمة على فهم استثنائية الإنسان، والأخلاق، والسياسة. في ظل المنظور المادي، يُنظر إلى الفكر والفعل البشريين على أنهما غير استثنائيين: إنهما نتاج لشبكات معقدة من العلاقات الاجتماعية المادية. في هذا السياق، يُنظر إلى الأفعال البشرية وغير البشرية بالتالي على أنها تنبع من "الامتيازات والتوجهات والعادات المتجسدة والبيئية بدلاً من أن تكون مبنية على الإرادة (البشرية) أو النية.

المبحث الثالث: موقف الجيوسياسية النسوية من الجيوسياسية النقدية.

يتتبع هذا القسم من الأطروحة تطور الجيوسياسية النسوية كنهج تحليلي ومعرفي ومنهجي متميز في الجغرافيا. يتم تفسير الجيوسياسية النسوية على أنها نهج تحليلي يربط بين الأشخاص والأماكن والأحداث والقضايا التي تبدو متباينة لإظهار الروابط عبر عمليات القوة المختلفة وإنتاجات عدم المساواة والاستغلال. من خلال القيام بذلك، نوضح الطرق التي تتحدى بها الجيوسياسية النسوية مقاييس الجيوسياسية وتعيد التركيز على إعادة الإنتاج اليومية المعتادة للقوة الجيوسياسية.

المطلب الأول: نقد الجيوسياسية النسوية للجيوسياسية النقدية.

تجدر الإشارة إلى أ المفاهيم النسوية في نهاية القرن العشرين مثلت حقلا من الأبحاث في دراسات العلاقات الدولية اتسم بالغنى والتعقيد والتناقض في كثير من الأحيان، وهي مظلة تضم مدى واسعا من نظرية نقدية هدفها دراسة الجندر في العلاقات الدولية .ورغم الإقرار بتنوع المفاهيم والمقاربات المشكلة للفكر النسوي، إلا أنه لا يوجد اتفاق حول تصنيفها أو عددها أو حتى تسمياتها[1].

يُجادل الجغرافيون النسويون بأن الجيوسياسية النقدية قد أعادت إنتاج الطريقة التي يدرس بها الجغرافيون الجيوسياسية بدلاً من تغييرها. في هذا الإطار، أُتُّهم الجيوسياسيون النسويون الجيوسياسية النقدية بضم العديد من افتراضات الجيوسياسية الكلاسيكية في ظل إطارها النظري[2].

[1] محمد الطاهر عديلة، "المقاربة النسوية للعلاقات الدولية"، دفاتر السياسة والقانون، العدد 12، 2015، ص.203.

[2] انظر الفصل الأول.

على وجه التحديد، اتُهمت الجيوسياسية النقدية بالتركيز على النص بدل البشر وعلى أولوية الدولة القومية، وإعطاء الأفضلية للنخب، والالتزام بالمنظور الذكوري والديكارتي؛ وهي نفس افتراضات الجيوسياسية الكلاسيكية التي أُنتقدت لأجلها. في هذا القسم، سيتم فحص نقاط الضعف في الجيوسياسية النقدية على ضوء المنظور الجيوسياسي النسوي.

الفرع الأول: التركيز على النص والتمثيل.

تعرضت الجيوسياسية النقدية لمزيد من الانتقادات من الجيوسياسية النسوية بسبب خصائصها المتمحورة على التمثيل. في هذا السياق، جادلت الجيوسياسية النسوية أن الجيوسياسية النقدية تركز أكثر من اللازم على النص والتمثيلات. فهو كمنهج يميل إلى تفضيل النصوص الجيوسياسية على الأسئلة الأوسع للفاعلية الجيوسياسية ويُقيد بدوره طبيعة الأشكال البديلة للسياسة التي يُمكن تخيلها، ولا تُولي سوى القليل من الاهتمام للممارسات المتجسدة والأهمية المادية للخطابات الجيوسياسية، وهو بذلك يُقلل من الطرق المادية التي تُفهم بها الجيوسياسية[1].

وبذلك، فإنّ "دوافعها التفكيكية غير كافية لإحداث تغيير لبناء مستقبل بديل"[2]؛ على اعتبار أن تركيز الجيوسياسية النقدية على التفكيك الخطابي فشل في دمج الجوانب المادية للعالم أي كيفية تشكل العمليات الجيوسياسية من خلال التجارب والتفاعلات اليومية.

علاوة على ذلك، اقترح الجيوسياسيون النّسويون أنّ هذه التجريدات الخطابية عزّزت النّطاق العالمي وسلطة الدولة بدل الاهتمام بتجارب الأفراد. بعبارة أخرى، أدّى الانتباه إلى الخطاب الجيوسياسي التقليدي وفق المنظور النقدي، إلى استمرار استبعاد الأشخاص والممارسات اليومية من التحليل الجيوسياسي[3].

وفقًا لذلك، ترى الجيوسياسية النسوية أنه يجب على الجيوسياسية النقدية أن تعتبر "الأجساد" مواقعًا للأداء بدلاً من تعريفها الضّيق على أنها أسطح بسيطة للنقش الخطابي. لا يعني ذلك، أنّه من أجل فهم الجغرافيا والهويات الوطنية والدولية، من الضروري التّخلي عن الخطاب،

[1] Joanne Sharp, "Geography and gender: what belongs to feminist geography? Emotion, power and change", Progress in Human Geography, Vol.33, No.1, 2009, P.75.

[2] Jennifer Hyndman, "Towards a feminist geopolitics", The Canadien Geographer, Vol.45, Issue2, June 2001, P.213.

[3] Joanne Sharp, "Remasculinising geo-politics? Comments on Gearoid O' Tuathail 's Critical Geopolitics", Political Geography, No.19 (2000), P.362.

ولكن بدلاً من ذلك، يجب رؤيته بطريقة أوسع لا يُهيمن عليها التمثيل وأكثر انسجامًا مع الممارسات الفعلية[1].

من هذا النقد، ظهرت الجيوسياسية النسوية كإطار لفهم عمل السلطة بطريقة تربط الجوانب الخطابية في الهوية وتمثيل الواقع المعاش للأفراد والمجتمع وتُقدم إطارًا بناءً يمكن من خلاله إعادة صياغة الحقائق الجيوسياسية[2]. بناءً عليه، يُناقش الباحثون النسويون إطارًا معرفيًا ومنهجيًا محددًا يعترف بالطبيعة المجسدة والجزئية لإنتاج المعرفة والعلاقة المعقدة والمثقلة بالسلطة بين الباحث والخاضع للبحث[3].

الفرع الثاني: نقد المركزية الذكورية.

ابتداءً من أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان الجيوسياسيون النسويون صريحين بشكل خاص في تحدي قيود الجيوسياسية النقدية[4] . يفحص النهج الجيوسياسي النسوي الطريقة التي تؤثر بها العمليات السياسية العالمية على التجارب اليومية (مؤطرة على أنها "أنثوية") من ناحية وتتأثر بها من ناحية أخرى. فبالإضافة إلى لفت الانتباه إلى استبعاد النساء والرؤى النسوية في الكثير من الدراسات الجيوسياسية النقدية، تُهيمن الجيوسياسية النسوية على الروايات الجيوسياسية وتتحدى الاستبعادات المتأصلة في الدراسات الجيوسياسية.

تعرضت الجيوسياسية النقدية، على الرغم من أنها تسعى إلى دمج النوع الاجتماعي، لانتقادات شديدة من قبل النسويات لإعادة إنتاج الممارسات الذكورية في التمثيلات الجندرية[5]. من ناحية، اقترحوا أن الأبحاث الجيوسياسية المبكرة تبني سلالة ذكورية تركز على "سياسات إنتاج الفضاء السياسي العالمي من قبل المثقفين المهيمنين والمؤسسات وممارسي فن الحكم في

[1] Jennifer Hyndman, "The question of 'the political' in critical geopolitics: Querying the 'child soldier' in the 'war on terror'", Political Geography, Vol.29, Issue 5, June 2010, P.248.

[2] Lorraine Dowler & Joanne Sharp, "A Feminist Geopolitics?", Space and Polity, Vol. 5, No.3, 2001, P.166.

[3] Jennifer Hyndman, "Towards a feminist geopolitics", Op.cit, P.213.

[4] Look: Jennifer Hyndman, "Mind the gap: bridging feminist and political geography through geopolitics", Political Geography, Vol. 23, No.3, March 2004, P.308.

[5] Joanne Sharp, "Remasculinising Geo-Politics? Comments On Gearoid O'tuathail's Critical Geopolitics", OP.cit, P.361

الممارسات"[1]. نتيجة لذلك، يُنظر إلى معظم الكتابات الجيوسياسية على أنها كُتبت عن الرجال، من قبل الرجال، وللرجال، بينما يتم دائمًا إسكات الإناث واستبعادهن من المجال السياسي[2]. على سبيل المثال، تاريخ الجيوسياسيين والجيوسياسيين النقديين هو تاريخ الرجال الكبار: ماكيندر، راتزل، ماهان، كيلن، هوسهوفر، سبيكمان، لاكوست، أوتواتيل، ودالبي. وفقًا لذلك، حُكم على الجيوسياسية النقدية أنها جيوسياسية ذكورية[3].

بعبارة أخرى، قدم المنظرون الجيوسياسيون ادعاءات بأنهم يستطيعون رؤية أو فهم العالم بأسره؛ على اعتبار أن العالم بأسره هو "مساحة شفافة" "يُمكن رؤيتها" و "يُمكن معرفتها" من وجهة نظر المنظر الأبيض الذكر والطبقة العليا[4].

خلال ذلك، رأت "جوان شارب" أن الجيوسياسية النقدية كانت شكلاً من أشكال المعرفة غير المجسدة التي تركز على مجموعة من الرجال العظماء الأبطال وتُقدم ادعاءات سياسية باسم "نحن " التي تُخفي الامتياز القديم للرجل الأبيض. وفقًا لذلك، حاول علماء الجيوسياسية النسوية إعادة كتابة النساء، أو الأصوات الأخرى التي تم إسكاتها على نطاق أوسع، والعودة إلى الجيوسياسية من خلال فحص الممارسات النسوية المتجسدة لفن الحكم[5].

الفرع الثالث: التركيز على الدولة القومية.

يعتقد الجيوسياسيون النسويون أنّ الجيوسياسية النقدية لا تزال تتمحور حول النّخبة والدّولة القومية التي لا تزال تعمل كوحدة فعلية للتحليل – مثل الاتجاه الجيوسياسي الكلاسيكي- وأن المجال العام مفضل على المجال الخاص[6]. وبذلك، تتحدّى الجيوسياسية النسوية الدولة القومية باعتبارها الموضوع الوحيد أو الأساسي للتفكير الجيوسياسي من خلال الاهتمام بالبناء الاجتماعي للمقياس والترابط بين وعبر المقاييس[7].

---

[1] Ibid, P.361.

[2] Ibid, P.362.

[3] Lorraine Dowler & Joanne Sharp, "A Feminist Geopolitics?", Op.cit, P.167.

[4] Lynn Staeheli, Eleonore Kofman & Linda Peake, Mapping Women, Making Politics: Feminist Perspectives on Political Geography, USA & UK: Routledge, 2004, p.4.

[5] Linda McDowell & Joanne P. Sharp, Space, Gender, Knowledge: Feminist Readings, USA & Uk: Routledge, 1997, p.5.

[6] Mary Gilmartin And Eleonore Kofman, "Critically Feminist Geopolitics" In, Lynn A. Staeheli, Eleonore Kofman & Linda J. Peake, Mapping Women, Making Politics Feminist Perspectives on Political Geography, Op.cit, P.121.

[7] Lorraine Dowler & Joanne Sharp, "A Feminist Geopolitics?", Op.cit, P.171.

توفر الجيوسياسية النسوية، كنهج تحليلي، الأدوات التي تمكننا من رؤية الطريقة التي تعمل بها السلطة بطرق مماثلة عبر هذه المواقع والمقاييس المتباينة. عند القيام بذلك، تربط الجيوسياسية النسوية الأماكن البعيدة والمشكلات معًا، لرسم ما أشارت إليه "سيندي كاتز" Cindi Katz بالخطوط المضادة للطوبوغرافية للفهم التحليلي والإمكانية السياسية عبر مجموعة واسعة من الأماكن والسكان[1].

في هذا السياق، يستخدم الباحثون النسويون بشكل متزايد الأدوات التي توفرها الجيوسياسية النسوية لتوضيح أنّ المواقع والمخاوف التي تبدو غير جيوسياسية هي مفتاح تشغيل القوة العالمية. غالبًا ما تكون نقطة الدخول إلى موضوعات الدراسة هذه هي الحياة اليومية الأقل وضوحًا للأفراد (مثل المواطنين والمهاجرين غير الشرعيين واللاجئين وطالبي اللجوء) في جميع أنحاء العالم وغالبًا ما تكون أقل تركيزًا على المواقع التقليدية للجيوسياسية (مثل مؤسسات الدولة والجيوش).

تبعًا لذلك، يُظهر العمل في الجيوسياسية النسوية أهمية فحص الحياة السياسية خارج مستوى الدولة القومية وعدم تجاهل المساحات البديلة للسلطة السياسية، مثل الأسرة المجتمع أو الشبكات الإقليمية[2]. على سبيل المثال، اقترح "داولر" و"شارب"[3] أنه سيكون من الضروري "ربط التمثيل الدولي بجغرافيات الحياة اليومية."

في نفس السياق، لا تعطي الجيوسياسية النسوية الأولوية للمقياس العالمي ولكنها تنظر بدلاً من ذلك إلى كيفية ارتباط المقاييس العالمية أو الوطنية أو الحضرية ببعضها البعض في علاقات القوة السياسية[4] من خلال تسليط الضوء على الممارسات الجيوسياسية لأولئك الموجودين خارج "المستويات العليا" لجهاز الدولة، فإنّها تُسلط الضوء على الهيكل المؤسسي الذي من خلاله ينطلق التقسيم الوهمي بين المجالات السياسية و "غير السياسية"، أو "الدولي" و"المحلي" [5].

[1] Cindi Catz, "On the Grounds of Globalization: A Topography for Feminist Political Engagement", Globalization and Gender, Vol. 26, No. 4, Summer, 2001, P.1214.

[2] Jennifer Hyndman, "Mind the gap: bridging feminist and political geography through geopolitics", Op.cit, P.318.

[3] Lorraine Dowler and Joanne Sharp," A Feminist Geopolitics?", Op.cit, P.171.

[4] Jennifer Hyndman, "Towards a feminist geopolitics", Op.cit, P.112.

[5] Jennifer Hyndman, "Mind the gap: bridging feminist and political geography through geopolitics",Op.Cit, P.308.

وفقًا لذلك، تساءل العديد من الجغرافيين النسويين الناقدين، مثل "أنا سيكور" Anna Secor، و"راشيل باين" Rachel Pain، عن كيفية تشكيل العمليات العالمية للممارسات اليومية في التحليلات الجيوسياسية. فيما بحثت "راشيل باين" و "سوزان سميث" في كتاب "**الخوف: الجيوسياسية النقدية والحياة اليومية**"، في تداول الخوف لمعرفة كيف تؤثر العوامل اليومية والجيوسياسية على بعضها البعض[1]. تتبّع دراستهم دعوة "داولر" و"شارب" من عام 2001 لتجسيد الجيوسياسية ودراسة الطرق التي تصبح بها الهيئات ممثلة ومتشابكة في العلاقات الدولية، لتحديد المواقع الجيوسياسية وإعطاء صوت للجماعات المهمشة، ومعرفة كيف تلعب التخيلات الدولية في الحياة اليومية[2].

من جهة أخرت، تدعُو "سارة كوبمان" Sara Koopman الباحثين النسويين إلى إعادة النظر في المواقع والعمليات التي يمكن رؤيتها وجعلها مرئية، حيث يتم دراسة الممارسات الشعبية خارج المجال السياسي الرسمي والأوساط الأكاديمية التي من خلالها يقوم الأفراد والجماعات بممارسة الجيوسياسية[3]، كما يتم تحدّي العلاقات الجيوسياسية المهيمنة وإعادة صياغتها. إضافة لاهتمامها بكيفية التفكير الجيوسياسي بشكل مختلف ليس فقط من خلال الكتابة عن الأجساد، ولكن عن طريق تحريك الأجساد[4].

في هذا الإطار، تتجه الجيوسياسية النسوية إلى الجسد، والحياة اليومية [5]، والعواطف، والشخصية بطريقة لم تكن تمتلكها الجيوسياسية النقدية في السابق، وتميزها وتستخدمها كنقطة دخول(كمقترب) للتحليل - لكنها تنظر أيضًا في كيفية تشابك هذه الأشياء أو جزء منها على الأقل.

بعبارة أخرى، تُسلط الجيوسياسية النسوية الضوء على الممارسات الجيوسياسية لأولئك الموجودين خارج المستويات العليا لجهاز الدولة، وعلى الهيكل المؤسسي الذي يتم من

[1] Rachel Pain and Susan J. Smith, Fear: critical geopolitics and everyday life .Aldershot: Ashgate, 2009, P.3.

[2] Linda Mcdowell, Gender, Identity, and Place: Understanding Feminist Geographies, Op.cit, P.35.

[3] Sara Koopman, "Alter-geopolitics: Other securities are happening",Op.Cit, P.274.

[4] Ibid, P.274.

[5] Colin Flint, " Political geography: globalization, metapolitical geographies and everyday life", Progress in Human Geography Vol.26, No.3, 2002), P.391.

خلاله التقسيم الوهمي بين المجالات "السياسية" و "غير السياسية"، أو السياسة "الدولي" أو "المحلي" [1].

وبذلك، يبحث النهج الجيوسياسي النسوي في كيفية تأثير مستوى الدولة القومية وخطابات النخبة على الحياة اليومية، وكيف تؤثر الحياة اليومية على خطابات النخبة.

الفرع الرابع: التحول السياسي في الجيوسياسية النسوية.

ترى الجيوسياسية النسوية أن الجيوسياسية النقدية على الرغم من أنها قد تحولت إلى الاهتمام بالممارسة اليومية والدنيوية للسلطة، إلا أنها تميل إلى التعبير عن ذلك من حيث "التحول الثقافي" بدلاً من الاعتراف بالإصرار النسوي على أن "الشخصي هو سياسي".

يقوم هذا المبدأ على أنه إذا كانت الجيوسياسية النقدية قد درست فقط العملية السياسية في المجال العام- سواء كانت تصريحات السياسيين أو التمثيلات في وسائل الإعلام- فإنها تغاضت بالمقابل عن دور الجوانب الأخرى للحياة اليومية في الجيوسياسية[2]. وبذلك، يسعى النهج النسوي إلى فهم "كيف تلعب الحياة السياسية من خلال تعددية المساحات السياسية البديلة والجندرية"[3]. كما جادلت الجيوسياسية النسوية أن "الشخصي" عالمي والعالمي "شخصي". وبذلك، تُسلط الجيوسياسية النسوية الضوء على الممارسات الجيوسياسية لأولئك الموجودين خارج المستويات العليا لجهاز الدولة، وعلى الهيكل المؤسسي الذي يتم من خلاله التقسيم الوهمي بين المجالات "السياسية" و "غير السياسية"، أو السياسة "الدولية" أو "المحلية" [4].

[1] Jennifer Hyndman, "Mind the gap: bridging feminist and political geography through geopolitics", Op.cit, P.308.

[2] Lorraine Dowler and Joanne Sharp," A Feminist Geopolitics?", Op.cit, P.166.

[3] Anna Secor, "Toward a Feminist Countergeopolitics: Gender, Space and Islamist Politics in Istanbul", Space and Polity, Vol. 5, No. 3, P.199.

[4] Jennifer Hyndman, "Mind the gap: bridging feminist and political geography through geopolitics", Op.Cit, P. 308.

في هذا السياق، تم طرح قضية **التحول السياسي** في الجغرافيا النسوية من حيث أنها تدعو إلى التغيير حيثما تكون العلاقات الاجتماعية، الاقتصادية أو السياسية، بما في ذلك العلاقات بين الجنسين، العلاقات غير العادلة أو العنيفة أو الاستغلالية[1].

يقوم التحول السياسي في الجيوسياسية النسوية على استجواب الطرق والوسائل السائدة لإنتاج المعرفة الجغرافية - لتحدي القصص الجغرافية السائدة حول المكان على المستوى عبر الوطني أو العالمي - من أجل تغييرها[2]. يهدف التحول السياسي إلى التوفيق بين السياسة الصغرى للجيوسياسية النسوية والسياسة "الأكبر" في الجيوسياسية[3] . كان تحديد "السياسي الصغير" موضوع أثار الكثير من الجدل بين الجغرافيين والمنظرين السياسيين على مدى السنوات الماضية .

جادلت عالمة الجيوسياسية النسوية، "ليندا ماكدويل" Linda Mcdowell بأنه بدون "سياسة نسوية تحويلية"[4] ، يُترك الجيوسياسيون النقديون مع تصنيفات تم استجوابها جيدًا، دون إيجاد طريقة واضحة للمضي قدمًا في الممارسة؛ نظرًا لصعوبة تفكيك المعارضات الثنائية السائدة، على أساس العرق، الطبقة، أو الجنس وغيرها من المتغيرات. يُستخدم هذا الأسلوب في تمثيل الحرب، الخطر، الخسارة، المعاناة، وحتّى الأمن لربط مصير "نحن "و "هم "سياسيًا.

وبذلك، عرضت الجيوسياسية النسوية حلاً لمُعضلة "الثنائيات السياسية السائدة"؛ "أنت معنا"، أو "أنت ضدنا" من خلال صياغة "السياسي" كنوع من القواعد المشتركة التي تجعل كل الناس أشخاص سياسيين قادرين على الكلام وإسماع صوتهم كحركة اجتماعية، أي قادرين ضمنيًا على تشكيل المجال السياسي[5].

---

[1] See: Jennifer Hyndman, "Towards a feminist geopolitics'", The Inaugural Suzanne Mackenzie Memorial Lecture delivered at the Canadian Association of Geographers Annual Meeting, Brock University, Ontario, June 2, 2000.

[2] Jennifer Hyndman, "Beyond Either/Or: A Feminist Analysis of September 11th", ACME: An International E-Journal for Critical Geographies, Vol. 2, No1, 2003, P.2.

[3] Jennifer Hyndman, "Towards a feminist geopolitics'", Op.cit, P.5.

[4] Linda Mcdowell, Gender, Identity, and Place: Understanding Feminist Geographies, 1st ed. USA: University of Minnesota Press Minneapolis, 1999, P.5.

[5] Jennifer Hyndman, "The question of 'the political' in critical geopolitics: Querying the 'child soldier' in the 'war on terror'", Op. Cit, P. 248.

رسم توضيحي5 يمثل إسهامات الجيوسياسية النسوية

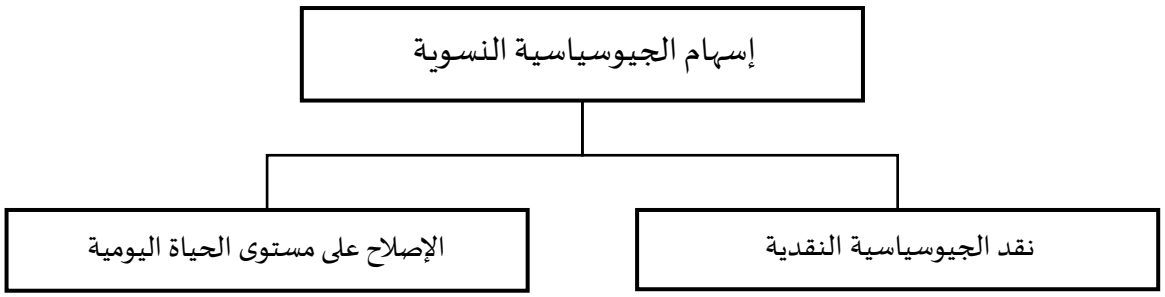

المصدر: من إعداد الطالبة.

المطلب الثاني: إصلاحات الجيوسياسية النسوية على مستوى الحياة اليومية.

تطورت الجيوسياسية النسوية كفرع متميز من الجيوسياسية والجغرافيا النسوية التي تتتبع الأشكال الناشئة للسلطة والقمع والمقاومة على مستويات متعددة وفيما بينها (مثل الجسم والمنزل والدولة القومية)، تمكين فهم عمل أشكال مختلفة من السلطة من خلال النظريات ومنهجيات البحث الموضوعة والمتجسدة والسياسية التحويلية. في هذا القسم، تُعيد الجيوسياسية النسوية تعريف ما يُعتبر جيوسياسيًا وما يتم دراسته بشكل مناسب من خلال عدسة جيوسياسية نقدية.

الفرع الأول: الجيوسياسية الحميمية.

ففيما تفترض الجيوسياسية النقدية أن الدولة القومية ليست الوحدة الرئيسية في التحليل، إلا أنّها غالبًا ما تجاهلت المساحات البديلة للسلطة السياسية[1]. كما تعمل على إضفاء اللامنهجية على الدولة القومية، وفي سعيها لزعزعة الاستقرار المعياري، نادرًا ما تنخرط في طرق تحويلية أو مجسدة للمعرفة والرؤية. بناءً عليه، عرضت الجيوسياسية النسوية إصلاحًا لهذه المعضلة[2].

[1] Lynn A. Staeheli, "Of Possibilities, Probabilities and Political Geography", Space and Polity, Vol.5, No.3, 2001, P.186.

[2] Jennifer Hyndman, "Forging 'the Political'", in Laura Jones & Daniel Sage " New directions in critical geopolitics: an introduction", Op.cit, P.317.

تُجادل الجيوسياسية النسوية بأن الحميمية ليست عكس ما هو عالمي ولكن تقويضها، حتى في الوقت الذي يمكن للعالمي أن يطارد الحميمين. الحميم ليس ملاذًا بل هو مجال مُسيّس، يمكن للنسويات استخدامه للاقتراب من العالم[1].

على سبيل المثال، يُوضح فحص "سارة سميث"[2] Sara Smithللدور الذي يلعبه الحب والرغبة في الجيوسياسية الإقليمية في منطقة ليه في الهند كيف تتشكل الجوانب الأكثر حميمية في حياتنا من خلال العمليات الجيوسياسية وتشكلها بدورها. من خلال هذا الاهتمام، تجعل الجيوسياسية النسوية العلاقة بين الحميمية والعالمية واضحة.

بالإضافة إلى التركيز على الجوانب الحميمة للعلاقات الجيوسياسية، حولت المنح الدراسية الحديثة الانتباه إلى المجال العاطفي للعلاقات الجيوسياسية. بالاعتماد على الرؤى المفاهيمية والنظرية للجيوسياسية النسوية.

تدعو "باين" و"سميث"[3] إلى جيوسياسية عاطفية تتحدى الفهم الهرمي للخوف والمخاطر. وبدلاً من ذلك، يقومون بالتحقيق في الطرق التي يتم بها اختبار الخوف والمخاطر ومقاومتهما والتنازع عليهما من قبل مجموعات سكانية مختلفة. استنادًا إلى البنية الحلزونية المزدوجة للحمض النووي، يطورون إطارًا مفاهيميًا لفهم العلاقة بين الجيوسياسية والحياة اليومية. في هذا النموذج، يوجد مساران متكافئان في الجيوسياسية والحياة اليومية. يرتبط الخيطان معًا بالعديد من الروابط مثل الأحداث واللقاءات والحوارات والأفعال والتأثيرات والأشياء التي تربط بين الجيوسياسية والحياة اليومية.

1 رسم توضيحي يمثل البنية الثنائية للممارسات الجيوسياسية والحياة اليومية وفق نموذج الحمض النووي DNA

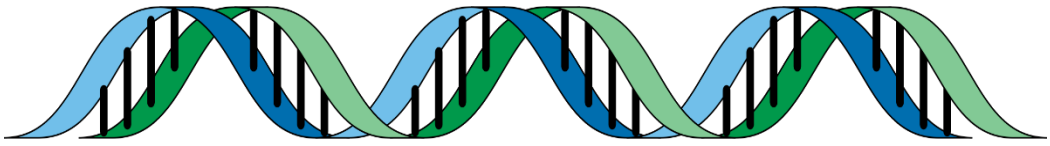

[1] Jenna Christian, Lorraine Dowler and Dana Cuomo, "Fear, feminist geopolitics and the hot and banal", Political Geography, Vol.54, September 2016, P.65.

[2] Sara Smith, "'She says herself, "I have no future"': love, fate and territory in Leh District, India", Gender, Place & Culture: A Journal of Feminist Geography, Vol.18, No.4, P.456.

[3] Rachel Pain & Sara Smith, Fear: critical geopolitics and everyday life. In: Pain, R. and Smith, S. (eds) Fear: critical geopolitics and everyday life, Burlington: Ashgate,2008, p.12.

المصدر: (بتصرف).

Rachel Pain & Sara Smith, Fear: critical geopolitics and everyday life. In: Pain, R. and Smith, S. (eds) Fear: **critical geopolitics and everyday life**(Burlington: Ashgate,2008), pp. 1–24

الحلزون المزدوج. الخيوط المتوازية هي الجيوسياسية والحياة اليومية، والصلات بين الأحداث واللقاءات والحركات والحوارات والأفعال والتأثيرات والأشياء التي تربطها.

ومع ذلك، فإن هذه الروابط هشة وتحدث الانقطاعات، مما يفتح المجال أمام إمكانية سياسية من خلال إعادة كتابة الجغرافيا العاطفية للحياة اليومية. بدلاً من كونها ثابتة أو مفروضة ببساطة، تلفت "باين" و"سميث" الانتباه إلى الطرق التي تتجلى بها العلاقات الجيوسياسية من خلال الجغرافيا العاطفية. على هذا النحو، فإن العلاقات الجيوسياسية ديناميكية ومتغيرة باستمرار وتفتح وتغلق مجالات الاحتمال السياسي.

الفرع الثاني: الجيوسياسية المبتذلة.

في حين أننا نقدر تمامًا اهتمام القومية اليومية بالطرق المرنة التي تختلط فيها الحماسة والابتذال، فإن العمل النسوي مع الثنائيات مثل العام / الخاص، والحرب / السلام، والحميمي / العالمي يُوضح أن صعوبة الفصل بين الفئتين في الممارسة لا تستلزم حدوث تحول لعلم المصطلحات الجديد.

بدلًا من ذلك، لا تزال هناك حاجة لحضور هذه الفئات لأنها تستمر في هيكلة الفضاء والمعرفة. غالبًا ما قام النسويون بتحليل نشر العام والخاص، والحميمي والعالمي كطرق لفضح الطريقة الجندرية العميقة التي يتم بها هيكلة الفضاء والمعرفة والخبرة.

وفقًا لذلك، تحرص الجيوسياسية النسوية على الانتباه للطريقة التي يتم من خلالها تصوير ممارسات وتجارب معينة باعتبارها مبتذلة ومعرفة كيفية فهمها والاستجابة لها - أو عدم الاستجابة لها [1] .

الفرع الثالث: الجيوسياسية المحلية.

[1] James D. Sidaway, "Iraq/Yugoslavia: Banal geopolitics." Antipode, No.33, 2001, P.602.

تدعو الجيوسياسية المحلية الجغرافيين إلى الانتقال من النطاق العالمي / الكلي إلى النطاق المحلي، ومن العواصم إلى المناطق الأخرى[1]. يفصل "أوتواتيل" بين الأفكار المجردة مثل العالم الأول / الثاني / الثالث من خلال دعوة للدراسات المحلية.

تبحث الدراسات المحلية في كيفية عمل المنظمات على أرض الواقع في أماكن محددة، ومن خلال شبكات القوة بدلاً من مراكز القوة[2].

اعتمد "أوتواتيل" نهج الجيوسياسية المحلية في تطبيقه للجيوسياسية النقدية: يأخذ هذا النهج نظرة تجريبية ومصنفة على النطاق المحلي في المسائل السياسية الدولية. من خلال الاهتمام بالدراسات المحلية؛ يعتقد "أوتواتيل" أنّه يُمكن للجيوسياسية النقدية أن تخدم أهدافًا أخرى غير نزع الإمبريالية والهيمنة[3].

الفرع الرابع: معاداة / مناهضة الجيوسياسية.

ظهر مصطلح مناهضة الجيوسياسية في الأدب الناطق باللغة الإنجليزية في منتصف التسعينيات. على الرغم من أن المصطلح قد تم ذكره لفترة وجيزة من قبل O Tuathail في عام 1996 (ثم تم تهجئته بدون واصلة كمناهضة للجيوسياسية، إلا أنه في عام 1998 تم تطويره من الناحية المفاهيمية في الطبعة الأولى من Geopolitics Reader ، الذي تم تحريره بواسطة O Tuathail و Dalby و Routledge. بعد ذلك، نشر "بول روتليدج" Paul Routledge نُسخًا معدلة قليلاً من هذا التفصيل الأول.

أشار مؤلفون مختلفون منذ ذلك الحين إلى مصطلح معاداة الجيوسياسية، ولكن في الغالب دون التعامل معها من الناحية المفاهيمية بأي تفاصيل كبيرة. وفقًا لذلك، تُعتبر مناهضة الجيوسياسية مفهومًا حديثًا وعرضيًا تاريخيًا لا يزال من الممكن تطويره بشكل أكبر، ويُنظر إليه أيضًا في السياق الأوسع لتطور الفكر والممارسة الجيوسياسية.

---

[1] Gerard Toal "Localizing Geopolitics: Disaggregating Violence and Return in Conflict Regions." Political Geography, Vol.29, No.5, 2010, P.257.

[2] على سبيل المثال، يحلل" أوتواتيل" الروابط بين مختلف الأحزاب السياسية العرقية القومية، وأمراء الحرب المحليين، والوكالات الحكومية أثناء التحقيق في التطهير العرقي وعودة السكان في البوسنة والهرسك (O'Tuathail ، إصدار قريب: 12). يسمح التحقيق في عودة السكان بعد التطهير العرقي بإطار عمل جيوسياسي محلي بإلقاء نظرة دقيقة على كيفية تأثير ديناميكيات السلطة المحلية على العودة إلى البوسنة والهرسك.

[3] Gerard Toal "Localizing Geopolitics: Disaggregating Violence and Return in Conflict Regions", Op.cit, P.257.

الجيوسياسية النسوية هي شكل من أشكال مناهضة الجيوسياسية التي لا تفكك فقط بل تجمع القطع معًا بطرق جديدة - مع تعريفات أوسع للأمن لمزيد من الهيئات في أماكن أكثر. ومع ذلك، لم ينظر إلى هذه الممارسة بشكل عام على أنها منخرطة خارج الأوساط الأكاديمية.

يُركز مصطلح معاداة/ مناهضة السياسة على مقاومة الجيوسياسية المهيمنة (المادية أو الخطابية)، بدلاً من هذا النوع من الجهد لبناء شيء جديد. في هذا الإطار، ينظر المعادون للجيوسياسية إلى الأشخاص الموجودين على الخريطة الذين يتراجعون، والذين يحاولون تحريك أنفسهم بدلاً من نقلهم من أعلى.

في حين أن الجيوسياسية المهيمنة يتم تنفيذها تقليديًا من قبل أولئك الذين لديهم قوة سياسية واقتصادية وثقافية، فإن مناهضة الجيوسياسية، كما يصفها "روتليدج"، هي "الجيوسياسية من أسفل". يرى "روتليدج" e مناهضة الجيوسياسية على أنّها: " مكن وصف تواريخ المقاومة هذه بأنها "جيوسياسية من أسفل" تنبثق من مواقف تابعة (أي خاضعة للسيطرة) داخل المجتمع تتحدى الهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية للدولة ونخبها[1] .

هذه التحديات هي صراعات مضادة للهيمنة من حيث أنها تعبر عن مقاومة القوة القسرية للدولة - في كل من السياسة الداخلية والخارجية - وكذلك سحب الموافقة الشعبية على أن يُحكم "من فوق". إنها تعبيرات عما يمكن أن نطلق عليه "معاداة السياسة."

كما يُمكن تصور مناهضة الجيوسياسية كقوة أخلاقية وسياسية وثقافية داخل المجتمع المدني، أي. تلك المؤسسات والمنظمات التي ليست جزءًا من عمليات الإنتاج المادي في الاقتصاد، وليست جزءًا من المنظمات التي تمولها الدولة أو التي تسيطر عليها الدولة (مثل المؤسسات الدينية ووسائل الإعلام والمنظمات التطوعية والمؤسسات التعليمية والنقابات المهنية) - التي تتحدى فكرة أن تطابق مصالح الطبقة السياسية في الدولة مع مصالح المجتمع[2].

وبذلك، تُمثل مناهضة الجيوسياسية تأكيدًا للاستقلال الدائم عن الدولة أياً كان في السلطة، وُيعبر عن شكلين مترابطين من النضال ضد الهيمنة. فهي تتحدى القوة الجيوبوليتيكية المادية (الاقتصادية والعسكرية) للدول والمؤسسات العالمية من جهة. وتتحدى التمثيلات التي

[1] Paul Routledge, "Anti-Geopolitics: Introduction" Chapter in The Geopolitics Reader, Op. Cit, P. 245.

[2] Ibid, P. 245.

تفرضها النخب السياسية على العالم وشعوبه المختلفة التي يتم نشرها لخدمة مصالحها الجيوسياسية[1]. يُمثل هذا تحدٍ لهيمنة الدولة ونخبها من قبل أولئك الذين تُهيمن عليهم.

وبذلك، المناهضة / المعاداة مرتبطة بشكل نقدي بالتفكير والخطاب الجيوسياسي المهيمن. على هذا النحو، تُقدم مدرسة الفكر هذه نقدًا جذريًا للطرق التي يتم بها بناء جغرافيات السياسة العالمية من خلال الخطابات والممارسات التمثيلية لمثقفين فن الحكم. إنها ترى نفسها على أنها طريقة للتعامل بشكل نقدي مع التراث الإمبراطوري والاستعماري الذي غالبًا ما يتم إسكاته في مجال الجغرافيا والطرق التي تم بها تجنيدها في الخدمة السياسية[2].

كما أنّها تُقدم إضافة للجيوسياسية النقدية من خلال دراسة الحركات الاجتماعية، والتي من شأنها أن تُقلل من تركيز التحليل بعيدًا عن الاهتمام الحصري بمكائد الدولة والتحقيق في كيفية تحدّي الحركات الاجتماعية لمفاهيم الهيمنة والموافقة والسلطة وتعارض استعمار الدولة "السياسي". على وجه الخصوص، موقع الحركات الاجتماعية داخل شبكة متنازع عليها من علاقات القوة / المعرفة.

الفرع الخامس: تغيير الجيوسياسية.

على الرغم من أن الكثير من العمل في مجال الجيوسياسية النسوية يهتم بالأطر النظرية والمفاهيمية التي من خلالها نفهم العلاقات الجيوسياسية، فقد حوّل البعض الآخر الانتباه إلى الطرق التي يتم بها صنع الجيوسياسية، والتراجع عنها، وإعادة صنعها في أماكن معينة.

تغيير - الجيوسياسية، هو شكل من أشكال الجيوسياسية النقدية التي روّجت لها لبعض الوقت كنوع معين من الجيوسياسية النسوية التي تشمل عمل المجموعات الشعبية غير الأكاديمية التي لن تستخدم هذا المصطلح.

تقترح "كوبمان" مصطلح تغيير الجيوسياسية لنوع من الجيوسياسية النسوية كوسيلة لتوسيع مفاهيم الجيوسياسية المناهضة والنسوية. أنا أجادل حول هذا المصطلح كتذكير للنظر إلى الممارسات الشعبية، والطرق التي تمارس بها الجماعات الجيوسياسية في الشوارع، في المنازل، في الأدغال، وفي العديد من الأماكن الأخرى "خارج الصفحة". على الرغم من أنهم قد لا يفكرون في عملهم على أنه جيوسياسية، فإن تأطيره بهذه الطريقة يمكن أن يفتح محادثات مثمرة.

[1] Ibid, P.245.

[2] Paul Routledge, "Critical geopolitics and terrains of resistance", Political Geography, Vol. 15, No. 67, 1996, P.507.

على سبيل المثال، تحضر " كوبمان" [1] الممارسات الشعبية خارج المجال السياسي الرسمي والأوساط الأكاديمية التي من خلالها يقوم الأفراد والجماعات بممارسة الجيوسياسية. على الرغم من أن المجموعات التي تدرسها لا تشير إلى عملها على أنه نسوي أو جيوسياسي، تجادل "كوبمان" بأنه من المفيد التفكير في هذا العمل كشكل من أشكال الجيوسياسية النسوية، لأنه عمل يبني روابط عبر المسافات والاختلاف وفي القيام بذلك يعيد صياغة "من يمكنه الوصول إلى ماذا وأين وكيف نبقى آمنين ومعافين"[2]. وبذلك، ترسم "كوبمان" مسارًا للجيوسياسية النسوية في العمل الذي يقاوم بفاعلية علاقات القوة المهيمنة، والجيوسياسية الهادئة للهيمنة، والدول المثقلة بالسلطة من خلال الاهتمام بأشكال الناس المجسدة والمفعلة من الجيوسياسيات البديلة.

الفرع السادس: الجيوسياسية التابعة.

بينما كانت هناك دراسة حول كيفية تمثيل تلك الأجزاء من العالم المهمشة من قبل السياسة العالمية من خلال الأجهزة السياسية والإعلامية المهيمنة، كان هناك اهتمام أقل بسياسات التمثيل من الهوامش. درست "شارب" عن الجيوسياسية التابعة Subaltern Geopoliticsالتي تركز على المفكرين الجيوسياسيين من الجنوب العالمي[3].

في افتتاحية في الجيوسياسية في عام 2010، اقتبس "ماركيس باور" Marcus Power ملخص "بيري" لحالة الجيوسياسية قبل 23 عامًا على أنه لا يزال وثيق الصلة إلى حد كبير بالانضباط الفرعي اليوم: "الجيوسياسية الأنجلو أمريكية تطرح وتتبع نسخة محدودة وفقيرة من النظام، يتجاهل إلى حد كبير الاهتمامات السياسية لأربعة أخماس البشرية "[4]. على الرغم من النظرة العالمية للجيوسياسية، فإنها لا تزال، من نواحٍ عديدة، خاضعة "لأشكال ضيقة من التنظير" [5].

[1] Sara Koopman, "Alter-geopolitics: Other securities are happening", Geoforum , Vol.42, No.3, P.275.

[2] Sara Koopman, "Alter-geopolitics: Other securities are happening", Op.cit, P.280.

[3] Joanne P. Sharp, "Subaltern Geopolitics and “Geopolitics at the margins? Reconsidering genealogies of critical Geopolitics". Political Geography, No. 37, 2013, P.21.

[4] Marcus Power, "Geopolitics and 'Development': An Introduction", Geopolitics, Vol.15, No.3, 2010, P. 433.

[5] Jenny Robinson, Postcolonizing geography: tactics and pitfalls. Singapore Journal of Tropical Geography, No. 24: , 2003, p.74.

كانت هناك مناقشات مماثلة تجري في نظرية العلاقات الدولية، والتي تم وصفها بأنها تكافح بنفس القدر للتفكير في الماضي IR الغربي .ولعل الأهم من ذلك هو أنّ "محمد أيوب"[1] قد تناول المركزية الغربية لنظرية العلاقات الدولية من خلال مفهومه عن "الواقعية التابعة" التي تتحدى التفسيرات التقليدية التي تصر على أنّ القوى العظمى فقط هي التي يجب أن تُفهم من خلال تسليط الضوء على حقيقة أن الناس هم من المجتمعات التابعة هي التي تشكل غالبية المجتمع العالمي، وبالتالي فإنّ تجاربهم هي التي يجب أن تكون ذات أهمية أكبر. يعترف "أيوب" أيضًا بالدور المتناقض الذي تلعبه الدولة، في التمكين وكذلك التقييد، وبالتالي يفتح سياسة لا تقاوم الدولة ببساطة.

الجيوسياسية التابعة للطبقة الفرعية ليست محاولة لرسم وتعريف نهج جديد من الجيوسياسية النقدية في حد ذاتها، ولكنها بدلاً من ذلك محاولة لتمييز أحد جوانب "الجيوسياسية للفضاء الجيوسياسي" والتركيز عليه من خلال جلب أصوات أولئك الذين عادة ما يتم اعتبارهم هامشيًا وصامتًا في حسابات أخرى[2]. وبذلك، تُشير الجيوسياسية التابعة إلى مساحات إنتاج المعرفة الجيوسياسية التي ليست مهيمنة ولا مقاومة، لأنّ دراسة الحسابات المهيمنة فقط وتلك التي تعارضها تمامًا، يمكن أن يكون لها تأثير إعادة هذا التجسيد.

وبالتالي، على عكس معاداة الجيوسياسية، لا تضع الجيوسياسية التابعة لموضوعاتها خارج الدولة والمؤسسات المرتبطة بها. وبدلاً من ذلك، فهو موقف يعترف بإمكانية إنشاء الهويات السياسية من خلال التمثيلات الجغرافية التي ليست "داخلية" بالكامل ولا "خارجية". وبالتالي يسعى إلى نموذج للذاتية السياسية لتحدي تلك الهويات السياسية الغربية المهيمنة.

[1] Mohamed Ayoob, "Inequality and theorising in international relations: The case for subaltern realism", International Studies Review, Vol. 4, No. 3, Autumn, 2002, P.28.

[2] Joanne P. Sharp, "Subaltern Geopolitics and "Geopolitics at the margins? Reconsidering genealogies of critical Geopolitics", Op. Cit, P.22.

2رسم توضيحي يمثل الجيوسياسيات التي تهتم بالحياة اليومية.

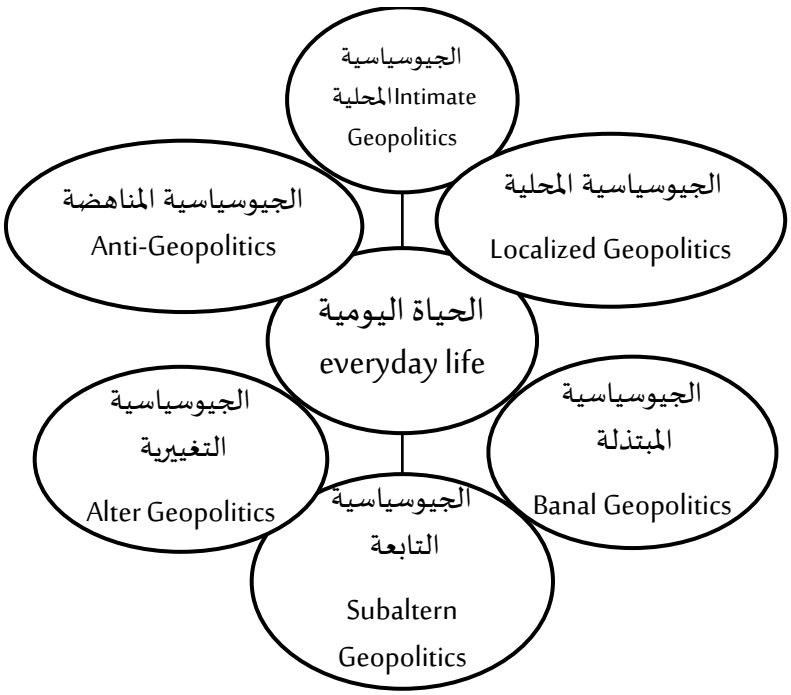

المصدر: من إعداد الطالبة.

المطلب الثالث: الجيوسياسية النسوية المادية.

حتى وقت قريب، شكلت المادية الجديدة بشكل أساسي مجالًا مفاهيميًا، يُنظر إليه على أنه نظرية "عالية". ومع ذلك، فإن العمل المعاصر بدأ في استكشاف وتطوير مجموعة من أساليب وممارسات البحث التي تضع مفاهيم مادية جديدة في العمل، وتعكسها، وتعيد تشكيل ما تعنيه المادية الجديدة كنهج، وماذا تفعل، وما يمكن أن تفعله[1].

الفرع الأول: المادية الجديدة النسوية: الأساليب والممارسة.

تم تمييز عمل النسوية المادية الجديدة عن الاتجاهات الأخرى في النظرية النسوية المعاصرة من خلال إعادة الفئات المعرفية النسوية، حيث تتفاوض بدورها على هذه الفئات وتقدم نظرية المعرفة النسوية "الموجة الثالثة" التحويلية التي يتم فيها إعادة وضع المادية.

[1] Rebecca Coleman, Tara Page & Helen Palmer, Feminist New Materialist Practice: The Mattering of Methods, May 15, 2019

لقد جادلت أنه على أساس إعادة تقييم الواقعية والجسد والتمثيل، يتم إنشاء مادية جديدة تتحدى القراءات التصنيفية القياسية لفئات نسوية الموجة الثانية. كما أنه يتحدى بناء فئة معرفية نسوية جديدة على أساس دمج فئتين متتاليتين "أصليتين" من أجل سد "الفجوات المعرفية". لقد جادلت بأن المادية الجديدة ليست تجريبية نسوية جديدة ولا استمرار غير نقدي لنظرية وجهة النظر النسوية أو ما بعد الحداثة النسوية.

أعرب "دالبي" عن قلقه من أن تركيز الجيوسياسية النقدية قد تحول بعيدًا جدًا عن الطموحات العالمية للجيوسياسية. وجادل بأن التركيز على "الأشياء الصغيرة" في الحياة اليومية، دون الانتباه إلى كيفية تشابكها بشكل وثيق مع التوقعات العالمية لـ "البنية التحتية للعنف العسكري؛ يُزيل الهدف السياسي للجيوسياسية على وجه التحديد، من خلال استبعاد "الأشياء الكبيرة"[1]. لمواجهة هذه التحديات، تظهر تكوينات جديدة للجيوسياسية النسوية التي تعتمد على التقاليد النسوية المختلفة والمواد النسوية الجديدة، للتفكير في الطرق التي يتم بها تشكيل مادية الحياة اليومية للأجساد والأشياء في الأنظمة الجيوسياسية[2].

بالاعتماد على تاريخها الطويل في العمل على سياسات العلاقات بين الطبيعة والثقافة، لعبت النسوية دورًا رئيسيًا في دراسة واستثمار الجسد والطبيعة والأنطولوجيا". بينما تتعامل المادية النسوية مع علاقات القوة والسياسة والأخلاق بطرق غير ثنائية وربما إيجابية[3]. فلطالما كانت الانقسامات الواضحة والمعارضات الثنائية، مثل العلم مقابل الذاتية، والمذكر مقابل المؤنث، بمثابة نقاط انطلاق لنقاط انطلاق تحليلية لغرض تحليلي.

تقترح ديانا كول Diana Coole وسامانثا فروستSamantha Frost في "مقدمة" كتابهما المحرر، فإن "المواد الجديدة" و "العوامل المادية الأولية وإعادة تشكيل فهمنا للمادة هي متطلبات أساسية لأي تفسير معقول للتعايش وظروفه في القرن الحادي والعشرين[4].

[1] Simon Dalby, "Recontextualising violence, power and nature: The next twenty years of critical geopolitics?", Political Geography, Vol.29, No. 5, June 2010, p.282.

[2] See: Deborah Dixon, Feminist Geopolitics: Material States .USA & UK: Routledge, 2016.

[3] Peta Hinton, "Feminist Matters: The Politics of New Materialism", Preface, Women: A Cultural Review, Vol.25, No.1, 2014, P.2.

[4] Diana Coole and Samantha Frost, "Introducing the New Materialisms" Chapter in: New Materialisms: Ontology, Agency, and Politics, Duke: Duke University Press, 2010, P.2.

بينما يناقش روزي برايدوتي Rosi Braidotti "المادية الجديدة" على أنها "طريقة وإطار مفاهيمي وموقف سياسي يرفض النموذج اللغوي، ويؤكد بدلاً من ذلك على المادية الملموسة والمعقدة للأجساد المنغمسة في علاقات القوة الاجتماعية[1].

تتمثّل العقيدة المركزية للتفكير المادي الجديد في أن "المادة" متعددة بشكل أساسي، وذاتية التنظيم، وديناميكية ومبتكرة، وتتنقل بين الطبيعة والثقافة، والأجسام والبيئات المتحركة والآلية.

كما أنّها تسعى إلى إدراك الحاجة إلى الاستمرار في إعطاء الأولوية لمسائل الأخلاق والانعكاسية والتجسيد والمشاركة في عملية البحث.

الفرع الثاني: منهجيات البحث في النسوية المادية.

إن منهجيات البحث الهامة والمؤثرة التي طورتها النسوية تُحرّض على نقاش حيوي حول سياسات إنتاج المعرفة " والطرق المناسبة أخلاقياً لإجراء البحوث[2]. هذا الفهم للطرق يتحدّى التفسير الذرائعي للطرق كأدوات محايدة لتطبيق النظرية، مما يُؤدّي إلى انقسام بين النظرية والطريقة والتركيز الموضوعي لمشروع البحث. من خلال القيام بذلك، فإنه يتحدّى أيضًا فهم العالم التجريبي على أنه "في الخارج". إن استيعاب هذه المفاهيم من خلال مادية نسوية جديدة تُمكننا من النّظر في كيف أن الإنسان ليس سوى جزء واحد من مجموعة بحثية وكيف تنشط المواد الأخرى أيضًا في البحث.

في هذا الإطار، تُعتبر إعادة صياغة الثنائية بين المادة الحية وغير الحية أحد أهم محاور النسوية المادية حيث يتم التركيز على عدد كبير من وكالات البحث المحتملة. كما أنها تُقدّم نهجًا أصليًا وثاقبًا لدراسة الجيوسياسية، حيث يتم وضع الهيئات الجسدية في مركز البحث السياسي، وتنتقل إلى ما وراء الجسد والداخل من خلال فحص المادة غير الجسدية والداخلية للأجسام.

في مؤتمر "النسوية المادية" في كوبنهاغن في أبريل 2012طرحت "راشيل لوين ووكر" Rachel Loewin Walker وقد أثار سلسلة من الردود من جمهورها والتي أكّدت بأغلبية ساحقة

[1] Tuin, Iris vans der and Dolphijn, Rick, "Interview with Rosi Braidotti": Chapter in New Materialism: Interviews & Cartographies, 1st ed. Open Humanities Press, 2012, P.21.

[2] Jasmine Gunaratnam and Carrie Hamilton, "introduction: the wherewithal of feminist methods", Feminist Review, No.115, 2017, P.2.

أنّ المُحتوى "النسوي" للمادية الجديدة كان إما في عملية التفكيك، التي يتم تصنيفها من قبل الجمعيات الأوسع للوكالة المادية التي تعد بها الدراسات المادية الجديدة، أو، إذا كانت ستضع نفسها على أنها مادية جديدة، فإن خصوصية هوية النسوية باعتبارها سياسية وأخلاقية ستتخذ أبعادًا مختلفة تمامًا.

ما أثار سؤال "لوين والكر" بين جمهورها هو الفرصة للتفكير في الطريقة التي يمكن أن يستمر تصور رؤى المادية الجديدة العامة لطبيعة المادة (باعتبارها ديناميكية، واضحة، منظمة ذاتيًا) للاستفسار عمّا يُمكن أن تشكّله، كيف يمكن تشكيلها.

في نفس السياق، تتساءل النسوية المادية عن طبيعة السياسة داخل إطار نسوي على وجه التحديد - وهو مشروع يتضمن طرح سؤال حول كيف يتم إعادة صياغة النسوية نفسها وإعادة التفكير فيها ضمن التيارات المادية الجديدة [1]. وفقًا لذلك، تمّ إعادة **التفكير في ديناميكية المادية - المادية كقوة حيث** لم تعد "القوة" تُترجم إلى التفاعل التأسيسي الثنائي للسلطة (الأيديولوجية المعيارية) من ناحية، والمقاومة من ناحية أخرى.

علاوة على ذلك، يظل في بعض الأحيان مجرد ممارسة للتفكيك، غير كافية لتغيير الوضع الراهن هذه الأساليب البديلة (انظر الملاحظات) للدراسات النقدية تقترح تضمين مجموعة متنوعة من طرق التحليل فيما بينها:

- الانتباه إلى ما هو غائب وما هو موجود في النص.
- تأطير التحليل من منظور نظري وتاريخي.
- تحدي الخطاب الرسمي بالنظر إلى دينامية معرفة القوة من خلال تفسير المعنى الذي يعطيه للعالم من قبل من.
- تفكيك السرد من أجل تحويله أو بناء بديل جديد.
- اقتراح نظرية المعرفة المجسدة التي تشتمل على مقاييس متعددة للتحليل، ولا سيما وجهات النظر من الأسفل.

[1] Iris van der Tuin, "Third Wave Materialism: New Feminist Epistemologies and The Generation of European Women's Studies", to obtain the degree of doctor at Utrecht University on the authority of the rector magnificus, prof.dr. J.C. Stoof, 2008, p. 39.

خلاصة الفصل الثالث:

في هذا الفصل تم التطرق لأربعة خطوط نقد للجيوسياسية النقدية. الأول هو الحجة القائلة بأن هذا النهج سياسي للغاية. والثاني هو الحجة القائلة بأنه يتجاهل التجسيد والحياة اليومية، وبالتالي، هناك حاجة إلى جيوسياسية النسوية كإجراء تصحيحي ضروري. والثالث هو أن الادعاء بأن النهج نصي للغاية ويعمل بمفهوم خاطئ للخطاب، وهو مفهوم يتجاهل الممارسة. فيما يهتم النقد الرابع هو أن الجيوسياسية النقدية لديها مفهوم غير مطور للأهمية المادية وتهمل الفاعلية أكثر من الإنسان.

تجمع الجيوسياسية بين العلماء الذين يستخدمون أراضٍ مختلفة ذات وجهات نظر نظرية وفلسفية ومواد بحثية لدراسة السياسة وحوكمة الفضاء داخل الدولة وخارجها. يستمر في دراسة الطرق التي نعيش بها العالم السياسي في أماكنه وموضوعاته ومسرحياته - يتم تقييدها مكانيًا ولكن ليس بالضرورة محددًا جغرافيًا.

الفصل الرابع:

إعادة تشكيل الجيوسياسية النقدية:

المفاهيم والمتغيرات الجديدة.

الفصل الرابع: إعادة تشكيل الجيوسياسية النقدية: المفاهيم والمتغيرات الجديدة.

الجيوسياسية كنظام أكاديمي تستمر في الخضوع لتغييرات جوهرية وتخضع تقييم مستمر من الداخل أي من قبل علماء الجيوسياسية النقدية. ومع ذلك، فإنها لا تُلغي الجيوسياسية تمامًا، ولكنها تحاول إضافة صلاحية لاستخدامها كأسلوب وأداة معاصرة للتحليل. ومع ذلك، فإن الجيوسياسية النقدية لم تقدم مخططًا مثاليًا لبحوث جيوسياسية دون عيب.

ربما بسبب نجاحها النسبي، أظهر بعض المؤيدين الرئيسيين للجيوسياسية النقدية مؤخرًا إحجامًا طفيفًا عن الإصلاح. الابتعاد عن تطوير الجيوسياسية النقدية كأداة نظرية، كان التركيز على الوفاء بوعدها كأداة لبحوث وصف كثيفة. لتجاوز الانقسام التمثيلي / غير التمثيلي؛ يُقدّم هذا القسم الخطوات الأولية نحو هذه المتغيرات وغيرها من المتغيرات المستقبلية للجيوسياسية النقدية.

المبحث الأول: التحول الابستيمي في الجيوسياسية النقدية: العاطفة والتأثير والجسد.

المبحث الثاني: أثر التحول المادي على الجيوسياسية النقدية: الاسهام الأنطولوجي والأكسيولوجي.

المبحث الثالث: الجيوسياسية النقدية الما بعد إنسانية: متغيرات تحليلية جديدة.

المبحث الأول: التحول الابستيمي في الجيوسياسية النقدية: العاطفة والتأثير والجسد.

يعتبر العديد من الكتاب ورقة "سوزان سميث" Kay Anderson و "سوزان سميث" Susan Smithالافتتاحية لعام 2001 [1]نقطة التّحول الابستيمي في تقدير الجغرافيا الأخير لأهمية العواطف والتأثيرات.

في ورقتهم البحثية، دعا "أندرسون" و"سميث" إلى أخذ العواطف على محمل الجد في "تحول السياسة" في الجغرافيا البشرية. على الرغم من التدخل المستهدف، إلا أن "أندرسون" و"سميث" يُقدّمان نداءً عامًا للتفكير بجدية في كيفية "بناء العالم البشري وعيشه من خلال المشاعر". وهذا من شأنه أن ينطوي على برنامج عمل أكمل، والاعتراف بالعواطف كطرق للمعرفة والوجود والعمل بالمعنى الأوسع؛ واستخدام هذا لأخذ المعارف الجغرافية - والأهمية التي تترافق معها - بما يتجاوز المجالات المرئية والنصية واللغوية المعتادة.

بعبارة أخرى، يرغب "أندرسون" و"سميث" في تجاوز "المناطق الجغرافية التمثيلية" للتفكير في العواطف كطرق للمعرفة والوجود والفعل. ومع ذلك، فإنهم يدعون أيضًا إلى "الوعي بكيفية تشكيل العلاقات العاطفية للمجتمع والفضاء" والحاجة إلى مواجهة التعاطف بطريقة منهجية، مع عودة صريحة إلى فلسفات المعنى.

في هذا المبحث، يسعى هذا المبحث إلى فحص كل من كيفية استكشاف العواطف في الجيوسياسية العاطفية وكيف يتم فهم التأثير في الجيوسياسية المؤثرة. من خلال تتبع التأثيرات المفاهيمية الكامنة وراء الجيوسياسية العاطفية والتأثيرية.

[1] Kay Anderson and Susan Smith, "Editorial: Emotional Geographies", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol.26, No.1, 2001, P. 8.

الفصل الرابع: إعادة تشكيل الجيوسياسية النقدية: المفاهيم والمتغيرات الجديدة.

المطلب الأول: جيوسياسية التأثيروجيوسياسية العاطفة.

خلال العقد الماضي، تمّ بذل الكثير من الجهود لكشف الاختلافات بين العاطفة والتأثير. في الجغرافيا، تسعى "النظرية غير التمثيلية" [1] إلى تجاوز المشاعر التي يتم التعبير عنها لفظيًا وتعتمد بدلاً من ذلك على مفهوم التأثير، حيث يُعرّف التأثير عادةً بأنه "قدرة الهيئات على التأثير على الأجسام الأخرى وتكون تتأثر بهم"[2]. فيما حاولت الأعمال اللاحقة بطرق مختلفة تعقيد القراءات الثنائية البسيطة للعاطفة والتأثير.

بعد النقاش حول الاختلافات بين العاطفة والتأثير، في مجال الجيوسياسية، يمكن التّمييز بشكل عام بين الباحثين المهتمين بالتأثير والمهتمين بالعواطف. نقطة البداية، تميل إلى المشاعر اليومية بطرق تتحدى وجهة النظر المسلم بها بأن التلاعب الاستراتيجي بالعواطف يحدث بطريقة من أعلى إلى أسفل.

تُلاحظ "راشيل باين" أنه في انتشار العمل على الخوف العالمي، هناك افتراض غير مريح بأن الخطابات التي يتم نشرها للتلاعب بمشاعر الناس يتم إنتاجها وتعميمها من قبل الفاعلين السياسيين ومؤسساتهم المختلفة بطرق تجعل الناس يختبرون بشكل سلبي ويعكس تلك المشاعر في حياتهم اليومية [3]. في الحقل الفرعي للجيوسياسية العاطفية، على العكس من ذلك، فإن الهدف النهائي هو "إعادة تركيز الانتباه على المقاومة والفاعلية والفعل "[4]. كان هذا الحقل الفرعي مركزيًا في توفير مناقشة مبنية على أسس إثنوغرافية للعلاقة بين الجانب العاطفي والجيوسياسي.

من ناحية أخرى، لا يزال المجال الفرعي للجيوسياسية المؤثرة متخلفًا إلى حد ما، على الرغم من أن العلماء يتفقون على نطاق واسع على أن التأثير يوفر طريقًا لتوسيع نطاق الجيوسياسية إلى ما وراء التمثيل والخطاب.

---

[1] Nigel Thrift, Non-Representational Theory: Space, Politics, Affect, Op.cit, P.5.

[2] Nigel Thrift, Non-Representational Theory, Op.cit, P.5.

[3] Rachel Pain, 'Globalized Fear? Towards an Emotional Geopolitics', Progress in Human Geography, Vol.33, No.4, 2009, P. 467.

[4] Ibid, P.475.

الدور الجيوسياسي للتأثير، كان واضحًا في كثير من الأحيان هو التركيز الكبير على وسائل الإعلام كعالم حيث تم توضيح التقاطع بين العاطفي والسياسي. من تحليل "أوتواتيل" [1]لتأثيرات وسائل الإعلام التي تم إنشاؤها في الولايات المتحدة كرد فعل لأحداث 11 سبتمبر إلى بحث "كارتر" و"ماكورماك" [2] حول التجربة العاطفية للفيلم ودوره في الجيوسياسية الشعبية، يتم استخدام التأثير لفهم أفضل أنّ كيفية لاتخاذ القرارات والتدخلات السياسية ليست مجرد حالة اتخاذ قرارات عقلانية وموضوعية يقوم بها الساسة النخبة، ولكنها بالأحرى تدخلات عاطفية تعتمد على مجموعة من المشاعر والعواطف اللاواعية المختلفة التي يتم تحفيزها وتضخيمها من خلال وسائل الإعلام المختلفة، مثل الأغاني والأفلام الوطنية. ومع ذلك، فإن مثل هذه التّحليلات الإعلامية لا تتناول كيفية تجربة هذا التلاعب من قبل الأشخاص المستهدفين من هذه المخرجات الإعلامية، وكذلك كيف يختلف صداهم العاطفي عبر الأماكن والمجتمعات.

الفرع الأول: جيوسياسية التأثير (Affect).

ضمن النظرية غير التمثيلية تم إعطاء مصطلح "التأثير" أهمية خاصة وأصبح اختبارًا رئيسيًا وإثباتًا، أساسيًا. في هذا السياق، التأثير هو نوعية الحياة التي تتجاوز الإدراك وتكون دائمًا شخصية. علاوة على ذلك، لا يُمكن وصفه: ولا يُمكن تقديمه إلى التمثيل. فالتركيز على الطبيعة المترابطة لأجسامنا مع مجموعة كاملة من الأشياء غير البشرية ارتبط ارتباطًا وثيقًا برغبات النظرية غير التمثيلية "للتواصل مع مجموعة كاملة من سجلات الفكر من خلال التأكيد على التّأثير والإحساس[3]".

كانت نقطة البداية الرئيسية للنظرية هي إدراك أنّ الوعي هو في الواقع نافذة ضيقة من الإدراك. في البداية، انبهر "ثريفت" بالتطورات في علم الأعصاب التي ميّزت الفكر والفعل. على وجه الخصوص، أظهرت التجارب التي حددت التأخير لمدة نصف ثانية بين عمل الجسم والقدرة على تفسير هذا الفعل أن هناك الكثير من الأشياء التي تحدث في أجسامنا والتي قد لا نكون على دراية بها أو نتحمل مسؤوليتها بوعي. ونتيجة لذلك، دعت النظرية غير التمثيلية إلى إيلاء مزيد من

[1] Gearoid O Tuathail, "Just Out Looking for a Fight": American Affect and the Invasion of Iraq", Vol.35, No.5, 2003, Antipode.

[2] Sean Carter Derek P. McCormack, "Film, Geopolitics and the Affective Logics of Intervention", February 2006, Political Geography, Vol. 25, No. 2, P.229.

[3] Nigel Thrift, Non -Representational Theory, Op. Cit, P.12.

الاهتمام لهذه الجوانب قبل الإدراكية من الحياة المجسدة، إحدى الطرق التي تم التعبير عن ذلك بها كانت من خلال أفكار "التأثير"[1].

لا يُشير التأثير إلى الشعور الشخصي بل إلى التحولات في حالة أجسادنا التي تؤّثر على قدرتنا على التصرف. هذه التحوّلات مستمرة دائمًا ولكننا لسنا بالضرورة على دراية بها. ومع ذلك، في بعض الأحيان، قد تظهر هذه التأثيرات في أجسادنا.

في نفس السياق، التأثير هو شدة الشعور التي تؤثر على السلوك، أو هو شيء يعمل في ومن خلال الجسد والتجربة الجسدية، ويُنتج سلوكًا مرئيًا. كما هو القدرة على تغيير الآخرين المتعددين والتأثير بالآخرين المتنوعين. لكي يظهر توزيع التأثير على الوجود، يجب أن يكون الإنسان متشابكا في مجموعة كاملة من العلاقات؛ يتم توزيع التأثير بين ما يُمكن أن يحدث في الخارج وبين أجسام ليست بشرية كذلك[2].

بالإضافة لذلك، هو مُصطلح يُستخدم لوصف القدرة على التعبير عن نوع معين من القوة المنتجة بشكل علائقي. كما يُنظر إليه على أنه شكل من أشكال قدرة الأجسام البشرية التي من خلالها يستطيع الناس والأشياء الأخرى بعد الإنسان التأثير على الآخرين؛ وفي الوقت نفسه، يمكن للأشخاص أيضًا أن يتأثروا بأشخاص أو أشياء أخرى[3]. وبذلك التأثير هو مفتاح إعادة التفكير في قوة ما بعد الحداثة بعد الأيديولوجية.

في هذا الإطار، تم إيلاء الاهتمام لكيفية قيام الكيانات بالضغط على بعضها البعض بطرق مختلفة تُثير الإعجاب أو الإزعاج أو التسلية أو المؤامرات أو الحزن أو التجويف أو التحفيز، وكذلك كيف يُمكن أن تنتج محدودية وغياب وعدم مادية كيانات معينة تأثيرات مثل الخسارة والحزن والخوف[4]. وبذلك، التأثير هو مفهوم علائقي، فهو شيء لا يتم اختباره إلا من خلال العلاقات مع الآخرين، من خلال مجتمعات الانتماء والشعور معًا.

---

[1] Stive Pile, "Emotions and affect in recent human geography", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 35, No. 1 , January 2010, P.8.

[2] See: Ben Anderson and Paul Harrison, Taking-Place: Non-Representational Theories and Geography, 1st ed. UK: Ashgate, 2010.

[3] Hayden Lorimer, "Cultural geography: non-representational conditions and concerns", Progress in Human Geography, Vol. 32, No. 4, 2008, p.552.

[4] Peter J Forman, "Materiality; New Materialism", in: International Encyclopedia of Human Geography (2020), Op.cit, P.449.

على نفس المنوال، افترض الفيلسوف الحديث المبكر "باروخ سبينوزا" Baruch Spinoza وجود ما أسماه التأثيرات الثلاثة الأساسية: الرغبة (كيوبيدتاس) Cupiditas، والفرح (لاتيتيا) Laetitia، والحزن (تريستيتيا)Tristitia . يدعي أنه من خلال هذه التأثيرات الثلاثة، يمكن اشتقاق جميع التأثيرات الأخرى. إضافة إلى عواطف أخرى مثل التعجبWonder، والازدراء Contempt، والحب Love، والكراهية Hatred، والإخلاص Devotion، والخوف Fear، واليأس Despair، والحسد Envy، والعار Shame، والغضبAnger.

من جهة أخرى، يُشارك" Affect التأثير" في أشكال السلطة الحيوية، حيث تصبح الحياة العاطفية أهدافًا لتحقيق السيطرة والتنسيق بين الأفراد والسكان. أين تكون الوساطة المنتشرة في كل مكان في معظم المجتمعات في جميع أنحاء العالم تلفت الانتباه أيضًا إلى تداخل وسائل الإعلام مع التأثير والآثار المترتبة على السياسة سواء في الأفلام أو الأخبار أو الصور، فإنّ الوسائط مشبعة بالتأثير المرتبط بالمحتوى الرمزي. كانت القوة العاطفية للصور في لمس الجسم ذات أهمية خاصة [1].في هذا الإطار، تمّ تصميم المساحات الحضرية والعامة بشكل متزايد لإثارة ردود فعل عاطفية من خلال استخدام التصميم أو الإضاءة أو الأحداث أو الموسيقى أو الأداء، مما يُوفر "مشهدًا جديدًا من التلاعب[2] .تستفيد الحملات السياسية من التأثيرات لخلق دعم لأحد المرشحين.

بناءً عليه، يُشير التأثير إلى مجموعة من الخصائص وهي[3]:

- أولاً، التأثر هو شيء يعمل في ومن خلال الجسد والتجربة الجسدية؛ حيث تُشير كلمة "التأثير" إلى إنتاج قدرة الجسم، وهي القدرة التي يتم تحديدها من خلال انفتاحها الجذري على الهيئات الأخرى.
- ثانيًا، يتم توزيع التأثير لكي يظهر إلى الوجود، يجب أن يكون جسم الإنسان مُتشابكًا في مجموعة كاملة من العلاقات: حيث يتم توزيع التأثير بين أجسام بشرية، ويُمكن أن يحدث في

[1] Sean Carter and Derek P. McCormack, "Film, geopolitics and the affective logics of intervention", Op.cit, P.229.

[2] Nigel Thrift, "Intensities of Feeling: Towards a Spatial Politics of Affect", Geografiska Annaler , Vol.86, No.1, 2004, P.66..

[3] Martin Müller, "More-Than-Representational Political Geographies ", Op.cit, p.411.

الخارج، بين أجسام ليست بشرية، مثل الخطابات أو حتّى الضوضاء أو سرب من المخلوقات [1]. كما أنّ التأثير يربط الجثث، ويجعلها قريبة، بالتّدفق فيما بينها.

- ثالثًا، يُؤثر الانفتاح الجذري على الهيئات بالضرورة في العلاقات الأخلاقية وينتج سلوكًا مرئيًا.
- رابعًا وأخيرًا، التأثير تنبؤي، لاشعوري، وغير عقلاني وغير ملوث بالانعكاسية والرموز الخطابية. يقع التأثير مكانيًا أسفل الإدراك والوعي وما وراء الانعكاس والإنسانية. وقد تم وصفه بأنه تلك اللحظة التي لا توصف قبل تسجيل التحولات المسموعة والمرئية واللمسية الناتجة كرد فعل على موقف أو حدث أو شيء معين؛ وبالتالي فإن التأثيرات تظهر باستمرار وعابرة[2].

وبذلك، التأثيرات هي: الخصائص، والكفاءات، والطرائق، والطاقات، والتوافقات، والترتيبات وشدة اختلاف الملمس، والزمانية، والسرعة، والمكان، التي تعمل على الأجسام، ويتم إنتاجها من خلال الأجسام وتنتقل بواسطة الهيئات[3].

الفرع الثاني: تسوية تعريف التأثير: التداخلات الدلالية مع العاطفة.

يُعتبر العديد من الكتاب ورقة Kay Anderson "كاي أندرسون" و "سوزان سميث" Susan Smithالافتتاحية لعام 2001 نقطة التحول في تقدير الجغرافيا لأهمية العواطف والتأثيرات[4]. هناك حديث مؤخرًا عن "تحول في السياسة" في الجيوسياسية؛ حول إعطاء مفهوم الصلة فرصة جديدة. كما يُعبر عن الإحباط المتزايد من تلك الجوانب من الجغرافيا الثقافية التي تبدو (للبعض) مقصورة على فئة معينة، وتتطلع إلى الداخل وتغفل على ما يبدو أي عالم "حقيقي" يكثر فيه الظلم. فعلى اعتبار أن مختلف البحوث تُعاني من إسكات المشاعر في كل من البحث الاجتماعي والحياة العامة. ينتج عن هذا القمع فهمًا غير مكتمل لأساليب العمل في العالم، أو في الادّعاء بأن إهمال المشاعر يعني استبعاد مجموعة رئيسية من العلاقات التي يتم من خلالها عيش الحياة وتكوين المجتمعات.

---

[1] Hayden Lorimer," Cultural geography: non-representational conditions and concerns", Op.cit, P.552.

[2] Gabriella Coleman," Ethnographic Approaches to Digital Media", The Annual Review of Anthropology, No.39, 2010, P.488.

[3] Hayden Lorimer, "Cultural geography: non-representational conditions and concerns", Op. Cit, P.2.

[4] Kay Anderson and Susan Smith, "Editorial: Emotional Geographies", Op.cit, P.8.

من جهة أخرى، نظرًا لكون مفردات التأثير المتنوعة والمختلفة (المزاج، والعاطفة، والشدة، والشعور) لم يتم تسوية التعريف المفاهيمي للتأثير. في هذا السياق، اندلع الجدل حول كيفية تحديد موقع التأثير (والعواطف) كظواهر متجسدة، وفيما يتعلق بالعلاقات المحتملة بين دراسات العاطفة والتأثير.

لتقديم تفسير للتأثير كقدرات أو قوى لا يمكن تقييدها وفقًا لحدود الذات العاطفية، أو ترسيخها في نسخ الذاتية البشرية، يُقترح إعادة تجميع جذرية للحياة وفقًا للخصائص الجزيئية البيولوجية والجماعات الاجتماعية والمجالات المحتملة للفعل.

من جهة، تُعتبر مسألة ما إذا كان يجب اعتبار التأثير والعاطفة منفصلين بشكل قاطع ومختلفين نوعياً، أو كوجهين لعملة واحدة، له تداعيات لإعادة تشكيل السياسات الثقافية والبيولوجية، والتوجه المستقبلي للتحليل الجيوسياسي[1].

في هذا السياق، يُنظر إلى التأثير على أنه قدرة أجسام بشرية وأشياء أخرى ما بعد الإنسان للتأثير والتأثر بالآخرين[2]. فيما تكون العاطفة هي شكل من أشكال التجربة الإنسانية "الإدراكية والواعية والمعبر عنها" التي تقدم منظورًا مرنًا لفهم العالم من حولنا[3].

انتقد الجيوسياسيون النسويون النقطة الأخيرة باعتبار أن التأثير استباقي يُخاطر بإعادة جسد الموضوع كصورة فارغة، غير مميزة بالفروق غير متكافئة مثل العرق أو الجنس أو التوجه الجنسي أو الطبقة. ومع ذلك، فإن هذه الدّلالات الخطابية مهمة إلى حد كبير في كيفية تأثير تجربة الجسد: "لا يُمكن للجسد الذي يُشار إليه على أنه مصدر للخوف من خلال تميزه أن يكون حراً في التأثير والتأثر بشكل مشابه لغيره[4]" .

بالمقابل، من خلال رفض نوعية المشاعر الفردية والذاتية، ظهرت مجالات الجغرافيا العاطفية والوجدانية في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. على وجه التحديد، جاء الدافع لما يسمى بالتحول العاطفي في الجغرافيا إلى حد كبير من زيادة الوعي بالطبيعة الاجتماعية والعلائقية والتداخلية لهذه العمليات. في هذا السياق، تفترض الجيوسياسية النقدية أن الأبعاد

[1] Hayden Lorimer, "Cultural geography: non-representational conditions and concerns", Op. Cit, P.2.

[2] Ibid, P.2.

[3] Ibid, P.3

[4] Martin Müller, "More-Than-Representational Political Geographies ", Op.cit, p.412.

العاطفية للحياة هي أكثر من الإنسان - أو عبر البشر، أو ما بعد الإنسان - في الأصل والحدث. فيما يتوزع التأثير بينيًا، ويمكن أن يحدث في الخارج، بين أجسام ليست بشرية حصرية، وقد تتضمن تقنيات أو أشياء أو مواد معيشية غير بشرية أو خطابات. مثل هذا التفكير المعتمد على العمليات المترابطة يوسع مجال الدراسة الإثنولوجية ليشمل المركبات الهجينة والحالات الافتراضية.

هذه الخطوة لتجاوز الإنسانية تدفع إلى ما وراء المناظر الطبيعية العاطفية للحياة اليومية. وفي هذه العملية، حجب المساهمات المهمة من المعلقين النسويين في تنظير الجسدية والذاتية المتبادلة وسياسة الموقف. يُحكم على اللغة المفضلة لشرح التجمعات الجسدية والمادة الضامة بأنها "ذكورية وتكنوقراطية وبعيدة"[1].

بناءً على هذه التعريفات، يُنظر إلى "التأثير" و"العاطفة" على أنّها وسعت علم الوجود "الأنطولوجيا" ونظرية المعرفة "الابستمولوجيا" للجيوسياسية من "المنطق العقلاني والمتوقع" إلى الساحات "الحشوية والغريزية" [2]. على هذا الأساس، شارك التأثير / العاطفة على نطاق واسع في إنتاج المعرفة الجيوسياسية بطرق غير تمثيلية. في مثل هذه المشاريع المؤثرة / العاطفية، يتم تفعيل تداول المؤثرات وإثارة المشاعر في جميع الممارسات في العلاقات الدولية.

[1] Deborah Thien, "After or beyond feeling? A consideration of affect and emotion in geography", Area Vol.37, No.4, 2005, P.452.

[2] Ibid, P.452.

رسم توضيحي6 يمثل التباين الدلالي بين التأثير، العواطف، المزاج

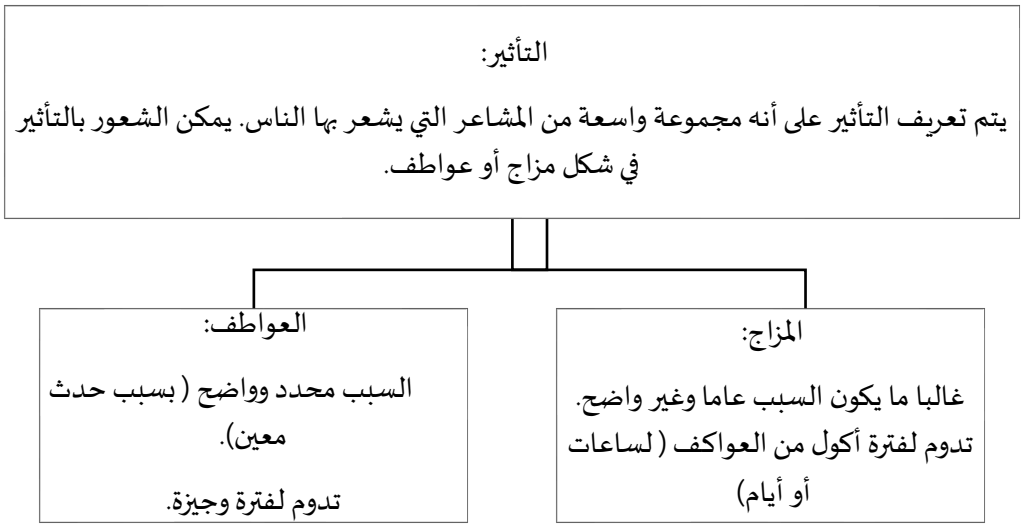

المصدر: من إعداد الطالبة.

المطلب الثاني: الاستجابة العاطفية في الجيوسياسية النقدية.

بالإضافة إلى التركيز على الجوانب الحميمية للعلاقات الجيوسياسية، حولت المنح الدراسية الحديثة الانتباه إلى المجال العاطفي للعلاقات الجيوسياسية حيث تم وضع العواطف مؤخرًا على جدول الأعمال في الجيوسياسية النقدية.

الفرع الأول: جيوسياسية العاطفة.

كان تهميش العاطفة جزءًا من سياسة البحث الجندري التي تم فيها تقدير الانفصال والموضوعية والعقلانية، والذكورية ضمنيًا، في حين تم التقليل من قيمة المشاركة والذاتية والعاطفة والرغبة، وكثيرًا ما يتم تأنيثها. في هذا، يُنظر للتفكير العاطفي ضمنيًا على أنه مصدر للذات يحجب الرؤية ويُضعف الحكم، في حين تعتمد المعرفة الجيدة على إبقاء عواطف المرء تحت السيطرة.[1].

[1] Rachel Pain, "Globalized fear? Towards an emotional Geopolitics", Progress in Human Geography, Vol.33, No.4, 2009, P.467.

في بعض النواحي، يتم تعزيز ذلك من خلال الطريق الأكثر وضوحًا إلى الجيوسياسية العاطفية، والتي يتم اكتسابها من خلال الإعدادات التي يتم فيها زيادة المشاعر بشكل روتيني، على سبيل المثال في الأداء الموسيقي والأفلام والمسرح وما إلى ذلك.

يتم دراسة المحتوى العاطفي للعلاقات الاجتماعية إما من الأشخاص الذين تدور حياتهم المهنية حول إثارة المشاعر، أو من الأشخاص الذين ظهرت مشاعرهم لبعض الوقت من خلال أفراح أو مآسي شخصية. في أوقات معينة وفي أماكن معينة، هناك لحظات يتم فيها عيش الحياة بشكل واضح من خلال الألم، الفجيعة والغبطة والغضب والحب وما إلى ذلك بحيث لا يُمكن تجاهل قوة العلاقات العاطفية (ويمكن تقديرها بسهولة). وفقًا لذلك، تتناقض محاولة العيش في هذه المساحات العاطفية الصريحة مع النماذج الأكثر تقليدية للبحث الاجتماعي التي يتم اختيار إعداداتها لإلقاء الضوء على السلوك السياسي والعقلانية الاقتصادية والعلاقات الطبقية وما إلى ذلك من مجالات الحياة العامة التي عادةً ما يتم التقليل من محتواها العاطفي (عن عمد).

قد يُساعد التركيز بشكل خاص على المساحات المتزايدة عاطفياً على توضيح الطريقة التي تتوسط بها العلاقات الاجتماعية المشاعر والعاطفة. قد يُوفر أيضًا التجربة والخبرة التي يحتاجها الباحثون لتتبع الجيوسياسية العاطفية في بعض المجالات العاطفية الأقل وضوحًا في الحياة.

لكن يمكن أن يكون هذا النهج أيضًا متواطئًا مع ميل أوسع لفصل المشاعر، وإبقائها خارج التيار الرئيسي لكل من الدراسة والسياسة.

لمُعالجة هذا الأمر، نُريد أن ندافع عن برنامج عمل أكمل، مع الاعتراف بالعواطف كطُرق للمعرفة والوجود والعمل بالمعنى الأوسع؛ واستخدام هذا لأخذ المعارف الجيوسياسية - والأهمية التي تترافق معها - إلى ما هو أبعد من المجالات المرئية والنصية واللّغوية المعتادة.

باختصار، تحقيق "التحول في السياسة" في الجيوسياسية يتم من خلال تشكيل العلاقات العاطفية للمجتمع والمساحة أمرًا مهمًا؛ على اعتبار أنّ العلاقات الاجتماعية تعيش من خلال العواطف، ولكن نادراً ما تظهر الصفات العاطفية للحياة الاجتماعية في قاموس البحث الاجتماعي. يتطلب معالجة هذا الأمر، مواجهة تحدي منهجي بالإضافة إلى تحدي مفاهيمي. وبذلك، العواطف هي قضية سياسية بشكل مكثف، وهي قضية جنسانية أيضًا. ربما يكون الأساس

الجنساني لإنتاج المعرفة هو السبب الرئيسي وراء استبعاد العواطف من العلوم الاجتماعية ومعظم التعليقات النقدية الأخرى لفترة طويلة.

بناءً على ذلك، دعا "أندرسون" و"سميث" إلى أخذ العواطف على محمل الجد في "تحول السياسة" في الجيوسياسية، وبناء العالم البشري وعيشه من خلال المشاعر"، مثل "الألم، والفجيعة، والغبطة، والغضب، والحب، وما إلى ذلك[1] " . وهذا من شأنه أن ينطوي على برنامج عمل أشمل يقوم على الاعتراف بالعواطف كطرق للمعرفة والوجود والعمل بالمعنى الأوسع؛ واستخدام هذا لأخذ المعارف الجيوسياسية - والأهمية التي تترافق معها - بما يتجاوز المجالات المرئية والنصية واللغوية المعتادة[2].

بعبارة أخرى، يرغب "أندرسون" و"سميث" في تجاوز "الجيوسياسية التمثيلية" للتفكير في العواطف كطرق للمعرفة والوجود والفعل؛ مع ضرورة التركيز على "الوعي بكيفية تشكيل العلاقات العاطفية للمجتمع والفضاء". وبذلك، الاهتمام بالتجارب الحية والحياة العاطفية، وتمثيلاتها، مع الاهتمام بالأداء، وما هو أبعد من التمثيل أي النظرية غير التمثيلية.

بعد بضع سنوات فقط، بدا أن الكثيرين قد استجابوا لدعوة "أندرسون" و"سميث" للتفكير في "المشاعر والعواطف التي تجعل العالم كما نعرفه ونعيشه". وهكذا، وصف الجيوسياسيون نطاقًا واسعًا العواطف في سياقات مختلفة، بما في ذلك: التناقض، الغضب، القلق، الرهبة، الخيانة، الاهتمام، القرب، الراحة وعدم الراحة، الإحباط، الاكتئاب، الرغبة، اليأس، الملل، الاشمئزاز، خيبة الأمل، البُعد والجفاء، الرهبة، الإحراج، الحسد، الإقصاء، الألفة، الخوف (بما في ذلك الرهاب)، الهشاشة، الحزن، الذنب، السعادة والتعاسة، المشقة، الكراهية، العطف، الرعب، العداء، المرض، الظلم، الفرح، الوحدة، الشوق، الحب، القهر، الألم (العاطفي)، الذعر، العجز، الكبرياء، الاسترخاء، القمع، الاحتياط، الرومانسية، العار، التوتر والضيق، المعاناة، العنف، الضعف، القلق[3] -.يتم التعامل مع العواطف في الجيوسياسية من خلال الجيوسياسية النسوية والجيوسياسية غير التمثيلية.

[1] Kay Anderson and Susan Smith, "Editorial: Emotional Geographies", Op. Cit, P.7.

[2] Ibid, P.8.

[3] Nigel Thrift, "Intensities of Feeling: Towards a Spatial Politics of Affect", Op.cit, P. 59.

وبذلك، قامت الجيوسياسية النسوية بتسييس العاطفة من خلال أخذ تجارب النساء بجدية في المكان، ومعاملة الشّخصية على أنها سياسية، كما كانوا متيقظين ليس فقط للعواطف والمشاعر التي عايشتها النساء في أماكن ومساحات معينة، ولكن أيضًا لكيفية تأطير العواطف وتقييدها بالتجارب الجنسية والجندرية.

ما تُضيفه النظرية غير التمثيلية إلى حساب المشاعر هو الإصرار على أهمية ما لا يمكن تمثيله - سواء كانت تلك التمثيلات نصية أو لغوية أو بصرية أو غير ذلك[1]، وفي هذا يبرز استخدام "التأثير" والعاطفة إلى حد ما بشكل متبادل رغم وجود اختلاف بينهما؛ حيث تُؤكد الجيوسياسية العاطفية على أهمية المشاعر المعبر عنها بينما تؤكد النظرية غير التمثيلية على أهمية التأثيرات التي لا يمكن وصفها.

ومع ذلك، لا يزال هناك اتفاق واسع، في دراسة العواطف والتأثير، على أهمية الجسد وعلى صعوبة (على الأقل) التعبير عن المشاعر[2].

وبذلك، تُعتبر "العاطفة" شكلاً من أشكال التجربة الإنسانية "المعرفية والواعية والمعبر عنها" التي تقدم منظورًا مرنًا لفهم العالم. تماشيا مع ذلك، حاول عدد من علماء الجيوسياسية النقدية فهم الطرق التي انجذب بها الأفراد إلى الخطاب الجيوسياسي، وفهم الطرق العاطفية التي من خلالها يتعرف الناس ويقبلون تمثيلات العالم ومكانهم داخله[3].

الفرع الثاني: الإطار التحليلي لجيوسياسية العواطف.

في كتاب بعنوان جيوسياسية العاطفة، يؤكد عالِم العلاقات الدولية "دومينيك مواسيه" Dominique Moisie[4] أنّه على عكس الاعتقاد السائد، فإن العواطف تلعب دورًا كبيرًا في السياسة الدولية. لذا، لفهم السياسة بين الدول، يتطلب فهم العواطف داخل وبين الدول. على

[1] Look: Nigel Thrift & John-David Dewsbury, "Dead geographiesöand how to make them live", Environment and Planning D: Society and Space, Vol.18, 2000, volume 18, p.412.

[2] Alison Mountz & Jennifer Hyndman, "Feminist Approaches to the Global Intimate", Women's Studies Quarterly, Vol. 34, No. 1/2, Spring -Summer, 2006, p. 447.

[3] Joanne Sharp, Condensing the Cold War: Reader's Digest and the American Identity, Op. Cit, P.5.

Jason Dittmer & Nicholas Gray, "Popular Geopolitics 2.0: Towards New Methodologies of the Everyday", Geography Compass, Vol.4, No.11, November 2010, P.1664.

[4]Dominique Moisi, The Geopolitics of Emotion: How Cultures of Fear, Humiliation, and Hope Are Reshaping the World, New York: Knopf Doubleday Publishing Group, 2010, P.7.

اعتبار أنه لا يمكن فهم العالم الذي نعيش فيه اليوم إلا من خلال "دمج وفهم عواطفه"، وأن هناك حاجة لإيجاد التوازن الصحيح بين العواطف "الجيدة والسيئة".

في هذا السياق، يطرح "مواسيه" ما يسميه ثقافات "الأمل" و"الإذلال" و"الخوف" التي تشكل إطار العالم. ويُقدم أمثلة على كل منها، حيث تمثل الهند والصين "ثقافات الأمل"، وتمثل دول العالم الإسلامي "ثقافات الإذلال"، بينما يمثل الغرب - كل من الولايات المتحدة وأوروبا - ثقافات الخوف. وفقًا له، تهيمن مخاوف كل من أوروبا والولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر على القلق من فقدان الهوية الوطنية. وقد أدى ذلك إلى "ثقافة الخوف". يؤكد "مواسيه" أنه بالنسبة لمعظم المسلمين - بمن فيهم العرب المسلمون - أدى الجمع بين ثقافة التظلم والصراعات المدنية والدينية والاستبعاد من فوائد العولمة الاقتصادية إلى "ثقافة الإذلال". في بلدان في آسيا، مثل الهند والصين، يرى "مواسيه" الحديث عن الأمل في بناء مستقبل أفضل ورغبة في اغتنام المبادرة الاقتصادية وبناء عالم جديد.

من أجل القيام بذلك، على حد تعبير "مواسيه"، يحتاج صانعو السياسة في المنطقة إلى البحث عن التوازن الصحيح بين المشاعر الجيدة والسيئة. في هذه الحالة، ما يعنيه هو بناء علاقات مع جيرانك من خلال اللعب على نقاط قوتك وروابطك التاريخية والثقافية.

من بين الدولتين التي تناولها "مواسيه"، تبنت الصين هذه السياسة بشكل فعال للغاية. حيث حلت قضية الحدود مع روسيا وديًّا وتم تسوية حدودها مع باكستان منذ فترة طويلة. في حالة الحدود الصينية الهندية، التي خاضت الدولتان حربًا عليها عام 1962، كانت سياسة الصين منذ أواخر التسعينات هي بناء علاقات سياسية واقتصادية وحتى عسكرية مع الهند أثناء مناقشة قضية الحدود بشكل دوري دون توقع حلها في أي وقت قريب.

حاولت المنح الدراسية الحديثة الانتباه إلى المجال العاطفي للعلاقات الجيوسياسية، حيث تم وضع العواطف على جدول الأعمال في الجيوسياسية النقدية، مع دراسة مهمة تتناول (وتعارض) مركزية الخوف في النظام الجيوسياسي[1]. يُشكل الغضب أو الخوف أو الكبرياء جزءًا من مزيج أنواع كثيرة من العمل السياسي، سواء في ضم شبه جزيرة القرم وحرب روسيا على

[1] Rachel Pain, "Globalized fear? Towards an emotional Geopolitics", Progress in Human Geography, P.467.

أكرانيا، أو الاحتجاجات المحلية ضد مصانع إعادة المعالجة النووية، أو التعبير القوي عن القومية.

كما أعاد مجموعة من الباحثين صياغة الأحداث والخطابات الجيوسياسية وإثارة المشاعر في الحياة اليومية في موضوعاتهم البحثية، مع التركيز بشكل خاص على مشاعر الخوف والأمل. لتقود دراساتهم إلى النقطة التي مفادها أن العواطف تنكسر من خلال منظور علاقات القوة المهيمنة التي تميز حياة الناس اليومية.

في ذلك، تسعى الجيوسياسية النسوية إلى إعادة صياغة الأحداث والخطابات الجيوسياسية وإثارة المشاعر في الحياة اليومية لموضوعاتهم البحثية، مع التركيز بشكل خاص على مشاعر الخوف والأمل. تقود دراستهم إلى النقطة التي مفادها أن العواطف تنكسر من خلال منظور علاقات القوة المهيمنة التي تميز حياة الناس اليومية. كما تفترض أنّ "العواطف" لا تتدفق فقط من خلال الأحداث الجيوسياسية الكبرى مثل الحروب والهجمات الإرهابية والأزمات المالية بل يتم التفاوض عليها[1].

بناءً عليه، فإن عدم مراعاة المواقف الخطابية المتعددة من شأنه أن يرقى إلى العمى للسلطة ويُقدم موقفًا غير متجسد وغير تاريخي بشأن التّأثيرات. بالمقابل، استخدم الجغرافيون النسويون بشكل منتج مفهوم العاطفة، المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتأثر، ليصفوا بدقة التفاعل بين التموضع الرمزي للموضوعات وشدة الشعور الذي يمنحه أو ينكره[2].

هناك تكلفة أخرى تم تحديدها في علاج المشاعر كأساس تحليلي وهي تفويت الاحتمالات الجديدة للاستفادة من "أكثر المناطق الجغرافية العصبية" غير الشخصية، والتي تتكون من ناقلات عصبية وهرمونات وببتيدات ومؤثرات عقلية بأشكالها المختلفة"[3].

المطلب الثالث: الجسد كأرضية مشتركة بين الجيوسياسية العاطفية وجيوسياسية التأثير.

[1] Rachel Pain, Ruth Panelli , Sara Kindon , Jo Little, "Moments in everyday/distant geopolitics: Young people's fears and hopes", Geoforum, Vol. 41, No. 6, November 2010, P.980.

[2] Kay Anderson and Susan Smith, " Editorial: Emotional Geographies", p.8.

[3] Derek P McCormack, "Molecular affects in human geographies", Environment and Planning A vol. 39, 2007, P.360.

الفصل الرابع: إعادة تشكيل الجيوسياسية النقدية: المفاهيم والمتغيرات الجديدة.

استخدم الجغرافيون النسويون بشكل منتج مفهوم "العاطفة"، المرتبط ارتباطًا وثيقًا ب "التأثير"، ليصفوا بدقة التفاعل بين التموضع الرمزي للموضوعات وشدة الشعور الذي يمنحه أو ينكره[1]. أثارت هذه النقطة "ارتباط العاطفة بالتأثير" ردود فعل نقدية من طرف الجيوسياسيين، حيث تم تصور التأثير باعتباره استباقيا يُخاطر بإعادة جسد الموضوع كصورة فارغة، غير مميزة بالفروق غير المتكافئة مثل العرق، الجنس، التوجه، الجنس أو الطبقة.

يرتبط التأثير بالعواطف ليصفوا بدقة التفاعل بين التموضع الرمزي للموضوعات وشدة الشعور الذي يمنحه أو يُنكره. أي أن مفهوم العاطفة يتحرك من سجل غير تمثيلي إلى سجل أكثر من تمثيلي.

الفرع الأول: علاقة الجسد بالتأثير والعاطفة.

تشترك الجيوسياسية العاطفية والجيوسياسية التأثيرية في رؤية الجسد على اعتبار أن كلاهما يعتمد بشكل كبير على الفينومينولوجيا[2]، ويميل كل منهما إلى معاملة الجسد والعواطف باعتباره المكان الذي يُخبر المرء ويتحدث منه. في هذا الرأي، الجسد هو موقع التحقق من صحة المعرفة: أين يتم التعبير عن العواطف واختبارها في الجسد.

يُعتبر الجسد في الجيوسياسية العاطفية موقعًا للشعور والتجربة. هذه التجارب والمشاعر متضمنة اجتماعيًا، لكنها قابلة للتوطين في الجسد والعلاقات بين مُختلف الأجساد. على الرغم من أن الجسد جزء لا يتجزأ من العلاقات الاجتماعية، إلا أنّه "ذاتي" في نهاية المطاف.

---

[1] Kay Anderson, & Susan J Smith, "Editorial: Emotional geographies", Op.cit, P.8.

[2] الظاهراتية أو الفينومينولوجيا هي مدرسة فلسفة تعتمد على الخبرة الحدسية للظواهر كنقطة بداية (أي ما تمثله هذه الظاهرة في خبرتنا الواعية) ثم تنطلق من هذه الخبرة لتحليل الظاهرة وأساس معرفتنا بها. غير أنها لا تدعي التوصل لحقيقة مطلقة مجردة سواء في الميتافيزيقا أو في العلم بل تراهن على فهم نمط حضور الإنسان في العالم. يمكن أن نرصد بداياتها مع هيغل كما يعتبر مؤسس هذه المدرسة إدموند هوسرل، تلاه في التأثير عليها عدد من الفلاسفة مثل: هايدغر وسارتر وموريس ميرلو بونتي وريكور. وتقوم هذه المدرسة الفلسفية على العلاقة الديالكتية بين الفكرة والواقع. والظاهراتية مدرسة فلسفية اجتماعية ترجع أصولها إلى القرن التاسع عشر، ظهرت كرد فعل على المدرسة الوضعية. والمفكرون الظاهراتيون ينتقدون الوضعية لأنها تسلم بوجود حقائق موضوعية مستقلة عن الوعي الفردي. وملخص أفكار هذه المدرسة هي أنها تهتم بالوعي الإنساني باعتباره الطريق الموصل إلى فهم الحقائق الاجتماعية، وخاصة بالطريقة التي التي يفكر بها الإنسان في الخبرة التي يعيشها، أي كيف يشعر الإنسان بوعيه.

في هذا السياق، يُشير "الموضوع" إلى الإحساس بالذات الذي قد يُفترض أنه مصاحب دائم لتجاربنا في العالم. تُشبه "الذات" إلى حد الهويات الصعب تحديدها (مثل تلك المتعلقة بالجنس والعرق والإثنية والعمر والدين، وما إلى ذلك)[1].

وفقًا لذلك، قد تتخذ العواطف أشكالًا اجتماعية للتعبير، ولكن خلف هذه الأشكال من التعبير تكمن تجارب شخصية حقيقية - تسعى للتمثيل. في الواقع، من الضرورة للجيوسياسية العاطفية استخلاص هذه التجارب الشخصية، ونقلها إلى التمثيل. وبالتالي، فإن الجيو سياسية العاطفية تهتم من خلال الشهادة على الحياة العاطفية والتجارب الشخصية لموضوعاتها.

في جيوسياسية التأثير، لا يُنظر إلى الجسد على أنه "ذاتي"، بل أكثر من ذلك، حيث يُستخدم لتحدي التعبير عن "الموضوع". بصورة أخرى، يتّم استخدام الجسد كأداة تُمكّنُ الباحث من الكشف عما هو متجاوز للبشر، وغير القابل للتعبير عنه، والذي يُشكل أساس الحياة الاجتماعية وإن كان ذلك عن غير قصد.

إذا كان الجسد في الجيوسياسية العاطفية هو وسيلة للتعرف على الاختلافات وعلى الإنسان، فإنّ الجسد في الجيوسياسية المؤثرة يكون عالميًا وأيضًا قبل تكوينه في العلاقات الاجتماعية.

وفقًا لذلك، يُمكن القول أنّ كل من الجيوسياسية العاطفية والجيوسياسية المؤثرة تأخذان "الجسد" على محمل الجد، ولكن ليس بنفس الطريقة. فكلاهما يعترفان بالإنتاج الاجتماعي للجسد، ولكن بطرق تميل إلى جعل الجسد عالميًا؛ إمّا عن طريق تثمين الفرد في العلاقات الاجتماعية، أو بافتراض أنّ هناك "عنصر غير بشري" ما وراء "الجسد" يقع وراء إنتاج الإنسانية[2] . بناءً عليه، يمكننا أن نبدأ في تمييز الانقسام الأساسي الذي يفصل بين الجغرافيا العاطفية والتأثيرية.

الفرع الثاني: سياسة الجسد والوكالة.

لعل الظهور المتزامن للذّاتيات السياسية على مستويات متعددة، أدّى إلى تطبيق مفهوم سياسة الجسد على العلاقات الدولية الذي يتيح بدوره إعادة صياغة مفاهيم المجتمع الدولي

[1] Nigel Thrift, Non -Representational Theory, Op. Cit, P.7.

[2] Nigel Thrift, Non- Representational Theory, Op. Cit, P. 8.

(بجميع متغيراته) كسلسلة من العلاقات المادية بين أجهزة الدولة: وكالة سياسية تنشأ من خلال الدولة وفوقها.

يُؤدي الاهتمام ب "الذاتية" إلى الاهتمام بجسد الإنسان وتطوره المشترك مع الأشياء [1]. في هذا الإطار، لا يُجسد الجسم على أنه منفصل عن العالم، بل يُقال أنّ جسد الإنسان قادر على التطور المشترك مع الأشياء، واستيعابها وإضافتها إلى أجزاء مختلفة من الجسد البيولوجي.

كان "نيجل ثريفت"ناشطًا في دفع التأثير على جدول الأعمال الجيوسياسي، بحجة أنه يُمكن تصميمه لخدمة أهداف سياسية أو دعم أيديولوجيات معينة. باستخدام "التهجين" و "التطور المشترك"، يلفت "ثريفت" الانتباه إلى كيفية ربط الأجسام وعلاقاتها بالبيئات التي يتمركزون فيها بأشياء غير بشرية. أي شيء من الملابس، إلى العدسات اللاصقة، إلى تقنيات الاتصال، إلى السيارات وأشكال النقل الأخرى، كلها تتفاعل مع الأجساد، حيث تتوسط هذه التقنيات في علاقاتنا مع العالم من حولنا، وتؤثّر على كيفية إدراكنا لتلك المناطق المحيطة.

لعل اهتمام النظرية غير التمثيلية بالتطور المشترك للجسد مع الأشياء غير البشرية والعلاقات العاطفية التي تدور وسط ذلك والتي تنطوي على فهم معين لحالة الأشياء غير البشرية، سواءٌ أكانت حية أم غير حية، بشرية أم حيوانية، من صنع الإنسان أو طبيعية، يجعلها تنسب قدرًا كبيرًا من الفاعلية إلى العالم غير البشري. يكون ذلك من خلال الإشارة إلى "الشبكات غير المتجانسة" والعلاقات التي تُشكل مثل هذه الشبكات "المسطحة" بدلاً من أن تستند إلى التسلسل الهرمي حيث يمتلك البشر القدرة على التّصرف في الأشياء التي يتم التصرف بناءً عليها[2].

وبذلك، بدلاً من أخذ الفروق بين البشر والحيوانات أو البشر والأشياء في الاعتبار، يتم الإشارة إلى مجموعة من الجهات الفاعلة أو الفاعلين (أو الأشياء) التي تلعب دورًا في أداء (أو عدم أداء) مثل هذه الشبكات.

[1] Ibid, P.3.

[2] Peter Dirksmeier & Ilse Helbrecht, "Time, non-representational theory and the "performative turn" – towards a new methodology in qualitative social research", Qualitive Social Research, (2008) Volume 9, No. 2, Art. 55, Pp.11-12.(15 pages).

قد تكون الشبكات على سبيل المثال، الشبكات الاجتماعية التي تدعم المجتمعات (على الرغم من أن التسمية "اجتماعية" نفسها تُخفي بالفعل مجموعة من الفاعلين غير البشريين في تلك الشبكات) أو قد تكون بشكل أكثر وضوحًا أنظمة تقنية تتكون من مجموعة كاملة من التفاعلات عبر المكان والزمان (مثل الإنترنت وخوادمه المختلفة، والكابلات، وأجهزة التوجيه، ومحطات الكمبيوتر، والفنيين، وصفحات الويب، والإشارات، وما إلى ذلك)[1].

[1] Paul Simpson, Non-Representational Theory, Op. Cit, P.32.

الفصل الرابع: إعادة تشكيل الجيوسياسية النقدية: المفاهيم والمتغيرات الجديدة.

المبحث الثاني: آثار التحول المادي على الجيوسياسية النقدية: الإسهام الأنطولوجي والأكسيولوجي.

اكتسب التفكير التجميعي اهتمامًا متزايدًا كمنظور يُمكن من خلاله التحقيق في ظهور وديناميكيات التشابك أكثر من البشر، وذلك من خلال، بروز "منعطف" مادي اجتماعي أوسع قام به عدد من الجغرافيين الاجتماعيين والثقافيين في التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذين كانوا متعاطفين مع الاستفزازات التي تطرحها الأنطولوجيات العلائقية ل "النظرية غير التمثيلية".

تأثرت الجيوسياسية النقدية - التي ركزت في التسعينيات بشكل أساسي على هوية وتمثيلات الفضاء الجغرافي -نسبيًا بهذا "التحول" الاجتماعي المادي، على الرغم من أنها بدأت في الانخراط من خلال مزيد من الاهتمام بكيفية الممارسة الجيوسياسية تتكون مجموعات التركيبات ليس فقط من الجهات الفاعلة البشرية ولكن من عناصر متعددة مستمدة من المكان والزمان.

إلى جانب النطاق الآخذ في التوسع من جيوسياسية التجمعات، بدأت أشكال جديدة من السياسة المكانية في الظهور، بما في ذلك الانفتاح على الإمكانات السياسية للتحول وتجربة علاقات جديدة مع الحياة، وتتبع الجمعيات المحددة التي من خلالها تستمر أشكال السلطة حول حركات السياسة.

المطلب الأول: التجميع في الجيوسياسية النقدية.

مع تسارع وتيرة التحول في مجالات مثل التكنولوجيا الحيوية أو علم المناخ أو الأسواق المالية العالمية، نشأت حاجة ملحة لوجهات النظر النظرية والمنهجيات التي يمكن أن تمكننا من فهم تأثير التكوينات المتغيرة للعالم الطبيعي والاجتماعي.

ظهر نهج التجميع في الجيوسياسية النقدية، كـ "نمط استجابة" للقيود المتصورة للطرق الحالية للتفكير الجيوسياسي، سواء من حيث التجميع كـ "نقد" والتجميع كـ "توجه". يتم تقسيم المطلب الحالي إلى ثلاثة فروع، تتناول مدخل عام، افتراضات الفكر التجميعي وإسهامات الفكر التجميعي.

الفرع الأول: تعريف التجميع: مدخل للفكر التجميعي.

التجميع Asseblageهو الترجمة الإنجليزية للمصطلح الفرنسيAgencement ل " جيل دولوز"" Gilles Deleuze " و" فليكس غاتاري" وFélix Guattari "الصادر عام1987. يُعرّف "دولوز" التجمع بأنه "تعدد يتألف من مواد غير متجانسة ويؤسس علاقات اتصال بينها"[1] ؛ أي هو طريقة لترتيب الكيانات غير المتجانسة بحيث تعمل معًا لفترة زمنية معينة.[2] يقصد كل من "دولوز"" و "غوتاري" ب "المواد غير المتجانسة" بأنها تصور واسع للعناصر الاجتماعية التي تشمل العناصر البشرية وغير البشرية، الحية أو غير الحية، المادية وغير المادية. كما يمكن أن تكون هذه الأشياء عادية، أو حيوانات، أو بكتيريا، أو نباتات، أو ورقة لاصقة، وما إلى ذلك من "أشياء صغيرة" كما أشار "ثريفت"[3].

وبذلك، يتكون التجميع من أجزاء متعددة غير متجانسة مرتبطة ببعضها البعض لتشكيل الكل؛ أين تكون جميع الكيانات - البشر والحيوانات والأشياء والأمور - لها نفس الحالة الوجودية/ الأنطولوجية. بناء عليه، يُمكن القول أنّ التجميعات هي شكل من أشكال التحول الما بعد إنساني[4] ، أين يتم دمج الحيوانات، الطبيعة، وغيرها من الأشياء في فهم الجيوسياسية. في سياق آخر، يُمكن اعتبار نظرية التجميع كرد فعل على الازدواجية تجاه الاختزال المسبق للعلاقات والعمليات الاجتماعية المكانية إلى أي شكل من الأشكال الثابتة[5].

وفقًا لذلك، التجميع "ليس فلسفة سياسية تُوفر أدوات لتبرير أو نقد المؤسسات والعمليات السياسية، بل هو علم الوجود السياسي الذي يوفر أدوات لوصف القوى والحركات التحويلية والإبداعية أو اللاإقليمية". على هذا النحو، تربع التجميع على مكانة كبيرة في

[1] Martin Müller, "More-Than-Representational Political Geographies ", Op.cit, p.414.

[2] Martin Müller," Assemblages and Actor-networks: Rethinking Socio-material Power", Politics and Space, Geography Compass , Vol.9, No.1, 2015, P.28.

[3] Ibid, P.28.

[4] Jason Dittmer, "Geopolitical assemblages and complexity", Progress in Human Geography, Vol.38, No.3,2014? pp.385-386.

[5] Ben Anderson and Colin McFarlane, "Assemblage and geography", Area Vol. 43, No. 2 (JUNE 2011), pp. 124-127.

الجيوسياسية النقدية صاحبت الاهتمام الكبير بالمادية والطرق الجديدة لتصور القوة والفضاء؛ ذلك أنّه يوفر قدرة تحليل مميزة للعلاقة المتبادلة بين القوة والسياسة والفضاء.

تخلق التجميعات حقائق أو جوانب جديدة من الواقع مثل الأماكن أو الجهات الفاعلة أو العمليات [1]،حيث تُشارك باستمرار في بناء، إنتاج وتحويل وتمزيق المناطق – في إطار نزع الإقليمية وإعادة الإقليمية[2]. في هذا الإطار، تُحدّد الممارسات البشرية الظروف المادية والأعراف الاجتماعية بشكل مشترك مع أنشطة وإنجازات البناء الجيوسياسي، وتعتمد هذه الأنشطة والإنجازات دائمًا على التركيبات الجيوسياسية الأخرى[3].

وبذلك، التجميع هو "كوكبة/ مجموعة" من العناصر التي تم اختيارها من بيئة، منظمة ومرتبة. في هذا الإطار، يُمكن تقسيم التجميع على محورين:

- **الأول: تجميع آلي للرغبة:** يُشير إلى مجموعة من الصفات والأشياء والعلاقات.
- **الثاني: تجميع جماعي النطق:** يشير إلى مجموعة من اللغات والكلمات والمعاني.

في كلا المحورين، يتم إنتاج الوحدة المؤقتة من خلال "العمل المشترك" للكلمات والعواطف والأشياء وما إلى ذلك.

تماشيًا مع ذلك، يمكن تحديد معلمين رئيسيين للتجميع، يتمثلان في:

- **الالتزام بالجيوسياسية بعد البشرية:** يبتعد الفكر التجميعي أيضًا عن المركزية البشرية التي تميز الغالبية العظمى من الكتابات التاريخية والسياسية، ويستبدلها بشكل من أشكال المادية التي تركز على القدرات الإبداعية للمادة والطاقة، والعمليات التي تجسدها في أشكالها المتنوعة، بما في ذلك تلك التي تظهر في التفاعل الاجتماعي[4]. وبذلك، تكمن القوة في التجميع في أنها موزعة بين المكونات المختلفة للمجموعة البشرية وغير البشرية. هذا يعني أن خصائص وقدرات المكونات غير البشرية في التجميع تشكل نتائج بطرق شديدة. بالطبع، يختلف البشر عن (معظم) المكونات غير البشرية في أنهم يمارسون القصد والانعكاس، وهذا أمر رئيسي لأي تحليل.

[1] Martin Müller, "Assemblages and Actor-networks: Rethinking Socio-material Power, Politics and Space.", Op.cit, P.27.

[2] Jason Dittmer," Geopolitical assemblages and complexity", Progress in Human Geography ,2014, Vol. 38, No.3, Pp. 385-386.

[3] Colin Flint, Introduction to Geopolitics, 3rd ed. USA & UK: Routledge, 2017, P.

[4] Michele Acuto and Simon Curtis, "Assemblage Thinking and International Relations", chapter in: Reassembling International Theory, London: Palgrave Pivot, 2014, P. 2.

ومع ذلك، سيكون من الخطأ أن نرى هذا على أنه فرق أساسي، لأن هذا سوف يتنصل من المادية الإنسانية المجسدة التي تربطنا ببقية العالم.

- **الالتزام بعلم الوجود (الأنطولوجيا):** إن نظرية التجميع مدفوعة في جزء كبير منها بعدم الرضا عن الأنطولوجيات السائدة التي ميزت النظرية الاجتماعية؛ يُستخدم التجميع كأداة منهجية لدراسة استقرار الخطابات والمعاني الراسخة في العالم. تستبعد نظرية التجميع مركزية الدولة، وتسعى إلى استبدال مثل هذا التجريد بتاريخ ملموس من العمليات التي يتم من خلالها تكوين الكيانات. يسعى الفكر التجميعي إلى رؤية "الدولة" من منظور العناصر غير المتجانسة التي تضم دولًا محددة ذات موقع تاريخي، والعمليات والآليات التي تزودها بالخصائص والقدرات الناشئة للدولة.

يميل التفكير السائد في العلاقات الدولية والجيوسياسية بناءً على تجسيد الدول كوحدات إلى التأكيد على الأنظمة البسيطة والمغلقة نسبيًا، مما يؤدي إلى الافتراضات المألوفة حول توازن القوى، والقدرة على التنبؤ. في هذا الإطار، يُنظر إلى الأنظمة عمومًا على أنها ليست أكثر من مجموعة أجزاء وبالتالي تستبعد الخصائص الأساسية، والأجزاء الصغيرة.

في سعيها إلى ديناميكيات التغيير الاجتماعي تقدمت نظرية التجميع في قضية **الأنطولوجيا العلائقية**[1]. تتخذ هذه الأنطولوجيات مجموعة من الأشكال، إلا أنها تُركز على كل من المواقع المحددة والعلاقات بينها، وهو منظور يتقاسمه العلماء النسويون وغيرهم[2].

جزء من سبب استخدام التجميع بشكل متزايد عبر مجموعة واسعة من السياقات هو قابليته للتلاعب: يُمكن استخدامه كوصيف واسع للجهات الفاعلة المتباينة التي تجتمع معًا، كبديل لمفاهيم الشبكة الناشئة من نظرية شبكة الممثلين، كطريقة للتفكير في الظواهر كإنتاجية أو قائمة على الممارسة، كروح تهتم بالتكوين الاجتماعي، وكوسيلة لإشكالية الأصول والفاعلية والسياسة والأخلاق.

[1] Joe Painter, "Rethinking Territory", Antipode, Vol.42, Issue5, November 2010, P.1091.

[2] تُعتبر الأنطولوجيات العلائقية مهمة بشكل خاص لعلماء النظرية غير التمثيلية، الذين يفترضون الهيئات دائمًا فيما يتعلق بعلاقتها مع بعضها البعض وعلاقتها مع أشياء أخرى. يتم تقديم التأثير كطبقة أنطولوجية الوجود المتجسد، محددًا بالرجوع إلى العلاقة الشكلية البحتة للقدرة على التأثير.

الفرع الثاني: تنظير التجميع في الجيوسياسية النقدية.

يُقدّم التفكير التجميعي نهجًا قادرًا على استيعاب مختلف المكونات الهجينة للمواد والبيولوجية والاجتماعية والتكنولوجية في العالم. تقوم نظرية التجميع على مجموعة من الافتراضات التأسيسية والتي تتمثل في:

1. **التجمعات تجمع بين الأماكن البعيدة وتطوي المقاييس في بعضها البعض في إنشاء مساحة طوبولوجية[1] للعلاقات:** ترتب هذه الحجة بالنقاش حول إنتاج المقاييس والقرب/ المسافة كتأثيرات للعلاقات الشبكية: "الحجم هو ما يحققه الفاعلون من خلال التقويم والتباعد والتوافق مع بعضها البعض من خلال النقل في بعض المركبات المحددة لبعض الآثار المحددة" [2]. وهكذا، درس المؤلفون التنظيم الموزع للحركات الاجتماعية عبر المواقع والإنتاج المتنازع عليه للمقاييس من قبل المنظمات الدولية والحكومات، والمدى الطوبولوجي لسلطة الدولة، بواسطة روابط متعددة ترسم العناصر المشتتة معًا.
2. **التجمعات تهتم بالعالم المادي أكثر من دور الإنسان في تشكيل فضاءات السياسة:** تُمنح المادية دورًا أكثر نشاطًا في التجميعات مما يسمح به البحث البنائي الاجتماعي؛ حيث تُشارك المواد في بناء المعلومات، وتشارك الطبيعة في الوكالة، وتُمدد الكائنات سلطة الدولة، ويتم تجميع المواطنة فيما يتعلق بالأنواع والكائنات الحية الأخرى. في هذا الإطار، يُمكن أن تعزّز المواجهات بين الأجسام والأشياء السرديات الجيوسياسية أو تعطّلها .
3. **الجانب الإجرائي والمركب للتجمعات -إشكالية بناء الدولة-:** سعى فرع مهم من التجميعات إلى محاربة إعادة بناء الدولة ككيان موحد وإعادة تركيز الانتباه على الممارسات

---

[1] في الرياضيات، الطوبولوجيا أو التوبولوجيا بالإنجليزية(Topology : كلمة يونانية) من topos وتعني مكان أو بنى و logosتعني دراسة أو علم (هي دراسة المجموعات المتغيرة التي لا تتغير طبيعة محتوياتها. مما دفع بعض علماء الرياضيات والهندسة إلى تسميتها الهندسة المطاطية.

تهتم الطوبولوجيا بدراسة الخصائص المكانية المنخفضة وفق التشوهات ثنائية الاستمرار (الشد دون التمزيق)، هذه الخصائص تعرف عادة باللامتباينات الطوبولوجية، تأسس هذا الفرع من الرياضيات في بدايات القرن العشرين آخذا في تطوره من عام 1925 إلى 1975 حيث شهد نضوجه وتشكله اختصاصا متكاملا.

شريط موبيوس أو أشرطة موبيوس له سطحا واحدا وحافة واحدة وهو أحد المواضيع المدروسة في التوبولوجي (الطوبولوجيا).

يُمكن القول على سبيل التبسيط أن هذا العلم يهتم بالخصائص الرياضية التي لا تتأثر عند التحول من فضاء رياضي إلى آخر. كذلك يمكن القول أن الطوبولوجيا هو العلم الذي يهتم بدراسة الخصائص الطوبولوجية التي تنتقل من فراغ إلى فراغ آخر بواسطة التشاكل. لفهم معنى كلمة التشاكل فإنه يقال عن دالة ما أنها تشكل تشاكلا إذا كانت دالة مستمرة والصورة العكسية لها أيضاً مستمرة وشاملة ومتباينة.

[2] Bruno Latour, Reassembling the Social: An Introduction to Actor-Network-Theory, 1st ed. New York, Oxford University Press, 2005, pp.183-184.

الدنيوية، والأداء الجسدي، والأشياء المتعددة التي من خلالها تأتي الدول للحصول على الوكالة التي تحددها[1]. يبرز مثل هذا العمل بشكل خاص في سياقات تشكيل الدول الناشئة، كما هو الحال في جمهوريات ما بعد الاتحاد السوفيتي، دول ما بعد الربيع العربي، دول إفريقيا الهشة.

في سياق مماثل، تساءلت أبحاث أخرى عن معاملة المنظمات على أنها صناديق سوداء في الجيوسياسية[2]، واقترحت الكشف عن كيفية تكوين نشاط المنظمات من خلال عمليات الترتيب المستمرة. غالبًا ما يتم تثبيت هذا الترتيب مؤقتًا من خلال الروابط العاطفية.

وصف العمل الأخير ظواهر موضوعية مختلفة تمامًا من حيث التجميع والتي تتمثل في[3]:

- "تجميعات التكيف".Adaptaion Assemblage
- المباني كـ "مجمعات"Building As Assemblages .
- "التجميعات الإقليمية" ..Regional Assemblages
- "تجميع المجتمع الجيوسياسي"Assembling the geopolitical community .

نظرًا لتعميم التجميع فيما يتعلق بمجموعة متنوعة من الموضوعات والقضايا والاهتمامات الموضوعية، فإن عبارة "تجميع الجيوسياسية" تُشير إلى الطاقات المتنوعة التي تم تجميعها معًا عبر هذه الاستخدامات وغيرها.

الفرع الثالث: خصائص نظرية التجميع.

وصف "مارتن مولر" التجميعات بأنها تشترك في خمس خصائص[4] :

✓ **قدرة العناصر المكونة على الارتباط ببعضها البعض:** تقوم التجميعات على ترتيبات لكيانات مختلفة مرتبطة ببعضها البعض لتشكيل كيان جديد، كما **تتكون** التجميعات من علاقات خارجية. ممّا يعني شيئين. أولاً، يعني ضمناً استقلالية معينة للمصطلحات

[1] Joe Painter, "Prosaic geographies of stateness", Political Geography, No.25, 2006, P.753.

[2] Martin Muller, "Opening the Black Box of the Organization: Socio-Material Practices of Geopolitical Ordering", Political Geography, Vol.31, No.6, 2012, P.380.

[3] Ben Anderson and Colin McFarlane, "Assemblage and geography", Area Vol. 43, No. 2, JUNE 2011, pp. 124-127.

[4] Martin Müller, "Assemblages and Actor-networks: Rethinking Socio-material Power, Politics and Space" ,Op.cit, P.28.

(الأشخاص، الأشياء، إلخ). ثانيًا، لا يُمكن أبدًا لخصائص الأجزاء المكونة تفسير العلاقات التي تشكل الكل"[1].

- ✓ **تُعتبر التجميعات منتجة**: تمر التجمعات عبر عملياتها الخاصة لتتحول باستمرار عن طريق حركتها إلى عناصر جديدة؛ كإنتاج منظمات إقليمية جديدة وسلوكيات جديدة وتعبيرات جديدة وفاعلين جدد وحقائق جديدة.
- ✓ **عناصر التجميعات غير متجانسة**: تتكون التجميعات من عناصر غير متجانسة، حيث تختلف مكونات التجميعات الاجتماعية التي تلعب دورًا ماديًا على نطاق واسع، ولكنها على الأقل تتضمن مجموعة من الأجسام البشرية الموجهة بشكل صحيح (جسديًا أو + نفسيًا) تجاه بعضها البعض.
- ✓ **صعوبة تحديد التجميعات بشكل رسمي**: التجميعات أنظمة مفتوحة، تدخل فيها العناصر وتغادرها باستمرار.
- ✓ **تتميز التجمعات بالرغبة**: على اعتبار أن الرغبة هي القدرة الكامنة في كل نظام للتنظيم الذاتي الذي يمكنه إنتاج أشياء جديدة وحياة جديدة وطرق جديدة للوجود في العالم.

غالبًا ما يستخدم "التجميع" للتأكيد على الظهور والتعددية وعدم التحديد، ويرتبط بإعادة تعريف أوسع للمكان الاجتماعي من حيث تكوين العناصر المتنوعة في شكل ما من التكوين الاجتماعي المكاني المؤقت. بشكل أكثر دقة، تتكون التجمعات من عناصر غير متجانسة قد تكون بشرية وغير بشرية وعضوية وغير عضوية وتقنية وطبيعية.

من الواضح جدًا أن التجميع له صدى مع نوع الاهتمام بالمادية (غير البشرية) الموجودة في ANTالنظرية غير التمثيلية. في هذا الإطار، يبرز اهتمام بـ"كيف أن العوالم المشتركة" تُبنى من أجزاء غير متجانسة تمامًا لن تكون كلها أبدًا، ولكنها في أحسن الأحوال مادة مركبة هشة وقابلة لإعادة النظر ومتنوعة [2] .في هذا الإطار، تُقدم نظرية التجميع مجموعة من الإسهامات على المستويين الإجرائي والسياسي.

[1] Manuel DeLanda, A new Philosophy of Society: Assemblage Theory and Social Complexity. Great Britain, Ashford Colour Press Ltd, 2006, P.10.

[2] Ben Anderson and Colin McFarlane, "Assemblage and geography", Area , Vol.43, No.2, 2011, P.125.

الفصل الرابع: إعادة تشكيل الجيوسياسية النقدية: المفاهيم والمتغيرات الجديدة.

أولا: إسهامات التجميع على المستوى الإجرائي.

يتجاوز نهج التجميع مجرد تحدي التمثيلات المحدودة للفضاء والذاتية أو "الأماكن والأشخاص" و"الثقافة"؛ حيث تُعطل سياسات ما بعد الإنسانية والعلائقية للتجميعات الانقسامات بين الداخل والخارج، الذات والآخر، أو الذات والموضوع. بناءً عليه، يذهب التجميعيون إلى ما هو أبعد من السياسة الديالكتيكية الخاصة بـ "نحن" مقابل "هم" - وبالتالي يُوفرون سياسات إيجابية للاختلاف تتمتع بإمكانيات أكثر تقدمية وإيجابية ودقة وشمولية. وفقًا لذلك، تتحدّى نظرية التجميع مفهوم **"الذاتية"** فبدلاً من موضوع الدراسة الموجود بالفعل (مثل البشر الفرديين أو الكيانات السياسية)، يهتم التجميع بتعدد العلاقات المفتوحة التي تم تشكيلها من خلال التأثيرات، وتتحول دائمًا إلى أحداث مليئة تُشكل الموضوع (الموضوعات).

يوفر نهج التجميع الأدوات الفلسفية والمنهجية لطمس حدود المجال الإثنوغرافي الأقل تحديدًا من خلال موقع ميداني محدد وموضوعات سياسية محددة مسبقًا، وأكثر من خلال العلاقات والشدة الموجودة في مجال مفتوح. كما أن نهج التجميع يطمس الحدود بين الباحث والبحث الذي تم البحث فيه - حيث يتم إنتاج البحث بشكل مشترك من خلال العلاقات المذكورة – مما يفتح إمكانات لإحساس المشاركين والتعاطف والتضامن وبالتالي تمكين البحث العملي التشاركي.

بالمقابل، تمتلك التجمعات احتمالين على الأقل: (أ) إنتاج "نقد توليدي" يقوم باستمرار بإنشاء جمعيات ومعارف وبدائل جديدة أو بحث تحرري. (ب) إنشاء أشكال جديدة (غير حكومية) للتنظيم الجماعي وتسمى "المشاعات" أو "المجموعات الصغيرة" أو "التجمعات اليسرى" من قبل مؤلفين مختلفين.

وبذلك، اهتمام نظرية التجميع لم يعد يتعلق بماهية الأجساد أو الأشياء أو التفاعلات الاجتماعية، ولكن بقدرات العمل والتفاعل والشعور والرغبة المنتجة في أجساد أو مجموعات من الهيئات من خلال التدفقات العاطفية. فقد أثبتت الأساليب المنهجية والفلسفية الجديدة للبحث الجيوسياسي أنها مصدر غني لإنتاج مفاهيم جديدة للذاتيات السياسية من خلال التأكيد على الحياة اليومية وعلى العاطفة.

ثانيًا: إسهامات التجميع على المستوى السياسي.

على المستوى السياسي، تمتلك التجمعات احتمالين على الأقل: (أ) إنتاج "نقد توليدي" يقوم باستمرار بإنشاء جمعيات ومعارف وبدائل جديدة[1]، أو بحث تحرري[2] ؛ (ب) إنشاء أشكال جديدة (غير حكومية) من التنظيم الجماعي وتصبح تسمى "المشاعات" أو "العامة" أو "المجموعات الصغيرة" أو "التجمعات اليسرى"[3].

يكمن جزء من الوعد السياسي لنظرية التجميع في إدراكها لدور المؤثرات في تشكيل التجمعات. يسمح هذا للعلماء النشطاء بتحليل هذه التدفقات وتعبئتهم لتحويل الوكالة السياسية الناشئة للتجمع إلى وكالة أكثر تقدمية بين إمكانياتهم الافتراضية.

يكمن جزء من الوعد السياسي لنظرية التجميع في إدراكها لدور المؤثرات في تشكيل التجمعات. يسمح هذا للعلماء النشطاء بتحليل هذه التدفقات وتعبئتهم لتحويل الوكالة السياسية الناشئة للتجمع إلى وكالة أكثر تقدمية بين إمكانياتهم الافتراضية.

تُدمج الوظيفة في الجسم السياسي، على اعتبار أنّ كل نوع من الأشخاص (أو الطبقات) له دور محدد داخل الجسم السياسي، ووظيفة كل منه ثابتة. على النقيض من ذلك، يعتمد "بروتيفي" Protevi على رؤى نظرية التجميع لتخيل سياسات الجسد على نطاق من **المقاييس** المختلفة لتُصبح بشكل متزامن مع بعضها البعض - ومن خلال - بعضها البعض. يحدد "بروتيفي" ترتيبين يتمثلان في "الهيئة السياسية من الدرجة الأولى" و"الهيئات السياسية من الدرجة الثانية"[4].

- **الهيئة السياسية من الدرجة الأولى** هي موضوع بشري ينبثق من تجمع أعضاء الجسم المختلفة، جنبًا إلى جنب مع التدفقات الإقليمية للطاقة والماء والهواء. تتشكل سياسات أجسام الدرجة الأولى هذه من خلال تلك التدفقات، وغيرها مثل وسائل الإعلام والمحفزات الحسية الأخرى.

[1] Colin McFarlane, Learning the City: Knowledge and Translocal Assemblage, Oxford: Wiley-Blackwell, 2011, P.212.
[2] Dallas Rogers, "Assemblage theory and the ontological limitations of speculative realism", Dialogues in Human Geography, Vol.8, No.2, 2017, P.244.

[3] Colin McFarlane, "Translocal assemblages: Space, power and social movements", Geoforum, Vol.40, Issue 4, July 2009, P.561.
[4] Jason Dittmer," Geopolitical assemblages and complexity", Op. Cit, P.388.

- **الهيئة السياسية من الدرجة الثانية:** تتكون من هيئات سياسية من الدرجة الأولى ولكنها متورطة مع مواد وخطابات وأشياء أخرى. هذه التجمعات الاجتماعية عرضة لدرجة معينة من الإدراك العاطفي الجماعي، من حيث أنها تتم مواءمتها حتى لو استمرت الفروق الفردية. ومع ذلك، فإن الهيئة السياسية من الدرجة الثانية ليست لاحقة للهيئة السياسية من الدرجة الأولى.

من الأهمية بمكان أن نلاحظ أن صياغة الدولة على أنها الهيئات السياسية من الدرجة الأولى والثانية تسمح بالنظر إلى الدولة على أنها شيء آخر غير الهيكل الذي يشكل المجال الاجتماعي. بدلاً من ذلك، يُنظر للدولة على أنّها تتكون من هيئات تقود إلى الوجود اليومي[1]. في هذا الإطار، يُوفر التّجميع فرصة لضخ مزيد من التركيز على المادية وفاعلية الأشياء في فهم سلطة الدولة وإمكاناتها، من خلال الانتقال من سرد خطاب الدولة إلى سرد "الحالة اليومية" التي تُؤكد على أداء الأفراد الموجودين داخلها[2].

إنّ التفكير في الدولة من منظور الحياة اليومية يُسلط الضوء على الطرق التي تنغمس بها الحالة اليومية في عوالم حياة الناس المختلفة بطرق شديدة التباين، كما يوجه العلماء في اتجاه التكوين اليومي للدولة من "الداخل". يشترك هاذان المنظوران في فكرة أن الدولة هي ذلك الكيان الذي ينشأ من مجموعة واسعة من العلاقات والتفاعلات التي تؤديها مجموعة من الجهات الفاعلة على نطاق الحياة اليومية. أي، يُنظر إلى الدولة "في الأعلى" على أنها نتجت عن تفاعلات وأداء الناس سواء كانوا يعملون في الدولة أو من خلالها. يمثل هذا شيئًا من التمييز عن الفكر الفوكودي المبكر الذي كان شائعًا في الجيوسياسية النقدية، والتي اعتمد على التصور من أعلى إلى أسفل (إذا كان منتشرًا) للسلطة (من خلال مفاهيم مثل الحكومة، ..إلخ).

يُمكن القول أنّ التفكير التجميعي يمتلك الكثير ليقوله حول الأبعاد المكانية للسلطة والسياسة، لأنّها تكشف أيضًا عن الروابط بين السياسة الجزئية والكلية من خلال إظهار كيفية خروج الوكالة من العلاقات المعقدة.

---

[1] Steven Manson & David O'Sullivanô , "Complexity theory in the study of space and place", Environment and Planning A, vol.38,2006, p.678.

[2] Jason Dittmer, "Assemblage and the Changing Geographies of the State ", in Handbook on the Changing Geographies of the State: New spaces of geopolitics edited by Sami Moisii et al. USA: Edward Elgar Publishing Limited,2020, pp. 72-81.

وفقًا لذلك، بدأت جيوسياسية أكثر من الإنسان تتأصل بالفعل في تحليل التفاعلات المتبادلة. يشترك هذا العمل في تشكك صحي حول أولوية الإنسان في الأمور السياسية، إما بسبب الحيوية الكامنة في الكائنات الحية أو حيوية المواد. وقد أكّد هذا العمل على الخصائص المادية للطبيعة، ودافع عن الترابط بين النظم الفيزيائية والسياسات الإنسانية[1].

أساء بعض الجغرافيين الآخرين تفسير نسخة DeLanda من نظرية التجميع على أنها تستخدم مفاهيم "أساسية"، مما يؤدي إلى حدود "ثابتة" بدلاً من حدود ديناميكية، وفشل في تصور "الآليات المتعددة" للتغيير الاجتماعي بشكل مناسب [2].

يوجه مفهوم "التجميع" الجيوسياسية النقدية نحو التفكير في العالم على أنه تركيبة مستمرة من عناصر متعددة ومتداخلة ومتقاطعة تظهر كنتيجة للعلاقات التي تتطور بين العناصر غير المتجانسة (سواء كانت بشرية، أو غير بشرية، أو حية، أو غير متجانسة. - الحية، المادية أو غير المادية).

المطلب الثاني: نظرية التعقيد في الجيوسياسية النقدية.

شهدت نظرية التعقيد لأول مرة موجة من الاهتمام بالجغرافيا البشرية في أواخر التسعينات حيث تم استيرادها من العلوم الفيزيائية والبيئية[3]؛ تسمح لنا نظرية التعقيد بفهم أفضل للأنظمة المتنوعة مثل الخلايا والبشر والنظم الإيكولوجية للغابات والمنظمات، والتي لا تُفهم إلا جزئيًا من خلال الأساليب العلمية التقليدية. في حين أنه يمثل مجالًا حديثًا نسبيًا للدراسة، إلا أنه يمتد عبر مجموعة متنوعة من التخصصات في العلوم الفيزيائية والبيولوجية والاجتماعية، وله آثار عميقة على الطريقة التي نفكر بها ونتصرف بها داخل العالم.

الفرع الأول: الإطار النظري للتعقيد.

تصف نظرية التعقيد (أو نظرية الأنظمة المعقدة) مجموعة من الأساليب التي تهدف إلى معالجة أوجه القصور المتصورة في الأساليب التقليدية لشرح سلوك الأنظمة المادية والاجتماعية.

نظرية التعقيد ليست نظرية متماسكة، وليست معادلة واحدة؛ بل هي مجموعة من الأفكار حول مفهوم "التغيير" في الأنظمة التكييفية. وبذلك، يخضع تعريف التعقيد للمنظور الذي يتم تطبيقه عليه.

---

[1] See: Simon Dalby, Anthropocene Geopolitics: Globalization, Security, Sustainability. USA: University of Ottawa Press, 2020.

[2] Martin Müller and Carolin Schurr, "Assemblage thinking and actor-network theory: conjunctions, disjunctions, cross-fertilisations", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol.41, No. 3,2016.

[3] Nigel Thrift, "The Place of Complexity", Theory Culture Society 1, Vol.16, No.3, P.31.

تُمكن نظرية التعقيد من دمج البيئة والبعد المادي في التحليلات الجيوسياسية للتغيير دون الانزلاق في أي من الحتمية التي ابتلي بها الفكر الجيوسياسي الكلاسيكي ومتغيراته الكلاسيكية الجديدة [1].

من جهة أخرى، نظرية التعقيد هي مفهوم مثير للجدل ومجال بحث مثير للاهتمام ومبالغ فيه نوعا ما حسب بعض الدارسين، باعتباره نقلًا غير مناسب لمفاهيم العلوم الفيزيائية في المجال الاجتماعي[2].

باختصار، فإن نظرية التعقيد تتعامل مع دراسة الأنظمة المعقدة والديناميكية وغير الخطية والتنظيم الذاتي والأنظمة المفتوحة والناشئة وأحيانا الأنظمة الفوضوية والتكيفية.

جدول 8 التصور الدلالي لمفهوم التعقيد.

تصور نظرية التعقيد	التعريف
• نموذج بديل للبحث العلمي. • دراسة الأنظمة المعقدة. • منهجيات وطرق متطابقة مع التعقيد.	• نهج في البحث العلمي قائم على افتراضات الشمولية والترابط واللاخطية وعدم اليقين ظواهر الإطار كنظام معقد. • استخدام مفاهيم التعقيد لتأطير ظواهر الدراسة. • الأساليب والمنهجيات المناسبة لالتقاط التعقيد.

المصدر: من إعداد الطالبة.

يُجادل "مانسون"Steven M Manson بأن هناك ثلاثة أقسام رئيسية في أبحاث التعقيد[3]:

1. **التعقيد الخوارزمي أو التعقيد الحسابي:** يُستلهم من نظرية التعقيد الرياضي ونظرية المعلومات، التي تؤكد أن تعقيد النظام يكمن في صعوبة وصف خصائص النظام.

[1] Nick Megoran, "Guest Editoria: Neoclassical Geopolitics", Political Geography, Vol.29, 2010, P.189.

[2] Steven Manson and David O'Sullivanô, "Complexity theory in the study of space and place", Environment and Planning A, vol 38, 2006, P.677.

[3] Steven M Manson, "Simplifying complexity: a review of complexity theory", Geoforum, Vol. 32, No. 3, August 2001, P.405.

2. **التعقيد الحتمي:** يحاول التعقيد الحتمي تبسيط بعض فئات الأنظمة الديناميكية بمساعدة نظرية الفوضى[1]، وبدرجة أقل، نظرية الكارثة[2]. ترى نظرية الفوضى أن هناك فوضى حقيقية تتماشى مع الاستخدام الشائع وفوضى "قوية" تبدو عشوائية؛ لكنها في الحقيقة مظهر من مظاهر النظام الأساسي. فيما تتعامل نظرية الكارثة مع الأنظمة التي تشهد تغيرات كثيرة ومفاجئة في بعض الخصائص بسبب تغيير طفيف في الخصائص الأخرى.

من الصعب شرح النظام الشواشي Chaotic System عندما يتم الاقتصار على متغيرين أو ثلاث متغيرات رئيسية التي تحدد الأنظمة المعقدة بشكل حتمي. وبالمثل، تُعتبر عملية تحديد البيانات لإثبات أن النظام له تعقيد محدد صعبة وعصية- خاصة في حالة ندرة البيانات-. حتى في حالة وجود البيانات فمن المتوقع أن تكون الأنظمة فوضوية حتمية أو كارثية؛ لأن توصيف نظام بشري من خلال عدد قليل من المتغيرات البسيطة المختزلة، غالبا ما يكون بسيطا واختزاليا بالضرورة.

من المسلم به أن التأثيرات مثل الحساسية للظروف الأولية أو الجاذبات الغريبة يمكن أن تخلق تفكيرا جديدا حول الظواهر المقبولة، خاصة عند استعمالها بطريقة تماثلية. فالحساسية للشروط الأولية والتفرغ يقوض الخطابات الكلية من خلال دعم عدم القدرة على التنبؤ والبحث عن التجزئة والانقطاع.

وبذلك، تفترض نظرية التعقيد الحتمي أن تفاعل متغيرين أو ثلاث متغيرات رئيسية يمكن أن يخلق أنظمة مستقرة إلى حد كبير عرضة للانقطاعات المفاجئة. كما يتعلق التعقيد الكلي بكيفية عمل العناصر الفردية في تناغم لإنشاء أنظمة ذات سلوك معقد.

3. **التعقيد الكلي**: يمثل التعقيد الكلي القسم الأنسب للدراسة الجيوسياسية، وهو دراسة كيفية إنشاء العناصر الفردية التي تعمل في تناغم أنظمة معقدة لها بنية داخلية بالنسبة للبيئة المحيطة، والتي قد تظهر أيضًا التعلم والظهور بالنظر إلى الطبيعة المتغيرة لمفاهيم التعقيد. يُمكن للانحرافات أو الطفرات الصغيرة على المستوى الجزئي أن يتردد صداها مع الأحداث الأخرى ويؤدي إلى نتائج جديدة غير متوقعة. وبذلك، يُشير التعقيد إلى فهم الأنظمة باعتبارها ديناميكية

[1] نظرية الفوضى/ نظرية الشواش Chaos Theory هي نظرية رياضية فيزيائية؛ تتعامل مع موضوع الجمل المتحركة اللاخطية التي تبدي نوعا من السلوك العشوائي المعروف بالشواش، وينتج عن هذا السلوك إما عن طريق عدم القدرة على تحديد الشروط الابتدائية أو عن طريق تأثير الفراشة Butterfly affectأو عن طريق الطبيعة الفيزيائية الاحتمالية لميكانيك الكم.

[2] نظرية الكارثة Catastrophe Theoryهي نظرية للعالم "رينيه ثوم"؛ تُعتبر كفرع من نظرية التشعب في الأنظمة التحريكية. وهي طريقة رياضية لعلاج الفعل المستمر الذي ينتج عن النتائج المتقطعة.

دائمًا وتتفاعل بطرق تتحدى محاولات نمذجتها. وبذلك، يُحاول التعقيد الكلي أو التجميعي الوصول إلى الشمولية والتآزر الناتج عن تفاعل مكونات النظام[1].

تحتفظ نظرية التعقيد بالأهداف المناهضة للاختزال، والتي تتمثل في[2]:

- أولاً، بدلاً من افتراض أن الأنظمة في حالة توازن في معظم الظروف، تفترض نظرية التعقيد تغيرًا ثابتًا وغير خطي مع اختلاف العلاقات بين عناصر النظام نوعيًا بمرور الوقت.
- ثانيًا، تؤكد نظرية التعقيد على أن السلوك المعقد يمكن أن ينتج من علاقات بسيطة نسبيًا بين عناصر النظام.
- أخيرًا، تفترض نظرية التعقيد أن الأنظمة مفتوحة وليست مغلقة، وبالتالي يتم تشكيلها بواسطة الأنظمة المجاورة.

الفرع الثاني: مفاهيم نظرية التعقيد.

تقوم نظرية التعقيد على مجموعة من المفاهيم الرئيسية والمتمثلة في:

- **الأنظمة Orders :** تُفهم الأنظمة التي يتم تعريفها بالتعقيد على أنها ذاتية التنظيم؛ هذا لا يشير إلى توجيه الذات (على الرغم من أن مثل هذا السلوك الانعكاسي ممكن بعد هور الذات)، ولكنه يشير إلى أن النظام يمكن أن يأتي من الفوضى دون أي شكل من أشكال الحكم. للحفاظ على هذا النظام، تميل الأنظمة المعقدة إلى أن تصبح أكثر تعقيدًا وليس أقل تعقيدًا لأنها تتناسب مع بيئاتها. ومع ذلك، يمكنهم تبديد (نزع الصفة القانونية، من حيث / Deleuzean DeLandan) قبل اتخاذ هيكل جديد، ربما مع ترميز مختلف تمامًا.
- **الظهور Emergence:** إن ما يميز نظرية التعقيد حقًا هو مفهوم "الظهور". **ظهور نمط عالمي للتنظيم من التفاعل المحلي** في الواقع، يُشير "ثريفت" إلى نظرية التعقيد بأنها "فكرة علم النظام الناشئ الشمولي"[3]. يقدم "ديلاندا" العديد من الأمثلة على الظهور: تطور الحياة من غير الحياة، أصول اللغة، صعود الدول القديمة. في كل حالة، تفاعلت المكونات الموجودة مسبقًا بطرق عرضية أنتجت مجموعة جديدة[4].
- **الاستقلالية Autonomy:** الأشخاص المستقلون الذين يعملون وفقًا لدوافعهم وأجندتهم الخاصة.

---

[1] See: Jason Dittmer, "Geopolitical assemblages and everyday diplomacy: Introduction" in Diplomatic Material: Affect, Assemblage, and Foreign Policy. USA: Duke University Press,2017.

[2] Steven M Manson, "Simplifying complexity: a review of complexity theory", Op.cit, P.405.

[3] Nigel Thrift, "The Place of Complexity", Theory Culture Society, Vol.16, No.3, 1999, P.33.

[4] Manuel Delanda, A New Philosophy of Society: Assemblage Theory and Social Complexity. London: Continuum, 2011, P. 51.

- **التفاعل Interaction:** التفاعلات والمعلومات تحتاج بأن تتدفق أفقيًا وليس عموديًا.
- **الجاذبون Attractors:** تأثير الشبكة المدفوع بردود فعل إيجابية يخلق عوامل جذب.

يطرح كل من " ستيفن مانسون" Steven Manson و "دفيد أو سوليفانو " David O'Sullivanô مجموعة من الأسئلة بخصوص نظرية التعقيد[1] ، والتي تتمثل في:

- هل تعمل نظرية التعقيد على مستوى عام للغاية لتعزيز الفهم؟
- ما هي الآثار الأنطولوجية الوجودية والإبستمولوجية المعرفية للتعقيد؟
- ما هي التحديات التي تواجه نمذجة التعقيد؟

في الإجابة على هذه الأسئلة، يجادلان بأنه على الرغم من أن التعقيد يقدم الكثير لدراسة المكان والفضاء، فإن البحث في هذه المجالات لديه عدد من نقاط القوة التي تعزز البحث عن التعقيد[2].

تشمل القضايا الرئيسية المحيطة بالتعقيد بشكل عام ما يلي:

1. الحاجة إلى فهم أفضل للأنواع المختلفة لنظرية التعقيد.
2. توفير البيانات والتقنيات القابلة لأبحاث التعقيد.
3. التفسير الصحيح لنظرية التعقيد، خاصة فيما يتعلق بالأنظمة البشرية.
4. استكشاف النتائج الطبيعية الوجودية والمعرفية للتعقيد.

في مقابل معالجة هذه القضايا، يقدم التعقيد مجموعة من الأساليب الجديدة لدراسة النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية.

[1] Steven Manson and David O'Sullivanô, "Complexity theory in the study of space and place", Op.cit, p.677.

[2] Nigel Thrift, "The Place of Complexity", Op.cit, P.32.

رسم توضيحي 2 يمثل مفاهيم نظرية التعقيد.

المصدر: من إعداد الطالبة.

بناءً على ما سبق، تُقدم نظرية التجميع / التعقيد إمكانية دمج مجموعة واسعة من التوترات الموجودة بالفعل في المشروع الجيوسياسي النقدي. لكنها تفعل أكثر من ذلك. في عالم يتفاوض مع التحديات الجيوسياسية المرتبطة بالمرض، والكوارث، وتغير المناخ، والتحولات في المحيط الحيوي الأوسع[1]، تزايد الاهتمام إلى المواد البيولوجية / البيئية / هي شرط أساسي للمشاركة في قضايا اليوم.

من منوال آخر، تمّ الجمع بين الجيوسياسية المنتجة اجتماعيا بطرق معقدة مع الجيوسياسية المادية. لا يمكن النظر إلى العالم المادي ولا الخطاب السياسي على أنهما قوة واحدة تؤثر على السياسة. على سبيل المثال، ناقش كابلان Robert D. Kaplan [2] آثار الجغرافيا الطبيعية على تراكم التوترات في بحر الصين الجنوبي في سياق السياسة الدولية القائمة على الخطاب، وأعاد التأكيد على أهمية الجيوسياسية المادية.

[1] Look: Simon Dalby, "Anthropocene Geopolitics: Globalisation, Empire, Environment and Critique", Geography Compass, Vol., No.1, 2007, P.104.

[2] Robert D. Kaplan, "The Revenge of Geography" Chapter in Geopolitics, edited by: Jason Dittmer and Joanne Sharp, 1st ed., London and New York: Routledge, 2014, P.

المطلب الثالث: الآثار الأكسيولوجية للتحول المادي على الجيوسياسية النقدية.

غالبًا ما أُنتقدت الجيوسياسية النقدية كونها توفر مشاركة معيارية ضعيفة ومحدودة مع المؤسسات الاجتماعية وممارسات الحرب المختلفة. وقد حدّ هذا من تأثير هذه المدرسة الفكرية في العلاقات الدولية والدراسات الأمنية النقدية في وقت كانت فيه أخلاقيات التدخل العسكري بارزة في النقاش العام. يستكشف هذا القسم من الأطروحة الخطاب الأخلاقي للجيوسياسية النقدية التي تفحص ممارسات الحرب، العدالة، واللاعنف.

إن العيش في عالم معقد لا يكشف فقط عن الترابط بين الجهات الفاعلة الدولية ولكن أيضًا عن تأثيرها المتبادل في تفاعلات وأدوار كل منهما بالإضافة إلى التضمين الساحق لهذه العلاقات في العالم.

من المؤكد أن الجيوسياسية النقدية هي إطار معياري بديل عن الواقعية السياسية، وهي تقليدٌ مرنٌ ومشروطٌ لتقديم المشورة إلى فن الحكم في القوى العظمى، والذي يميل إلى تجاهل حالة الغرباء البعيدين.

الفرع الأول: تجاوز التسطيح والاختزال في الجيوسياسية النقدية.

مبدأ التسطيح بين الممثلين / الفاعلين. يعني التسطيح أنه يجب النظر إلى جميع الكيانات "بشكل لا أدري" وليس من حيث كيفية تصنيفها بشكل عام (اجتماعية، طبيعية، تكنولوجية، إلخ). قد يعني ذلك، على سبيل المثال، إيلاء قدر كبير من الاهتمام لأهمية الأشياء.

من هذا الموقف من التماثل أو التسطيح، يمكن أن تظهر رؤى مختلفة للأخلاق. على سبيل المثال، فيما يتعلق بالأخلاق، يمكن للانفتاح على وجود وكالات غير بشرية أن يحفّز "على أنواع مختلفة من العمليات (غير البشرية) للمادة التي تولد المواد المادية التي ننتجها.

يتم تجاوز التسطيح بما يُسمّى "الأخلاق العلائقية" التي تكون "حساسة للخصائص الدقيقة التي يتم التغاضي عنها للترتيبات الاجتماعية والتقنية والاجتماعية المادية المنتجة السياقات التي يمكن أن تحدث فيها الأحداث "وهكذا إلى" التعبيرات المحددة لأنواع مختلفة من الأمور غير البشرية".

تضع الأخلاق العلائقية الأخلاق في سياق العلاقات والمشاركة المحترمة التي تتميز بالاعتراف بالآخر وتجاربهم ودعمها وقبولها.

تعكس مثل هذه الأخلاقيات العلائقية اعترافًا بالواقع المضطرب للتفاعلات الدولية والتكيف معه بشكل مسؤول. الحياة العالمية - تمامًا مثل الحياة بشكل عام - هي علاقة ارتباطية عميقة، وخلالية وتميل إلى المرور والتدفق والاتصال (بمعنى أنها تستطيع التحرك والارتباط والتحول وتصبح) خارج الحدود وعبر الحدود. ما يدحضه مثل هذا النهج العلائقي هو النظر إلى العواطف على أنها مادة موجودة بشكل مستقل. من الضروري التأكيد على أن العواطف يتم تشكيلها وتجربتها وتفسيرها من خلال "المجمعات والمعاني المشتركة التي تنشأ من مجموعات العلاقات بين البشر وغير البشر في سياقات محددة".
إضافة إلى علائقية العاطفة؛ فإنّ العمليات العاطفية ديناميكية، لأنها تسترشد بالمعايير الثقافية والخطابات الاجتماعية الخاصة، وبالتالي فهي تتغير عبر مسار التاريخ وتتنوع جغرافيًا اعتمادًا على السياق الثقافي. "تتحرك" العواطف مع الأجساد والذوات عبر السياقات وعبر الزمكان. باختصار، العواطف هي نتاج ثقافة - تنتجها العلاقات الاجتماعية وفق مبدأ تبادلي[1].
وبذلك، العواطف هي بُعد مهم للعلاقات والممارسات الاجتماعية، وأن العلاقات والممارسات الاجتماعية (وفقًا للباحثين الجيونسويين) سياسية بطبيعتها، فمن الجدير استكشاف الروابط بين القوة / السياسة والعواطف. على هذا النحو، نتناول دور العواطف في تكوين الفضاءات السياسية والذاتيات.

تتطلب أخلاقيات العمل السياسي في ظل التعقيد قبول العيش مع "المبدأ الأساسي لعدم اليقين مع الابتعاد عن الفكرة الحديثة جدًا القائلة بأن دور العقل هو توفير اليقين للقرارات المتعلقة بالعمل البشري". على وجه الخصوص، تشير الأخلاق العلائقية إلى موقف يحتضن ويتردد صداها مع عدم اليقين. على هذا النحو، فإن الأخلاق العلائقية خالية من أي تسلسل هرمي معياري واضح أو لوائح أو مسؤوليات أو التزامات عالمية (وقابلة للتعميم) ؛ بدلاً من ذلك ، لا تُفرض الفهمات المشتركة كقواعد وحقوق وواجبات ولكنها تظهر في عملية التفاعل ذاتها ومن خلالها ومن خلالها وتعتمد على (التفسير السياقي والدلالة العلائقية للذاكرة) للتجارب الاجتماعية السابقة. هذا يتطلب مهارات للعيش (إن لم تكن مزدهرة) في بيئة اجتماعية خارجة عن سيطرة أي من الفاعلين المشاركين.

يشير هذا النظر في الأسس الأخلاقية لتعقيد إلى أن العمل السياسي لا يحدث في فراغ ولكن في سياقات مكانية وزمانية خاصة وديناميكية. ما هو مهم من الناحية المعيارية لا يظهر نتيجة قرارات فردية، ولكن من الناحية العلائقية في عملية التفاعل مع الآخرين. وبالتالي، يصبح ذا مغزى في سياق القيام بالأشياء معهم.

[1] Anna Secor, Toward a Feminist Countergeopolitics: Gender, Space and Islamist Politics in Istanbul, Space and Polity, Vol. 5, No. 3, 2001, P. 193.

كما جادل "أوتواتيل" و "دالبي" قبل عقد من الزمان، بأن "الجيوسياسية النقدية هي عمل مستمر إلى حد كبير، وهو انتشار لمسارات البحث بدلاً من مجال بحث محدد بالكامل"[1]. في الواقع، يجادل "دالبي" بأنّ المهمة الجيوسياسية النقدية ليس اتخاذ موقف نهائي بشأن قضايا معينة، بل شرح الآثار السياسية الضمنية أو الصريحة لمعرفة العالم بطرق معينة[2].

أثار استجواب "ميجوران"[3] القاطع للمعيارية والجيوسياسية النقدية السؤال: هل الجيوسياسية النقدية نفسها هي شكل من أشكال الجيوسياسية؟ فعلى الرغم من أن النصوص الجيوسياسية النّقدية مغروسة تمامًا بمفردات الحكم الأخلاقي المعياري إلا أنها تُعتبر غير معيارية لأنها تُقدّم مسعى فكري مبني على نقد هياكل السلطة وممارسات القوة في السياسة العالمية.

في هذا السياق، تبرز العديد من الانتقادات على سبيل المثال ينتقد " شارب" الجيوسياسية النقدية لـ "أوتواتيل" على أنه مشروع "تجسيد غامض وغير شخصي وغير ملتزم"[4]، فيما يُعيب "مورفي" [5]النص التاريخي لكل من "دودز" و "أنتيكستون" عن الفكر الجيوسياسي لفشلهما في "المصارعة مع نطاق أوسع من القيم والأخلاق، وتحديد أية المواقف الجيوسياسية أكثر أخلاقية عن غيرها. بينما ينتقد "كيلي" الجيوسياسية النقدية لأنها لم تقدم على حد قوله أية "توصيف واضح لمجتمع أفضل ولا خريطة طريق محددة لتحقيق مثل هذا التحسين"[6].

فيما يدعو "روتليدج" إلى جيوسياسية نقدية تتماثل مع الحركات الاجتماعية[7]، وهي تُجادل بأن مثل هذه الدراسة من شأنها أن تُقلل من التركيز التحليلي بعيدًا عن الاهتمام الحصري بمكائد الدولة وستحقق في كيفية تحدي الحركات الاجتماعية لمفاهيم الهيمنة والموافقة والسلطة وتعارض استعمار الدولة "السياسي". بالمقابل، تناول "دالبي"[8] لمن يُعبر عن التضامن مع أولئك

---

[1] Gearoid Ó Tuathail and Simon Dalby, Rethinking Geopolitics, Op.cit, p. 14.

[2] Simon Dalby, "Post-Cold War Security in the New Europe", in John O'Loughlin (eds.), The New Political Geography of Eastern Europe, London: Bellhaven 1993, P.72. ف

[3] Nick Megoran, "Militarism, Realism, Just War, or Nonviolence? Critical Geopolitics and the Problem of Normativity", Op.cit, P.497.

[4] Joanne Sharp, "Remasculinising Geo-Politics? Comments on Gearoid Ó Tuathail's Critical Geopolitics", Op.cit, P.362.

[5] Murphy, Review of "Geopolitical Traditions: A Century of Gepolitical Thought", by Klaus Dodds and David Atkinson', Annals of the Association of American Geographers, Vol.91, No.4, 2001, P. 769

[6] Paul Kelly," 'A Critique of Critical Geopolitics'", Geopolitics, Vol.11, No.1, 2006, P.43.: 43.

[7] . Paul Routledge, "'Critical Geopolitics and Terrains of Resistance'", Political Geography , Vol.15, No. 6-7, 1996, P.511.

[8] Simon Dalby, "Geopolitics, the Bush Doctrine, and War on Iraq", The Arab World Geographer , Vol.6, No.1, 2003, P.8.

الذين يعانون من العنف والظلم والإرهاب. بينما تناول "هفرنان" إعادة التشكيل التدريجي للهويات الشخصية والسياسية من الأسفل "[1]".

من جهة أخرى، يُؤكد "دودز" أنّ "طُلّاب الجيوسياسية يجب أن يحتفظوا بشعور بالإنسانية والعدالة والالتزام اتجاه المضطهدين والمعذبين. المحرومين من حقوق الإنسان الأساسية أو المجتمع"، وأن" الجيوسياسية النقدية يجب أن تستمر في إحداث فرق من خلال التزاماتها الفكرية والالتزامات المعيارية "[2].

بالمقابل، يُشير دالبي إلى أن "النقدي" في الجيوسياسية النقدية يُشير عادةً إلى إشكالية الخطاب بدلاً من وجود مشروع سياسي بديل تم إعداده، بمعنى أن الجيوسياسية النقدية تُقدم بدائلا فقط[3]. يُمكن الدفاع عن الجيوسياسية النقدية ضد هذه التهمة على أساس أنه لا يُنظر إليه على أنه "مشروع" واحد متماسك ولكن سلسلة من الارتباطات التجريبية والتكتيكية مع نشر الخطابات الجيوسياسية في خدمة الإقصاء وعنف سلطة الدولة، مبنية على أطر فلسفية ما بعد تأسيسية[4].

في هذا السياق، يُجادل كل من "أوتواتيل" و"دالبي" بالفعل في شيء مشابه في الادعاء، بأن "الجيوسياسية النقدية هي عمل متقدم إلى حد كبير، وهو تكاثر لمسارات من البحث وليس مجال بحث محدد بالكامل". فالجيوسياسية النقدية ليست اتخاذ موقف نهائي بشأن بعض القضايا، بل شرح للآثار السياسية الضمنية أو الصريحة لمعرفة العالم بطرق معينة[5]. ومع ذلك، هذا غير مرض لسببين هما:

- **السبب الأول فكري:** في نقد من اليمين، يُعلّق "غوتفريد" على عمل "رورتي" أنه على الرغم من أنه قد يرفض الاستقصاء أو الموضوعية الميتافيزيقية، فإنه لا يزال من الإنصاف أن نسأل على أي أساس، إلى جانب النداءات الإيجابية الخطابية إلى "العدالة الاجتماعية " و "التقدمية "، يُبرر الدعوات المعيارية لتشكيل المواقف الاجتماعية[6].

---

[1] Michael Heffernan, "'Balancing Visions: Comments on Gearóid Ó Tuathail's Critical Geopolitics'",Op.cit, P.351.

[2] K. Dodds, Global Geopolitics: A Critical Introduction. London: Pearson Education 2005, p. 228.

[3] Simon Dalby, "Writing Critical Geopolitics: Campbell, Ó Tuathail, Reynolds and Dissident Skepticism", Political Geography Vol.15, No.6-7, 1996, P.656.

[4] . Gearoid Ó Tuathail and Simon Dalby, Rethinking Geopolitics, Op.cit, P.14.

[5] Simon Dalby, "Post-Cold War Security in the New Europe", Op.cit, P.72.

[6] Look: Paul Gottfried, Multiculturalism and the Politics of Guilt: Towards a Secular Theocracy. London: University of Missouri Press 2002.

- **السبب الثاني عملي:** في الواقع، تتخذ الجيوسياسية النقدية في بعض الأحيان موقفًا خاصًا بشأن بعض القضايا، لا سيما الحروب. في كثير من الحالات، لا تتجاوز التحليلات الجيوسياسية النقدية صيغة "دالبي" في تفسير الآثار السياسية لمعرفة العالم بطرق معينة: ومع ذلك، في بعض الأحيان يعارضون بوضوح بعض الحروب و (نادراً ما) ينادون الآخرين، كلتا الحالتين مثال على أخذ المعيارية كمتطلب رئيسي.

على الرغم من تعدد الدّراسات الداعية إلى تبني الأسس المعيارية في الجيوسياسية النقدية فإن هذه الدراسات لا يتم تفصيلها أو تأريضها بشكل نقدي بأي شكل من أشكال التبرير أو التفسير.

الفرع الثاني: استيطيقيا /جمالية الجيوسياسية النقدية.

يقدم المدخل الأكسيولوجي"Axiologie " القيمي في قسمه الإستيطيقي "Aesthetics" الجمالي طرحا نقديا أعمق بالاعتماد على مقاربة جمالية و/أو أخلاقية"، توضح جملة الفجوات المعرفية و تجنب فخ الوقوع في مغالطات الأحكام الجمالية.

دراسة الجماليات هي دراسة الذوق والجمال وكيفية إيقاظ المشاعر العاطفية. على النقيض من ذلك، فإن عالم السياسة العالمية هو عالم صارم للقوة والحرب والعنف، من الصراع والنضال، عالم واقعي للغاية بعيد كل البعد عن عالم الجماليات.

يُجادل عدد متزايد من العلماء كيف يمكن للحساسيات الجمالية أن تساعد في إعادة التفكير في بعض أخطر المشاكل والقضايا الأساسية في السياسة العالمية وإضفاء الشرعية على تفاعلات أوسع مع السياسيين.

التركيز على مجال التأثير والإحساس والعاطفة والإدراك، وهي أبعاد الخبرة التي غالبًا ما تُفهم (ربما بشكل مضلل) على أنها موازنة للفهم المعرفي. نجد مجموعة من المواقف والنقاشات حول طبيعة العاطفة والجوانب الحسية والإدراك والخيال والذاتية / الموضوعية وعلاقاتها بمسائل الإدراك والعقل والتطبيق والأخلاق والسياسة[1].

يُمكن القول إن الجيوسياسية النقدية قد ساهمت في فهم العنف بشكل أكبر من مساهمة السلام. تقدم هذه المساهمات انتقادات مقنعة للعنف، لكنها عمومًا لا تكرس نفس المستوى من الاهتمام النقدي للنصوص التي تستكشف السلام واللاعنف[2].

[1] Alan Ingram, "Rethinking art and geopolitics through aesthetics: artist responses to the Iraq war", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 41, No.1, 2015, P.3.
[2] Nick Megoran, "Violence and Peace", Chapter in: The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics, Op. Cit, P. 196.

المبحث الثالث: الجيوسياسية النقدية الما بعد إنسانية: المتغيرات الجديدة.

إن "تحول بعد الإنسان" في دراسة الجيوسياسية النقدية، تطلب منا بشكل أساسي أن نفكر بشكل نقدي في دور الإنسانية في السياق العالمي المعاصر. وبشكل أكثر تحديدًا، إعادة تعريف لـ "الإنسانية" بحيث يكون من الممكن فهم كيفية تكوينها وتنفيذها وحمايتها بشكل أفضل.

نظرًا للتطور التكنولوجي السريع والبعيد المدى، والتغير البيئي غير المسبوق، وعلى نطاق أوسع الطبيعة العابرة للحدود الوطنية للتحديات الرئيسية التي تواجه الأرض، من البشر وغير البشر على حد سواء –.

يتحدّى هذا الوضع المعترف به حديثًا افتراضات الأرض المستقرة كمرحلة للتنافس السياسي على نطاق واسع والذي ظل لفترة طويلة تحت الخطاب الجيوسياسي في إطار ما يسمى بمرحلة "التسارع الكبير" في الأنثروبوسين.

المطلب الأول: جيوسياسية الأنثروبوسين كمحصلة للتحولات المادية الجديدة.

على مستوى التحليل المادي، تتحدى المادية المتغيرات البشرية لفهم عواقبها على كوكب الأرض، وتلتزم "بتخفيف التركيز على الفاعلين البشريين في عملية التغيير العالمي" في نهاية المطاف مع التأكيد على أنه "يمكننا أن نلغي مكانة الإنسان دون التخلي عن التجمعات البشرية والوطنية على وجه التحديد التي حطمت الكوكب[1]".

أصبح الأنثروبوسين، في إشارة إلى العصر الجيولوجي الحالي الذي يتميز بالتأثير غير المسبوق للبشر على النظم البيئية للأرض، نقطة تركيز أساسية في الجيوسياسية النقدية. لقد تحدى الأنثروبوسين المفاهيم التقليدية للعلاقات الدولية، والتي تركزت عادةً حول أنشطة الدول باعتبارها الجهات الفاعلة الأساسية في السياسة العالمية. وفقًا لهذا السياق، يُؤكد التحليل الجيوسياسي النقدي للأنثروبوسين على الترابط بين العمليات العالمية المختلفة، بما في ذلك تغير المناخ، واستخراج الموارد، والتدهور البيئي. يُنظر إلى هذه العمليات على أنها ذات آثار جيوسياسية

[1] Deborah P Dixon, "Drift in an Anthropocene: On the work of terrain", Dialogues in Human Geography, Vol. 11, No. 2, 2021, P.2.

بعيدة المدى، بما في ذلك التحول في علاقات القوة بين الدول، وظهور جهات فاعلة جديدة لديها موارد بيئية كبيرة، وإنشاء حدود جيوسياسية جديدة في الأماكن ذات التأثير البيئي الكبير.

يتطلب عصر الأنثروبوسين إعادة تقييم جذري لعلاقة البيئة بالعالم الطبيعي. على الرغم من هذا الإلحاح، هناك حاجة على نطاق أوسع للاهتمام بالحيوانات وغيرها من أشكال الحياة غير البشرية التي ظلت هامشية نسبيًا (مع استثناءات قليلة) للمعرفة في الجيوسياسية النقدية. علاوة على ذلك، تحدى الأنثروبوسين المركزية البشرية التقليدية للتحليل الجيوسياسي النقدي من خلال تسليط الضوء على أهمية الجهات الفاعلة غير البشرية، بما في ذلك النظم البيئية والتنوع البيولوجي والعمليات الجيوفيزيائية للأرض. يؤكد هذا المنظور على أهمية فهم الطرق التي تتشكل بها السياسة العالمية من خلال التفاعل بين الجهات الفاعلة البشرية وغير البشرية، وكيف يترابط البشر مع البيئة الأوسع.

باختصار، جلب الأنثروبوسين رؤى جديدة للجيوسياسية النقدية من خلال التشكيك في مركزية الدولة باعتبارها الفاعل الأساسي في السياسة العالمية والتأكيد على أهمية العمليات البيئية والجهات الفاعلة غير البشرية في تشكيل علاقات القوة في العالم. وبذلك تظهر الحاجة لإعادة صياغة الجيوسياسية النقدية لمراعاة الطرق التي تتقاطع بها مسائل القوة والفضاء مع الحياة الحيوانية وغير البشرية التي تتجاوز الأطر الوجودية الغربية[1]. بالإضافة إلى توفير فرصة لإعادة توجيه النهج جذريًا تجاه الأسئلة الجيوسياسية، فإن مثل هذه التدخلات تتحدث أيضًا عن الحاجة المستمرة لإنهاء الاستعمار الجيوسياسي وأهمية تبني نظرية المعرفة المتعددة وطرق المعرفة والتواجد في العالم.

بناءً عليه، يتساءل علم نظام الأرض الآن: أين الحدود الآمنة للنشاط الإنساني، والتي بعدها سينتقل نظام الأرض إلى تكوينات جديدة وخطيرة؟ ترسم هذه "الحدود الكوكبية" الجديدة سلسلة من العتبات التي لا ينبغي للبشرية تجاوزها. وتشمل هذه الحدود استخدام النيتروجين والفوسفور، واستنفاد طبقة الأوزون في الستراتوسفير، والهباء الجوي في الغلاف الجوي، وكيانات جديدة في مجال تكنولوجي سريع التوسع.

في تناقض صارخ مع هذا السياق الخاص بالمخاطر الوشيكة على البشرية، تعتمد الأنماط التقليدية للحكم على الحدود الثابتة المفترضة والسيادة على مساحات إقليمية محددة. وفقًا

[1] Juanita Sundberg, J. (2013). "Decolonizing posthumanist geographies", Cultural Geographies, Vol.21, No.1, 2013, P.42.

لذلك، تبرز دعوة لإعادة هيكلة وتشكيل المفاهيم التقليدية للسيادة التي أصبحت لا تتناسب مع الوضع الجيوفيزيائي سريع التغير.

تحدث مشكلات مماثلة في العديد من المحاولات للتحكم في البيئات باستخدام حدود ثابتة، حيث تعني الاضطرابات البيئية واسعة النطاق أن النظم الإيكولوجية تتحرك وأن ممارسات الحفظ وكذلك تدابير التكيف مع المناخ يجب أن تعمل مع هذا الوضع. فافتراضات **الثبات** في أماكن معينة، تُفسح المجال للافتراضات القائلة بأن **عدم الثبات** هو السياق البشري الجديد، حيث لم تعد قرارات التخطيط والاستثمار تتخذ الظروف البيئية الثابتة كنقطة انطلاق لها.

تقترح فكرة الأنثروبوسين في الوقت نفسه حجم التحولات الحالية، وضرورة العمل بسرعة على الانقراض وتغير المناخ، والترابط بين الناس والأنظمة البيئية. يتعلق الأمر بتوسيع نطاق رؤى البيئة السياسية، وفهم السياسات العالمية لتشكيل المناظر الطبيعية والموارد. يُمكن لمفهوم الأنثروبوسين أن يكون مفيدًا جدًا من الناحية السياسية إذا تم فهمه من حيث هذه التغييرات على المستوى الجيولوجي.

وبذلك تتمثل المهمة الرئيسية لجيوسياسية الأنثروبوسين في أنّ إقناع الحكومات والمستثمرين بأن أمنهم المستقبلي يعتمد على محيط حيوي مُزدهر، بدلاً من الاحتراق المستمر للوقود الأحفوري. وفقًا لذلك، تتشكل جيوسياسية مختلفة تمامًا عن الأنماط التقليدية للتنافس الإمبريالي[1].

يُعد "سيمون دالبي" رائدًا حول تغير المناخ والجيوسياسية النقدية، حيث يتصارع بشكل مفيد مع تحدي الأنثروبوسين بطرق تُعزّز الجيوسياسية النقدية [2].اقترح "دالبي" أنّ ما نحتاجه هو أنثروبوسياسات جيوسياسية، على اعتبار أنّ سياسة معرفة الأنظمة الجيوفيزيائية للكوكب وإدارتها هي مشكلة مختلفة عن المشكلة الكلاسيكية المتمثلة في التنقل في سياسات القوة: "لم تعد السياسة الجيوسياسية مجرد لعب اللعبة الكبرى للتنافس بين الدول؛ يتعلق الأمر الآن حرفيًا

[1] See: Simon Dalby, Anthropocene Geopolitics: Globalization, Security, Sustainability, 1st ed. USA: University of Ottawa Press., 2020.

[2] Simon Dalby, Anthropocene Geopolitics, 1st ed. USA: University of Ottawa Press, 2020, P.3.

بإعادة تشكيل ساحة اللعب "حيث تذوب القمم الجليدية ويتجه المناخ إلى حالة توازن جديدة وأكثر سخونة".

ففيما تُحدد الجيوسياسية الحالية المناخ المستقبلي للكوكب. يقرر القادة السياسيون ورجال الأعمال بشكل فعّال ما إذا كان سيكون هناك قمم جليدية قطبية على الكوكب بعد قرنين من الآن[1].

حاول الجيوسياسيون مقاومة الحسابات السابقة للأهمية النسبية التي صوروها المواد كموضوعات سلبية للتحكم البشري. إيجاد المفردات مثل المفردات التي تعمل على تحدي وضع الإنسان وقدراته على فهم المادة والتغلب عليها؛ اللغات التي تجبرنا على التعرف على مكانتنا داخل إيكولوجيات كوكبية وخارجية معقدة من العلاقات الاجتماعية المادية هي استراتيجية حاسمة، ليس فقط لضمان بقاء البشر وغير البشر على حد سواء على قيد الحياة في الأنثروبوسين، ولكن لتمكين الناس من العيش بشكل أكثر أخلاقية في العالم ومعه في المستقبل.

المطلب الثاني: التغيير التكنولوجي والاستجابة المعيارية للجيوسياسية النقدية.

تُدرك الجيوسياسية النقدية أن القوة لا يتم التعبير عنها فقط من خلال السيطرة الإقليمية والقوة العسكرية، ولكن أيضًا من خلال القدرة على التحكم في تدفق المعلومات والموارد والتكنولوجيا. لذلك، تعدُّ التكنولوجيا عنصرًا رئيسيًا في الجيوسياسية النقدية، حيث لديها القدرة على إعادة تشكيل علاقات القوة العالمية وتغيير ميزان القوى بطرق مهمة. وبذلك تُعتبر التكنولوجيا والجيوسياسية النقدية مفاهيمٌ مترابطة تتعامل مع الطرق التي يمكن أن تؤثر بها التكنولوجيا على العلاقات المكانية العالمية وممارسة السلطة السياسية.

يمكن أن يُؤثّر التغيير التكنولوجي على الجيوسياسية النقدية بعدة طرق. أولاً، يمكن للتكنولوجيات الجديدة أن تمكّن البلدان من إبراز قوتها عالميًا بطرق جديدة ومبتكرة. على سبيل المثال، يمكن أن تسمح القدرة على شن هجمات إلكترونية أو نشر طائرات بدون طيار (طائرات بدون طيار) للبلدان بممارسة نفوذها دون الحاجة إلى تدخلات عسكرية تقليدية.

كما يمكن للتكنولوجيات الجديدة أيضًا إعادة تعريف العلاقات الاقتصادية بين البلدان، مما يُؤدّي إلى تغيير ميزان القوى الاقتصادية بطرق غالبًا ما لا يمكن التنبؤ بها. إن ظهور

[1] Simon Dalby, Rethinking Geopolitics: Climate Security in the Anthropocene, Global Policy, Vol. 5, Issue 1. February 2014, P.3.

منصات التجارة الإلكترونية العالمية ونمو العملات الرقمية مثل Bitcoin هما مثالان فقط على كيفية تغيير التكنولوجيا للعلاقات الاقتصادية العالمية.

إضافة إلى ما سبق، يُمكن أن يؤثّرَ التغيير التكنولوجي أيضًا على الجيوسياسية النقدية من خلال تمكين الجهات الفاعلة الجديدة من ممارسة سلطتها على المسرح العالمي؛ ففي القرن الحادي والعشرين، برزت الجهات الفاعلة غير الحكومية مثل الشركات متعددة الجنسيات ومنصات التواصل الاجتماعي كلاعبين أقوياء في الساحة العالمية، مدعومين بمدى وصول التقنيات الرقمية الجديدة وقوتها.

مع ظهور تقنيات جديدة وتطور التقنيات الحالية، من المحتمل أن تستمر طبيعة علاقات القوة العالمية في التأثر بطرق أساسية. أحد الأمثلة على ذلك هو تطوير تقنيات عسكرية جديدة، مثل الطائرات بدون طيار والأسلحة الإلكترونية[1]. هذه التقنيات لديها القدرة على تغيير ميزان القوى بين الدول، ويتم استخدامها بشكل متزايد كأدوات لفن الحكم في النزاعات الجيوسياسية. أصبح استخدام الطائرات بدون طيار، على سبيل المثال، جزءًا أساسيًا من الاستراتيجيات العسكرية للعديد من الدول، ممّا مكنها من تنفيذ عمليات القتل المستهدف وعمليات المراقبة مع الحد الأدنى من المخاطر على أفرادها. في الوقت نفسه، يمكن أن يؤدي تطوير التقنيات الجديدة أيضًا إلى خلق أشكال جديدة من التبعية والضعف بين الدول. على سبيل المثال، أدت الأهمية المتزايدة للتقنيات والبيانات الرقمية في الاقتصاد العالمي إلى مخاوف بشأن تركيز القوة في أيدي عدد قليل من شركات التكنولوجيا الكبيرة، وإمكانية استخدام هذه الشركات لقوتها السوقية للتأثير على النتائج السياسية.

بشكل عام، العلاقة بين التغيير التكنولوجي والجيوسياسية النقدية معقدة وتتطلب تحليلاً دقيقًا ونقديًا يأخذ في الاعتبار ديناميكيات القوة الأوسع والسياق الجيوسياسي الذي يتم فيه تطوير التكنولوجيات الجديدة ونشرها.

الفرع الأول: التفكير التجميعي كمنهجية لدراسة الذكاء الصناعي.

أصبح الذكاء الاصطناعي أكثر فأكثر عاملًا مهمًا في جميع جوانب المجتمع تقريبًا ونتيجة لذلك بدأ في التأثير على الإجراءات التي تتخذها الدول داخل النظام الدولي. تتمثل بعض الجوانب

[1] Ian G.R. Shaw, "Robot Wars: US Empire and geopolitics in the robotic age", Security Dialogue, Vol.48, No.5, P.451.

الأساسية للجيوسياسية التي تهم الدول في تأثير الذكاء الاصطناعي على الأمن القومي والاستقرار السياسي وكذلك على اقتصاد الدول وجيوشها[1].

نتيجة للأداة القوية التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي من وجهات النظر الجيوسياسية المذكورة سابقًا، فإن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على تشكيل وتحديد كيف سيبدو النظام الدولي في المستقبل. ويرجع ذلك إلى الطريقة التي سيغير بها الذكاء الاصطناعي بعض البديهيات الجيوسياسية عن طريق خلق علاقات جديدة بين اللامادية، والأقاليم، وأبعاد الزمكان.

من المألوف ولكن ليس من المضلل تمامًا وصف عصرنا الاجتماعي والاقتصادي الحالي بأنه ثورة صناعية رابعة، يُطلق عليها أيضًا عصر الذكاء الاصطناعي. في محاولة لفهم الاكتشافات والتطبيقات والتأثيرات الأساسية في هذا العصر، نستخدم الملصقات - على سبيل المثال، الرقمنة والتعلم الآلي والأنظمة المستقلة والخوارزميات التنبؤية و G 5 و Web3 و metaverse و blockchain و DAO.

يعتمد هذا القسم من الأطروحة على نظرية التجميع وشرح الأنظمة الاجتماعية المادية حيث استخدم عدد متزايد من العلماء في هذا المجال منهجيات حسابية لمحاكاة الأنظمة التكيفية المعقدة التي يدرسونها. على اعتبار أنّ التأطير الفلسفي الخاص بالنظرية مُرتبط باستخدام نماذج الكمبيوتر والمحاكاة (Computer Models and Simulation (CMS.

في كتاب الفلسفة والمحاكاة: ظهور العقل الاصطناعي[2]، يُناقش "ديلاندا" الدور الرئيسي لـ CMS في توضيح وتطبيق نظرية التجميع أو حول إمكانية استخدام منهجيات CMS في العلوم الاجتماعية بشكل عام.

إنّ استخدام الأدوات الحسابية لمعالجة أسئلة البحث في الجيوسياسية وتطويرها ونشرها يُضفي المعقولية على الادعاءات الأنطولوجية والسببية المضمنة في نظرية التجميع. تم استخدام تقنيات محاكاة الكمبيوتر، على نطاق واسع من قبل الجغرافيين البشريين لتحليل الديناميكيات السببية والأنماط الناشئة داخل أنظمة المواد الاجتماعية التكيفية المعقدة.

يوفر CMS أدوات مميزة يمكنها تحديد الآليات التي تعمل في العمليات الديناميكية والتاريخية التي يتم من خلالها إنتاج الخصائص والقدرات والميول الجديدة للتجمعات

[1] Manuel Delanda, Philosophy and Simulation: The Emergence of Synthetic Reason, New York: Continuum International Publishing Group, 2011.
[2] Manuel Delanda, Philosophy and Simulation: The Emergence of Synthetic Reason, Op.cit, P.4.

الاجتماعية الناشئة. إن عدم تجانس الأجزاء وتعقيدات تفاعلاتها في تواريخ مثل هذه التجمعات يجعل عملية نمذجة هذه الأجزاء معقدة للغاية[1].

نظرًا لأن تقنيات الذكاء الاصطناعي أصبحت أكثر قوة وتكاملًا عميقًا في الأنظمة البشرية، فإن البلدان في جميع أنحاء العالم تكافح من أجل فهم الفوائد والمخاطر التي قد تشكلها على الأمن القومي والازدهار والاستقرار السياسي.

تشمل أنظمة الذكاء الاصطناعي التي نحتاج إلى التفكير فيها من منظور التجميع في الجيوسياسية النقدية والذكاء الاصطناعي المقنع الذي ينتشر في الشبكات الاجتماعية الرقمية، والخوارزميات التنبؤية والأنظمة المستقلة. من المهم أيضًا التفكير في التحكم في سلسلة إمداد الذكاء الاصطناعي بأكملها، بدءًا من المصدر البشري لمجموعات البيانات التي تحتاج تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى التعلم منها، إلى البحث والتطوير ونقل التكنولوجيا، وتأثيرات أنظمة الذكاء الاصطناعي على المجتمعات.

تتسابق الحكومات أيضًا لتطوير تقنيات عسكرية للذكاء الاصطناعي مثل الأسلحة الفتاكة المستقلة وتكنولوجيا الحشود بالإضافة إلى قدرات المراقبة والاتصالات واستغلال البيانات المعززة بالذكاء الاصطناعي التي تأمل أن تمنح قواتها العسكرية ميزة اتخاذ القرار في ساحة المعركة. في الوقت نفسه، تحاول البلدان التخلص من عولمة تقنية الذكاء الاصطناعي من أجل التحكم في التعاون في مجال البحث والتطوير ونقل التكنولوجيا. بدأت الدول الفردية وأنظمة التحالف في دعم إصداراتها الخاصة من معايير الذكاء الاصطناعي وقواعد التكنولوجيا. وفقًا لذلك، تعمل الحكومات بنشاط على استكشاف الطرق التي يمكن من خلالها استخدام مجموعات البيانات هذه كسلاح، وكيف يمكن استخدامها لإنشاء أسلحة إلكترونية تستهدف البنية التحتية الحيوية، والتأثير على أنظمة المعلومات في دولة أخرى، وبناء ملفات تعريف أفضل للنخب من أجل استهداف التأثير وتشكيل صورة أوضح للديناميات الداخلية للنظام السياسي. كل هذا دفع الحكومات والجمهور في جميع أنحاء العالم إلى التحذير، إن لم يكن الذعر الصريح، بشأن القوة التدميرية لمنصات الذكاء الاصطناعي.

الفرع الثاني: جيوسياسية أكثر من الإنسان والذكاء الاصطناعي.

[1] Manuel Delanda, Philosophy and Simulation: The Emergence of Synthetic Reason, New York: Continuum International Publishing Group, 2011, P.3.

في هذا القسم، أطرح سبب أهمية الجيوسياسية لفهم الأبعاد الدنيوية للثورة الروبوتية. يساهم مفهوم جيوسياسية أكثر من الإنسان، في إبراز المساحة المكانية للثورة الروبوتية؛ حيث تُبرز الطابع الدنيوي للسلطة والسياسة والمادة.

فيما يُنظر إلى الروبوت على أنه آلة يتلاعب بها البشر من أجل البشر. وفقًا لذلك، تُعتبر الروبوتات جهات فاعلة وجودية على وجه التحديد لأنها تؤمن، وتعيد بناء، وفي بعض الأحيان تدمر الطابع الدنيوي للتعايش البشري. يُزودنا مفهوم الجيوسياسية بالأدوات المفاهيمية لاستكشاف هذه المستقبلات الدنيوية.

في هذا السياق، تم جعل المشهد غير البشري محايدًا وموضوعيًا، والأهم من ذلك أنه منفصل عن الفاعلية البشرية. على العكس من ذلك، فإن الجيوسياسية أكثر من البشر تتضمن الفاعلية الديناميكية للبشر وغير البشر، بالإضافة إلى التجمعات التي تتحول من خلالها سلطة الدولة[1]. من خلال هذا التحدي للحسابات التي تركز على الإنسان، يتم تسليط الضوء على "الأشياء" ليس فقط على أنها جهات فاعلة كاملة، حيث يكون غير البشر، فيروسات الكمبيوتر، أو الطائرات بدون طيار، أو الأسلاك الشائكة.

بناءً عليه، يبرز هذا الإطار التجسيد الاصطناعي، والسايبورغ ، والخوارزميات لقوة الدولة في النظام العالمي. وبشكل أكثر تحديدًا، تم تحقيق قفزات هائلة في مجال الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والروبوتات المتطورة.

من المرجح أن يحتل الذكاء الاصطناعي دورًا مركزيًا في الأزمات، والاستياء، والصراعات في النظام العالمي المستقبلي. وهكذا تنتقل الجيوسياسية التي تفوق الإنسان من نموذج ذاتي للقوة إلى رؤى معدلة من السياسات التقنية، وهو مفهوم يلتقط الأشكال الهجينة للسلطة المضمنة في المصنوعات والأنظمة والممارسات التكنولوجية.

وبهذه الطريقة، فإن الروبوتات ليست أدوات سلبية ولكنها جهات فاعلة وجودية قادرة على إعادة برمجة عوالم التعايش البشري. وبناءً على ذلك، فإن التحول من الجيوسياسية النقدية إلى الجيوسياسية النقدية أكثر من بشرية يُساهم في فهم التباينات الوجودية والظلم في العالم.

[1] Jason Dittmer, Geopolitical assemblages and complexity, Op.cit, P. 387.

خلاصة الفصل الرابع:

تفتحت الجيوسياسية النقدية على مساحات نظرية جديدة من خلال مراعاة الجوانب العاطفية والعاطفية والتجريبية للممارسات والخطابات الجيوسياسية، وكذلك من خلال اقتراح مفاهيم مثل التجميع والتعقيد من شأنها أن توفر فتحات جديدة لـ التحقيق الجيوسياسي النقدي. يحلل الجيوسياسيون بانتظام الافتراضات الأخلاقية والآثار المترتبة على تطبيق نظرية التجميع داخل المجال. بينما يُسلّط البعض الضوء على وعد التفكير التجميعي من أجل التحليل والتدخل في السياسات الناشئة للتجمعات الاجتماعية-المادية-العاطفية.

تُوفر التجمعات الاجتماعية المادية وعملية ربط العناصر البشرية وغير البشرية في مجموعات أكبر؛ وذلك من خلال، إعادة القوى غير البشرية إلى ميدان التحليل. طريقة لدمج مجموعة واسعة من التوترات الموجودة بالفعل داخل المشروع الجيوسياسي النقدي. كما توفر مناهج وأدوات ومفاهيم جديدة في ظل التحديات والمتغيرات الجيوسياسية الجديدة المرتبطة بالأمراض والكوارث) ، وتغير المناخ والتحولات في المحيط الحيوي الأوسع كالاهتمام المتزايد إلى المواد البيولوجية / البيئية باعتبارها شرط أساسي للمشاركة في قضايا اليوم. كما أن الدمج الواضح لنظرية التجميع والنمذجة الحاسوبية يمكن أن يشجع على فهم فلسفي أكثر قوة لكليهما ويسهل التقدم في البحث العلمي حول الطرق التي تتشكل وتتحول بها النظم الاجتماعية المادية المعقدة وذلك من خلال تناول متغير الذكاء الاصطناعي.

وفق ذلك، تعمد الجيوسياسية النقدية بشكل ملحوظ على العمليات الفيزيائية الحيوية وأشكال الحياة التي تكاد تكون غير مرئية تمامًا. بناءً عليه، يكمن مستقبل الجيوسياسية النقدية في مواجهة المظاهر المادية للأزمات الوجودية الأنطولوجية التي تواجه العالم اليوم.

الخاتمة

الخاتمة:

الجيوسياسية النقدية هي مجموعة من المنح الدراسية الراديكالية التي ظهرت في الثمانينيات والتي تحاول التحرك أبعد من الجيوسياسية الكلاسيكية. من أجل إنعاش الجيوسياسية، كان على الجيوسياسيين النقديين أن ينأوا بأنفسهم عن الجيوسياسية الإمبريالية والعنصرية والحتمية البيئية في الأربعينيات بمتغيرات مهمة لفهم جيوسياسية ما بعد الحرب الباردة. كمحاولة لإلغاء سياسة الهيمنة في الحرب الباردة وخاصة الإمبراطورية الأمريكية، وفتح مساحة جديدة للطعن في "الحقائق" الجغرافية الأساسية التي دعَّمت صنع السياسة الخارجية والتي كان لها ارتباط وثيق مع الإمبريالية.

خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، تم تحدي الحتمية (سواء كانت جغرافية أو تاريخية أو اقتصادية أو تكنولوجية أو غير ذلك) عبر العلوم الاجتماعية من خلال تحقيقات "الخطاب "، وبشكل أكثر تحديدًا، الطرق التي تتورط فيها الخطابات في علاقات القوة / المعرفة وتشكيل فهمنا "للواقع". كان هذا "التحول" نحو التحليل الاجتماعي، إلى تحليل الخطاب، هو الذي وفر الأسس الفكرية للجيوسياسية النقدية.

بطريقة ما بعد الحداثة، تنتقد الجيوسياسية النقدية التيارات العلمية وتتجاوز الظل المفاهيمي للجيوسياسية الكلاسيكية وتشكك في بياناتها الأساسية، والتي من وجهة نظر الوضعية لا غنى عنها للعلم. بهذه الطريقة، يُدافع المنظرون الرئيسيون للجيوسياسية النقدية عن نوع جديد من التنوير يربط نفسه بفهم جديد للعلم من خلال تفكيك العلم الراسخ.

نشأت الجيوسياسية النقدية من الافتراض القائل بأن النصوص والخطابات يمكن أن تخبرنا بشيء عن البناء الاجتماعي للسياسة العالمية. وبالتالي، فإن تحليل النصوص هو لب المجال. بعد تفكيك النصوص الجيوسياسية الرئيسية لمفكري فن الحكم، تشعبت نصوص الجيوسياسية النقدية لتشمل التركيبات الشعبية للسياسة العالمية، بدءًا من الرسوم الكاريكاتورية إلى الأفلام والكتب المصورة.

على الرغم من هذا التوسيع المرحب به للمنظور، فإن العمل الأساسي المتمثل في التعامل مع النصوص المنتجة في مجالات الجيوسياسية الرسمية والعملية ظل حجر الأساس في الجيوسياسية النقدية. ومع ذلك، للحفاظ على قوة الجيوسياسية النقدية، يتطلب تحليل النصوص تعزيزًا؛ حيث أنّ ربط تحليل النص بمنهجيات تحليل الخطاب هو خطوة مهمة لبناء تحليل شفاف ومتماسك ومنهجي يتجنب مخاطر القراءة الانتقائية وقلة التحليل من خلال مجرد تقديم ملخص أو انحياز أو تحديد السمات. في نفس الوقت، فإنّ الاعتماد الكلي على النصوص يُقصي التأثيرات المتبادلة بين العالم السياسي والاجتماعي بسبب تشابكها مع الممارسات الاجتماعية أو التأثير أو الأشياء المادية.

فعلى الرغم من تقديم بعض الأفكار الجديدة والنقد ذي الصلة حول الجيوسياسية الكلاسيكية، ظهرت الجيوسياسية النقدية في بدايتها على أنها اختزالية وبالتالي غير قادرة على تفسير الوضع الجيوسياسي الحالي على المستوى العالمي. سرعان ما تم استكشاف جذور هذا الاختزال في الأسس الفلسفية للجيوسياسية النقدية.

كان من الضرورة البحثية في هذه الأطروحة التنقيب النقدي والمنهجي وتقييم أوجه القصور في الجيوسياسية النقدية. عند القيام بذلك، برزت الحاجة لإعادة

التفكير في الجيوسياسية النقدية وفق المنطلقات الإبستمولوجية والأنطولوجية والأكسيولوجية من خلال تناول الجيوسياسية النسوية التي تقترح التنقل بين المقاييس وبين المجالين الخاص والعام من خلال تجسيد الجيوسياسية وترسيخها، والقيام بذلك في مواقع خارج الغرب ومراكز السلطة الثقافية والسياسية. في حين أن الجيوسياسية النقدية قد درست هذا النهج على نطاق واسع، فإن بعض الناقدين يجادلون بأن منهجيتها لا تسمح بتطوير فهم سليم لكيفية تمثيل المجموعات المهمشة لواقعهم.

في هذا السياق، جادل الجيوسياسيون النّسويون أنّه يجب على الجيوسياسية النقدية أن تُفكّك المفاهيم والممارسات القائمة وأن تبني بدائل تستند إلى موضوعات متجسدة ومتأصلة وحركات اجتماعية وسياسية تعمل في مواقع متعددة. ومع ذلك، لا ينبغي أن تكون هذه المقاربات البديلة على حساب المقياس العالمي بحيث تُنزل التحليلات الجيوسياسية النسوية والعلاقات بين الجنسين إلى المقاييس الدنيا للجسد، والحياة اليومية والمحلية والحميمية. بصورة أخرى، تسعى الجيوسياسية النسوية إلى ربط الممارسات والاستراتيجيات عبر المستويات التي يتم من خلالها تشكيل السلطة الإقليمية وسنها.

وبذلك، سعت الجيوسياسية النسوية إلى توسيع الجيوسياسية النقدية من خلال فحص "الطرق التي يتم بها إعادة إنتاج الأمة والإقليم والعالم في الممارسات العادية التي نأخذها كأمر مسلم به.

ومع تسارع وتيرة التغير البيئي والتكنولوجي خلال العشرين إلى الثلاثين عامًا الماضية، وتغير المجتمعات على المستويات المحلية والوطنية والدولية بسبب التطورات والأزمات الاقتصادية والبيئية والسياسية والتكنولوجية، أصبح من الصعب بشكل متزايد

استبعاد تأثير القوى المادية من تحليلات الشؤون العالمية؛ وفقًا لذلك، برز مشهد أكاديمي أعيد تنظيمه.

فقد مثلت زيادة بروز التغيرات الجديدة في عالم الجيوسياسية حافزًا للتفكير في أدوات جديدة من شأنها أن تسمح للعلماء الناقدين بفهم ودراسة التعقيد المتكشف للتغيرات البيئية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية المستمرة والتفكير في العمليات الفيزيائية والقوى المادية التي يطلقونها.

ففيما أدّت التجاوزات المبكرة للحتمية البيئية في الجيوسياسية إلى التنصل الكامل من دور المادة البيئية والبيولوجية في السببية الجيوسياسية. يمكن العثور على الرؤى البديلة اليوم في المفاهيم غير التمثيلية للسياسة كما هو الحال دائمًا في سياق البيئات المادية التي تمهد الطريق للفكر الواعي وصنع القرار السياسي. في هذا السياق، برز التفكير التجميعي ليسلط الضّوء على تنوع الجهات الفاعلة البشرية وغير البشرية المشاركة في صنع السياسية، وفي توفير لغة مفاهيمية تتوافق مع عالم أكثر من البشر حيث تتغير - الأنظمة والتكنولوجيات والمناخ.

وبذلك، يمكن القول أنّ الجيوسياسية النقدية تفتقر إلى أساس فلسفي مستقل وبالتالي لديها قاعدة فلسفية غير أصلية. وبتعبير أدق، فإن أنطولوجيا الجيوسياسية النقدية تتمحور حول الإنسان. ومن ثم، فهو نهج مثالي وذاتي وبنائي يختزل الواقع في الخطاب، والمعرفة في التفسير الخطابي. كما تم اختزال المشكلة برمتها في الخطابات الجيوسياسية المتنافسة دون النظر في ارتباط هذه الخطابات بقواعدها الموضوعية والمادية. لذلك، فإن الجيوسياسية النقدية تحصر تحليلها بشكل تعسفي في مجرد جزء من الواقع وتمنع إمكانية مواجهة انتقادية مع الواقع مسبقًا.

وفي مساعي معالجة إشكالية التوجه إلى دراسات ما بين تخصصية في حقل العلاقات الدولية من خلال التوجه للجيوسياسية النقدية وتبني المفاهيم والمتغيرات الجديدة في الحقل، نستنتج أنّ الجيوسياسية النقدية (خاصة المفاهيم والمتغيرات الجديدة) هي توجهات جديدة في حقل العلاقات الدولية "مقاربات بديلة" يُمكن الاستعانة بها في تفسير وتحليل الظواهر الجديدة (تغير المناخ، الذكاء الاصطناعي، السياسة الحيوية، المثلية، التمايز الجنسي، السايبرغ.. إلخ) وحتى التنبؤ بما سيحدث في السياسة العالمية.

وقد أكّدت الدراسة صحة الطروحات التي انطلقت منها؛ والذي مفادها أنّ الجيوسياسية النقدية رد فعل على الجيوسياسية الكلاسيكية أحدثت ثورة معرفية في حقل الجيوسياسية يغطي الأزمة المعرفية التي ألمّت به. فيما يُمثل التوجه الجيوسياسي النقدي في العلاقات الدولية انتقالًا/تحولًا معرفيًا يُعالج الفجوات المعرفية التي مسّت الحقل على المستوى الابستيمي من جهة، وبرنامجًا بحثيًا تقدميًا يتلاءم مع المتغيرات الجديدة التي طرحها عالم ما بعد الحرب الباردة على المستوى الأنطولوجي، ومساهمة أكسيولوجية للوقوف على الأطر المعيارية وتجاوز أزمة الهوية في حقل العلاقات الدولية.

تم فحص وتمحيص طروحات البحث من خلال تأصيل تأريخي كرونولوجي لحقل الجيوسياسية منذ إرهاصاته الأولى وحتى تحديثاته الأخيرة، وقد تم التركيز بالخصوص على الثلاثة العقود الأخيرة – أي منذ تأسيس الجيوسياسية النقدية-؛ ثم محاولة معرفة ومفهمة المسوغات والأسباب الرئيسية التي تقودنا للانتقال المفاهيمي

في الجيوسياسية النقدية والتوجه للجيوسياسية النقدية في العلاقات الدولية من جهة أخرى. نظرًا للطبيعة الديناميكية المتنوعة والمتنازع عليها في السياسة العالمية،

وبذلك، تم إعادة تعريف مجال الجيوسياسية النقدية من خلال الانخراط في "المنعطف المادي/ غير التمثيلي" والمتغيرات الجديدة التي يطرحها على غرار الأجساد، الأشياء، والسياقات التي تشكل المشهد الجيوسياسي. بصورة أخرى، يتعلق مستقبل الجيوسياسية النقدية بمواجهة المظاهر المادية للأزمات الأنطولوجية التي تواجه العالم.

في الختام، تتمحور النتائج التي توصلت إليها هذه الأطروحة في خصوص التوجه الجيوبولتيكي النقدي في العلاقات الدولية؛ والاستعانة بالمفاهيم والمتغيرات الجديدة في مجموعة من النقاط الرئيسية، والمتمثلة في:

- **منطق التقدم المعرفي:** الجيوسياسية النقدية رد فعل للجيوسياسية الكلاسيكية وثورة معرفية في حقل الجيوسياسية يُغطي الأزمة المعرفية التي ألمت به من جهة، وهي امتداد خطي وتراكم معرفي لجملة الإسهامات الجيوسياسية والمدارس النظرية المختلفة من جهة أخرى؛ حيث أنّها تُقدّم مقاربات مفاهيمية بديلة، تُعيد بناء الجيوسياسية الكلاسيكية والتكيف مع السياسة العالمية. من جهة أخرى، تُمثل المفاهيم الجديدة في الجيوسياسية النقدية برنامجا لاكاتوشيا تقدميًا يُواءم المتغيرات والتغيرات الجديدة في العالم.
- **التبادل التخصصاتي:** التوجه الجيوسياسي النقدي في العلاقات الدولية هو انتقال معرفي ضروري لمعالجة الفجوات المعرفية التي مست الحقل على المستوى الابستيمي من جهة، وفي كونه برنامج بحثي تقدمي يتلاءم مع المتغيرات

الجديدة التي طرحها عالم ما بعد الحرب الباردة على المستوى الابستيمي من جهة أخرى.

- **سد الفجوة المعرفية:** يُمكن للجيوسياسية النقدية أن تملأ وتسدّ جزءًا من الفجوة المعرفية في الأساليب الحالية والمقاربات النظرية في مجال العلاقات الدولية، من خلال التركيز على قوة الأفكار والخطاب من جهة، والعواطف والأشياء من جهة أخرى. في هذا السياق، تعترض الجيوسياسية النقدية مجموعة من المعضلات من قُبيل أزمة التمثيل، وأزمة الذكورة والاختزال، الشيء الذي دفعها إلى التحول لجيوسياسية نقدية جديدة. وفقًا لذلك، تتغير وتتواكب الأجندة المفاهيمية للجيوسياسية النقدية مع التغيرات الحاصلة في الواقع، على اعتبار أنّ الجيوسياسية النقدية تتطور وتُعيد اختراع نفسها مع تغير المشهد السياسي العالمي ومع ظهور حملات استراتيجية جديدة وتهديدات كوكبية مختلفة.

- **تأسيس نظرية عامة:** لا تزال الجيوسياسية النقدية تواجه مشكلة أساسية تتمثل في عدم الوصول إلى نظرية عامة تتدارك الإشكالات الإبستمولوجية، الأنطولوجية والأكسيولوجية؛ حيث تم انتقاد الجيوسياسية النقدية بسبب المركزية النصية. في سبيل تجاوز هذا الخلل، برز اهتمام بإمكانيات "النظرية غير التمثيلية" في الجيوسياسية النقدية التي تؤكد على أهمية الاهتمام بتلك الجوانب من العالم التي تُفلت من التمثيل النصي الاختزالي، وذلك من خلال الاهتمام بالهيئات والأشياء والمواقع والتأثيرات والممارسات التي تجمع وتؤدي مثل هذه التمثيلات النصية.

- **أساليب تحليلية وأدوات منهجية:** على الرغم من أن البعض قد جادل في أنّ توسع الجيوسياسية النقدية أدّى إلى تقليل الاهتمام بالخطاب الجيوسياسي، إلّا أنه لا يزال في قلب التحليل الجيوسياسي النقدي؛ على اعتبار أنّ التركيز الخطابي

للجيوسياسية النقدية كما يُمارس تقليديًا يجعلها أداة نقدية. كما قد أثار التوجه للبحوث غير التمثيلية إلى تبني الأساليب الاثنوغرافية غير التمثيلية فهم أعمق. من جهة أخرى، يهتم "التفكير بالتجمعات/ والتعقيد" بتجاوز النظريات التمثيلية المتجذرة في فحص النصوص.

- مع تأييد المناقشة المتجددة للافتراضات المفاهيمية عند الحديث عن السبل الممكنة للتطور المستقبلي للجيوسياسية النقدية، تبرز حاجة التركيز بشدة على إبقاء البحوث الجيوسياسية النقدية ذات الصلة ومواءمتها مع تقلبات المجتمع المتغيرة. تماشيًا مع ذلك، تتوجه للجيوسياسية النقدية لإقامة حوار مثمر يتم فيه إعادة تقييم ما يشكل معرفة مقبولة في العلاقات الدولية من خلال التوليف بين الجيوسياسية التمثيلية والجيوسياسية غير التمثيلية من أجل مواكبة المتغيرات الجديدة في الكوكبية العالمية. على الرغم من أن مهمة رسم وإطلاق جدول الأعمال هذا يُشكّل مشكلة جديدة تمامًا تتطلب معالجتها، فإن مفاهيم ومتغيرات "الجيوسياسية النقدية " مفيدة لتخيل الشكل الذي ستبدو عليه معالم التبادل الفكري بالفعل.

على الرغم من نجاح هذه الرؤى المفاهيمية في مجالات البحث الخاصة بكل منها، كانت هناك محاولات قليلة حتى الآن لتجميع هذه الخيوط النظرية معًا لاستكشاف الأرضية المشتركة بينهما والتحقيق في كيفية تلاقح بعضها البعض. تعتبر هذه الأطروحة محاولة فكرية لمعالجة هذه الفجوة المعرفية، من خلال التحقيق في التوافق الأنطولوجي لهذين النهجين واستكشاف إمكانية التوليفات ذات المغزى التي يمكن استخدامها للبحث التكاملي - الجمع بين وجهات النظر والنهج والأساليب المأخوذة من الجيوسياسية النقدية التمثيلية والجيوسياسية النقدية غير التمثيلية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. إدوارد سعيد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: محمد عناني، ط.1. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع ، 2006 .
2. بيير سيلريه، الجغرافية السياسية والجغرافية الاستراتيجية، ترجمة: أحمد عبد الكريم، ط.1. دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع. 1988.
3. تيم دان، ستيف سميث، مليليا كوركي، نظريات العلاقات الدولية: التوع والتخصص. ط.1. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، 2016.
4. جيرار ديسوا، دراسة في العلاقات الدولية: النظريات الجيوسياسية، ج.1 ط.1 .سورية: دار تينوي للدراسات والنشر والتوزيع، 2014.
5. حسام الدين جاب الرب، الجغرافية السياسية، ط.1. القاهرة: الدار المعرية اللبنانية، 2009.
6. صبري فارس الهيتي، دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك، ط.1. الأردن: مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع،2013.
7. كلاوس دودز وديفيد أتكنسون، الجغرافية السياسية في مائة عام (التطور الجيوبولتيكي العالمي)، ج.1: ترجمة: عاطف معتمدو عزت زيان، ط.1 (الجزيرة: المركز القومي للترجمة،2010)،
8. كلاوس دودز وديفيد أتكنسون، الجغرافية السياسية في مائة عام (التطور الجيوبولتيكي العالمي)، ج.2: ترجمة: عاطف معتمدو عزت زيان، ط.1. الجزيرة: المركز القومي للترجمة،2010.

9. ماريان يوغرسن ولويز فيليبس، تحليل الخطاب: النظرية والمنهج، ترجمة: شوقي بوعناني، ط.1. المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار، 2019.

10. محمد صفار، تفكيك مفهوم القوة عند ميشال فوكو: إعادة فتح الملف الإيراني .مصر: مكتبة الاسكندرية، 2017.

11. نوار محمد ربيع الخيري، مبادئ الجيوبولتيك، ط.1. بغداد: دار عدنان للنشر والتوزيع، 2014 .

المقالات:

1. محمد الطاهر عديلة، "التنظير النقدي للعلاقات الدولية نحو تجاوز اخفاقات النظريات التقليدية"، مجلة البحوث السياسية والإدارية ، 2015، ع.7 ، م.4 ، ص . 35 -49.
2. محمد الطاهر عديلة، "المقاربة النسوية للعلاقات الدولية"، دفاتر السياسة والقانون ،2015، ع.12، ص. 199-214.
3. محمد الطاهر عديلة، التنظير ما بعد الحداثي للعلاقات الدولية: هدم في انتظار البناء، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، 2021، ع.1، م.8، ص. 513-529.
4. محمد شاعة، "المقاربة الواقعية وتحليل السياسة الخارجية: طموح تقليص الهوة بين رؤية النظرية العامة ومقتضيات الحالات الخاصة"، دراسات استراتيجية2011، ع.15، ص. 60.
5. محمد شاعة، "استجلاء الملامح الطائفية في بناءات دول المشرق العربي: مشهد التفكك"، مجلة معارف: قسم العلوم القانونية، 2015، ع.18، ص. 229- 261.
6. محمد شاعة، "الهجرة القسرية: إطار نظري لتحليل الأسباب والتداعيات"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2017، ع.13، ص.314-334.
7. محمد شاعة، "تطور حقل تحليل السياسة الخارجية: دراسة في الأعمال النموذجية" ،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، 2017، ع.7، م.1 ص.290-315.

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية:

Books:

1. Anoushiravan Ehteshami. Globalization and Geopolitics in the Middle East Old Games, New Rules , 1 st ed . USA: Routledge , 2007.

2. Ben Anderson & Paul Harrison, Taking-Place: Non-Representational Theories and Geography, 1st ed. New York & London:Routledge, 2010.
3. Ben Anderson and Paul Harrison, Taking-Place: Non-Representational Theories and Geography, 1st ed. UK: Ashgate, 2010.
4. Ben Anderson, Encountering Affect Capacities, Apparatuses, Conditions, 1st ed. New York & London; Routledge 2014.
5. Bert Chapmen, Geopolitics A Guide to The Issues. California: Praeger, 2011.
6. Bert Chapmen, Introduction to Geopolitics. England: 292raeger,2011.
7. Black, Jeremy. Geopolitics and the Quest for Dominance.USA: Indiana University Press, 2015.
8. Bronislaw Malinowski, Les argonautes du Pacifique occidental .Paris : Gallimard,1922.
9. Bruno Latour, Reassembling the Social: An Introduction to Actor-Network-Theory, 1st ed. New York, Oxford University Press, 2005.
10. Carolyn Gallaher et Al, Key Concept in Political Geography, 1st ed. London: Sage, 2009.
11. Colin Flint & Peter Taylor, Political Geography World-Economy, Nation-State and Locality, 7th ed. London & New York: Routledge, 2011.
12. Colin Flint and Peter J. Taylor, Political Geography, 7th ed. London and New York: Routledge, 2018.
13. Colin Flint, Introduction to geopolitics ,1st ed. London and New York: Routledge, 2006.
14. Cynthia Weber. Imagining America at War: Morality, politics, and film. UK and USA: Routledge, 2006.
15. Daniel W. Drezner. Theories of International Politics and Zombies .Uk: Princeton University Press Princeton and Oxford, 2011.
16. David Atkinson, Klaus Dodds, Geopolitical Traditions: Critical Histories of a Century of Geopolitical Thought, 1st ed. London and New York: Routledge, 2000.
17. David Atkinson, Peter Jackson, David Sibley & Neil Washbourne. Cultural Geography a Critical Dictionary of Key Concepts. London & New York: I.B.Tauris & Co Ltd, 2005.
18. David Campbell, Writing Security: United States Foreign Policy and the Politics of Identity. Minneapolis: University of Minnesota Press,1992.

19. David Criekemans, Geopolitics and International Relations Grounding World Politics. Boston: Brill Nijhoff, 2021.
20. David Howarth, Alleta Norval & Yannis Stavrakakis, Discourse Theory and Political Analysis: Identities Hegemonies and Social Change. Manchester & New York: Manchester University Press, 2000.
21. David Marsh and Gerry Stoker, Theory and Methods in Political Science. 3rd Ed. UK: Palgrave Macmillan, 2010.
22. Deborah Dixon, Feminist Geopolitics: Material States. USA & UK: Routledge, 2016.
23. Deborah Schiffrin & Deborah Tannen, and Heidi E. Hamilton. The Handbook of Discourse Analysis. 1st ed. USA: Blackwell Publishers, 2001.
24. Diana Coole and Samantha Frost, eds., New Materialisms: Ontology, Agency, and Politics. Durham: Duke University Press, 2010.
25. Dominique Moisi, The Geopolitics of Emotion: How Cultures of Fear, Humiliation, and Hope Are Reshaping the World. New York: Knopf Doubleday Publishing Group, 2010.
26. Francois Debrix, Language, Agency, and Politics in a Constructed World, 1st Ed. UK & USA: Routledge, 2003.
27. Francois Debrix, Tabloid Terror War, Culture, and Geopolitics, 1st ed. USA& Uk: Routledge, 2007.
28. Gary L. Gaile, Cort J. Willmott, Geography in America at the Dawn of the 21st Century, Uk: Oxford University Press, 2004.
29. Gearoid O Tuathail and Simon Dalby, Rethinking Geopolitics, 1st ed. New York and London: Routledge, 1998.
30. Gearoid Ó Tuathail, Critical Geopolitics: The Politics of Writing Global Space,1st ed. London: Taylor & Francis e-Library, 1996.
31. Géaroid Ó Tuathail, Critical Geopolitics: The Politics of Writing Global Space. USA: University of Minnesota Press, 1996.
32. Gearóid O Tuathail, Simon Dalby & Paul Routledge, The Geopolitics Reader, 1st ed. New York & UK: Routledge, 1998.
33. Gearoid O Tuathail, Simon Dalby & Paul Routledge. The Geopolitics Reader, 2nd ed. USA & UK: Routledge, 2006.
34. Gearoid O Tuathail, Simon Dalby and Paul Routledge, Rethinking Geopolitics, 1st ed. USA and Canada: Routledge, 1998.

35. Gerry Kearns, Geopolitics and Empire: The Legacy of Halford Mackinder. Oxford: Oxford University Press, 2009.
36. Jane Bennett, Vibrant Matter, New Materialisms: Ontology, Agency, and Politics. Durham: Duke University Press, 2010.
37. Jason Dittmer & Daniel Boss, Popular Culture, Geopolitics, and Identity, 2nd ed. UK: The Rowman & Littlefield Publishing Group, 2019.
38. Jason Dittmer and Joanne Sharp, Geopolitics: An Introductory Reader. London and New York: Routledge, 2014.
39. Jason Dittmer and Joanne Sharp. Geopolitics. 1st ed. London & New York: Routledge, 2014.
40. Jason Dittmer, Diplomatic Material: Affect, Assemblage, and Foreign Policy, Journal of Geography. Durham and London: Duke University Press, 2017.
41. Joanne Sharp, Condensing the Cold War Reader's Digest and American Identity. Minneapolis London: University of Minnesota Press, 2000.
42. John Agnew and Stuart Corbridge. Mastering space: Hegemony, Territory and International Political Economy, 1st ed. London and New York: Routledge, 1995.
43. John Agnew et al. (eds.), The Wiley-Blackwell Companion to Political Geography. Wiley-Blackwell: Oxford, 2015.
44. John Agnew, Geopolitics – re-visioning world politics. London, Routledge, 1998.
45. John Agnew, Kathrayne Mitchell and Gearoid O Tuathail, A Companion To Political Geography,1st. USA: Blackwell Publishing,2003.
46. John Agnew, Virginie Mamadouh, Anna J. Secor, and Joanne Sharp, The Wiley Blackwell Companion to Political Geography, 1st ed. USA & Uk: John Wiley & Sons, Ltd. Published 2015.
47. John O'Loughlin and Herman van der Wusten (eds). The New Political Geography of Eastern Europe. London: Bellhaven 1993.
48. Klaus Dodds & Joanne Sharp(eds), The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics. Farnham: Ashgate, 2013.
49. Klaus Dodds and David Atkinson, Geopolitical Traditions: A century of geopolitical thought, 1st ed. USA and Canada: Routledge, 2000.
50. Klaus Dodds, & David Atkinson (eds). Geopolitical traditions: A century of geopolitical thought. London: Routledge, 2002.
51. Klaus Dodds, Geopolitics: a Very Short Introduction .UK: Oxford University Press, 2007.

52. Klaus Dodds, Global Geopolitics a Critical Introduction, 1st ed. UK and USA: Routledge, 2005.
53. Klaus Dodds, Merje Kuss and Joanne Sharp, The Ashgate Research Companion to Critical Geopolitics. London and New York: Routledge, 2013
54. Linda McDowell & Joanne P. Sharp, Space, Gender, Knowledge: Feminist Readings. USA & Uk: Routledge, 1997.
55. Linda Mcdowell, Gender, Identity, and Place: Understanding Feminist Geographies, 1st ed. USA: University of Minnesota Press Minneapolis, 1999.
56. Lynn A. Staeheli, Eleonore Kofman & Linda J. Peake, Mapping Women, Making Politics Feminist Perspectives on Political Geography. New York & London: Routledge, 2004.
57. Lynn Staeheli, Eleonore Kofman & Linda Peake, Mapping Women, Making Politics: Feminist Perspectives on Political Geography. USA & UK: Routledge, 2004.
58. Manuel DeLanda, A new Philosophy of Society: Assemblage Theory and Social Complexity. Great Britain, Ashford Colour Press Ltd, 2006
59. Merje Kuus. Critical Geopolitics. International Studies Association and Oxford University Press, 2010.
60. Nigel Thrift, Non -Representational Theory, 1st ed. London and New York: Routledge,2008.
61. Paul Gottfried, Multiculturalism and the Politics of Guilt: Towards a Secular Theocracy. London: University of Missouri Press 2002.
62. Paul Simpson, Non-Representational Theory, 1st ed. UK & USA: Routledge, 2021.
63. Rachel Pain and Susan J. Smith, Fear: critical geopolitics and everyday life. Aldershot: Ashgate, 2009.
64. Richard Falk, On Humane Governance. University Park: Pennsylvania University Press, 1995.
65. Rick Dolphijn, Iris van der Tuin. New Materialism: Interviews & Cartographies. 1st ed. Open Humanities Press, 2012.
66. Sami Moisii et al. Handbook on the Changing Geographies of the State: New spaces of geopolitics. USA: Edward Elgar Publishing Limited,2020.
67. Saul Bernard Cohen, Geopolitics: The Geography of International Relation, 3.ed.USA: Rowman & Littlefield, 2015.
68. Saul Cohen. Geopolitics: The Geography of International Relations. USA: Rowman & Littlefield Publishers, 2014.

69. Simon Dalby Creating the Second Cold War: The Discourse of Politics, 1st ed. New York & London: Bloomsbury, 1990.
70. Simon Dalby, Anthropocene Geopolitics: Globalization, Security, Sustainability, 1st ed. USA: University of Ottawa Press., 2020.
71. Simon Dalby, Creating the Second Cold War: The Discourse of Politics,2nd ed. UK and USA: Bloomsbury Academic, 2016.
72. Stefanu Guzzini, The Return Of Geopolitics in Europe, Social Mechanisms and Foreign Policy Identity Crises. Cambridge: Cambridge University Press, 2013.

Articles :

1. Jason Dittmer & Nicholas Gray, "Popular Geopolitics 2.0: Towards New Methodologies of the Everyday", Geography Compass, Vol.4, Issue11, November 2010. Pp. 1664-1677.
2. Alison Mountz & Jennifer Hyndman, "Feminist Approaches to the Global Intimate",Women's Studies Quarterly, Vol. 34, No. 1/2, The Global & the Intimate Spring -Summer, 2006. pp. 446-463.
3. Anna Secor, "Toward a Feminist Counter geopolitics: Gender, Space and Islamist Politics in Istanbul", Space and Polity, Vol.5, No.3. 2001. PP. 191-211.
4. Antto Vihma, "Geoeconomic Analysis and the Limits of Critical Geopolitics: A New Engagement with Edward Luttwak". Geopolitics (2018), Vol. 23, NO. 1, 1–21.
5. Ben Anderson and Colin McFarlane, "Assemblage and geography", Area Vol. 43, No. 2 (JUNE 2011), pp. 124-127.
6. Brian W. Blouet, "Geopolitics Revisited", Journal of Geography, Vol. 93, No.6, 1994, pp.285-288.
7. Bronwyn Ewing, "Theorizing Critical Discourse Theory and Analysis for Investigating Mathematics Classrooms", Creative Education.Vol.8 No.13, 2017, P. 2065. 2064-2090.
8. Chih Yuan Woon, "For 'emotional fieldwork' in critical geopolitical research on violence and terrorism", Political Geography Vol.33, March 2013, PP. 31-41.
9. Cindi Catz, "On the Grounds of Globalization: A Topography for Feminist Political Engagement". Globalization and Gender Vol. 26, No. 4, Summer, 2001. pp. 1213-1234.
10. Colin Flint, " Political geography: globalization, metapolitical geographies and everyday life", Progress in Human Geography Vol. 26, No. 3, 2002. pp. 391–400.

11. Darren Purcell, Melissa Scott Brown and Mahmut Gokmen, "Achmed the dead terrorist and humor in popular geopolitics", GeoJournal. No.75,2010. PP. 373–385.
12. David G. Haglund, "The new geopolitics of minerals an inquiry into the changing international significance of strategic minerals, Political Geography Quartley, Vol. 5, No. 3, July 1986, 221-240.
13. Deborah P Dixon, "Drift in an Anthropocene: On the work of terrain", Dialogues in Human Geography, Vol. 11, No.2. 2021, PP. 1–5.
14. Derek P McCormack, "Molecular affects in human geographies", Environment and Planning A, vol.39, 2007, pp.359-377.
15. Edward Luttwak, "From Geopolitics to Geo-Economics: Logic of Conflict, Grammar of Commerce", The National Interest, No.20. 1990, pp.17-23.
16. Eric Laurier and Chris Philo, "Possible Geographies: A Passing Encounter in a Café", Area, Vol. 38, No. 4, 2006, pp. 353-363.
17. Gabriella Coleman," Ethnographic Approaches to Digital Media", The Annual Review of Anthropology, No.39, 2010, PP. 487–505.
18. Gearoid 0 Tuathail," Problematizing geopolitics: survey, statesmanship and strategy" Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 19, No. 3, 1994, pp. 259-272.
19. Gearóid Ó Tuathail, "Theorizing practical geopolitical reasoning: the case of the United States' response to the war in Bosnia", Political geography, Vol.21, No.5,2002, pp.601-628.
20. Gearoid O 'Tuathail and John Agnew, "Geopolitics and Discourse: practical Geopolitical Reasoning in American Foreign Policy", Political Geography, Vol.11, No. 2, March 1992, PP. 190-204 .
21. Gearóid Ó Tuathail "Understanding critical geopolitics: Geopolitics and risk society", Journal of Strategic Studies, Vol.22, No.2-3, 1999, PP.107-124.
22. Gearoid O Tuathail, "At the End of Geopolitics? Reflections on a Plural Problematic at the Century's End ", Alternatives , No. 22, 1997, PP. 35-55.
23. Gearoid O Tuathail, "(Dis)placing geopolitics: writing on the maps of global politics", Environment and Planning I): Society and Space, Vol.1, 1991, PP. 525-546.
24. Gearóid Ó Tuathail, "Borderless worlds? Problematising discourses of deterritorialization", Geopolitics, Vol. 4, No. 2, 2007, PP. 139-154.

25. Gearoid O Tuathail, "Just Out Looking for a Fight": American Affect and the Invasion of Iraq", Antipode, Vol.35, No.5, 2003, PP. 856-870.
26. Gearoid O Tuathail, "Political Geography 1: Theorizing History, Gender and World Order Amidst Crises of Global Governance", Progress in Human Geography, Vol. 19, No. 2, 1995, pp.260-272.
27. Gearóid Ó Tuathail, "Political geography III: dealing with deterritorialization", Progress in Human Geography, Vol. 22, No. 1, 1998, pp. 81-93.
28. Gearóid O Tuathail, "Problematizing geopolitics: survey, statesmanship and strategy", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 19, No. 3, 1994, PP. 259-272.
29. Gearoid Ó Tuathail, "The Bush administration and the "end" of the Cold War: A critical geopolitics of US foreign policy in 1989". Geoforum, Vol. 23, No. 4, 1992, PP. 437-452.
30. Gearoid O Tuathail, "The critical reading/writing of geopolitics: re-reading/writing Wittfogel, Bowman and Lacoste", Progress in Human Geography, Vol.18, No. 3, 1994, PP. 313-332.
31. Gearóid Ó Tuathail, "The effacement of place? US foreign policy and the spatiality of the gulf crisis", Antipode, Vol. 25, No. 1, 1993, pp. 4-31.
32. Gearóid Ó Tuathail, "The Postmodern Geopolitical Condition: States, Statecraft, and Security at the Millennium", Annals of the Association of American Geographers, Vol. 90, No.1, 2000, pp.166-178.
33. Gearóid Ó Tuathail, Jennifer Hyndman, Fraser MacDonald, Emily Gilbert, Virginie Mamadouh, Laura Jones and Daniel Sage, "New directions in critical geopolitics: an introduction", GeoJournal, Vol. 75, No. 4, 2010, pp. 315-325.
34. Gearóid Ó Tuathail," Reflections of criticism critical geopolitics ", Revista de estudios sobre espacio y poder, Vol. 12, No. 2, 2021, PP. 191-206.
35. Géaroid Ó Tuathail,"Problemetazing Geopolitics: Survey, Statesmanship and Strategy", Transactions of The Institute of British Geography, New Series, Vol. 19, No. 3, 1994, PP. 259-272.
36. Gearoid O Tuathail, "Understanding critical geopolitics: Geopolitics and risk society", Journal of Strategic Studies, Vol.22, No.2-3, 1999, PP.107-124.
37. Gearoid O´ Tuathail, " At the End of Geopolitics? Reflections on a Plural Problematic at the Century's End", Alternatives: Global, Local, Political, Vol.22, No.1, 1997, PP. 35–55.

38. Gearoid O'Tuathail and John Agnew, "Geopolitics and Discourse: practical Geopolitical Reasoning in American Foreign Policy", Political Geography, Vol. 11, No.2,1992, pp. 190-204.
39. Gerard Toal, "Localizing Geopolitics: Disaggregating Violence and Return in Conflict Regions", Political Geography, Vol.29, No. 5, 2010, PP. 256-265.
40. Grant Kleeman, "Not just for fun: Using cartoons to investigate geographical issues", New Zealand Geographer, Vol. 62, No. 2, 2006, PP. 144 – 151.
41. Greg Russell, "Alfred Thayer Mahan and American Geopolitics: The Conservatism and Realism of an Imperialist ", Geopolitics, Vol.11, No.1, 2009, PP. 119-140.
42. Hayden Lorimer, "Cultural geography: non-representational conditions and concerns", Progress in Human Geography, Vol.32, No. 4, 2008, pp. 551-559.
43. James D. Sidaway, "Iraq/Yugoslavia: Banal geopolitics." Antipode, No. 33, 2001, PP. 601–609.
44. James Sidaway, Geopolitics: "Twentieth Century Spectre", Geography, Vol. 86, No. 3, 2001, pp. 225-234.
45. Jasmine Gunaratnam and Carrie Hamilton, "introduction: the wherewithal of feminist methods", Feminist Review, No. 115, 2017), pp. 1-12.
46. Jason Dittmer & Klaus Dodds, "Popular Geopolitics Past and Future: Fandom, Identities and Audiences", Geopolitics, Vol.13, No.3, 2008, PP. 437-457.
47. Jason Dittmer & Nicholas Gray, "Popular Geopolitics 2.0: Towards New Methodologies of the Everyday", Geography Compass, Vol4, No. 11, 2010, PP. 1664-1677.
48. Jason Dittmer, "Geopolitical assemblages and complexity", Progress in Human Geography (2014), Vol. 38, No. 3, PP. 385–401.
49. Jason Dittmer, "Captain America's Empire: Reflections on Identity, Popular Culture, and Post-9/11 Geopolitics", Annals of the Association of American Geographers, Vol. 95, 2005, PP. 626-643.
50. Jason Dittmer, "Comic book visualities: a methodological manifesto on geography, montage and narration", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol.35, No.2, 2010, PP. 222–236.
51. Jason Dittmer," Geopolitical assemblages and complexity", Progress in Human Geography, Vol. 38, No. 3, 2014, PP. 385–401.
52. Jason Dittmer, "The Tyranny of the Serial: Popular Geopolitics, the Nation, and Comic Book Discourse", Antipode, Vol. 39, 2007, PP. 247-268.

53. Jenna Christian, Lorraine Dowler a,b, Dana Cuomo, "Fear, feminist geopolitics and the hot and banal", Political Geography, Vol.54, 2016, pp.64-72.
54. Jennifer Hyndman, "Unsettling feminist geopolitics: forging feminist political geographies of violence and displacement", Gender, Place & Culture, Vol. 26, No.1. 2019, PP. 3-29,
55. Jennifer Hyndman, "Beyond Either/Or: A Feminist Analysis of September 11th", ACME: An International E-Journal for Critical Geographies, Vol. 2, No.1, 2003, PP. 1-13.
56. Jennifer Hyndman, "Forging 'the Political'", in Laura Jones & Daniel Sage " New directions in critical geopolitics: an introduction", GeoJournal, Vol. 75, No. 4, 2010, pp. 315-325.
57. Jennifer Hyndman, "Mind the gap: bridging feminist and political geography through geopolitics", Political Geography, No. 23, 2004, PP. 307–322,
58. Jennifer Hyndman, "Mind the gap: bridging feminist and political geography through geopolitics", Political Geography, Vol. 23, No. 3, 2004, PP. 307-322.
59. Jennifer Hyndman, "The question of 'the political' in critical geopolitics: Querying the 'child soldier' in the 'war on terror'", Political Geography, Vol. 29, No. 5, 2010, PP. 247-255.
60. Jennifer Hyndman, "Towards a feminist geopolitics", The Canadien Geographer, Vol. 45, No. 2, 2001, PP. 210-222.
61. Joanne P. Sharp, "Subaltern Geopolitics and "Geopolitics at the margins? Reconsidering genealogies of critical", Vol.37, 2013, pp.20- 29.
62. Joanne P. Sharp, "Publishing American Identity: Popular Geopolitics, Myth and the Reader's Digest", Political Geography, Vol. 12, No. 6, 1993, PP. 491-503.
63. Joanne Sharp, "Geography and gender: what belongs to feminist geography? Emotion, power and change", Progress in Human Geography, Vol. 33, No. 1, 2009, PP. 74–80.
64. Joanne Sharp, "Remasculinising geo-politics? Comments on Gearoid O'Tuathail's Critical Geopolitics", Political Geography Vol. 19, 2000, PP. 361–364.
65. Joe Painter, "Rethinking Territory", Antipode, Vol. 42, No.5, 2010, PP. 1090-1118
66. John Agnew, "Global Political Geography beyond Geopolitics", International Studies Review, Vol. 2, No. 1, 2000, pp. 91-99.

67. John Agnew, "The Territorial Trap: The Geographical Assumptions of International Relations Theory", Review of International Political Economy, Vol. 1, No. 1, 1994, pp. 53-80.
68. John Agnew, "Why criticizing grand regional narratives matters", Dialogues in Human Geography, Vol.3, No.2, 2013, PP. 160–162.
69. John D. Storey, " Political Geography", International Encyclopedia of Human Geography, 2009, PP. 243–253.
70. Juanita Sundberg. "Decolonizing posthumanist geographies", Cultural Geographies, Vol.21, No.1, 2013, PP. 33–47.
71. Juha Ridanpää, "Geopolitics of Humour: The Muhammed Cartoon Crisis and the Kaltio Comic Strip Episode in Finland", Geopolitics, Vol.14, No.4, 2009, PP. 729-749
72. Karen Barad, 'Posthumanist Performativity: Towards an understanding of how matter comes to matter', Signs: Journal of Women in Culture and Society, Vol.28, No.3, 2003, pp.801-831.
73. Karl A. Wittfogel. L. Ulmen, "Geopolitics, Geographical Materialism and Marxism", Antipode, Vol.17, 1985, PP. 21-71.
74. Kay Anderson and Susan Smith, " Editorial: Emotional Geographies", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 26, No. 1, 2001, PP. 7-10.
75. Klaus Dodds & James Derrick Sidaway, "Locating Critical Geopolitics ", Environment and Planning D: Society and Space, Vol. 12, 1994, PP. 515-524.
76. Klaus Dodds and James Sidaway, "Halford Mackinder and the 'Geographical Pivot of History'", The Geographical Journal, Vol. 170, No. 4, 2004, PP.2822-297.
77. Klaus Dodds, "Political geography III: critical geopolitics after ten years", Progress in Human Geography, Vol. 25, No. 3, 2001, pp.469-484.
78. Klaus Dodds, "Popular Geopolitics and Audience Dispositions: James Bond and the Internet Movie Database (IMDb)", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 31, No. 2, 2006, pp. 116-130.
79. Ladis D. Kristof, "The origins and evolution of geopolitics", Journals of Conflict Resolution, Vol. 4, No.1, PP. 15-51.
80. Leslie Hepple, "The revival of geopolitics", Political Geography Quarterly.Vol.5, No.4, 1986, PP. 21-36.

81. Leslie S. Greenberg, "Integrating an emotion-focused approach to treatment into psychotherapy integration", Journal of Psychotherapy Integration, Vol. 12, No.2, 2002, PP. 154–189.
82. Lora Jones, "The Commonplace Geopolitics of Conspiracy", Geography Compass, Vol.6, No. 1, 2012, pp. 44–59.
83. Lorimer Hayden, "Cultural Geography: The Busyness of Being 'More-than Representational", Progress in Human Geography, Vol.29, No.1, 2005, PP. 83–94.
84. Lorraine Dowler & Joanne Sharp, "A Feminist Geopolitics?", Space and Polity, Vol. 5, No.3, 2001, PP.165-176.
85. Lynn A. Staeheli, "Of Possibilities, Probabilities and Political Geography", Space and Polity, Vol5, No.3, 2001, PP.177-189.
86. Mahmoud Vasegh , Seyyed Abbas Ahmadi ، Mohammadreza Hafeznia and Seyyed Mohammad Isanedjad , " Epistemological Explanation of the Concept and Nature of Geopolitics", Research Political Geography Quarterly , Vol. 2 , No. 2 , 2017 , pp.68-85.
87. Marcus Power & Andrew Crampton, "Reel Geopolitics: Cinemato-graphing Political Space", Geopolitics, Vol.10, No.2, ,2005, PP. 193-203.
88. Marcus Power, "Geopolitics and 'Development': An Introduction", Geopolitics, Vol.15, No.3, 2010, PP. 433-440.
89. Martin Müller," Assemblages and Actor-networks: Rethinking Socio-material Power", Politics and Space, Geography Compass, Vol.9, No.1, 2015, PP. 27–41.
90. Martin Muller, "Doing Discourse Analyisis in Critical Geopolitics", Les théories de la Géopolitique, Vol. 12, No.3, 2010, PP. 1-21.
91. Martin Muller, "Opening the Black Box of the Organization: Socio-Material Practices of Geopolitical Ordering", Political Geography, Vol. 31, No. 6, 2012, PP. 379-388.
92.
93. Martin Muller, "Reconsidering the concept of discourse for the field of critical geopolitics: Towards discourse as language and practice", Political Geography, No. 27, 2008, PP. 322-338.
94. Matthew C. Benwell et al, Guest editorial "Celebrity geopolitics", Political Geography, Vol. 31, No. 7, 2012, PP.1-3.
95. Michael Heffernan, "'Balancing Visions: Comments on Gearóid Ó Tuathail's Critical Geopolitics'", Political Geography, Vol.19, No. 3, 2000, pp. 347–352.

96. Mohamed Ayoob, "Inequality and Theorizing in international relations: The case for subaltern realism", International Studies Review, Vol. 4, No. 3, Autumn, 2002, pp. 27-48.
97. Nick Megoran, "For ethnography in political geography: Experiencing and re-imagining Ferghana Valley boundary closures", Political Geography, No.25, 2006, PP. 622-640.
98. Nick Megoran, "Militarism, Realism, Just War, or Nonviolence? Critical Geopolitics and the Problem of Normativity", Geopolitics, Vol.13, No.3, 2008, PP. 473- 497.
99. Nigel Thrift & John-David Dewsbury, "Dead geographiesö and how to make them live", Environment and Planning D: Society and Space, vol. 18,2000, pp. 411- 432.
100. Nigel Thrift, "Afterwords" , Environment and Planning D: Society and Space vol.18, 2000, pp. 213 -255.
101. Nigel Thrift, "Intensities of Feeling: Towards a Spatial Politics of Affect", Geografiska Annaler , Vol. 86, No.1, 2004, pp.57-78.
102. Nigel Thrift, "The Place of Complexity", Theory Culture Society , Vol.16, No.3, 1999, PP.31-69.
103. Paul Harrison," "How Shall I Say it … ?" Relating the Nonrelational", Environment and Planning A, vol. 39, 2007, pp. 590- 608.
104. Paul Reuber, " Conflict studies and critical geopolitics – Theoretical concepts and recent research in political geography, GeoJournal, Vol.50, No.1, 2000, PP. 37-43.
105. Paul Routledge, "'Critical Geopolitics and Terrains of Resistance'", Political Geography, Vol.15, No.6-7, 1996, PP.509-531.
106. Paul Sharp, 'Remasculinising Geo-Politics? Comments on Gearoid Ó Tuathail's Critical Geopolitics', Political Geography, Vol.19, No.3, 2000, PP. 361–364.
107. Penny Powers, "The Philosophical Foundations of Foucaultian Discourse Analysis", Critical Approaches to Discourse Analysis across Disciplines, Vol. 1, No. 2, 2007, PP. 18-34.
108. Peta Hinton, "Feminist Matters: The Politics of New Materialism", Preface, Women: A Cultural Review, Vol.25, No.1, 2014, PP.1-8.
109. Peter Dirksmeier & Ilse Helbrecht, "Time, non-representational theory and the "performative turn" – towards a new methodology in qualitative social research", Qualitive Social Research, Vol.9, No.2, 2008.
110. Philli. Kelly, 'A Critique of Critical Geopolitics', Geopolitics, Vol.11, No.1, 2006, pp. 24–53.

111. Phillip Vannini, "Non-representational ethnography: new ways of animating lifeworlds", Cultural Geographies, Vol. 22, No. 2, 2014, PP. 317–327.

112. Rachel Pain, "Globalized fear? Towards an emotional Geopolitics", Progress in Human Geography, Vol.33, No. 4, 2009, pp. 466–486.

113. Rachel Pain, Ruth Panelli, Sara Kindon, Jo Little, "Moments in everyday/distant geopolitics: Young people's fears and hopes", Geoforum, Vol. 41, No. 6, 2010. PP. 972-982.

114. Richard K. Ashely, "The Geopolitics of Geopolitical Space: Toward a Critical Social Theory of International Politics", Alternatives: Global, Local, Political, Vol. 12, No. 4, 1987, PP. 403-434.

115. Richard Peet, "The Social Origins of Environmental Determinism", Antipode, Vol. 75, No. 3, 1985, PP. 309-333.

116. Robert A. Saunders, "Undead Spaces: Fear, Globalization, and the Popular Geopolitics of Zombiism", Geopolitics, Vol. 17, No. 1, 2012 pp.80-104.

117. Sara Koopman, "Alter-geopolitics: Other securities are happening", Geoforum, Vol.42, No.3, 2011, PP. 274–284.

118. Sara Smith, "'She says herself, "I have no future"': love, fate and territory in Leh District, India", Gender, Place & Culture: A Journal of Feminist Geography, Vol.18, No.4, 2011, PP. 455-476.

119. Sean Carter and Derek P. McCormack, "Film, geopolitics and the affective logics of intervention", Political Geography, No. 25, 2006, pp.228-245.

120. Simon Dalby, "Against 'Globalization from Above': Critical Geopolitics and the World Order Models Project", Environment and Planning D: Society and Space, Vol. 17, No. 2, 1991, PP. 181-200.

121. Simon Dalby, "American security discourse: The persistence of geopolitics". Political Geography Quarterly, Vol.9, No. 2, 1990, PP. 171–188.

122. Simon Dalby, "Anthropocene Geopolitics: Globalisation, Empire, Environment and Critique", Geography Compass, Vol.1, No.1, 2007, PP. 103–118.

123. Simon Dalby, "Critical Geopolitics: Discourse, Difference, and Dissent", Environment and Planning: Socioty and Space, Vol.9, 1991, pp. 261-203.

124. Simon Dalby, "Gender and Critical Geopolitics; Reading Security Discourse in the New World Disorder", Environment and Planning D: Society anti Space, vol. 12,1994, pp. 595-612.

125. Simon Dalby, "Geopolitical Discourse: The Soviet Union as other", Alternatives: Global, Local, Political, Vol. 13, No. 4,1988, pp. 415-442.
126. Simon Dalby, " Recontextualising violence, power and nature: The next twenty years of critical geopolitics?", Political Geography, Vol. 29, No. 5, 2010, PP. 280-288.
127. Simon Dalby, "Writing Critical Geopolitics: Campbell, Ó Tuathail, Reynolds and Dissident Skepticism", Political Geography, Vol. 15, No. 6–7, 1996, pp. 655–660.
128. Simon Dalby, "Anthropocene Formations: Environmental Security, Geopolitics and Disaster", Theory, Culture & Society, Vol.34, No.2-3, 2017, PP. 233–252.
129. Steven M Manson, "Simplifying complexity: a review of complexity theory", Geoforum, Vol. 32, No. 3, 2001, PP. 405-414.
130. Steven Manson & David O'Sullivanô, "Complexity theory in the study of space and place", Environment and Planning A , Vol.38, 2006, pp. 677-692.
131. Stive Pile, "Emotions and affect in recent human geography", Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 35, No. 1, January 2010, pp. 5-20.
132. Stuart Elden, "Secure the volume: Vertical geopolitics and the depth of power", Political Geography ,Vol. 34, 2013, PP. 35-51.
133. Sven Holdar, " The Ideal State and The power Of Geography The Life-Work Of Rudolf Kjellen ", Political Geography , Vol. I I, No. 3, 1992, PP. 307-323.
134. Vicki Squire, "Reshaping Critical Geopolitics? The Materialist Challenge." Review of International Studies, No.41, 2015, PP. 139–159.
135. Werner J Cahnman, "Concepts of Geopolitics", American Sociological Review, Vol. 8, No. 1, 1943, pp.55-59.
136. Yann Calbérek,"Close Reading Michel Foucault's and Yves Lacoste's Concepts of Space Through Spatial Metaphors, Le Foucauldian, Vol. 7, No. 1, 20216, pp. 1–21.

Thesis :

1. Gearóid Ó Tuathail, "Critical Geopolitics: The Social Construction of Space and Place in the Practice of Statecraft unpublished", PhD thesis, Department of Geography, Syracuse University, Syracuse, NY, 1989.
2. Iqbal Shailo, "Critical Geopolitics and the Construction of Security in South Asia ", (a thesis submitted to the Faculty of Graduate and Postdoctoral Affairs in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Geography Carleton University Ottawa, Ontario 2013.

3. Iris van der Tuin, "Third Wave Materialism: New Feminist Epistemologies and The Generation of European Women's Studies", to obtain the degree of doctor at Utrecht University on the authority of the rector magnificus, prof.dr. J.C. Stoof, following the decision of the Doctorate Board to be defended in public, June 2008.
4. Klaus Dodds, "Critical Geopolitics and the Writing of Foreign Policy", Thesis Submitted to The University of Bristol in Accordance with The Requirements for The Degree of Ph.D. In The Faculty of Social Sciences, September 1993.
5. Sara Rana Gokmen, "Geopolitics and The Study of International Relations". A Thesis Submitted to The Graduate School of Social Sciences of Middle East Technical University, Partial Fulfillment of the Requirements for The Degree of Doctor of Philosophy in The Department of International Relationsaugust,2010.

Others :

1. Jennifer Hyndman, "Towards a feminist geopolitics'", The Inaugural Suzanne Mackenzie Memorial Lecture delivered at the Canadian Association of Geographers Annual Meeting, Brock University, Ontario, June 2, 2000.
2. Sören Scholvin, "Geopolitics An Overview Of Concepts And Empirical Examples From International Relations", Institute of Economic and Cultural Geography, University of Hanover, 91 FIA working paper, April 2016.

ثالثًا: المراجع باللغة الفرنسية:

1. Dominique Moïsi, La Géopolitique Des Séries Ou le triomphe de la peur, (Stock : Essai / Media et culture,2016).
2. Yves Lacoste, La géographie, ça sert, d'abord, à faire la guerre, Éditions La Découverte, Composition numérique : Facompo (Lisieux), décembre 2013.
3. Yves Lacoste, La Géopolitique et le Géographe. Entretiens avec Pascal Lorot. Paris, éd. Choiseul, 2010.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمة: ب

الفصل الأول: التحولات البارادايمية في جيوسياسية العلاقات الدولية: السياق التاريخي والمعرفي. 36

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي والمعرفي للجيوسياسية: إشكالية تعدد المعاني. 37
المطلب الأول: مفهمة الجيوسياسية: دراسة في البنية المركبة للمفهوم. 37
الفرع الأول: البنية المفاهيمية للجيوسياسية. 37
الفرع الثاني: إشكالية تعدد الدلالة: مفهوم الجيوسياسية من حيث تغير دلالة الجغرافيا والسياسة. 41
المطلب الثاني: التعاريف المتباينة لمفهوم الجيوسياسية: إشكالية تعدد التعاريف. 43
الفرع الأول: الجيوسياسية كعلاقة ناتجة عن المتغيرات المكانية والمتغيرات السياسية. 43
الفرع الثاني: الجيوسياسية كعلاقات تنافسية. 47
الفرع الثالث: الجيوسياسية كتخصص معرفي. 48
المطلب الثالث: إزاحة البنية المفاهيمية للجيوسياسية : إشكالية ضبط المفهوم. 50
الفرع الأول: تحدي مركزية الفكر الغربي Logocentrism. 51
الفرع الثاني: تحدي المنظور الديكارتي: Oculurecentrism. 53
الفرع الثالث: تحدي المركزية الذكوريةPhallocentrism . 54
المطلب الرابع: إعادة صياغة مفهوم الجيوسياسية: إشكالية تعدد التصورات الفكرية. 55
الفرع الأول: نقد المفهوم الكلاسيكي للجيوسياسية. 56
الفرع الثاني: تصورات الجيوسياسية النقدية للجيوسياسية. 58

المبحث الثاني: التطور التاريخي للجيوسياسية مسارات وتحولات. 60
المطلب الأول: ميلاد المفهوم: الجيوسياسية الكلاسيكية. 60
الفرع الأول: الجذور التاريخية للفكر الجيوسياسي. 60
الفرع الثاني: التنظير الجيوسياسي الكلاسيكي. 62
الفرع الثالث: مبادئ الجيوسياسية الكلاسيكية. 72
المطلب الثاني: التوجه الجديد في جيوسياسية العلاقات الدولية. 75
الفرع الأول: الأزمة المعرفية في الجيوسياسية الكلاسيكية. 76

الفرع الثاني: مرحلة إحياء الجيوسياسية. 77
الفرع الثالث: نهاية الجيوسياسية أم جيوسياسيات جديدة؟ 78

المبحث الثالث: الجيوسياسية النقدية كمرحلة جديدة في تاريخ الفكر الجيوسياسي. 86
المطلب الأول: دور التفكير الجيوسياسي الراديكالي في تأسيس الجيوسياسية النقدية. 86
الفرع الأول: إسهامات إيف لاكوست في تأسيس الجيوسياسية النقدية. 87
الفرع الثاني: إسهامات كارل ويتفوغل في تأسيس الجيوسياسية النقدية. 90
المطلب الثاني: إسهامات نظرية العلاقات الدولية في تأسيس الجيوسياسية النقدية. 91
الفرع الأول: نظرية العلاقات الدولية: كخلفية نظرية للجيوسياسية النقدية. 92
الفرع الثاني: تأسيس الجيوسياسية النقدية: مرحلة جديدة من الجيوسياسية. 94
خلاصة الفصل الأول: 98

الفصل الثاني: حدود المشروع الجيوسياسي النقدي: البناء الابستمولوجي والمنهجي. 101

المبحث الأول: البناء الابستمولوجي للجيوسياسية النقدية: دراسة في الأطر والبنى المعرفية. 102
المطلب الأول: نقد الأسس المعرفية للجيوسياسية الكلاسيكية. 102
الفرع الأول: الخطاب الفوكودي: إشكالية القوة/ المعرفة. 103
الفرع الثاني: التشكيك في حيادية الجغرافيا والسياسة في الجيوسياسية. 105
المطلب الثاني: التخيل المكاني والتمثيلات الجيوسياسية. 110
الفرع الأول: الاستشراق عند إدوارد سعيد. 110
الفرع الثاني: التمثيل الجيوسياسي في السياسة العالمية. 112
المطلب الثاني: التفكيك الدريري في الجيوسياسية. 115
الفرع الأول: الجيوسياسية كاستبعاد ودمج مكاني في ثنائية الذات والآخر. 115
الفرع الثاني: الاستبعاد المكاني والتفكيك: الذات والآخر. 117

المبحث الثاني: الإطار التحليلي للجيوسياسية النقدية: دراسة في المفاهيم والافتراضات. 121
المطلب الأول: الخطاب في أدبيات الجيوسياسية النقدية. 121
الفرع الأول: تعريف الخطاب في أدبيات الجيوسياسية النقدية. 122
الفرع الثاني: أنواع الخطاب الجيوسياسي. 124
المطلب الثاني: منهجية تحليل الخطاب في إطار الجيوسياسية النقدية. 130
الفرع الأول: التحليل الفوكودي للخطاب. 131
الفرع الثاني: منهجية التحليل النقدي للخطاب: أطر معرفية ونظرية. 135
الفرع الثالث: منهجيات تحليل الخطاب في الجيوسياسية النقدية. 140

الفرع الرابع: نظرية الخطاب لاكلاو وموف: الخطاب والهوية والسياسة. 143

المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية في الجيوسياسية النقدية: دراسة في المنطق التمثيلي. 147
المطلب الأول: الاستدلال الجيوسياسي الرسمي والعملي. 148
الفرع الأول: الجيوسياسية الرسمية: تفكيك التقليد الجيوبولتيكي. 148
الفرع الثاني: تحديد ماهية الجيوسياسية العملية. 150
المطلب الثاني: الجيوسياسية النقدية الشعبية: التحول الثقافي في الجيوسياسية النقدية. 153
الفرع الأول: تحديد ماهية الجيوسياسية الشعبية. 153
الفرع الثاني: تصنيف الجيوسياسية الشعبية. 156
الفرع الثالث: أنواع أخرى من الجيوسياسية الشعبية. 168
خلاصة الفصل الثاني: 172

الفصل الثالث: مسوغات الانتقال في المشروع الجيوسياسي النقدي: الإشكاليات والأزمات. 174

المبحث الأول: موقف النظرية غير التمثيلية من الجيوسياسية النقدية. 175
المطلب الأول: الإطار النظري للبحوث غير تمثيلية. 175
الفرع الأول: تحديد ماهية البحوث غير التمثيلية. 176
الفرع الثاني: افتراضات ومبادئ النظرية غير التمثيلية. 179
المطلب الثاني: موقف النظرية غير التمثيلية من الجيوسياسية النقدية. 183

الفرع الأول: أزمة التمثيل في الجيوسياسية النقدية. 183
الفرع الثاني: أزمة الاثنوغرافيا في الجيوسياسية النقدية. 185

الفرع الثاني: الاثنوغرافيا غير التمثيلية في الجيوسياسية النقدية. 191

المبحث الثاني: موقف المادية الجديدة من الجيوسياسية النقدية. 196
المطلب الأول: الإطار التحليلي والنظري للمادية الجديدة. 196
الفرع الأول: مدخل عام للنظرية المادية. 197
الفرع الثاني: مبادئ النظرية المادية. 198
المطلب الثاني: نقد المادية الجديدة للجيوسياسية النقدية. 200
الفرع الأول: الانتقادات المادية الموجهة للجيوسياسية النقدية. 200
الفرع الثاني: سد الفجوة المتصورة بين الخطاب والمادية. 202

المبحث الثالث: موقف الجيوسياسية النسوية من الجيوسياسية النقدية. 208

المطلب الأول: نقد الجيوسياسية النسوية للجيوسياسية النقدية. 208
الفرع الأول: التركيز على النص والتمثيل. 209
الفرع الثاني: نقد المركزية الذكورية. 210
الفرع الثالث: التركيز على الدولة القومية. 211
الفرع الرابع: التحول السياسي في الجيوسياسية النسوية. 214
المطلب الثاني: إصلاحات الجيوسياسية النسوية على مستوى الحياة اليومية. 216
الفرع الأول: الجيوسياسية الحميمية. 216
الفرع الثاني: الجيوسياسية المبتذلة. 218
الفرع الثالث: الجيوسياسية المحلية. 218
الفرع الرابع: معاداة / مناهضة الجيوسياسية. 219
الفرع الخامس: تغيير الجيوسياسية. 221
الفرع السادس: الجيوسياسية التابعة. 222
المطلب الثالث: الجيوسياسية النسوية المادية. 224
الفرع الأول: المادية الجديدة النسوية: الأساليب والممارسة. 224
الفرع الثاني: منهجيات البحث في النسوية المادية. 226
خلاصة الفصل الثالث: 228

الفصل الرابع: إعادة تشكيل الجيوسياسية النقدية: المفاهيم والمتغيرات الجديدة. 231

المبحث الأول: التحول الابستيمي في الجيوسياسية النقدية: العاطفة والتأثير والجسد. 232
المطلب الأول: جيوسياسية التأثيروجيوسياسية العاطفة. 233
الفرع الأول: جيوسياسية التأثير (Affect). 234
الفرع الثاني: تسوية تعريف التأثير: التداخلات الدلالية مع العاطفة. 237
المطلب الثاني: الاستجابة العاطفية في الجيوسياسية النقدية. 240
الفرع الأول: جيوسياسية العاطفة. 240
الفرع الثاني: الإطار التحليلي لجيوسياسية العواطف. 243
المطلب الثالث: الجسد كأرضية مشتركة بين الجيوسياسية العاطفية وجيوسياسية التأثير. 245
الفرع الأول: علاقة الجسد بالتأثير والعاطفة. 246
الفرع الثاني: سياسة الجسد والوكالة. 247

المبحث الثاني: آثار التحول المادي على الجيوسياسية النقدية: الإسهام الأنطولوجي والأكسيولوجي. 250
المطلب الأول: التجميع في الجيوسياسية النقدية. 250

الفرع الأول: تعريف التجميع: مدخل للفكر التجميعي. 251
الفرع الثاني: تنظير التجميع في الجيوسياسية النقدية. 254
الفرع الثالث: خصائص نظرية التجميع. 255
المطلب الثاني: نظرية التعقيد في الجيوسياسية النقدية. 260
الفرع الأول: الإطار النظري للتعقيد. 260
الفرع الثاني: مفاهيم نظرية التعقيد. 263

المطلب الثالث: الِآثار الأكسيولوجية للتحول المادي على الجيوسياسية النقدية. 266
الفرع الأول: تجاوز التسطيح والاختزال في الجيوسياسية النقدية. 266
الفرع الثاني: استيطيقيا /جمالية الجيوسياسية النقدية. 270
المبحث الثالث: الجيوسياسية النقدية الما بعد إنسانية: المتغيرات الجديدة. 271
المطلب الأول: جيوسياسية الأنثروبوسين كمحصلة للتحولات المادية الجديدة. 271
المطلب الثاني: التغيير التكنولوجي والاستجابة المعيارية للجيوسياسية النقدية. 274
الفرع الأول: التفكير التجميعي كمنهجية لدراسة الذكاء الصناعي. 275
خلاصة الفصل الرابع: 279

الخاتمة: 281

قائمة المراجع: 290
فهرس المحتويات: 309

فهرس الخرائط:

خريطة1 تمثل العالم بالنسبة لماكندر 1904 66
خريطة2 تمثل نظرية الريملاند لسبيكمان. 67

فهرس الأشكال والرسوم التوضيحية:

رسم توضيحي1 بنية مفهوم الجيوسياسية: تمثيل العلاقة بين اعتبارات العقل والحقيقة في الجيوسياسية كمصطلح مركب. 39
رسم توضيحي 2 يمثل إزاحة بنية مفهوم الجيوسياسية وفق المفهوم الديكارتي. 55
رسم توضيحي3 يمثل أهم المفاهيم في النظرية الجيوسياسية الكلاسيكية. 75

رسم تخطيطي 4 يمثل أهم مراحل تطور الجيوسياسية. 85

رسم توضيحي5 يمثل تيبولوجيات الخطاب الجيوسياسي. 156
رسم توضيحي 6 يمثل إسهامات الجيوسياسية النسوية 216
رسم توضيحي 7 يمثل التباين الدلالي بين التأثير، العواطف، المزاج 240

فهرس الجداول:

جدول1 يمثل تأثير الجغرافيا GEOعلى السياسة POLITICSوالعكس، في معنى الجيوسياسية 40
جدول 2 يمثل الفرق بين الجيوسياسية كممارسة علمية والجيوسياسية كممارسة سياسية. 43
جدول 3 يمثل تيبولوجيات النظرية الكلاسيكية. 69
جدول4 الفرق بين المدرسة الأوروبية والمدرسة الأنجلوسكسونية. 72
جدول 5 يمثل المدارس الجيوسياسية الجديدة بعد مرحلة الإحياء 82
جدول6 يمثل التباين التحليلي التفسيري للخطاب والتحليل الما بعد بنيوي لمجموعة من الظواهر الجيوسياسية. 146
جدول 7 تيبولوجيات الخطاب الجيوسياسي حسب مواقع الإنتاج. 170

الملخص

الملخص

منذ نهاية الحرب الباردة عرف حقل العلاقات الدولية اضطرابا كبيرا بفعل غياب مجموعة من الأسس التي كانت تتحكم في تحليل الشؤون الدولية، ولم تعد لها القدرة التفسيرية والتحليلية لفهم وتأطير واقع المرحلة الدولية الراهنة، والمميزة بالغموض والتعقد الشديدين. ومن ثم فإن أي جهد بحثي لتأطيرها وضبط مضامينها صعب للغاية وتواجهه عدة عقبات تتراوح بين العقبة المعرفية والعقبة السياسية.

تسعى هذه الدراسة إلى فحص الدور التنظيري للجيوسياسية النقدية في حقل العلاقات الدولية، من خلال التشكيك في طرق كتابة الفضاء العالمي، و إعادة التفكير في سياسة الاستعارات المكانية، وكيفية بناء المكان و الحدود و تحديد الهويات في ممارسات السياسة الخارجية، في إطار علاقة المعرفة/ السلطة المجسدة في الممارسات الخطابية المحلية والأجنبية. وكذلك تهدف إلى إدراك الخريطة المفاهيمية للممارسات الجيوسياسية في نظام التعارضات الثنائية: المعرفة/ السلطة، الأنا / الآخر، الأمن / التهديد، الحقيقة/ الخيال... الخ ؛ على اعتبار أن الدول ليست مكانا على الخريطة، ولكنها كيان منطقي ومرتب بناء على التخيلات والتصورات الجيوسياسية.

سرعان ما تم إعادة تعريف مجال الجيوسياسية النقدية من خلال الانخراط في "المنعطف المادي/ غير التمثيلي" والمتغيرات الجديدة التي يطرحها على غرار الأجساد، الأشياء، والسياقات التي تشكل المشهد الجيوسياسي. بصورة أخرى، يتعلق مستقبل الجيوسياسية النقدية بمواجهة المظاهر المادية للأزمات الأنطولوجية التي تواجه العالم.

الكلمات المفتاحية: الجيوسياسية النقدية، التجميع، التعقيد، العاطفة والتأثير، العلاقات الدولية، التحول المادي، النسوية، النظرية غير التمثيلية.

Abstract :

Since the end of the Cold War, the field of international relations has witnessed a great turmoil due to the absence of a group of foundations that used to control the analysis of international affairs, and it no longer has the explanatory and analytical ability to understand and frame the reality of the current international stage, which is characterized by extreme ambiguity and complexity. Hence, any research effort to frame it and control its contents is very difficult and faces several obstacles ranging from the cognitive obstacle to the political obstacle. This study seeks to examine the theoretical role of critical geopolitics in the field of international relations, by questioning the ways of writing global space, rethinking the politics of spatial metaphors, and how to construct place, borders, and define identities in foreign policy practices, within the framework of the knowledge/power relationship. embodied in domestic and foreign rhetorical practices. It also aims to realize the conceptual map of geopolitical practices in the system of binary oppositions: knowledge/power, the ego/the other, security/threat, truth/imagination...etc.; Considering that countries are not a place on the map, but rather a logical and arranged entity based on geopolitical imaginations and perceptions.

The field of critical geopolitics was quickly redefined by engaging in the "material/non-representational turn" and the new variables it poses as the bodies, objects, and contexts that make up the geopolitical landscape. In another way, the future of critical geopolitics is about confronting the material manifestations of the ontological crises facing the world.

Keywords: Critical Geopolitics, Assemblage, Complexity, Emotion and Affect**,** International Relations, Material turn, Feminism, Non-Representational Theory.

Résumé :

Depuis la fin de la guerre froide, le domaine des relations internationales a connu de grands bouleversements dus à l'absence d'un groupe de fondations qui contrôlait autrefois l'analyse des affaires internationales, et il n'a plus la capacité explicative et analytique de comprendre et cadrer la réalité de la scène internationale actuelle, caractérisée par une extrême ambiguïté et complexité. Par conséquent, tout effort de recherche visant à l'encadrer et à contrôler son contenu est très difficile et se heurte à plusieurs obstacles allant de l'obstacle cognitif à l'obstacle politique. Cette étude cherche à examiner le rôle théorique de la géopolitique critique dans le domaine des relations internationales, en remettant en question les manières d'écrire l'espace mondial, en repensant la politique des métaphores spatiales et la manière de construire des lieux, des frontières et de définir des identités dans les pratiques de politique étrangère. dans le cadre du rapport savoir/pouvoir. incarnée dans les pratiques rhétoriques nationales et étrangères. Il vise également à réaliser la carte conceptuelle des pratiques géopolitiques dans le système des oppositions binaires : savoir/pouvoir, ego/autre, sécurité/menace, vérité/imagination…etc. ; Considérant que les pays ne sont pas un lieu sur la carte, mais plutôt une entité logique et organisée basée sur des imaginations et des perceptions géopolitiques.

Le champ de la géopolitique critique a été rapidement redéfini en s'engageant dans le « tournant matériel/non-représentatif » et les nouvelles variables qu'il pose en tant que corps, objets et contextes qui composent le paysage géopolitique. D'une autre manière, l'avenir de la géopolitique critique consiste à affronter les manifestations matérielles des crises ontologiques auxquelles le monde est confronté.

Mots-clés : Géopolitique critique, Assemblage, Complexité, Émotion et Affect, Relations internationales, Tournant matériel, Féminisme, Théorie de la non-représentation.